الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 13 February 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15418

السبت 1 رجب 1442 - 13 فبراير (شباط) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15418

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

«حزب الله» يسيطر على بوابات لبنان... وروسيا تبقي الأجواء مفتوحة لأميركا وإسرائيل

85 % من حدود سوريا بيد أعداء دمشق... وحلفائها

لندن: إبراهيم حميدي

مع تقلب السيطرة في سوريا وعلى حدودها خلال العقد الأخير، لا تسيطر الحكومة إلا على 15 في المائة من الحدود البرية مع الدول المجاورة ونصف معابرها الـ19، وبات 85 في المائة من الحدود يقع تحت نفوذ خصوم دمشق وحلفائها.

وللمرة الأولى منذ 2011 استقرت في السنة الأخيرة الخطوط بين ثلاث «مناطق نفوذ»، حيث تسيطر الحكومة بدعم روسي إيراني على نحو 65 في المائة من البلاد (المساحة الإجمالية 185 ألف كلم مربع)، مقابل ربع لحلفاء واشنطن شرق الفرات و10 في المائة لتركيا وفصائل موالية.

وجاء في دراسة للباحث الفرنسي فابريس بالانش في «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى»، أول من أمس، أن «الجيش يسيطر على 15 في المائة من الحدود البرية الدولية، في حين تتقاسم جهات أجنبية الباقي».

وتسيطر الحكومة وتنظيمات مدعومة من إيران و«حزب الله» على 20 في المائة من الحدود. ورغم أن الجمارك السورية هي المسؤولة عن إدارة المعابر مع العراق والأردن ولبنان، فإن «السيطرة الحقيقية في أماكن أخرى، إذ يسيطر (حزب الله) على الحدود اللبنانية» وتنتشر تنظيمات إيرانية على خطوط العراق، حسب البحث.

ورغم وجود منظومات صواريخ «إس - 300» و«إس - 300 متطور» و«إس - 400» تابعة للجيش الروسي الذي أقام قاعدتين في طرطوس واللاذقية، لا تزال أجواء سوريا «مفتوحة» أمام التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة وطائرات إسرائيل التي تعلن قصف «مواقع إيرانية» في سوريا. (تفاصيل ص 6)

أبقت زعيم الانقلابيين في «العقوبات»... والثلاثاء موعد إزالة «الجماعة»

واشنطن لمعاقبة منفذي الهجمات الحوثية ضد السعودية

واشنطن: معاذ العمري

تدرس الإدارة الأميركية «تحديد» أهداف جديدة للعقوبات على الحوثيين، «لا سيما المسؤولين عن هجمات على الملاحة التجارية في البحر الأحمر وعن الهجمات الصاروخية على السعودية»، وفقاً لما نقلته «رويترز» عن بيان لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

وأبقت واشنطن على زعيم الجماعة، عبد الملك الحوثي، إلى جانب عبد الخالق الحوثي وعبد الله يحيى الحكيم المعروف باسم «أبو علي الحاكم»، في قائمة العقوبات، رغم أنها أعلنت رفع اسم الجماعة رسمياً الثلاثاء المقبل، مكررة تذكيرها بأن السبب وراء ذلك يعود لحرص واشنطن على عدم عرقلة المساعدات الإنسانية.

وقال بلينكن إن بلاده تدعم تنفيذ عقوبات الأمم المتحدة المفروضة على أعضاء الجماعة، وستستمر في لفت الانتباه إلى نشاط الجماعة المزعزع للاستقرار والضغط على المجموعة لتغيير سلوكها.

وبعد أن وصف خلال مؤتمر صحافي أمس أفعال الحوثيين بالخبيثة، استعرض الوزير الأميركي 6 من الأفعال الحوثية التي قال إنها عدوانية أيضاً، وهي: «السيطرة على مناطق واسعة من اليمن بالقوة، ومهاجمة شركاء الولايات المتحدة في الخليج، وخطف وتعذيب مواطني الولايات المتحدة والعديد من حلفائنا»، وتحويل مسارات المساعدات الإنسانية (أي لمصلحة الجماعة)، إضافة إلى القمع الوحشي ضد اليمنيين في المناطق التي يسيطرون عليها، والهجوم المميت ضد الحكومة اليمنية في عدن يوم 30 ديسمبر (كانون الأول) 2020. (تفاصيل ص2)

الدول الأوروبية تحذر طهران من فقدان فرصة العودة إلى الجهود الدبلوماسية

بايدن «لن يسمح أبداً» بإيران مسلحة نووياً

واشنطن: علي بردى

فيما حذرت الدول الأوروبية الكبرى، إيران، أمس، من استمرار خرقها لنص الاتفاق النووي، أكدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أنها «لن تسمح» أبداً بإيران مسلحة نووياً بصرف النظر عن اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية، ومن يفوز فيها ممن يصنفون معتدلين أو محافظين.

وأكد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، أن الرئيس بايدن، ومنذ كان مرشحاً، كان «واضحاً للغاية» في أنه «لن يقر بإيران مسلحة نووياً». وقال: «نحن نتبع نهجاً دبلوماسياً لضمان أن إيران لن تتمكن أبداً من امتلاك سلاح نووي».

وسُئل برايس عن تشاور الإدارة مع الأصدقاء والشركاء والحلفاء والكونغرس حول كيفية التعامل مع هذه القضية في ضوء الانتخابات الرئاسية الإيرانية في يونيو (حزيران) المقبل، فأجاب أن الولايات المتحدة تتعامل مع الموضوع «من منظور أمننا القومي، وأمن شركائنا وحلفائنا في المنطقة».

وكرر أنه «إذا استأنفت إيران امتثالها الكامل للاتفاق النووي لعام 2015، سنفعل الشيء نفسه».

وجاء الموقف الأميركي في وقت اعتبرت بريطانيا وفرنسا وألمانيا، في موقف مشترك، أمس، أن إيران تجازف بفقدان فرصة مباشرة الجهود الدبلوماسية لتنفيذ اتفاق 2015 بالكامل بشأن برنامجها النووي، بعدما بدأت في إنتاج معدن اليورانيوم.

وقالت الدول الثلاث في بيان: «من خلال زيادة عدم امتثالها، تقوض إيران فرصة العودة إلى الدبلوماسية لتحقيق أهداف خطة العمل الشاملة المشتركة بشكل كامل».

وأضافت: «يجب أن تلتزم إيران بموجب الاتفاق بعدم إنتاج اليورانيوم المعدني، وعدم إجراء البحوث والتطوير في مجال تعدين اليورانيوم لمدة 15 عاماً». (تفاصيل ص3)

الرئيسان عون والحريري خلال لقائهما أمس (دالاتي ونهرا)

الرئيس اللبناني لم يبدل من شروطه ويصر على أن تتشكل الحكومة من 20 وزيراً

لقاء عون ـ الحريري يعمّق الخلافات بينهما

بيروت: محمد شقير

لم يقدم اللقاء الذي جمع أمس بين رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري ورئيس الجمهورية ميشال عون أي جديد بعد قطيعة بينهما امتدت إلى حوالي شهرين، بل أثبت تعمقا للخلافات نتيجة التصلب في المواقف.

وأعلن الحريري بعد اللقاء أنه لا تقدم في مسار تشكيل الحكومة، مجددا التمسك بموقفه لجهة أن تكون مصغرة من 18 وزيرا اختصاصيا غير حزبي من دون ثلث معطل لأي طرف، ومؤكدا أن الدول لن تقدم المساعدات للبنان إذا لم يتم تأليف الحكومة.

وقالت مصادر مطلعة على أجواء الاتصالات لـ«الشرق الأوسط» إن الحريري الذي وصل مساء الجمعة إلى بيروت بعد لقائه الرئيس الفرنسي، تجاوب مع رغبة الأخير بمعاودة التواصل من دون أن يتنازل عن الثوابت التي التزم بها والمستمدة من المبادرة الفرنسية التي تحظى بدعم دولي وستساهم في توفير الدعم المالي والاقتصادي للبنان.

وقال الحريري: «بعد الزيارات التي قمت بها إلى تركيا ومصر، خصوصاً خلال زيارتي الأخيرة لفرنسا، لمست حماساً لتشكيل الحكومة من خلال خريطة الطريق التي وضعها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، التي وافقنا عليها في قصر الصنوبر (مقر السفارة الفرنسية) لإنقاذ لبنان، ووقف التدهور، وإعادة إعمار مرفأ بيروت».

وأضاف «كل ذلك جاهز، والمشكل اليوم أنه طالما أنه لا حكومة من الاختصاصيين غير التابعين لأحزاب سياسية، لا يمكننا القيام بهذه المهمة».

ولفتت المصادر إلى أن عون لم يبدل من شروطه ويصر على أن تتشكل الحكومة من 20 وزيراً على أن يسمي هو 6 وزراء من المسيحيين من دون الوزير المحسوب على حزب «الطاشناق»، إضافة إلى الوزير الدرزي الثاني، ما يتيح له الحصول على «الثلث الضامن»، وقالت إن الكرة اليوم في ملعب عون الذي أوصد بشروطه الأبواب في وجه تشكيل الحكومة ما سيضع البلد على حافة الدخول في أزمة حكم مفتوحة على كافة الاحتمالات. (تفاصيل ص5)

البرهان: وقعنا اتفاق إبراهيم إيماناً بالتسامح

الخرطوم: أحمد يونس

قال رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، أمس، إن الحكومة السودانية وقعت «اتفاقات إبراهيم» مع الولايات المتحدة وإسرائيل، إيماناً منها بأهمية نشر قيم التسامح والتعايش بين الشعوب بمختلف أديانهم وأعراقهم.

وقال البرهان في خطاب عبر الفيديو لتجمع شبابي طلابي في إسرائيل، إن السودان وقع الاتفاقات انطلاقاً من سعيه الصادق لتأكيد وإرساء قيم السلام والتسامح والتعايش السلمي، واحترام الحريات والأديان، وقبول الآخر، وأضاف: «تلك الرؤى، كانت هي الحادي لنا» في توقيع الاتفاقيات بالخرطوم في يناير (كانون الثاني) الماضي.

رئيس «السيادة» السوداني خاطب مؤتمراً طلابياً إسرائيلياً

وينظم طلاب إسرائيليون «قمة إسرائيل»، وهي حركة دولية مخصصة للنقاش في حرم الجامعات بين إسرائيل وطلاب وشباب العالم، وتستهدف الطلاب غير المنتسبين للحرم الجامعي الإسرائيلي، ويشارك فيها متحدثون من شتى دول العالم.

وإضافة إلى البرهان، شارك في قمة هذا العام عدد من الشخصيات السياسية وبينهم رئيسة جورجيا، سالومي زورابيشفيلي، ورؤساء سابقون، وعدد من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي، والعلماء وأساتذة الجامعات، وأبرزهم المدير التنفيذي لشركة «موديرنا» صانعة «لقاح كورونا»، إلى جانب مدافعين عن حقوق الإنسان، ومديرين في وسائط التواصل الاجتماعي.

ولأول مرة في تاريخ السودان، شارك طلاب وشباب سودانيون في هذا التجمع الإسرائيلي، إلى جانب طلاب من دول عربية وإسلامية، لكن رئيس مجلس السيادة السوداني أو السلطات السودانية، لم تحدد كيفية اختيار هؤلاء الطلاب أو عددهم، أو شكل مشاركتهم، واكتفى إعلام مجلس السيادة بالقول إن القمة نظمها طلاب جامعيون. (تفاصيل ص7)

«البرازيلية» معدية 3 أضعاف «كورونا» الأصلي

ريو دي جانيرو - باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الصحة البرازيلي إدواردو بازويلو، أن السلالة الجديدة من فيروس كورونا التي تم اكتشافها في منطقة الأمازون البرازيلية، معدية بما يزيد بثلاث مرات مقارنة بالسلالة الأصلية من الفيروس. وأضاف الوزير، في تصريحات أمام مجلس الشيوخ في العاصمة برازيليا، أن اللقاحات تظل فاعلة لاستخدامها ضد السلالة الجديدة التي تم اكتشافها في يناير (كانون الثاني) الماضي لدى أربعة أشخاص دخلوا اليابان من البرازيل قادمين من منطقة الأمازون.

ويشير تحليل حديث أجرته مؤسسة «فونداكاو أوسوالدو» البحثية في ريو دي جانيرو، إلى أن السلالة البرازيلية مسؤولة بالفعل عن 90 في المائة من الإصابات في ولاية أمازوناس. كما تم رصدها في أجزاء مختلفة من البرازيل، وكذلك في دول أخرى حول العالم.

وكانت مؤسسة «أنستيتوتو بوتانتان» البحثية قد أعلنت، أيضاً، مؤخراً، أن لقاح «كوروناڤاك» الصيني سيتم اختباره ضد سلالة الأمازون الجديدة، لكنها لم تقدم نتائج البحث بعد.

فرنسا أول دولة توصي بجرعة واحدة للمتعافين

وتحتل البرازيل المرتبة الثالثة، بعد الولايات المتحدة والهند، من حيث عدد الإصابات بفيروس كورونا عالمياً، فيما تحتل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة من حيث عدد الوفيات.

إلى ذلك، أوصت السلطات الصحية في فرنسا، أمس، «بعدم إعطاء سوى جرعة واحدة» من اللقاح ضد «كوفيد - 19» للأشخاص الذين سبق أن أصيبوا بالفيروس، لتصبح أول دولة تصدر مثل هذه التوصية. وتقول الهيئة العليا للصحة في توصيتها، التي لا يزال يفترض أن تنال موافقة الحكومة، إن الأشخاص الذين تماثلوا للشفاء من «كوفيد - 19» قد طوروا بالفعل ذاكرة مناعية أثناء الإصابة، «وبالتالي فإن الجرعة الواحدة ستكون بمثابة منشط». وأوصت الهيئة بالانتظار «فترة ما بين 3 إلى 6 أشهر» بعد الإصابة قبل تلقي الجرعة الواحدة، بغرض الاقتصاد في توزيع اللقاحات.

وفي الأيام الماضية، تم التطرق إلى هذا الحل في عدة دراسات أجريت في الولايات المتحدة وإيطاليا، ولم يتم تقييمها بعد من قبل علماء آخرين. (تفاصيل ص4)

قيادي في «النهضة» التونسية يحذر من حرب أهلية (ص 8)

وفاة «حارس» لابن لادن أطلقه أوباما من غوانتانامو (ص10)

نداء شرارة: لن أحصر نفسي في لون غنائي واحد بسبب الحجاب (الوتر السادس)

أكد أنهم ليسوا طائفة منعزلة «مرتبطة بخارج الحدود»

الحكيم: الشيعة جزء أصيل من أوطانهم

بغداد: «الشرق الأوسط»

في تجمع حاشد بمناسبة «يوم الشهيد العراقي» وسط بغداد أمس، دعا زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم إلى وطنية عراقية عابرة للانتماء المذهبي وعدم «الارتباط بخارج الحدود».

وخاطب الحكيم الحشد الكبير قائلا: «البعض يخاطبنا بأنكم شيعة، ويجب أن يكون ولاؤكم وخطابكم وعملكم لأبناء جلدتكم فحسب»، مستدركا القول بأن الهوية الشيعية «لا تصان وحقوقنا كمواطنين لا تستوفى إلا بهويتنا الوطنية العراقية الجامعة التي نشترك فيها مع والطائفة سيحظيان بالأمان يوم يكون الوطن آمناً وموحداً، والدولة قوية ومستقرة، فالدولة للجميع والتشيع والتسنن لأهله بكل حرية واحترام»، مشددا على أن الشيعة في العراق وفي المنطقة العربية «جزء رئيسي وأصيل من أوطانهم وعليهم أن يشاركوا في صنع القرار بوصفهم بناة دولة وأمة، لا بوصفهم أبناء طائفة منعزلة أو منغلقة أو مرتبطة بخارج الحدود». ويعد هذا الموقف هو الأول من نوعه الذي يصدر عن زعيم شيعي كبير لا سيما أن القوى السياسية العراقية بدأت تستعد للانتخابات المبكرة المقبلة. (تفاصيل ص3)

عمار الحكيم يخطب في تجمع جماهيري بمناسبة «يوم الشهيد» في بغداد أمس (أ.ب)

غيرنا من شركاء الوطن، وهذا حال جميع المكونات في البلاد».

وعد الحكيم أن «التشيع

تركيا ترفض الانسحاب من ليبيا وتوقف عودة «مرتزقة» سوريين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

القاهرة: خالد محمود

جددت تركيا تأكيدها بقاء قواتها العسكرية في ليبيا بموجب مذكرة التفاهم في مجال التعاون العسكري والأمني الموقعة مع حكومة «الوفاق» برئاسة فائز السراج في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 في إسطنبول، مؤكدة أنه لا يمكن التوصل إلى حل في ليبيا من دونها وأنها تدعم الحكومة المؤقتة في مهامها حتى إجراء الانتخابات أواخر العام الحالي.

وأكد المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين أن قوات بلاده المنتشرة في ليبيا ستظل هناك ما دام الاتفاق العسكري قائما بين أنقرة وطرابلس، وما دامت الحكومة الليبية تطلب ذلك.

إلى ذلك، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن عملية عودة دفعة من مرتزقة الفصائل السورية الموالية لتركيا من ليبيا، والتي كان من المفترض أن تتم خلال الأسبوع الماضي، توقفت للمرة الثانية خلال أسبوعين «لأسباب مجهولة». ونقل المرصد عن مصادر مطلعة أن «المقاتلين الذين استعدوا للعودة، والبالغ عددهم نحو 140، تم إبلاغهم بإيقاف عملية عودتهم من دون إيضاح الأسباب». (تفاصيل ص8)

بايدن يترقب قرار «أصدقائه الجمهوريين»

محامو ترمب يتطلعون لتبرئته «سريعاً»

واشنطن: رنا أبتر

تشرف محاكمة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب على نهايتها، ويستعد المشرعون للبت في إدانته أو تبرئته في مواجهة تهمة التحريض على التمرد. وقال الرئيس جو بايدن إنه «يتطلع» لمعرفة ما سيفعله «أصدقاؤه» الجمهوريون خلال التصويت، الذي قد يتم نهاية هذا الأسبوع.

ويتطلع فريق دفاع ترمب لتبرئته «سريعا»، مع تمسك غالبية الأعضاء الجمهوريين في مجلس الشيوخ بمواقفهم الرافضة للإدانة. وتتمحور الاستراتيجية الدفاعية التي اختتمها المحامون بيوم واحد على عدم شرعية المحاكمة، وعلى حق الرئيس السابق في التعبير مع التشديد على أنه لم يحرّض على مهاجمة الكابيتول والاعتداء على عناصر الشرطة. وقال محامي ترمب، ديفيد شون، إن الرئيس السابق أدان العنف «ولا يريد أن يتم ربطه بما جرى خلال هذه الحادثة العنيفة». وتابع، في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز»، أن ترمب أدان الأشخاص الذين شاركوا في الاقتحام، كما أدان العنف «وأنه يشعر بالإهانة لمحاولات ربطه بهذه الحادثة». وتابع أن «الرئيس متفائل جدا»، واعدا بأن تكون المرافعة قصيرة وأن تستمر «أقل من أربع ساعات».

بدوره، قال المحامي مايكل فان دير فين لمجلس الشيوخ مع بدء مرافعات فريق الدفاع إن «التهمة الرامية للعزل المطروحة الآن أمام مجلس الشيوخ غير منصفة وتمثّل عملا غير دستوري بشكل صارخ وانتقاما سياسيا»، داعيا الأعضاء المائة إلى «التصويت فورا وبشكل حاسم لصالح رفضها». (تفاصيل ص9)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

رسالة سعودية لمجلس الأمن: أفعال الحوثيين تقوّض السلام في اليمن

مندوب السعودية لدى الأمم المتحدة عبد الله المعلمي (واس)

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية أنها ستتخذ جميع الإجراءات اللازمة للحفاظ على أراضيها والحفاظ على سلامة مواطنيها والمقيمين فيها وفقاً لالتزاماتها بموجب القوانين الدولية، مشددة على أن أفعال الحوثيين تقوض السلام في اليمن.

جاء ذلك في رسالة بعث بها مندوب السعودية لدى الأمم المتحدة السفير عبد الله المعلمي أول من أمس، إلى مجلس الأمن الدولي، في أعقاب استهداف الميليشيات الحوثية مطار أبها الدولي، في تصرف وصفه تحالف دعم الشرعية في اليمن بأنه «إرهابي، ويعد جريمة حرب».

وقال السفير في الرسالة: «بناء على تعليمات من حكومتي، أكتب مرة أخرى بخصوص استمرار الأعمال العدائية العسكرية التي ترتكبها ميليشيات الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران ضد المملكة العربية السعودية، في انتهاك صارخ للقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

وأضاف أن استهداف مطار أبها الدولي في الـ10 من فبراير (شباط) 2021 بهجوم شنته ميليشيات الحوثي الإرهابية أدى إلى حريق في طائرة مدنية.

وأكد المعلمي «أن مثل هذا العمل الإرهابي الذي يستهدف البنية التحتية المدنية ويهدد المسافرين المدنيين الأبرياء هو جريمة حرب شنيعة، ويجب محاسبة ميليشيات الحوثي وفق القانون الإنساني الدولي».

وأورد المندوب السعودي في الرسالة أن بلاده تتخذ جميع الإجراءات اللازمة للحفاظ على أراضيها والحفاظ على سلامة مواطنيها والمقيمين فيها وفقاً لالتزاماتها بموجب القوانين الدولية، متابعا «تستمر مثل هذه الأعمال الإرهابية التي يقوم بها الحوثيون في تقويض جهود الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي شامل في اليمن، وستؤدي إلى زعزعة الأمن الإقليمي والسلام الدولي».

ودعت السعودية مجلس الأمن إلى التنديد بشدة بهذه الأعمال وتحمل مسؤوليته تجاه ميليشيات الحوثي المدعومة من إيران لوقف تهديداتها للسلم والأمن الدوليين ومحاسبتها، مطالبة المجلس بتعميم هذه الرسالة كوثيقة رسمية من وثائق مجلس الأمن.

وفي مقابلة مع قناة «الشرق» للأخبار، قال المعلمي هناك توجه دولي لحسم ملف هجمات الحوثيين قريبا، وأضاف أن انقلابيي اليمن «يحاولون إثبات أنهم لا يزالون عنصرا فاعلا بمغامراتهم الإرهابية»، مشددا بالقول: «نتعامل مع الحوثيين على أنهم (منظمة إرهابية) وسنتصدى لهم بحسم».

بلينكن تحدث عن تحديد أهداف لعقوبات نتيجة الاعتداءات الصاروخية على السعودية

أميركا تبقي عقوبات قيادات حوثية رغم التراجع عن «تصنيف الجماعة»

أنتوني بلينكن (أ.ف.ب)

واشنطن: معاذ العمري

أعلنت الولايات المتحدة أنها ألغت بشكل رسمي مشروع القرار الذي تقدمت به إدارة الرئيس دونالد ترمب السابقة إلى الكونغرس، بشأن إدراج جماعة الحوثي على قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية. وتذرعت إدارة الرئيس جو بايدن الحالية بأن هذه الخطوة التي اتخذتها إنما تأتي اعترافاً بالوضع الإنساني المتردي في اليمن، ولمساعدة الشعب اليمني في الوصول إلى المساعدات الإنسانية.

وقال أنتوني بلينكن، وزير الخارجية الأميركي، في بيان صحافي أمس، إنه بدءاً من 16 فبراير (شباط)، الثلاثاء المقبل، سوف تلغى تصنيفات الإدارة السابقة لجماعة «أنصار الله» التي يشار إليها أحياناً باسم الحوثيين بصفتها منظمة إرهابية أجنبية، وذلك بموجب قانون الهجرة والجنسية، وفقاً للأمر التنفيذي (13224) بصيغته المعدلة.

وأرجع بلينكن الهدف من اتخاذ هذا القرار إلى الاعتراف بالوضع الإنساني المتردي في اليمن، فقد استمعت الإدارة الحالية إلى تحذيرات من الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية، وأعضاء الكونغرس من الحزبين، من أن التسميات يمكن أن يكون لها تأثير مدمر على وصول اليمنيين إلى السلع الأساسية، مثل الغذاء والوقود، مضيفاً: «وتهدف الإلغاءات إلى ضمان أن السياسات الأميركية ذات الصلة لا تعرقل مساعدة أولئك الذين يعانون بالفعل مما يسمى أسوأ أزمة إنسانية في العالم، ونأمل التركيز على تخفيف الوضع الإنساني في اليمن، وأن تركز الأطراف اليمنية أيضًا على الانخراط في الحوار».

وأكد أن قادة جماعة «أنصار الله» الحوثية يخضعون للعقوبات، بموجب الأمر التنفيذي (13611)، وهم عبد الملك الحوثي وعبد الخالق بدر الدين الحوثي وعبد الله يحيى الحكيم، وذلك بسبب أفعالهم التي تهدد السلام والأمن والاستقرار في اليمن، مشدداً على أن الإدارة ستواصل مراقبة أنشطة الجماعة وقادتها من كثب، وتعمل بنشاط على رصد أهداف إضافية لتحديدها، لا سيما تلك المسؤولة عن هجمات الزوارق المتفجرة ضد الشحن التجاري في البحر الأحمر، والهجمات الصاروخية من دون طيار على السعودية. كما ستواصل الولايات المتحدة دعم تنفيذ عقوبات الأمم المتحدة المفروضة على أعضاء الجماعة، وستستمر في لفت الانتباه إلى نشاط الجماعة المزعزع للاستقرار، والضغط على المجموعة لتغيير سلوكها.

وأضاف: «لا تزال الولايات المتحدة واضحة بشأن أفعال (أنصار الله) الخبيثة وعدوانها، بما في ذلك السيطرة على مناطق واسعة من اليمن بالقوة، ومهاجمة شركاء الولايات المتحدة في الخليج، وخطف وتعذيب مواطني الولايات المتحدة وكثير من حلفائنا، وتحويل المساعدات الإنسانية، والقمع الوحشي لليمنيين في المناطق التي يسيطرون عليها، والهجوم المميت في 30 ديسمبر (كانون الأول) العام الماضي (2020) في عدن ضد الحكومة الشرعية في اليمن»، مقراً بأن أفعال «أنصار الله» وتعنتهم يطيل أمد هذا الصراع، ويترتب عليه تكاليف إنسانية جسيمة.

وفيما يخص التعاون الأميركي مع دول الخليج، خصوصاً السعودية، أكد أنتوني بلينكن أن الولايات المتحدة الأميركية لا تزال ملتزمة بمساعدة شركائها في الخليج على الدفاع عن أنفسهم، بما في ذلك ضد التهديدات الناشئة من اليمن التي يتم تنفيذ كثير منها بدعم من إيران. كما ستضاعف الولايات المتحدة جهودها، إلى جانب الأمم المتحدة وغيرها، لإنهاء الحرب، وتأكيد أنه لا يوجد حل عسكري لهذا الصراع، وحث جميع الأطراف على العمل من أجل حل سياسي دائم، هو السبيل الوحيد لإنهاء الأزمة الإنسانية التي يعاني منها الشعب اليمني بشكل دائم.

يذكر أن إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب قد أبلغت الكونغرس برغبتها في تصنيف جماعة «أنصار الله» الحوثية اليمنية ضمن قائمة الإرهاب، بصفتها منظمة إرهابية أجنبية، وذلك بموجب المادة (219) من قانون الهجرة والجنسية، وبصفتها جماعة إرهابية عالمية مُصنفة بشكل خاص بموجب الأمر التنفيذي رقم (13224)، قبل تسلم إدارة الرئيس المنتخب جو بايدن مهامها في 20 يناير (كانون الثاني) الماضي.

ومنذ اليوم الأول للرئيس بايدن في البيت الأبيض، وعبر جلسات الاستماع لأعضاء إدارته في الكونغرس، تعهدوا بإلغاء هذا القرار الذي اتخذته الإدارة السابقة قبل مغادرتها السلطة بيوم واحد، حيث كانت إدارة ترمب ترى أن جماعة الحوثي تستحق هذا التصنيف بعد استنفاد الطرق الأخرى كافة لتفادي هذه النتيجة.

وبحسب مصادر دبلوماسية في وزارة الخارجية تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، فإن الإدارة السابقة عملت ضمن مجموعة عمل مشتركة بين وزارتي الخارجية والخزانة، مدعومة من بعض الأعضاء في الكونغرس، لضمان العملية الشرعية القانونية في التصنيف، واستندت في قرارها إلى 3 أمور في قرار تصنيف الحوثي جماعة إرهابية: الأمر الأول تصرفات الحوثيين، فهم يستهدفون المدنيين والبنية التحتية المدنية في اليمن والسعودية، ويمنعون وصول المواد الغذائية والمساعدات الإنسانية إلى مستحقيها؛ والأمر الثاني أنهم يستخدمون الاختطاف أداة حرب، ويجندون الأطفال في الحرب؛ وأخيراً فإنهم يعمقون علاقتهم مع «الحرس الثوري» الإيراني الذي يُعد -من وجهة نظر واشنطن- منظمة إرهابية.

وسط حملات تجنيد وفرض إتاوات لتمويل هجمات الجماعة

الحوثيون يدفعون بمئات المهمَّشين اليمنيين إلى جبهات مأرب

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر يمنية مطلعة في صنعاء بأن الميليشيات الحوثية زجت قبل أيام بالمئات من المهمشين من ذوي البشرة السوداء إلى جبهات القتال في محافظة مأرب بالتزامن مع حملات تجنيد في صنعاء وذمار وفرض إتاوات لتمويل هجمات الجماعة المدعومة من إيران على المحافظة الغنية بالنفط والغاز.

جاء ذلك في وقت اتهم فيه حقوقيون يمنيون الجماعة الحوثية باستمرار استهداف فئة المهمشين اليمنيين وهم الطبقة الأكثر فقرا في البلاد من خلال استغلالهم واستخدامهم دروعا بشرية في حربها على اليمنيين مقابل منحهم الفتات من المال أو الغذاء.

وتحدثت المصادر لـ«الشرق الأوسط» عن تنفيذ الجماعة على مدى الأسبوع الماضي عبر مشرفيها والموالين لها في المديريات والمحافظات الواقعة تحت سيطرتها عملية تجنيد واسعة طالت المنتمين لهذه الشريحة من مختلف الأعمار والدفع بهم إلى معسكرات التدريب ومن ثم نقلهم إلى جبهة مأرب.

وأشارت المصادر إلى أن الحملات الحوثية لاستهداف المهمشين تأتي في سياق استجابة الجماعة لأوامر زعيمها عبد الملك الحوثي الذي دعا في السابق إلى التركيز على استقطاب عناصر هذه الفئة التي تعد أكثر الفئات اليمنية فقرا.

إلى ذلك كشفت مصادر مقربة من الجماعة بصنعاء عن أن الجماعة جندت طوال سبعة أيام ماضية أكثر من 700 شخص من المهمشين ذوي البشرة السوداء، بينهم أطفال وكبار في السن، وأخضعتهم بصورة عاجلة لدورات عسكرية، ثم نقلتهم على شكل دفع كتعزيزات لعناصرها في محافظة مأرب (173 كم شرق صنعاء).

وطبقا للمصادر نفسها جندت الجماعة عبر مشرفيها وأتباعها 370 مجندا من مديريات أمانة العاصمة صنعاء وريفها، و176 مجندا من نحو 20 مديرية في محافظة إب، و80 مهمشا تم تجنيدهم من 12 مديرية في ذمار، و25 مجندا من محافظة حجة، و18 من مدينة الحديدة، و15 من المحويت، ومثلهم من محافظة ريمة.

في السياق نفسه، كشفت مصادر عاملة في هيئة قتلى وجرحى الميليشيات في صنعاء عن مصرع المئات من المقاتلين ممن أرسلتهم الجماعة مؤخرا كتعزيزات إلى جبهة مأرب، بينهم مهمشون زجت بهم الجماعة كدروع في معاركها ثم عادوا إلى صنعاء ومدن أخرى جثثا هامدة.

ووفقا لما تم تدوينه في كشوف الهيئة الحوثية بحسب تلك المصادر فقد استقبلت صنعاء العاصمة ومدن يمنية أخرى على مدى اليومين الماضيين فقط جثث عشرات القتلى وغيرهم من الجرحى من المهمشين السود عائدين من جبهة مأرب.

وتقول المصادر إن مشرفي الجماعة بمناطق سيطرتها مستمرون في استقبال جثث عشرات القتلى والجرحى القادمة من الجبهة نفسها، حيث يقومون بإيداع بعضها ثلاجات المشافي الحكومية، ودفن البعض الآخر بطرق سرية.

وكعادة الجماعة كل مرة في عدم الإفصاح عن عدد قتلاها في الجبهات خشية تحطم معنويات مقاتليها وأتباعها والموالين لها، وجهت الجماعة قبل أيام بإيقاف عمليات تشييع جثامين قتلاها سواء أكانوا من المهمشين أو من أبناء القبائل ممن تطلق عليهم اسم «الزنابيل» بشكل مؤقت مكتفية بتشييع جثث البعض من المنتمين إلى سلالة زعيمها الحوثي ممن تطلق عليهم اسم (القناديل).

وفي تعليقه على الموضوع، عبر رئيس الاتحاد الوطني للمهمشين، نعمان الحذيفي، عن حزنه العميق جراء مشاهدته لأبناء جلدته المهمشين (السود) وهم بين قتيل أو جريح أو أسير في صحراء مأرب بعد أن ألحقتهم الميليشيات للقتال إلى جانبها.

وقال الحذيفي، في سلسلة تغريدات على حسابه بموقع «تويتر» «يحزنني أن أرى أبناء جلدتي المهمشين السود وهم بين قتيل أو جريح أو أسير في صحراء مأرب بل إن البعض منهم يتم تصفيتهم من الخلف من قبل الجماعة الحوثية في حال سلموا أنفسهم أحياء للجيش الوطني، ويحزنني أكثر أن يساقوا للموت دفاعا عن مشروع سلالي عنصري لا يرى فيهم سوى مجرد عبيد في اليمن».

ونظرا لإمعان الانقلابيين، وكلاء إيران في اليمن، واستمرارهم في استهداف المهمشين وكل فئات وشرائح اليمن بمختلف الأساليب والوسائل القمعية والإرهابية، وجه رئيس الاتحاد الوطني للمهمشين عبر حسابه رسالة عاجلة إلى الرئيس الأميركي جو بايدن.

وقال الحذيفي مخاطبا بايدن «هل تعلم بأنني شُردتُ من عائلتي في اليمن ومعي كثير من المدافعين عن حقوق الإنسان ومناهضي العنصرية والتي تعد الجماعة الحوثية أقبح من يمارس العنصرية في العصر الحديث... يكفي بأن تعلم أن هذه الجماعة الإرهابية دفعت بالمئات من السود اليمنيين ليقتلوا دفاعا عن مشروعها العنصري».

وتابع قائلا: «إنك بإسقاطك قرار تصنيف الميليشيات جماعة إرهابية عنصرية تكون قد قضيت على آخر أمل لدى أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون أسود في اليمن من نيل كامل حقوقهم التي حرموا منها بسبب هذه الجماعة السلالية التي أصدر أجداد زعيمها قرارا بتحويلنا نحن السود إلى (خدام وعبيد) في المجتمع اليمني».

وأضاف في رسالته: «أعلم بأنك سوف ترتكب خطأ تاريخيا إن تخليت عن تصنيف ميليشيات الحوثي كجماعة إرهابية وهو ما سيجعلها تستمر بارتكاب جرائمها بحق الشعب».

دراسة: انقلاب الجماعة كبد القطاع الخاص 27 مليار دولار خلال 3 سنوات

إخفاء الحوثيين للوقود يرفع أجور النقل وأسعار السلع 50%

جانب من طوابير مزدحمة أمام محطة وقود في صنعاء (إ.ب.أ)

صنعاء: «الشرق الأوسط»

شهدت شوارع العاصمة اليمنية صنعاء ومناطق أخرى تحت سيطرة الميليشيات الحوثية على مدى الأيام القليلة الماضية أزمة خانقة في وسائل النقل والمواصلات نتيجة ارتفاع أسعارها، وذلك بالتزامن مع ارتفاع آخر شهدته أسعار أغلب المواد والسلع الأساسية نتيجة استمرار إخفاء الجماعة المتعمد للوقود والمتاجرة به علنا في السوق السوداء.

وقال سكان في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» إن أسعار أجور المواصلات داخل العاصمة صنعاء ارتفعت من 100 ريال للراكب الواحد إلى 150. و200 ريال (الدولار حوالي 600 ريال).

وأفاد محمد الريمي أحد سكان العاصمة بأن أغلب ملاك الحافلات وسيارات الأجرة في صنعاء رفعوا بشكل مفاجئ أجور المواصلات بنسبة 50 في المائة و100 في المائة، خصوصا بعد توقف الكثير من المركبات التي تقل المواطنين، عقب عودة الجماعة لافتعال أزمة مشتقات خانقة.

ويؤكد محمد لـ«الشرق الأوسط» أن الكثير من سائقي الحافلات يشترطون على المواطنين دفع مبلغ 200 ريال مقابل صعود حافلاتهم في وقت بات الآلاف من المواطنين ينتظرون طويلا في الشوارع نتيجة عدم قدرتهم على دفع المبلغ المطلوب.

إلى ذلك ذكر سكان في العاصمة اليمنية المختطفة أنهم لا يزالون منذ أيام يواجهون انقطاعا شبه تام لوسائل النقل العامة، كما كشفوا أن أسعار المواد الغذائية شهدت هي الأخرى ارتفاعاً كبيراً، الأمر الذي زاد بحسبهم، من معاناتهم جراء ما يعيشونه حاليا من أوضاع اقتصادية ومعيشية صعبة ومتردية.

وقال مواطن اكتفى بالترميز له بـ(أحمد. م) إنه تفاجأ أثناء خروجه إلى السوق لشراء حاجيات أسرته بوجود ارتفاع كبير في أسعار المواد الضرورية عما كانت عليه في الأسبوع الماضي منها الدقيق والأرز والسكر، وغيرها.

وأوضح أن سعر مادة الدقيق ارتفعت من 13 ألفا و18 ألف ريال، وسعر السكر ارتفع من 14 ألف ريال للكيس سعة 50 كيلوغراما، إلى ما بين 19 و22 ألف ريال، وهو ما شكل صدمة له وللكثير من المواطنين.

وأرجع عامل بمركز تجاري بصنعاء، الأسباب التي تقف وراء ارتفاع أسعار بعض المواد الأساسية بأنها ناتجة عن شح مشتقات الوقود في الأسواق، والتي يتم شراؤها بأسعار مضاعفة، الأمر الذي دفع، بحسبه، كبار المستوردين والتجار إلى تعويضها برفع أسعار السلع خصوصا الغذائية.

وعلى نفس الصعيد، يؤكد عاملون بقطاع التجارة والصناعة في صنعاء أن موجة زيادات الأسعار التي ضربت مؤخرا شوارع وأسواقا عدة بمناطق سيطرة الجماعة ليست سوى أداة حوثية قديمة جديدة تتخذها الجماعة التي تاجرت على مدى السنوات الماضية بمعاناة ملايين اليمنيين، لتقوم من خلالها بتنفيذ حملات ابتزاز ونهب وفرض جبايات واسعة بحق التجار وأصحاب المحال دون الاكتراث للأوضاع المعيشية المتردية للسكان.

وفي مسعى من الانقلابيين لذر الرماد في العيون كما يقول العاملون في قطاع التجارة والصناعة، فإن قيادة الجماعة وبالتزامن مع ارتفاع أسعار الخدمات والسلع المختلفة، عقدوا مؤخرا اجتماعا ناقشوا فيه ترتيبات نزول ميداني جديد للرقابة على الأسعار والأسواق.

وكشف العاملون بحديثهم لـ«الشرق الأوسط» عن استعدادات حالية تجريها الجماعة لتنفيذ حملات ميدانية واسعة تطال التجار وملاك المخابز والأفران وباعة الأرصفة وغيرهم لفرض المزيد من الجبايات المالية.

ونتيجة لتكثيف الانقلابيين حملاتهم المنظمة بحق ما تبقى من منتسبي القطاع الخاص بمناطق السيطرة الحوثية، كشفت دراسة اقتصادية حديثة أن الخسائر المباشرة التي لحقت بالقطاع الخاص اليمني خلال السنوات الثلاث الأولى من الانقلاب تتراوح بين 25 و27 مليار دولار جراء توقف النشاط الاقتصادي في منشآت القطاع الخاص بصورة كلية أو جزئية وما رافقها من قيود مفروضة على حركة الأفراد والتجارة وتحويل الأموال نظراً لكبر مساهمته في مجمل الأنشطة الاقتصادية.

وأوضحت الدراسة التي جاءت بعنوان «تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص» أن قطاع تجارة الجملة والمطاعم والفنادق كان له النصيب الأكبر من تلك الخسائر وبنسبة تجاوزت 18 في المائة، يليه قطاع التخزين والاتصالات بنسبة خسائر 16 في المائة، ثم قطاع البناء والتشييد بنسبة 11,5 في المائة، والتمويل والتأمين والعقارات بنسبة 9,6 في المائة، والزراعة والصيد بنسبة 9,4 في المائة، ثم الصناعة التحويلية بنسبة 8 في المائة.

ومن الخسائر المباشرة التي لحقت بالقطاع الخاص، تضرر البنية التحتية في أجزاء واسعة من البلاد، إضافة إلى زيادة الأعباء المالية المفروضة على القطاع الخاص وازدواجيتها مثل الضرائب والجمارك، فضلاً عن الرسوم والمدفوعات والإتاوات والجبايات غير القانونية التي يدفعها القطاع الخاص عند عبور السلع والشاحنات بين المدن اليمنية وداخلها.

وطبقا للدراسة الممولة من منظمة «يونيسف»، كانت المنشآت الصغيرة جداً والصغيرة هي الأكثر تعرضاً للدمار نتيجة الحرب، وبنسبة 39 للمنشآت الصغيرة جداً و37 للمنشآت الصغيرة، تليها المنشآت المتوسطة بنسبة 18 في المائة، ثم المنشآت الكبيرة بنسبة 6 في المائة.

وترجع الزيادة في نسبة تضرر المنشآت الصغيرة والأصغر إلى كونها الأكثر عدداً والأوسع انتشاراً في مختلف المحافظات اليمنية مقارنة بالمنشآت المتوسطة والكبيرة.

وتبلغ نسبة المنشآت الصغيرة من إجمالي المنشآت الخاصة 83 في المائة، منها 46 في المائة صغيرة جداً و35 في المائة منشآت صغيرة، فيما تبلغ المنشآت المتوسطة 15 في المائة من إجمالي المنشآت و4 في المائة المنشآت الكبيرة.

ولفتت الدراسة إلى أن العديد من الشركات قامت بتقليص ساعات العمل خلال سنوات الحرب حيث انخفض حجم العمال المشتغلين في قطاع الزراعة بما يقرب من 50 في المائة وقطاع الخدمات بنسبة 8 في المائة.

إدارة بايدن تتمسك بالاتفاق النووي منصة لمعالجة «نشاطها الخبيث»

الولايات المتحدة «لن تسمح» بإيران مسلحة نووياً

واشنطن: علي بردى
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أكدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أنها «لن تسمح» على الإطلاق بإيران مسلحة نووياً، بصرف النظر عن اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية، ومن يفوز فيها ممن يصنفون معتدلين أو محافظين، مشددة في الوقت ذاته على الانطلاق من الاتفاق النووي بصفته منصة للتوصل إلى اتفاقات أخرى لمعالجة «النشاط الخبيث» لطهران.

وجاء الموقف الأميركي في وقت عدت فيه بريطانيا وفرنسا وألمانيا، في موقف مشترك أمس (الجمعة)، أن إيران تجازف بفقدان فرصة مباشرة الجهود الدبلوماسية لتنفيذ اتفاق 2015 بالكامل بشأن برنامجها النووي، بعدما بدأت في إنتاج معدن اليورانيوم. وقالت الدول الثلاث، في بيان: «من خلال زيادة عدم امتثالها، تقوض إيران فرصة العودة إلى الدبلوماسية لتحقيق أهداف خطة العمل الشاملة المشتركة بشكل كامل»، وأضافت: «تلتزم إيران بموجب الاتفاق بعدم إنتاج اليورانيوم المعدني، وعدم إجراء البحوث والتطوير في مجال تعدين اليورانيوم لمدة 15 عاماً».

ولفتت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد أفادت، مساء الأربعاء، بأن إيران بدأت إنتاج اليورانيوم المعدني، موضحة أنها «تحققت» في 8 فبراير (شباط) من وجود 3,6» غرامات من اليورانيوم المعدني في منشأة أصفهان» (وسط). وتابعت أن هذه المسألة حساسة، إذ إن اليورانيوم المعدني قد يستخدم في إطار صناعة أسلحة نووية.

وقالت الدول، في بيانها: «نعيد تأكيد أن هذه الأنشطة التي تشكل خطوة أساسية في تطوير سلاح نووي تفتقر إلى أي مسوغ مدني موثوق به في إيران»، داعية إياها في الوقت نفسه إلى «وضع حد لها دون إبطاء، والامتناع عن أي انتهاك آخر لالتزاماتها النووية».

وأكد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، أن الرئيس جو بايدن منذ كان مرشحاً كان «واضحاً للغاية» في أنه «لن يقر بإيران مسلحة نووياً»، وقال: «نحن نتبع نهجاً دبلوماسياً لضمان أن إيران لن تتمكن أبداً من امتلاك سلاح نووي»، ملاحظاً أن «ذلك كان في صلب خطة العمل الشاملة المشتركة لعام 2015، وهذا سيكون المبدأ الإرشادي لنهجنا في اتجاه هذا التحدي».

وسئل عن تشاور الإدارة مع الأصدقاء والشركاء والحلفاء والكونغرس حول كيفية التعامل مع هذه القضية في ضوء الانتخابات الرئاسية الإيرانية في يونيو (حزيران) المقبل، فأجاب أن الولايات المتحدة تتعامل مع الموضوع «من منظور أمننا القومي، وأمن شركائنا وحلفائنا في المنطقة»، مشدداً على أن «سياسة الرئيس (بايدن) في جوهرها هي فهم أنه لا يمكن السماح لإيران بتطوير سلاح نووي (...) سيظل هذا مبدأً أساسياً بالنسبة إلينا»، بصرف النظر عن الانتخابات الإيرانية، ومن يفوز فيها بين المصنفين معتدلين أو محافظين، مكرراً أنه «إذا استأنفت إيران امتثالها الكامل للاتفاق النووي لعام 2015، سنفعل الشيء نفسه. سنسعى إلى إطالة بنود تلك الصفقة وتعزيزها. سنستخدمها منصة للبناء والتفاوض بشأن اتفاقات المتابعة لمعالجة المجالات الأخرى للنشاط الخبيث لإيران»، في إشارة إلى استمرار النظام الإيراني في تطوير ترسانته من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، وإلى استمرار اعتداءاته، مباشرة وعبر الميليشيات التابعة له، في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن، فضلاً عن تدخله في الشؤون الداخلية للدول الأخرى في المنطقة وزعزعة الاستقرار الإقليمي. وقال: «لا أعتقد أننا سندع التطورات في أماكن أخرى تملي أي تغييرات على هذا النهج».

وفي غضون ذلك، وزعت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) مقتطفات طويلة من تصريحات أدلى بها مستشار قائد القوات المسلحة الإيرانية للشؤون الدفاعية واللوجيستية، العميد حسين دهقان، لصحيفة «الغارديان» البريطانية، قال فيها إن الولايات المتحدة «ليست في موقع يؤهلها لوضع الشروط للعودة للاتفاق النووي». وأضاف دهقان: «إنهم خرقوا الاتفاق، لذا عليهم من أجل العودة للمفاوضات إلغاء إجراءات الحظر الأحادية اللاقانونية ضد إيران، والالتزام بتعهداتهم أولاً».

وتابع دهقان، وزير الدفاع الإيراني السابق: «في حال عودة أميركا إلى طاولة المفاوضات، ستتوفر الفرصة للبحث حول الأضرار الناجمة عن خروجها من الاتفاق النووي»، معتبراً أن «إدارة بايدن تحدثت عن الدبلوماسية والتعددية والتعامل في الأجواء الدولية والعودة للتعهدات الدولية، لكننا ما زلنا نرى السياسات المتخذة في إدارة ترمب ذاتها من قبل الإدارة الأميركية الجديدة». وأشار في هذا الإطار إلى عدم رفع إدارة بايدن ما وصفه بـ«الحظر الظالم على الشعب الإيراني»، وإلى أن الأرصدة الإيرانية من بيع النفط ما زالت مجمدة في بنوك أجنبية، وأن «كل هذه الأمور مؤشر إلى استمرار الترمبية في العلاقات الدولية».

ورفض دهقان دور أوروبا بصفتها وسيطاً بين إيران وأميركا، معتبراً أن «الاتحاد الأوروبي فقد هويته منذ فترة خافيير سولانا، أي من 1999 إلى 2009، حيث فقدت أوروبا هويتها، وأقول بوضوح أكثر: إن الأوروبيين لا استقلالية لديهم أمام أميركا».

وشدد دهقان على أن ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة «لا يعني عسكرة المجتمع الإيراني»، لافتاً إلى أن «ديغول وأيزنهاور كانا أيضاً ضابطين عسكريين، وتم انتخابهما لحكومات مدنية».

أكدت إدارة الرئيس الأميركي أنها «لن تسمح أبداً» لإيران بتطوير سلاح نووي (أ.ب)

مشروع قرار سانده 112 نائباً يدين «المخططات الإرهابية» لطهران

مشرّعون أميركيون يطالبون بايدن بـ«محاسبة» إيران

واشنطن: رنا أبتر

تتواصل ضغوط أعضاء الكونغرس على إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في الملف الإيراني، وصعد المشرّعون من الحزبين مساعيهم لحث الإدارة الديمقراطية على التصرف بحزم مع طهران والإبقاء على سياسة العقوبات.

وفي آخر المساعي، طرح أكثر من مائة نائب جمهوري وديمقراطي مشروع قرار يعرب عن دعم الكونغرس لـ«إيران ديمقراطية وعلمانية» ويدين «المخططات الإرهابية» للنظام الإيراني.

وحث المشروع الذي طرحه الديمقراطي براد شرمان والجمهوري توم مكلينتوك، الإدارة الأميركية على العمل مع الحلفاء الأوروبيين لتحميل إيران مسؤولية انتهاك الأعراف الدبلوماسية، بحسب نص المشروع. كما حث المشرعون المجتمع الدولي على «وقف أنشطة إيران الخبيثة»، مذكرين بـ«اعتداءات طهران الإرهابية بحق الأميركيين والمعارضين الإيرانيين». ويشير المشروع الرمزي إلى دعم مجلس النواب الأميركي للشعب الإيراني «في صراعه ضد النظام وسعيه لتأسيس بلد ديمقراطي وعلماني وغير نووي»، بحسب نصه الذي حظي حتى الساعة بتوقيع 112 نائباً من الحزبين عليه.

وأرسل عرابا المشروع رسالة إلى الرئيس جو بايدن لإبلاغه بتفاصيل المشروع، وهو رمزي وغير ملزم للإدارة. وتقول الرسالة إنه «ومن خلال طرح هذا المشروع، أراد تحالف من الحزبين في الكونغرس إظهار تشجيعهم لكل الجهود الهادفة إلى الاعتراف بحقوق الشعب الإيراني وصراعه في سبيل تأسيس بلد ديمقراطي وعلماني وغير نووي، مع الحرص على تحميل النظام المسؤولية لتصرفاته المزعزعة».

وتضمنت الرسالة موقفاً حاسما لوّح فيه المشرعون بمعارضتهم لنية بايدن العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، فقالوا: «على الولايات المتحدة أن تبقى حاسمة في سعيها لمحاسبة الحكومة الإيرانية على أنشطتها النووية وسياساتها المزعزعة للسلام في المنطقة، تحديداً دعمها للإرهاب وتطويرها للصواريخ الباليستية وانتهاكات حقوق الإنسان».

وفي نص المشروع الذي يتوقع أن يحظى بدعم عدد كبير من النواب، يذكر المشرعون إدانة القضاء البلجيكي، الأسبوع الماضي، للدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي بتهمة التخطيط لهجوم يستهدف المعارضة الإيرانية قرب باريس، ويشير النص كذلك إلى استعمال النظام لسفاراته بهدف شن اعتداءات ضد المعارضين في الخارج. ورحب المشرعون بطرد الحكومة الألبانية للسفير الإيراني للاشتباه بتخطيطه لاعتداء في البلاد، ووصفوا الخطوة بالإيجابية والمهمة.

ورغم أن مشروع القرار المطروح غير ملزم لبايدن فإنه يظهر الجو العام في الكونغرس والدعوات المتتالية لاعتماد سياسة حاسمة في الملف الإيراني. ويتزامن مع طروحات أخرى كان آخرها إعلان عدد من الجمهوريين في مجلس الشيوخ معارضتهم عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي مع إيران. ودعا المشروع المطروح إدارة بايدن إلى عدم رفع العقوبات الأميركية على طهران حتى تلبي شروطاً عدة، بينها التحكم بقدراتها على تطوير سلاح نووي وصواريخ باليستية، كما حذر المشروع من أن إيران تشكل خطراً جدياً على الولايات المتحدة ومنطقة الشرق الأوسط، وأشار إلى أن طهران لا تزال تدعم التنظيمات الإرهابية وتمولها بهدف زعزعة الأمن في المنطقة وتهديد القوات الأميركية والحلفاء هناك، إضافة إلى ذلك يسعى الجمهوريون في مجلس النواب إلى طرح عدد من مشاريع القوانين التي تسعى لعرقلة رفع العقوبات عن طهران، في دليل على وجود إجماع في مجلسي الكونغرس على ضرورة عدم التخفيف من العقوبات في الوقت الراهن.

أكد أن الشيعة في العراق «سيتمسكون بخيار الدولة والمواطنة»

الحكيم يدعو إلى وطنية عابرة للانتماء المذهبي

بغداد: «الشرق الأوسط»

دعا زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم إلى وطنية عراقية عابرة للانتماء المذهبي. وقال الحكيم في تجمع جماهيري كبير بالعاصمة العراقية بغداد أمس (الجمعة)، لمناسبة يوم الشهيد العراقي، إن «البعض يخاطبنا بأنكم شيعة، ويجب أن يكون ولاؤكم وخطابكم وعملكم لأبناء جلدتكم فحسب... وأقولها بصراحة وثقة: نحن نفخر بأننا من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) ونتشرف بذلك وفينا من ينتمي الى مذاهب وديانات أخرى».

وأكد الحكيم أن الهوية الشيعية «لا تصان وحقوقنا كمواطنين لا تستوفى إلا بهويتنا الوطنية العراقية الجامعة التي نشترك فيها مع غيرنا من شركاء الوطن، وهذا حال جميع المكونات في البلاد». وعدَّ الحكيم أن «التشيع والطائفة سيحظيان بالأمان يوم يكون الوطن آمناً وموحداً، والدولة قوية ومستقرة، فالدولة للجميع والتشيع والتسنن لأهله بكل حرية واحترام»، مبيناً أن «المسلمين الشيعة في العراق وفي المنطقة العربية وفي كل مكان سيتمسكون بخيار الدولة والمواطنة وسيستوفون حقوقهم في ظل دولهم لا بمعزل عنها، كما الحال في بقية الطوائف والمكونات، فهم جزء رئيسي وأصيل من أوطانهم وعليهم أن يشاركوا في صنع القرار بوصفهم بُناة دولة وأمة، لا بوصفهم أبناء طائفة منعزلة أو منغلقة أو مرتبطة بخارج الحدود».

وأكد الحكيم أن «صفحة التهميش والإقصاء والاستبداد قد انطوت، وعلينا جميعاً كعراقيين أن نبدأ مشواراً مختلفاً يؤسس لغد مشرق ومستقبل أفضل».

ويعد هذا الموقف هو الأول من نوعه الذي يصدر عن زعيم شيعي كبير، لا سيما أن القوى السياسية العراقية بدأت تستعد للانتخابات المبكرة المقبلة في ظل خلافات بشأن الكيفية التي ستدخل فيها تلك الانتخابات، كأن تكون تحالفات عابرة للمذاهب.

أنصار زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم يحتشدون في «يوم الشهيد» وسط بغداد أمس حيث استمعوا إلى خطاب له بالمناسبة (أ.ف.ب)

مصر وقبرص واليونان تطالب باحترام الحقوق السيادية للدول في مناطقها البحرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طالب وزراء خارجية مصر وقبرص واليونان بـ«ضرورة استقلال وسيادة سوريا وانسحاب القوات الأجنبية منها». وأكدوا في بيان لهم بحسب «الخارجية المصرية» أمس «ضرورة احترام الحقوق السيادية للدول في مناطقها البحرية بشرق المتوسط وذلك وفقاً للقانون الدولي، بما في ذلك اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار»، مشيرين إلى أهمية «احترام ولاية كل دولة على مناطقها البحرية، مع إدانة أي أنشطة تنتهك القانون الدولي». وذكر بيان صادر عن وزراء خارجية مصر وقبرص واليونان، نشرته وزارة الخارجية المصرية أمس، أنهم «التقوا في أثينا أول من أمس، ورحبوا بدخول الميثاق التأسيسي لمنتدى غاز شرق المتوسط حيز النفاذ، ابتداءً من الأول من مارس (آذار) المقبل، والذي يؤسس للمنتدى كمنظمة إقليمية مقرها القاهرة ومفتوحة لكل الدول التي تتشارك القيم والأهداف نفسها وتتوافر لديها الرغبة في التعاون من أجل أمن المنطقة كلها ورخاء شعوبها». وذكر البيان أن «الدول الثلاث جددت التزامها بوحدة واستقلال وسيادة سوريا وسلامة أراضيها»، معربة عن «دعمها لتسوية سياسية دائمة للأزمة السورية بالاتساق التام مع قرار مجلس الأمن رقم 2254»، مشددة على «ضرورة انسحاب جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من سوريا». ووفق بيان «الخارجية المصرية» فقد «تم بحث الإمكانيات المتاحة للمزيد من التعاون في جميع المجالات، والتأكيد على إيلاء أولوية متقدمة للتعاون الإقليمي والتطورات الشاملة، والتي تعد ميسرة بسبب صيغة التعاون الحالية».

وفيما يتعلق بالقضية القبرصية، فقد أعربت البلدان الثلاثة عن «دعمها لجهود السكرتير العام للأمم المتحدة، الرامية إلى استئناف عملية المفاوضات الهادفة إلى إيجاد حلول تحت رعايته، والتي من شأنها أن تسفر عن تسوية شاملة، قائمة على فيدرالية مكونة من منطقتين ومجتمعين، وذلك استناداً إلى القانون الدولي ومقررات الشرعية الدولية ووفقاً للمبادئ والقيم الأوروبية المشتركة».

وحول السلام في الشرق الأوسط. أكدت الدول الثلاث أن «حل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي على أساس حل الدولتين، هو مطلب لا غنى عنه للسلام الشامل والاستقرار في المنطقة، بالإضافة إلى أهمية ضمان قيام دولة فلسطينية مستقلة على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967.

دعوات إلى تمرير مشروع قانون الموازنة العراقية بالأغلبية

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد أيام من التصريحات التي أطلقها رئيس حكومة إقليم كردستان والتي رفض خلالها تسليم كل كميات النفط المصدرة من الإقليم إلى بغداد، بدأت دعوات برلمانية بشأن إمكانية تمرير الموازنة عبر التصويت بالأغلبية لا بالتوافق.

وكانت اللجنة المالية في البرلمان العراقي أنهت الأسبوع الماضي، سلسلة اجتماعات بلغت أكثر من 300 اجتماع على مدى شهر ونصف الشهر، انتهت بحسم كل الجوانب المتعلقة بالموازنة. وفيما بدا أن هناك مزيداً من التفاهمات حصلت خلال تلك الاجتماعات بين بغداد وأربيل، فإن نقاطاً عالقة لا تزال قائمة بين الطرفين، في المقدمة منها الاتفاق على الآلية التي يتم من خلالها تسليم نفط الإقليم إلى المركز. وكان رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، فاجأ الحكومة المركزية حين أعلن رفضه تسليم كل العائدات النفطية وغير النفطية للحكومة العراقية، مشيراً إلى أن هذه المطالب غير دستورية. بارزاني وفي مؤتمر صحافي عقده في أربيل قال إن «مشكلتنا مع الحكومة الاتحادية ليست فقط الميزانية، بل المادة 140 والبيشمركة»، موضحاً: «مطالبنا أن تكون الميزانية شفافة وحسب الدستور». وأضاف أن «هناك عدة مقترحات بخصوص حصة الإقليم، منها تصدير 250 ألف برميل وتسليم نصف العائدات الأخرى»، مشيراً إلى أن «هناك من يطالب بإرسال كل العائدات النفطية وغير النفطية، ولكن هذا غير دستوري ولا نقبله».

وذكر أن «أجواء الانتخابات المقبلة كان لها تأثير على المحادثات في الميزانية وحصة الإقليم»، مؤكداً أن «واردات الإقليم المالية ازدادت من خلال تنظيم الضرائب وتحصيلها».

من جانبها، أكدت لجنة الاقتصاد والاستثمار في البرلمان العراقي أن الموازنة باتت جاهزة للتصويت. وقالت عضوة اللجنة ميادة النجار إن «الموازنة يمكن أن تعرض للتصويت في منتصف الأسبوع المقبل». من جهته، أكد النائب عن ائتلاف دولة القانون عبد الإله النائلي في تصريح، أن هناك توافقاً برلمانياً - حكومياً على تمرير مشروع قانون الموازنة الاتحادية العامة للبلد لسنة 2021، لافتاً إلى أن التوصل إلى اتفاق كامل مع إقليم كردستان صعب جداً، مبيناً أن «الحكومة ومجلس النواب متوافقان على كثير من البنود». وأضاف أن «المفاوضات مع كردستان لا تزال مستمرة، لكن بالتأكيد الوصول إلى اتفاق كامل بين الحكومتين صعب جداً، بالتالي ستتم معالجة هذا الموضوع من خلال البند الذي سيوضع في الموازنة». وبيّن أن «هذا البند سيلزم كردستان بتسليم نفط الإقليم إلى شركة سومو أسوة بباقي المحافظات الأخرى المنتجة للنفط».

في السياق نفسه، دعا عضو البرلمان العراقي منصور البعيجي إلى التصويت على الموازنة بالأغلبية السياسية بدلاً من التوافق. وقال البعيجي في بيان أمس، إن «التعديلات التي تم إجراؤها على قانون الموازنة من قبل اللجنة المالية كبيرة، وقد غيرت الكثير بمضمون الموازنة وأصبحت جاهزة للتصويت حسب تصريح اللجنة المالية، عدا فقرة حصة إقليم كردستان التي تعد المشكلة الوحيدة بالموازنة». وأضاف أن «حصة إقليم كردستان هي المشكلة الأزلية بقانون الموازنة وفي كل عام تعاد المشكلة نفسها، ولا يوجد حل لهذا الأمر بسبب عدم التزام حكومة الإقليم بما عليهم، لذلك لا يمكن أن تتأخر الموازنة ويجب أن تعرض للتصويت عليها بالأغلبية السياسية كونه الحل الوحيد مع حكومة إقليم كردستان».

من جهتها، أكدت عضوة البرلمان العراقي عن الاتحاد الوطني الكردستاني، ريزان دلير، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «اللجنة المالية أنهت اجتماعاتها بخصوص الموازنة، لكن بقيت حصة إقليم كردستان، خصوصاً المادتين 10 و11 من قانون الموازنة دون حسم». وأضافت دلير أن «المشكلة الأساسية تتعلق بعدم الاتفاق على كيفية حسم تسليم نفط الإقليم إلى المركز وكيفية دفع الأموال مقابل ذلك»، مشيرة إلى أنه «في الوقت الذي يصر فيه الإقليم على حسم هاتين النقطتين وفقاً لما يراه وطبقاً للدستور، فإن هناك نواباً من كتل سياسية مختلفة ترفض ذلك، وهو ما يعني أن مشاكل كبيرة ستواجهنا أثناء التصويت على الموازنة دون حسم الخلاف مع الكرد».

الحكومة المصرية لتفعيل خطط المبادرة الرئاسية لتطوير القرى

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في إطار تفعيل المبادرة الرئاسية «حياة كريمة» لتنفيذ المشروع القومي لتطوير القرى بمصر. أكدت الحكومة المصرية أمس أنه «تم الانتهاء من تحديد الوضع الراهن والاحتياجات التنموية في 51 مركزاً إدارياً بكل القطاعات والتي تضم 1443 قرية ضمن المشروع القومي لتطوير القرى». في حين نفى «مجلس الوزراء المصري» ما تردد ببعض المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي من أنباء بشأن «الاستقطاع من حسابات وأرصدة المواطنين بالبنوك لتمويل باقي مشروعات العاصمة الإدارية الجديدة». وشدد «مجلس الوزراء» أمس، على أن «حسابات وأرصدة عملاء البنوك، هي أموال خاصة بأصحابها، ولا يجوز الاستقطاع منها أو المساس بها تحت أي اسم طبقاً لأحكام الدستور والقانون، ويباشر (البنك المركزي) سلطاته الرقابية لضمان سلامة جميع الودائع والمدخرات».

ووفق بيان لـ«مجلس الوزراء» فإن «(شركة العاصمة الإدارية الجديدة) أكدت أن تمويل جميع مشروعات العاصمة الإدارية الجديدة يتم بشكل مستقل تماماً، من خلال الاعتماد على إيرادات الشركة من حصيلة بيع الأراضي للمستثمرين، حيث نجحت الدولة في إيجاد قيمة اقتصادية للأرض المقام عليها تلك المشروعات، ومن ثم توجيه إنفاقها لتمويل عمليات الإنشاء وسداد مستحقات المقاولين والعمال بها»، مضيفاً أن «نسبة تنفيذ المرحلة الأولى من مشروعات العاصمة الجديدة تتراوح من 65 في المائة إلى 70 في المائة، فيما تجاوزت نسبة الإنجاز 90 في المائة ببعض المشاريع، حيث وصلت نسب التنفيذ بالحي الحكومي نحو 92 في المائة، وتقام المرحلة الأولى لمشروع العاصمة الإدارية على مساحة 40 ألف فدان، حيث تضم عدداً من المشاريع من ضمنها 10 أحياء سكنية، ومدينة الثقافة والفنون، ومدينة رياضية، والحي الحكومي والبرلمان». وتتبنى مصر خططاً عمرانية كبيرة يجري تنفيذها في العاصمة الجديدة، الواقعة على بعد 75 كيلومتراً تقريباً شرق القاهرة. فيما تخطط الحكومة لنقل وزاراتها وموظفيها إلى العاصمة الجديدة.

الكويت تسجل 1021 إصابة خلال يوم واحد

انخفاض الإصابات في السعودية... والإمارات تتوسع في اللقاحات

جدة: «الشرق الأوسط»

تواصلت في السعودية حملات متابعة تطبيق الإجراءات الاحترازية والوقائية من فيروس كورونا المستجد في المنشآت والمراكز التجارية ورصد المخالفين للبروتوكولات الوقائي وتوعية وتثقيف المواطنين والمقيمين مرتادي المنشآت التجارية بتلك الإجراءات.

وشهدت حالات الإصابة بالفيروس في السعودية انخفاضاً طفيفاً عن الـ24 ساعة الماضية، حيث أعلنت وزارة الصحة أمس رصد 353 حالة مؤكدة جديدة بالفيروس ليصبح إجمالي الحالات المرصودة منذ ظهور أول إصابة 372 ألفاً و73 حالة، من بينها 2702 حالة نشطة لا تزال تتلقى الرعاية الطبية، ومعظمهم حالتهم الصحية مطمئنة، منها 447 حالة حرجة.

وبحسب إحصائيات وزارة الصحة السعودية فإن إجمالي حالات الشفاء من الفيروس بلغ 362 ألفاً و947 حالة، بعد تسجيل 305 حالات تعاف جديدة في غضون الـ24 ساعة الماضية، بينما بلغ عدد الوفيات 6 آلاف و424 حالة، بعد إضافة 4 حالات وفاة. ولفت النظر إلى أنه تم إجراء 52454 فحصاً مخبرياً.

وتواصل ارتفاع عدد الإصابات بالفيروس في دول خليجية أمس، حيث سجلت الكويت 1021 إصابةً جديدةً ليرتفع بذلك إجمالي الحالات المسجلة في البلاد إلى 176 ألفاً و52 إصابة، بينما تم رصد 7 حالات وفاة ليصبح مجموع الوفيات المسجلة 992 حالة، بينما تم شفاء 642 إصابة ليصبح مجموع حالات الشفاء 164 ألفاً و537 حالة.

وفي الإمارات، رصدت وزارة الصحة ووقاية المجتمع أمس 3 آلاف و307 إصابات جديدة بفيروس كورونا المستجد، وذكرت الوزارة أن إجمالي عدد الإصابات بالفيروس ارتفع إلى 342 ألفاً و974 إصابة. وأشارت الوزارة إلى تماثل 3 آلاف و404 حالات للشفاء، ليصل إجمالي المتعافين إلى 323 ألفاً و191 حالة، فيما أعلنت الوزارة الإماراتية عن وفاة 12 حالة مصابة بالفيروس ليبلغ إجمالي الوفيات 986 حالة.

وأعلنت وزارة الصحة الإماراتية عن تقديم 109 آلاف و587 جرعة لقاح خلال الساعات الـ24 الماضية ليبلغ مجموع الجرعات التي تم تقديمها 4 ملايين و901 ألف و795 جرعة بمعدل توزيع اللقاح 49,56 جرعة لكل 100 شخص سعياً إلى الوصول إلى المناعة المكتسبة الناتجة عن التطعيم والتي ستساعد في تقليل أعداد الحالات والسيطرة على فيروس كوفيد - 19.

جولات ميدانية على المنشآت التجارية للوقوف على التزامها التدابير الصحية (واس)

بالتزامن مع ارتفاع طفيف في الإصابات

مصر: رفع درجة استعداد المستشفيات لمواجهة الوباء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تزامناً مع ارتفاع طفيف في إصابات «كوفيد - 19» في مصر، أكدت الحكومة المصرية «استمرار رفع درجة استعداد المستشفيات الجامعية لمواجهة فيروس كورونا المستجد». وعاودت الإصابات، الارتفاع، لكن «بشكل طفيف»، بعدما سجلت وزارة الصحة المصرية «603 إصابات جديدة بالفيروس، بعد أن كانت الإصابات ما بين 500 حالة إلى أكثر من 550 لعدة أيام».

وأعلنت «الصحة المصرية» عن «خروج 376 متعافياً من فيروس كورونا من المستشفيات، وذلك بعد تلقيهم الرعاية الطبية اللازمة وتمام شفائهم، وفقاً لإرشادات منظمة الصحة العالمية، ليرتفع إجمالي المتعافين من الفيروس إلى 133707 حالات». وتؤكد «الصحة» على «رفع استعداداتها بجميع المحافظات المصرية، ومتابعة الموقف أولاً بأول بشأن الفيروس، واتخاذ كافة الإجراءات الوقائية اللازمة ضد أي فيروسات أو أمراض معدية». وحسب الصحة، فإن «إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بالفيروس، حتى مساء أول من أمس، هو 171993 حالة، من ضمنهم 133707 حالات تم شفاؤها، و9857 حالة وفاة».

إلى ذلك، وجهت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في مصر إلى «استعداد المستشفيات الجامعية لزيادة السعة الاستيعابية لمستشفيات العزل في أي وقت وفق معدلات الانتشار الوبائي للفيروس، والتنسيق مع وزارة الصحة من خلال المجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية، لتوفير اللقاح للفرق الطبية للعاملين بمستشفيات العزل كأولوية أولى، يليها أعضاء الفريق الصحي بالجامعات المصرية». ودعا وزير التعليم العالي والبحث العلمي، الدكتور خالد عبد الغفار، خلال اجتماع «المجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية» عبر تقنية «الفيديو كونفرانس» إلى «ضرورة استعداد المستشفيات الجامعية لعودة الدراسة، وتوفير كافة الاحتياجات والمستلزمات الطبية الوقائية والاحترازية بالمستشفيات الجامعية، وتوافر كافة الأدوية اللازمة، لتقديم خدمة صحية متميزة لجميع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين، سواء فيما يتعلق بفيروس كورونا أو غيره من الحالات المرضية».

ووفق بيان لـ«مجلس الوزراء المصري»، أمس، فقد تطرق اجتماع «المجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية» إلى «العمل على توفير كافة المستلزمات الطبية والأدوية والاحتياطي الاستراتيجي للأكسجين بكافة المستشفيات الجامعية». وأعرب وزير التعليم العالي عن تقديره للجهود التي بذلتها الأطقم الطبية العاملة بالمستشفيات الجامعية خلال الفترة الماضية.

إلى ذلك، أعلنت جامعة القاهرة، أمس، بدء المرحلة الأولى لتلقي الطواقم الطبية والتمريض بمستشفيات الجامعة للتطعيمات ضد الفيروس، لحمايتهم من الإصابة بالعدوى. وأشار رئيس جامعة القاهرة، الدكتور محمد عثمان الخشت، إلى أن «عملية التطعيم تأتي في إطار خطة الدولة، وبالتعاون بين وزارتي الصحة والسكان والتعليم العالي والبحث العلمي».

تشكل 90 في المائة من إصابات ولاية أمازوناس

السلالة البرازيلية معدية 3 أضعاف الفيروس الأصلي

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

ذكر وزير الصحة البرازيلي، إدواردو بازويلو، أن السلالة الجديدة من فيروس كورونا المستجد، التي تم اكتشافها في منطقة الأمازون البرازيلية، معدية بصورة تزيد بثلاث مرات مقارنة بالسلالات الأصلية. غير أن وزير الصحة أضاف أن اللقاحات سوف تظل فعالة لاستخدامها ضد تلك السلالة الجديدة، في تصريحات بمجلس الشيوخ في مدينة برازيليا. ولم يكشف من المسؤول عن الدراسة التي استشهد بها ولا اللقاحات المستخدمة.

ويواجه وزير الصحة تحقيقاً حول ما إذا كانت هناك أي رقابة من قبل وزارته في إجراءات لمنع انهيار النظام الصحي، في مدينة «ماناوس» عاصمة ولاية «أمازوناس» بسبب الحاجة إلى إمدادات الأوكسجين في يناير (كانون الثاني) الماضي. وكانت منشأة «انستيتوتو بوتانتان» البحثية قد أعلنت يوم الاثنين الماضي أن لقاح «كورونافاك» سيتم اختباره ضد سلالة الأمازون الجديدة من فيروس كورونا، لكن لم تقدم نتائج بعد.

وكانت شركة «سينوفاك» الصينية للأدوية قد طورت اللقاح بالتعاون مع مؤسسة «ساو باولو». وتم اكتشاف السلالة الجديدة من فيروس كورونا المستجد في يناير (كانون الثاني) الماضي لدى أربعة أشخاص دخلوا اليابان من البرازيل، وجاء هؤلاء الأشخاص من منطقة الأمازون. ويشير تحليل حديث أجرته منشأة «فونداكاو اوسوالدو» البحثية في ريو دي جانيرو إلى أن السلالة الجديدة من فيروس كورونا مسؤولة بالفعل عن 90 في المائة من حالات فيروس كورونا في ولاية «أمازوناس». وتم رصد السلالة الجديدة أيضا في أجزاء أخرى من البرازيل وانتشرت إلى دول أخرى في مختلف أنحاء العالم.

في غضون ذلك، ارتفع عدد حالات الإصابة المؤكدة بفيروس كورونا المستجد في البرازيل إلى 9,71 مليون إصابة أمس، وفقاً لبيانات جامعة جونز هوبكنز ووكالة بلومبرج للأنباء. وأظهرت البيانات ارتفاع الوفيات في البرازيل جراء الفيروس إلى 236 ألفا و201 حالة. وتعافى 8,64 مليون شخص من مرض «كوفيد19 -»، الناجم عن الإصابة بكورونا، بعد مرور نحو 50 أسبوعا على تسجيل أول حالة إصابة بالفيروس في البرازيل.

وتحتل البرازيل المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة والهند من حيث عدد الإصابات بفيروس كورونا في العالم، فيما تحتل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة من حيث عدد الوفيات.

فرنسا أول دولة توصي بجرعة واحدة للمتعافين من «كورونا»

باريس: «الشرق الأوسط»

أوصت السلطات الصحية الفرنسية، أمس، «بعدم إعطاء سوى جرعة واحدة» من اللقاح ضد «كوفيد - 19» للأشخاص «الذين سبق أن أصيبوا» بالفيروس، لتصبح أول دولة تصدر مثل هذه التوصية. وتقول الهيئة العليا للصحة في توصيتها التي لا يزال يفترض أن تنال موافقة الحكومة، إن الأشخاص الذين تماثلوا للشفاء من «كوفيد - 19»، «قد طوروا بالفعل ذاكرة مناعية أثناء الإصابة، وبالتالي فإن الجرعة الواحدة ستكون بمثابة منشط».

من جانب آخر، أوصت الهيئة بالانتظار «فترة تفوق ثلاثة أشهر (بعد الإصابة) ومن المستحسن ستة أشهر» قبل تلقي هذه الجرعة الواحدة. وقالت «حتى الآن لم تبت أي دولة بوضوح في التلقيح بجرعة واحدة للأشخاص الذين أصيبوا بـ(كوفيد - 19) قبل التطعيم». وفي الأيام الماضية، تم التطرق إلى هذا الحل في عدة دراسات أجريت في الولايات المتحدة وإيطاليا، ولم يتم تقييمها بعد من قبل علماء آخرين.

إلى جانب الفوائد الصحية، أشار الباحثون الذين أجروا الأبحاث، إلى أن إعطاء جرعة واحدة للأشخاص الذين سبق أن أصيبوا بالمرض يمكن أن يتيح ادخار جرعات في إطار النقص في الإمدادات. وتتبع الحكومة الفرنسية عموماً توصيات الهيئة العليا للصحة. لكنها اعتبرت في نهاية يناير (كانون الثاني) أنه لا يمكن زيادة المهلة بين جرعتي لقاح «فايزر»، خلافاً للتوصية التي أصدرتها قبل أيام من ذلك الهيئة العليا.

وتراهن السلطات الصحية كثيراً على التقدم في حملة التلقيح لمواجهة وضع وبائي هش على طريق ما زال طويلاً؛ فحتى أول من أمس كان 2,135,33 شخصاً قد تلقوا جرعة على الأقل من اللقاح في فرنسا، بينهم 535,775 تلقوا جرعتين. ومنذ بدء الوباء، سجلت 3,4 مليون إصابة في فرنسا. لكن يرجح أن عدداً أكبر من الأشخاص قد أصيبوا بالفيروس خلال الموجة الأولى حين لم تكن الفحوصات متوفرة بشكل كبير.

واللقاحات الثلاثة المرخص لها حالياً في الاتحاد الأوروبي هي «فايزر - بايونتيك» و«موديرنا» و«أسترازينيكا - أكسفورد»، وتتطلب جرعتين لكي تكون فاعلة بالكامل لدى الأشخاص الذين لم يصابوا أبداً بالمرض. وتدرس الوكالة الأوروبية للأدوية حالياً لقاح «جونسون آند جونسون» الذي يعطى بجرعة واحدة.

في انتظار البدء بحملة التلقيح منتصف فبراير

تونس تمدد إجراءات الوقاية 3 أسابيع

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت اللجنة العلمية التونسية لمجابهة فيروس كورونا عن مواصلة العمل بإجراءات الوقاية من الوباء التي تم إقرارها يوم 25 يناير (كانون الثاني) الماضي، وذلك لمدة 3 أسابيع إضافية، تمتد إلى يوم 7 مارس (آذار) المقبل، وذلك في انتظار البدء في أولى عمليات التلقيح منتصف الشهر الحالي في إطار برنامج «كوفاكس» التابع لمنظمة الصحة العالمية.

وفي هذا السياق، أفاد فوزي مهدي وزير الصحة التونسي بأن مواصلة تنفيذ الإجراءات تعود إلى مخاوف جدية بعودة انتشار الوباء نتيجة التراخي الجماعي في الالتزام بالبروتوكولات الصحية مما انجر عنه تزايد أعداد الإصابات الجديدة والوفيات الناجمة عن كورونا. وتشمل تلك الإجراءات مواصلة حظر التجوال في كامل مناطق تونس من الساعة الثامنة مساء إلى الخامسة صباحا، ومنع التنقل بين الجهات عبر النقل الخاص والعمومي وتفعيل آليات التثبت في تطبيق هذا المنع، ومواصلة العمل بنظام الفرق والتداول يوما بيوم في الوظيفة العمومية ودعوة رؤساء الإدارات إلى اعتماد نظام العمل عن بعد قدر الإمكان مع التشديد على ضرورة ملازمة المنزل في الأيام التي لا يتم فيها العمل، ومواصلة منع كل التجمعات والاحتفالات ودعوة الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 65 سنة إلى الالتزام بالبقاء في المنزل مع الاكتفاء بقضاء الحاجيات الأساسية والابتعاد عن الأماكن المكتظة والمغلقة والأسواق.

وبشأن أنشطة المقاهي والمطاعم، فقد تم تحديد نسبة استيعاب 30 في المائة من سعة المحل على أقصى تقدير، و50 في المائة بالنسبة للفضاءات المفتوحة، على أن ترفع الكراسي ابتداء من الساعة الرابعة مساء، مع التشديد على ردع كل مخالف لهذه البرتوكولات، خاصة فيما يتعلق بمنع الشيشة، ومنع لعب الورق وتوفير التهوية الضرورية في المحلات واحترام التباعد الجسدي.

يذكر أن عدد الوفيات بوباء كورونا في تونس، كان لا يزيد على 50 وفاة يوم 27 يونيو (حزيران) الماضي تاريخ فتح الحدود التونسية على الخارج بعد فترة حجر صحي شامل دامت ثلاثة أشهر، غير أن فتح الحدود والتراخي في تطبيق البروتوكولات الصحية أدى إلى ظهور موجات حادة من الإصابات التي خلفت وفيات قياسية خلال الأشهر الماضية، وهي الآن في حدود 220,478 إصابة، وما لا يقل عن 7,429 وفاة.

«كورونا» يهدد مساجد ليبيا بالإغلاق

جانب من الحملة التوعوية الصحية في العجيلات غرب ليبيا (المركز الوطني)

القاهرة: جمال جوهر

دفعت الأعداد المتزايدة في إصابات «كوفيد - 19» بجنوب ليبيا، المجلس البلدي بمدينة سبها ولجنة إدارة أزمة الجائحة هناك، إلى اتخاذ إجراءات عديدة للحد من تفشي الفيروس، من بينها منع التجمع في الأفراح والمآتم، والتشديد على عدم إقامة أي محافل جماعية أخرى.

وأعلن المركز الوطني لمكافحة الأمراض أمس، أنه بعد فحص جميع العينات التي تلقتها المختبرات المرجعية بتقنية PCR أظهرت وجود 520 حالة إيجابية. رغم تراجع أعداد الإصابات، إلاّ أن مسؤولا بقطاع الصحة في جنوب البلاد، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «كثيرا من المواطنين يفضلون تلقي العلاج في منازلهم مهما كانت حالتهم الصحية، بدلاً من الذهاب إلى مراكز العزل». وأضاف المسؤول، الذي رفض ذكر اسمه لأنه غير مصرح له التحدث لوسائل الإعلام، أن هناك «حالات عديدة تقضي متأثرة بكورونا ولا يتم تسجيلها في السجلات الرسمية لوزارة الصحة».

وأوضح المركز الوطني في إحصائيته اليومية، أن إجمالي العدد التراكمي بلغ 126881 إصابة، تعافى منها 109262، وتوفي 2014 حالة بعموم البلاد. ورغم حملات التوعية التي ينظمها المركز الوطني، في جنوب البلاد للتوعية بمخاطر الفيروس، وضرورات الالتزام بالإجراءات الوقائية، لا يزال عدد من المناطق وخصوصاً في جنوب البلاد، تتجاهل هذه التوجيهات، وتتجمع في الأسواق والمتاجر بأعداد كبيرة دون احتراز.

واتخذ المجلس البلدي في سبها، أمس، خلال اجتماعه بلجنة إدارة أزمة جائحة «كورونا» بالمدينة وبحضور مدير أمن سبها قرارات عدة للحد من الانتشار الوباء، من بينها إلزام العاملين في القطاعين العام والخاص بارتداء الكمامات قبل الدخول لممارسات أعمالهم اليومية، مع ضرورة عدم السماح للمواطنين بالدخول إلا بارتداء الكمامات. وأمر المجلس البلدي بسبها في بيانه، «بإيقاف جميع الأنشطة الثقافية والمناسبات الاجتماعية إلى منتصف الأسبوع الحالي، مع عدم إقامة أي محفل أو تجمعات ودعوة المواطنين إليها، بما فيها الأفراح والمآتم».

وتطرق المجلس إلى أهمية التشديد على الإجراءات الاحترازية بالمساجد، محذراً من «إغلاقها حال المخالفة»، وقال «مسؤول المسجد يجب عليه إلزام المصلين بجلب السجادة وارتداء الكمامة وعدم التصافح أو التجمع بعد الصلاة وأي مسجد سيخالف هذه الإجراءات فسيغلق». ولفت إلى ضرورة التشديد على المطاعم والمقاهي باتخاذ الإجراءات الوقائية، وعدم التجمع داخل الأماكن المغلقة، واستغلال الحدائق المفتوحة التابعة للمطاعم والمقاهي، كما لا يسمح للمواطنين بالجلوس في الصالات المغلقة ويسمح لهم باستخدام الأماكن المفتوحة التابعة للمقهى.

ونوه إلى استمرار العملية التعليمية «وفقاً للتوصيات والإجراءات المنصوص عليها من قبل الوزارة ولجنة إدارة الأزمة وفي حال المخالفة فسيتم اتخاذ إجراءات صارمة»، وانتهى المجلس البلدي إلى تشكيل لجنة مشتركة للمتابعة والمراقبة للتأكد من تطبيق الإجراءات الوقائية المنصوص عليها. ويواصل المركز الوطني لمكافحة الأمراض في طرابلس الحملة التوعوية المجتمعية حول فيروس «كورونا» بالمنطقة الغربية بمدينة العجيلات (شمال غربي ليبيا) بالتعاون مع البلدية.

ارتفاع الإصابات في الأردن مجدداً

عمان: «الشرق الأوسط»

يواصل منحنى الإصابات بفيروس كورونا المستجد الارتفاع بين الأردنيين، بعد أسابيع من تسجيل انخفاض ملموس في عدد الحالات اليومية، ما دفع الحكومة لرفع بعض القيود على حركة الأفراد والقطاعات الاقتصادية، وسط مخاوف من العودة لسياسات الإغلاق جزئيا أو كليا، وفق مصادر حكومية مطلعة.

وسجل أمس 1579 حالة إصابة بفيروس كورونا المستجدّ، تركز معظمها في العاصمة عمان بواقع 1181 بنسبة 65 في المائة من إجمالي الإصابات المسجلة، في حين سُجّل أمس 12 حالة وفاة. وفيما بلغ عدد الحالات النشطة في البلاد حاليّاً 14419 حالة، بلغت نسبة الفحوصات الإيجابيّة أمس قرابة 6,44 في المائة، بعد إجراء 24,501 فحص مخبريّ.

وفي الإحصائية الأسبوعية لوزارة الصحة الأردنية فقد سجل خلال الفترة 5 فبراير (شباط) الحالي حتى أمس 67 حالة وفاة بفيروس كورونا المستجد، فيما سجل خلال الفترة ذاتها 10216 إصابة، وبلغ متوسط نسبة الفحوصات الإيجابية 5,87 في المائة. وبحسب وزارة الصحة، فقد بلغ إجمالي عدد الوفيات بفيروس كورونا في الأردن حتى أول من أمس 4421 حالة وفاة، فيما بلغ إجمالي عدد الإصابات 341,984 حالة، منذ الإعلان عن أول إصابة في مطلع مارس (آذار) الماضي. وقالت وزارة الصحة في إحصائيتها الأسبوعية إن عدد حالات الشفاء بلغ 324,070 حالة منذ بدء الجائحة في مارس (آذار) الماضي في البلاد.

وفيما تصدرت العاصمة عمان النسبة الأعلى بعدد الإصابات بنحو 65 في المائة، بارتفاع ملحوظ عن الأسابيع الماضية، استمرت محافظات معان والطفيلة والكرك بتسجيل أقل الإصابات، بعد أن سجلت في كل من معان والطفيلة 7 إصابات، تلتهما محافظة الكرك بـ20 إصابة.

إلى ذلك، وبالتزامن مع عودة الطلبة إلى المدارس وارتفاع أرقام إصابات فيروس كورونا أعلنت وزارة التربية والتعليم في وقت متأخر من ليلة الخميس عن تسجيل 74 إصابة بفيروس كورونا، لم يلتحق منهم 49 مصاباً بالدوام منذ بداية الفصل الدراسي الثاني، الذي بدأ مطلع الشهر الحالي. وبحسب تقرير الوزارة، توزعت الإصابات بين «36 معلماً ومعلمة لم يلتحق 14 منهم بالدوام، 3 إداريين كانوا قد التحقوا بالدوام، و35 إصابة لطلبة من الفئة العمرية المستهدفة بالدوام في المرحلة الأولى وفق نتائج فحوصات أول من أمس ولم يلتحق أي منهم بالتعليم الوجاهي منذ بداية الفصل الثاني».

أزمة حكم مفتوحة على كل الاحتمالات

زيارة الحريري لعون بلا إيجابيات

بيروت: محمد شقير

اصطدمت المحاولة الأخيرة التي قام بها الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري، لإخراج عملية التأليف من التأزم الذي يحاصرها، برفض قاطع من رئيس الجمهورية ميشال عون، الذي أحجم عن إفساح المجال أمامه للبحث في مخارج يمكن أن تُحدث صدمة إيجابية تدفع باتجاه التسريع في ولادة الحكومة، كما تقول مصادر مواكبة للأجواء التي سادت الجولة الخامسة عشرة لمشاورات التأليف التي قد تكون الأخيرة، مع أنها كانت أقصرها، بخلاف سابقاتها، ولم تستغرق أكثر من عشرين دقيقة، وهذا ما سيضع البلد على حافة الدخول في أزمة حكم مفتوحة على كافة الاحتمالات.

وكشفت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن الحريري تجاوز الاعتبارات الشخصية واتهام عون له بالكذب، وقرر التوجه إلى بعبدا للقاء الأخير لتمرير رسالة إلى اللبنانيين بعدم مقاطعته لرئيس الجمهورية، وأنه جاد بتشكيل الحكومة، لئلا تضيع على البلد الفرصة الذهبية المتوافرة الآن لإنقاذه، وقالت بأنه تجاوب مع رغبة الرئيس الفرنسي ماكرون بمعاودة التواصل من دون أن يتنازل عن الثوابت التي التزم بها، والمستمدة من خريطة الطريق التي رسمتها المبادرة الفرنسية، والتي تحظى بدعم دولي، والتي من شأنها أن تُسهم في توفير الدعم المالي والاقتصادي للبنان لانتشاله من الهاوية التي هو فيها الآن.

ولفتت إلى أن عون لم يبدل من شروطه، ويصر على أن تتشكل الحكومة من 20 وزيراً، على أن يسمي هو 6 وزراء من المسيحيين من دون الوزير المحسوب على حزب «الطاشناق»، إضافة إلى الوزير الدرزي الثاني، ما يتيح له الحصول على «الثلث الضامن»، وقالت إنه بشروطه أوصد الأبواب في وجه تشكيل حكومة مهمة تحاكي الإطار العام للمبادرة الفرنسية.

الرئيس الوزراء المكلف سعد الحريري متحدثاً الى الصحافيين بعد لقائه رئيس الجمهورية ميشال عون امس (دالاتي ونهرا)

ورأت أن الحريري لم يبالغ بقوله في نهاية اللقاء بعدم حصول أي تقدم، وقالت بأن الكرة الآن في مرمى رئيس الجمهورية الذي لم يبدل من شروطه، وأن توزيعه للوزراء المسيحيين يُثبت بالملموس، وبخلاف ما يدعيه، أنه يشترط حصوله على الثلث الضامن، وبطريقة حسابية باتت مكشوفة، ولا يبدل نفيه الدائم لشروطه هذه واقع الحال بخصوص توزيع الحقائب.

واعتبرت المصادر نفسها أن مجرد قيام الحريري بلقاء عون قوبل بعدم ارتياح على الأقل في شارعه السياسي، لكنه أقدم على خطوته هذه لإنقاذ البلد وقطع الطريق على تدحرجه نحو المجهول، وكان يراهن على ترفع رئيس الجمهورية عن الحسابات السياسية الضيقة لإعادة تعويم وريثه السياسي رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، لأن لديه مصلحة في إنقاذ الثلث الأخير من ولايته الرئاسية للتعويض عن إخفاقه في تحقيق ما تعهد به. وسألت عن الأسباب الكامنة التي تقف عائقاً أمام عون لإنقاذ عهده من جهة، وليعيد تواصله مع القوى السياسية الرئيسة انطلاقاً من أن موقعه الرئاسي يتطلب منه لعب دور الجامع بين اللبنانيين والساعين بلا ملل للتوفيق بين الأطراف المتنازعة بطرح الحلول الوسطية للانتقال بالبلد من مرحلة التأزم إلى الانفراج؟

وقالت إن مشكلة عون تكمن في أنه يصر على تبنيه للأجندة السياسية لباسيل بدلاً من أن يكون له أجندته الخاصة للتصالح مع القوى السياسية أو معظمها على الأقل، وهذا ما يظهر من خلال لقاءاته اليومية التي تقتصر على ما تبقى من «أهل البيت» ممن كانوا على تحالف معه.

وتابعت: «إن من يواكب النشاط السياسي اليومي لعون سرعان ما يكتشف بأن لديه مشكلة مع معظم حلفائه السابقين، في الوقت الذي هو في أمس الحاجة إلى التواصل مع الخصوم والحلفاء بحثاً عن الحلول لإنقاذ البلد، خصوصاً أن رمي المشكلة على الآخرين لن يقدم أو يؤخر، وبالتالي لن يُصرف سياسياً على الصعيدين المحلي والخارجي».

وأبدت المصادر السياسية مخاوفها حيال استجابة عون لنصائح فريقه السياسي الذي يتبع سياسة الإنكار والمكابرة في تجاهله لارتفاع منسوب التأزم السياسي، وما يترتب عليه من انهيار اقتصادي ومالي، وكأنه يعيد البلد إلى ما كان عليه إبان توليه رئاسة الحكومة العسكرية التي زادت في حينها من الانقسامات، وقالت بأن البلد لا يدار بحكم الرأس الواحد.

لذلك، فإن معاودة الحريري التشاور مع عون، هذا إذا سمحت الظروف قبل غدٍ الأحد، لن تتجاوز حدود رفع العتب في حال أصر على شروطه، وبالتالي سيكون الرئيس المكلف على موعد مع اللبنانيين ليصارحهم لمناسبة مرور 16 عاماً على اغتيال والده رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري في 14 فبراير (شباط) 2005.

فخطاب الرئيس الحريري بهذه المناسبة لن يكون عادياً، وستسبقه مروحة من الاتصالات، تشمل العدد الأكبر من القيادات السياسية، على رأسهم رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورؤساء الحكومات السابقون ومرجعيات روحية لوضعهم في الأجواء التي كانت وراء انسداد الأفق أمام الإسراع في تشكيل الحكومة في ضوء ما انتهت إليه المشاورات مع عون.

في هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» أن مصارحة الحريري للبنانيين لا تعني أبداً تهربه من المسؤولية الملقاة على عاتقه، وإنما تنم عن إصراره على تحملها، وستكون كلمته مقرونة هذه المرة بتأكيده على الثوابت، وعدم التفريط فيها وصولاً إلى وضع النقاط على الحروف، بلا مسايرة، مع احتمال مكاشفة جمهوره بأسماء الوزراء الذين يُفترض أن تتشكل منهم حكومة مهمة، ليكون في وسعهم إصدار الأحكام عليهم، ما إذا كانوا من أصحاب الاختصاص ومستقلين ومن غير الحزبيين، ومن بينهم من اختارهم رئيس الجمهورية.

لقاء يكسر القطيعة ويزيد التأزم في تشكيل الحكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري أنه لا تقدم في مسار تشكيل الحكومة، وجدد التمسك بموقفه لجهة أن تكون مصغرة من 18 وزيراً اختصاصياً غير حزبي، من دون ثلث معطل لأي طرف، وأكد أن الدول لن تقدم المساعدات للبنان إذا لم يتم تأليف الحكومة.

وأتى كلام الحريري بعد لقائه رئيس الجمهورية ميشال عون في قصر بعبدا، وذلك إثر عودته من جولة في عدد من الدول، كان آخرها في باريس، حيث التقى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وبدا واضحاً من كلام الحريري، وبيان رئاسة الجمهورية الذي تلا الزيارة، أنها لم تبدل من المشهد الحكومي المتأزم شيئاً، وإن كسرت القطيعة بين الطرفين التي استمرت نحو شهرين تخللتهما حرب بيانات واتهامات متبادلة بالتعطيل، إضافة إلى تسريب مقطع فيديو لعون يتهم فيه الرئيس المكلف بـ«الكذب».

وقالت مصادر في «التيار الوطني الحر» مطلعة على اللقاء لـ«الشرق الأوسط»: «إن الحريري عاد وقدم لرئيس الجمهورية التشكيلة الحكومية نفسها التي سبق أن قدمها له، فعاد الأخير ورفضها»، معتبرة في الوقت عينه أن الأمر الوحيد الذي تحقق في هذا اللقاء هو كسر القطيعة بينهما.

وقال الحريري بعد لقائه عون: «بعد الزيارات التي قمت بها إلى تركيا ومصر، وخاصة خلال زيارتي الأخيرة لفرنسا، لمست حماساً لتشكيل الحكومة من خلال خريطة الطريق التي وضعها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والتي وافقنا عليها في قصر الصنوبر (مقر السفارة الفرنسية) لإنقاذ لبنان ووقف التدهور وإعادة أعمار مرفأ بيروت. وكل ذلك جاهز، والمشكل اليوم أنه طالما أنه لا حكومة من الاختصاصيين غير التابعين لأحزاب سياسية، لا يمكننا القيام بهذه المهمة».

وفي رفض منه لتوزير سياسيين، قال الحريري: «إذا كان هناك من يعتقد أنه إذا ضمت هذه الحكومة أعضاء سياسيين، فإن المجتمع الدولي سيبدي انفتاحاً حيالنا أو سيعطينا ما نريده، فسنكون مخطئين، ومخطئ كل من يعتقد ذلك. الفكرة الأساسية هي تشكيل حكومة تضم وزراء اختصاصيين لا يستفزون أي فريق سياسي، ويعملون فقط لإنجاز المشروع المعروض أمامهم».

ومع إقراره بعدم حصول أي تقدم في تذليل العقد المستمرة، رامياً الكرة في ملعب الفريق الآخر، قال: «تشاورت مع فخامة الرئيس، وسأتابع التشاور؛ لم نحرز تقدماً، ولكني شرحت له أهمية الفرصة الذهبية المتاحة أمامنا، لذا يجب علينا الإسراع في تشكيل هذه الحكومة، وعلى كل فريق سياسي أن يتحمل مسؤولية مواقفه من الآن وصاعداً».

وفي رد على سؤال عما إذا كان متمسكاً بحكومة من 18 وزيراً، رد الحريري بالقول: «موقفي ثابت واضح، وهو: حكومة من 18 وزيراً، جميعهم من الاختصاصيين، ولا ثلث معطلاً فيها. وهذا ما لن يتغير لدي».

وبعد اللقاء، صدر بيان مقتضب من قبل رئاسة الجمهورية، وكان لافتاً فيه إشارته إلى أن زيارة الحريري كانت بطلب منه، من دون أن تحمل أي جديد، وقالت: «استقبل رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، ظهر اليوم في قصر بعبدا، رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، بطلب منه، وتشاور معه في موضوع تشكيل الحكومة العتيدة بعد الجولات التي قام بها إلى الخارج، حيث تبين أن الرئيس المكلف لم يأتِ بأي جديد على الصعيد الحكومي».

وأتى ذلك في وقت انتقد فيه النائب علي حسن خليل، المعاون السياسي لرئيس البرلمان نبيه بري «السلوك السياسي لبعض القوى في لبنان بهدف الحصول على الثلث المعطل، وتأمين سيطرتها على عمل مجلس الوزراء، أو بهدف تأمين المصلحة الشخصية لهذا الفريق، ضاربين عرض الحائط بمصالح الوطن والمواطنين».

وقال الخليل، خلال اللقاء الدوري للهيئات المركزية لقطاعات المهن الحرة في حركة «أمل»، إن «المدخل الإلزامي الوحيد لحل الأزمات في لبنان هو التوافق السياسي بين مختلف المكونات على تأليف حكومة قادرة غير منتمية حزبياً لا تشكل تحدياً أو استفزازاً لأي جهة، بحسب مندرجات المبادرة الفرنسية التي ترجمها الرئيس بري من خلال المبادرة التي أطلقها، والتي أصبحت هي المرتكز لكل الحوارات التي تجري في لبنان والخارج لإيجاد أرضية صحيحة لتشكيل حكومة ذات ثقة ومصداقية، تتبنى برنامجاً إصلاحياً يمكنه أن ينقذ الوضع الاقتصادي من خلال المباشرة بالإصلاحات الداخلية المطلوبة، وإطلاق الحوار مع المجتمع الدولي والمؤسسات المالية بهدف التعاون معها لإنقاذ الاقتصاد».

وشدد خليل على «عدم انتظار مجريات التحولات السياسية الخارجية لحل أزمتنا الداخلية التي هي من صنع بعض الأطراف التي تتمسك بمطالب في الحصص الوزارية، من ثلث معطل وتوزيع الوزارات وغيرها من المطالب التي إن دلت على شيء فإنما تدل على عدم الإحساس بالمسؤولية الوطنية في هذه الظروف التي يمر بها البلد». وأسف لـ«أداء بعض القوى بهدف تأمين سيطرتها على عمل مجلس الوزراء، أو بهدف تأمين المصلحة الشخصية لهذا الفريق، ضاربين عرض الحائط بمصالح الوطن والمواطنين».

وأكد خليل أن «مبادرة الرئيس بري حظيت بموافقة معظم الفرقاء السياسيين في الداخل، وكذلك كانت محل تبن من قبل الجهات الدولية، خصوصا الفرنسية التي رأت أنها مبادرة عملية لترجمة الحراك الدولي والفرنسي»، آملاً في أن «يثمر الجهد المبذول حالياً في الداخل والخارج تشكيلاً للحكومة في أقرب وقت، مع الحذر من السلوك السياسي للبعض في لبنان».

النائب عقيص لـ الشرق الأوسط أداء أجهزة الأمن والقضاء خطر على المواطنين

مسلسل الجرائم والاغتيالات في لبنان من دون عقاب والتحقيقات معلّقة ومتعثرة

بيروت: بولا أسطيح

ازدادت في الآونة الأخيرة عمليات القتل والاغتيال التي لم يصل التحقيق بمعظمها إلى خواتيمه. وينبه كثيرون إلى ارتباط هذه الجرائم بعضها ببعض ومن خلفيات سياسية وراءها، ويشددون على أن عدم كشف المتورطين بأسرع وقت سيفتح المجال لازدياد الجرائم، والأخطر أنه سيشرع البلد أمام فوضى أمنية تضاف إلى الفوضى والأزمات المتفاعلة على الصعيد السياسي والاقتصادي والمالي والاجتماعي.

وكان قد سبق جريمة اغتيال الناشط والباحث السياسي لقمان سليم بست رصاصات في منطقة بجنوب لبنان، التي أثارت سخطاً كبيراً في الساحتين اللبنانية والدولية، أكثر من عملية قتل واغتيال لم يصل التحقيق في أي منها إلى نتيجة، وأبرزها عملية قتل جو بجاني في منطقة الكحالة (محافظة جبل لبنان) التي تمت أيضاً عن طريق إطلاق الرصاص عليه في سيارته.

وتشير مصادر مطلعة على التحقيقات إلى أنه حتى الساعة لم يتم الوصول إلى أي نتائج بجريمتي بجاني وسليم، لافتة إلى أنه يتم الاعتماد بشكل أساسي على داتا الاتصالات وتسجيلات الكاميرات. وتوضح المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «خلفية الجريمتين يرجح أن تكون سياسية». وفيما تركز التحقيقات اليوم بجريمة سليم على تحليل محتوى هاتفه الذي تسلمه المحققون قبل يومين، تحدثت زوجة بجاني مؤخراً عن فرضيتين وراء مقتل زوجها؛ الأولى أن «القتلة يريدون القول إنه بإمكانهم الدخول لأي منطقة يريدونها وأن يرتكبوا جريمتهم ويغادروا المكان». أما الفرضية الثانية فهي مهنة بجاني، كونه مصوراً عسكرياً.

كذلك وجد العقيد المتقاعد في الجمارك منير أبو رجيلي قتيلاً في منزله ببلدته قرطبا (محافظة جبل لبنان) من دون أن تتضح حتى الساعة نتائج التحقيقات. وفيما رجح البعض أن تكون عملية اغتياله مرتبطة بانفجار مرفأ بيروت، أشارت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الأرجح أن تكون الجريمة بهدف السرقة باعتبار أنه تمت سرقة بعض موجودات المنزل الذي وجد مقتولاً فيه.

وشهد العام الماضي أيضاً مقتل المدير في بنك «بيبلوس» أنطوان داغر الذي قُتل حيث كان يركن سيارته، وكان يترأس دائرة «الأخلاقيات ومخاطر الاحتيال» في المصرف. وأكدت مصادر مطلعة أن فرع المعلومات الذي يحقق بالموضوع لم يصل إلى أي خيط أو معطى جديد، علماً بأن الجريمة وقعت مطلع الصيف الماضي، وتردد بوقتها أنه كان يمسك بملفات حساسة لها علاقة بتبييض الأموال.

وقبل كل هؤلاء اغتيل أنطوان الحايك، الذي كان أحد مساعدي عامر الفاخوري الذي كان آمراً لـ«معتقل الخيام» الذي أنشأته إسرائيل إبان احتلالها جنوب لبنان. وكما الجرائم السابق ذكرها، لم تصل التحقيقات بهذه الجريمة أيضاً إلى نتائج، فيما رجحت مصادر أمنية أن تكون مرتبطة بماضيه باعتباره كان أحد السجانين في المعتقل، وتمت كردة فعل على الإفراج عن الفاخوري. ويطرح عدم وصول القضاء والأجهزة الأمنية إلى أي نتائج في الجرائم السابق ذكرها أكثر من علامة استفهام، تماماً كما حصل في مسلسل الاغتيالات التي شهدها لبنان بعد عام 2005 التي ظل مقترفوها مجهولي الهوية. واعتبر النائب في تكتل «الجمهورية القوية» والقاضي السابق جورج عقيص أن «أداء أجهزة الأمن والقضاء بات خطراً على اللبنانيين ويشرع البلد على الفوضى الأمنية»، لافتاً إلى أنه «سواء اندرج ما يحصل لجهة عدم وصول التحقيقات إلى أي نتائج في خانة التلكؤ أو الخوف أو الجبن أو الكسل، فإن ذلك يزيد من حدة التشنج ومنسوب الاتهام السياسي الذي تنتج عنه ردات فعل نحن بغنى عنها». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إذا كان القاضي ورجل الأمن متواطئاً أو جباناً فماذا يمكن أن يفعل اللبناني؟!». وتحدث عقيص عن «تكهنات تفيد بارتباط الجرائم الأخيرة بانفجار المرفأ الذي تقف خلفه مصالح كبيرة وربما أنظمة»، لافتاً إلى أنه «لا يمكن نفي أو تأكيد هذه التكهنات طالما لم يصل التحقيق بانفجار المرفأ إلى أي نتائج خصوصاً بعد إقحام السياسة بالتحقيقات». وتساءل: «لماذا لا يستدعي رئيس مجلس القضاء الأعلى ووزيرة الداخلية المحققين العدليين لسؤالهم عن عشرات الجرائم التي أحيلت إلى المجلس العدلي؟!».

من جهته، رأى وزير الداخلية السابق مروان شربل أنه ليس بالضرورة أن تقف جهة واحدة وراء عمليات القتل والاغتيال التي شهدها لبنان في الآونة الأخيرة، معتبراً في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنه «من المتعارف عليه أن الجرائم المنظمة والمدروسة يكون من الصعب تحديد من يقف خلفها وقد يستلزم الأمر سنوات»، مضيفاً: «أعتقد أنه فور تحديد قتلة سليم وبجاني سيتم الإعلان عنهم، خصوصاً أن جريمة لقمان سليم قد أخذت بُعداً دولياً، ويبدو أن جهات خارجية تشارك بالتحقيقات، وإن كان ذلك غير معلن».

بدوره، اعتبر العميد المتقاعد والخبير العسكري محمد رمال أن «الجرائم التي نشهدها اليوم لا تشبه تلك التي شهدناها بعد عام 2005 والتي كانت سياسية بامتياز ومرتبطة بأحداث إقليمية»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «ما يشجع القتلة اليوم على اقتراف جرائمهم هو عجز الدولة على الصعد كافة، ما يجعلهم يعتقدون أن جرائمهم ستكون من دون عقاب، وبالتالي يقومون بها، وإن كانت خلفياتها تصفية حساب أو سياسة أو اجتماعية - اقتصادية».

وكانت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أفادت نهاية العام الماضي بأن جرائم القتل ارتفعت بنسبة 104 في المائة مقارنة بما كانت عليه عام 2019. وتقول مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» إن 90 في المائة من هذه الجرائم تم كشف مرتكبيها، وأنه تتم متابعة الـ10 في المائة المتبقية التي عادة ما نصل إلى نتائج فيها كحد أقصى خلال عام أو اثنين.

مصرف لبنان يبلغ وزارة المال استعداده للتعاون في التدقيق المالي

بيروت: «الشرق الأوسط»

أبلغ مصرف لبنان وزارة المالية استعداده للتعاون مع شركة «ألفاريز أند مارسال» للتدقيق المالي الجنائي بعدما كان وزير المالية في حكومة تصريف الأعمال غازي وزني قال إنه ينتظر بعض الإجابات من «المركزي» لطلب استئناف عمل الشركة.

وأمس، أعلن مصرف لبنان في بيان أنه «وفقاً للأصول القانونية، أرسل كتابا إلى وزير المالية يؤكد فيه التزامه كامل أحكام القانون رقم 200 تاريخ 29 ديسمبر (كانون الأول) 2020، وتعاونه مع شركة ألفاريز ومارسال إيجابيا بالنسبة للأسئلة المطروحة من قبلها».

وشدد على «ضرورة التزام الشركة المعنية بالموجبات كافة التي تفرضها عليها قوانين حماية البيانات والمعلومات التي قد تستحصل عليها منعا من تكرار واقعة تسريب قائمة المعلومات المقدمة من قبل مصرف لبنان في إحدى الصحف العالمية».

وكان وزني قال يوم أول من أمس بعد لقائه رئيس الجمهورية ميشال عون، «عندما تأتينا الإجابات من المجلس المركزي لحاكمية مصرف لبنان، يمكن أن نراسل شركة ألفاريز للمباشرة في التدقيق».

وأقر مجلس النواب اللبناني في 20 ديسمبر الماضي قانوناً ينص على تعليق العمل بالسرية المصرفية لمدة عام ما يفتح المجال أمام إعادة إطلاق التدقيق الجنائي في حسابات المصرف المركزي الذي كان قد أبدى رفضه تسليم المستندات المطلوبة بحجة قانون السرية المصرفية، ما أدى إلى إنهاء شركة «ألفاريز ومارسال» عقدها الموقع مع لبنان للتدقيق في حسابات المصرف المركزي.

ويشكل التدقيق الجنائي في حسابات «المركزي» أبرز بنود خطة النهوض الاقتصادي التي كانت أقرتها الحكومة للتفاوض مع صندوق النقد الدولي قبل فشل تلك المفاوضات، كما ورد ضمن بنود خارطة الطريق التي وضعتها فرنسا لمساعدة لبنان على الخروج من دوامة الانهيار الاقتصادي.

اللبنانيون يتوجهون إلى المنتجعات الجبلية هرباً من إجراءات الإقفال

بيروت: إيناس شري

بينما يسود الشلل معظم القطاعات السياحية في لبنان بسبب أزمة كورونا وما فرضته من إجراءات وصولا إلى الإقفالات المتكررة، نشطت مؤخراً الحركة في عدد من المنتجعات السياحية الجبلية التي يشهد بعضها إقبالا لا يقل عن المواسم الماضية ولا سيما أن الإقفال الأخير تزامن مع موسم الثلوج.

لكن ورغم ذلك يعتبر أصحاب المنتجعات أن الحركة والتي تنشط تحديدا على خط استئجار الشاليهات والغرف المنفردة أو الفلل الصغيرة تبقى «بلا بركة» ولا تعوض شيئا من خسارتهم ولكنها مفيدة على قاعدة «الكحل أفضل من العمى».

ويؤكد صاحب أحد المنتجعات السياحية في منطقة اللقلوق (منطقة في جبل لبنان تشتهر بالسياحة الشتوية) أن نسبة الإشغال عنده حاليا 100 في المائة وأن الإقبال هذا الموسم لا يقل عن الإقبال في المواسم الماضية ولكن المردود المالي لهذه الحركة فقد 80 في المائة من قيمته ولا سيما أن بدل الإيجار يدفع على أساس السعر الرسمي للدولار، موضحا في حديث مع «الشرق الأوسط» أن مردوده الشهري كان خلال المواسم الماضية 20 مليون ليرة وأنه يجني حاليا المردود نفسه لكن هذا المبلغ كان يساوي 16 ألف دولار بينما بات يساوي حاليا 2500 دولار، مع الإشارة إلى أن كل التكاليف المتعلقة بالصيانة والتجهيزات باتت على أساس سعر الدولار بالسوق السوداء (يتجاوز الـ8500 حاليا) يضاف إليها تكاليف التعقيم الخاصة بوباء كورونا.

ويرى نقيب أصحاب الفنادق في لبنان بيار الأشقر أنه لا يمكن التعويل على هذه الحركة ولا سيما في ظل إقفال مراكز التزلج والمطاعم وحظر التجول موضحا في حديث مع «الشرق الأوسط» أن الإقبال على هذا النوع من الأماكن بدأ مع فصل الصيف الماضي، بعدما تعذر السفر على فئة كبيرة من اللبنانيين اعتادت أن تمضي بعضا من إجازتها في تركيا مثلا، لجأت هذه الفئة إلى استئجار الشاليهات أو الفلل كتعويض، فضلا عن تفضيل الكثير من الناس حجر أنفسهم بعيدا من منازلهم.

الإقبال على استئجار الشاليهات يقابله جمود في الفنادق كان يمكن أن يتحرك قليلا لو أن الحكومة اللبنانية أبقت على قرار إلزامية الحجز الفندقي لجميع الركاب القادمين إلى لبنان مع ترك الحرية للوافد اختيار الفندق الذي يريده، ولكن الحكومة ألغت هذا القرار والذي كان محط انتقاد من القطاع الفندقي نفسه لجهة تحديد فنادق دون غيرها.

وكانت المديرية العامة للطيران المدني أعلنت إلغاء الحجز الفندقي الإلزامي لجميع الركاب القادمين عبر مطار رفيق الحريري الدولي بعدما فرضته لمدة أسبوعين تقريبا، على أن يستعاض عنه بالحجر المنزلي الذي ستتم مراقبته من قبل البلديات والتنسيق مع وزارة الصحة ومتابعة من قبل لجنة الكوارث.

ويرى الأشقر أن النقابة طرحت أكثر من فكرة تساعد في دعم القطاع الفندقي منها مثلا ما لجأت إليه الدول التي شهدت أزمات مماثلة للأزمة التي يعيشها لبنان، أي أن يلزم الأجنبي بالدفع في الفنادق بالعملة الأجنبية.

ويشير الأشقر إلى أن الفنادق في لبنان مقفلة بغض النظر عن قرارات الإقفال العام من عدمها، إذ إن معظمها لا يشغل أكثر من 20 في المائة من قدرته التشغيلية وكذلك بالنسبة إلى مطاعم الفنادق التي غيرت حتى في نوع الطعام المقدم واستغنت عن بعض الأطباق ذات الكلفة المرتفعة.

ويشدد الأشقر على أن كورونا قضى على ما تبقى من قطاع الفنادق الذي بدأ يعاني منذ العام 2012 حتى فقد 40 في المائة من مداخيله بسبب الأزمات السياسية المتكررة وتراجع عدد الوافدين الأجانب إلى لبنان ولا سيما من الدول الخليجية لأسباب أمنية وسياسية، ومن ثم أتت التحركات في الشارع وانتفاضة السابع عشر من أكتوبر (تشرين الأول) 2019 وانفجار المرفأ وكورونا وقضت على ما تبقى من القطاع.

ويشار إلى أن هناك 560 فندقا في لبنان يعمل فيها حوالي 35 ألف موظف ثابت فضلا عن ما بين 10 إلى 15 ألف مياوم يستعان بهم في المواسم، ولكنه تم مؤخراً الاستغناء عن عدد كبير منهم فيما بات عدد آخر يتقاضى نصف راتب بحسب ما يؤكد الأشقر.

الحكومة تسيطر على 15 % من الخطوط مع الجوار... والبوابات مع لبنان تحت سيطرة «حزب الله»

حدود سوريا وبواباتها في قبضة حلفاء دمشق... وأعدائها

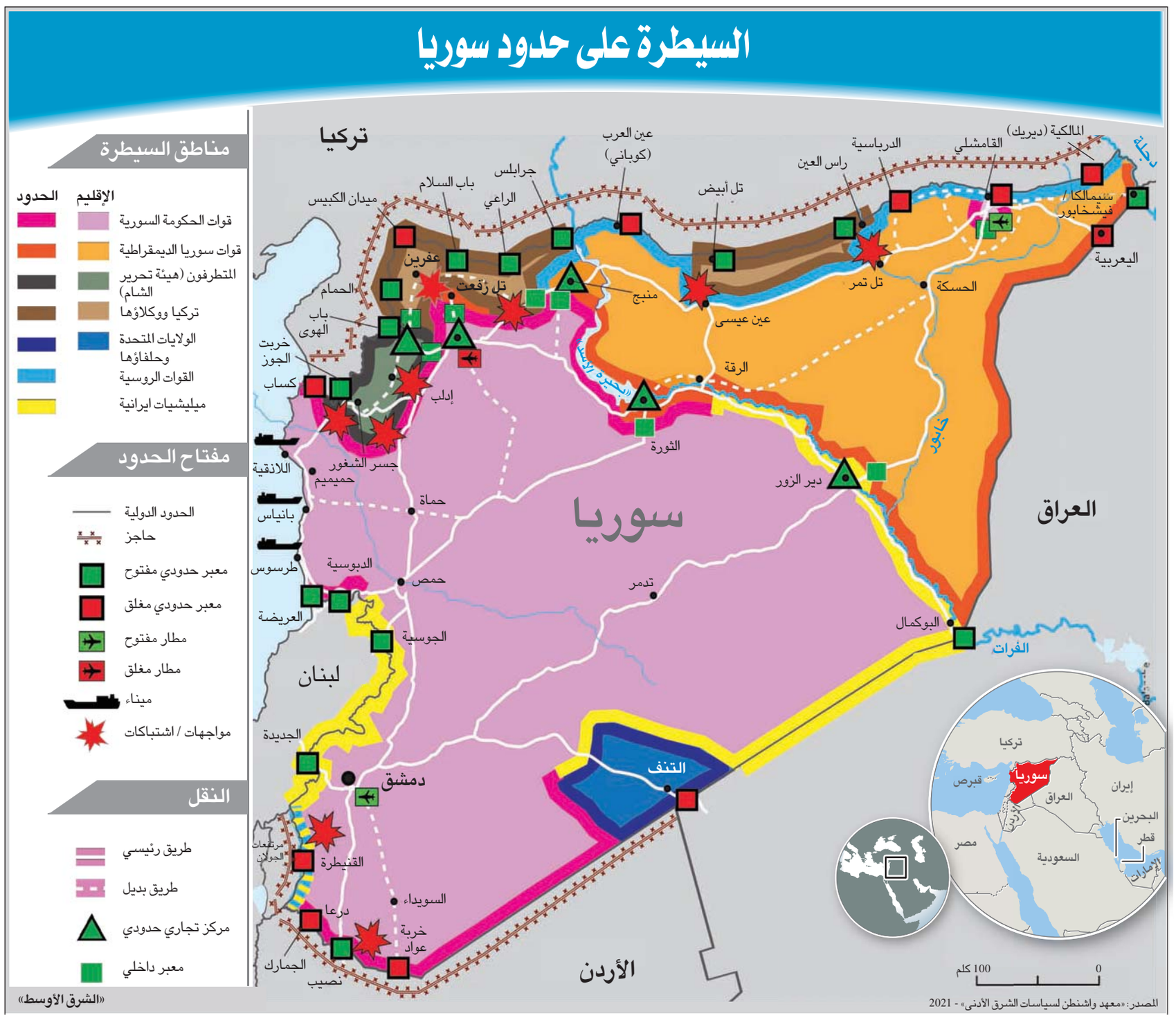

لندن: إبراهيم حميدي

مع تقلب السيطرة في سوريا وعلى حدودها خلال العقد الأخير، لا تسيطر الحكومة المقيمة في ثلثي البلاد ومعظم مدنها الكبرى سوى على 15 في المائة من الحدود مع الدول المجاورة ونصف معابرها الـ19 (يقع معظمها مع لبنان).

وللمرة الأولى منذ 2011، استقرت في السنة الأخيرة خطوط التماس بين ثلاث «مناطق نفوذ»، ولم يطرأ عليها تغير جوهري، حيث تسيطر الحكومة بدعم روسي إيراني على نحو 65 في المائة من البلاد (المساحة الإجمالية 185 ألف كلم مربع)، وست مدن رئيسية: دمشق وحلب وحمص وحماة واللاذقية وطرطوس، ودرعا ودير الزور، تضم 12 مليون شخص. في المقابل، تسيطر «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية - العربية، بدعم من التحالف الدولي ضد «داعش» بقيادة أميركا، على نحو 25 في المائة من الأراضي، تضم نحو 3 ملايين شخص، ومعظم ثروات النفط والغاز والمياه والزراعة، ومدينتي الحسكة والرقة. كما تقع محافظة إدلب ومدن جرابلس وعفرين وتل أبيض ورأس العين التي تضم أكثر من 3 ملايين، معظمهم من النازحين، تحت سيطرة فصائل تدعمها تركيا، ما يشكل نحو 10 في المائة من سوريا، وضعفي مساحة لبنان.

سيطرة وهمية

وجاء في دراسة نشرها الباحث الفرنسي فابريس بالانش في «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى»، أول من أمس، أن «الحدود رمز السيادة بلا منازع، ولا يزال سجل أداء النظام خالياً تقريباً على هذا الصعيد. ويسيطر الجيش السوري على 15 في المائة فقط من الحدود البرية الدولية للبلاد، في حين تتقاسم جهات فاعلة أجنبية الحدود المتبقية».

وفي جنوب البلاد وغربها، تسيطر الحكومة السورية وتنظيمات مدعومة من إيران و«حزب الله» على 20 في المائة من حدود البلاد. يقول بالانش: «على الرغم من أن سلطات الجمارك السورية هي المسؤولة رسمياً عن إدارة المعابر مع العراق (البوكمال) والأردن (نصيب) ولبنان (العريضة وجديدة يابوس وجوسية والدبوسية)، فإن السيطرة الحقيقية تكمن في الواقع في أماكن أخرى، إذ يحتل (حزب الله) الحدود اللبنانية، وقد أقام قواعده على الجانب السوري (الزبداني والقصير) التي يسيطر منها على منطقة القلمون الجبلية. وبالمثل، تدير ميليشيات عراقية كلا جانبي الحدود من البوكمال إلى التنف. وتمتد قبضة القوات الموالية لإيران أيضاً إلى كثير من المطارات العسكرية السورية التي غالباً ما تكون بمثابة وسيلة لنقل الأسلحة الإيرانية الموجهة إلى (حزب الله) وخط المواجهة مع إسرائيل في مرتفعات الجولان. ويكشف هذا الوضع عن اندماج سوريا الكامل في المحور الإيراني».

وكانت قوات الحكومة قد سيطرت على معبر نصيب مع الأردن في منتصف 2018، بموجب اتفاق روسي - أميركي - أردني قضى بتخلي واشنطن عن معارضين، مقابل عودة قوات الحكومة وإبعاد إيران. لكن فصائل تدعمها قاعدة حميميم الروسية تسيطر على مساحات واسعة من الحدود الأردنية. وأفاد التقرير بأنه رغم السيطرة على نصيب، فإن «حركة المرور لا تزال محدودة جداً حالياً، ووجود الجيش في محافظة درعا سطحي. ولإخماد المقاومة المتنامية في المنطقة بسرعة، اضطر النظام إلى توقيع اتفاقيات مصالحة، بوساطة روسية، تاركاً الفصائل المتمردة المحلية تتمتع باستقلالية مؤقتة وحق الاحتفاظ بأسلحة خفيفة. وحافظ المتمردون السابقون أيضاً على روابط قوية عبر الحدود عن طريق الحدود الأردنية، مما يمنحهم مصدراً محتملاً للدعم اللوجيستي في حالة نشوب صراع جديد». ورعت «حميميم» قبل أيام اتفاق تسوية جديداً قضى بدخول الجيش السوري إلى طفس (غرب درعا).

وتسيطر الحكومة على المعابر غير الشرعية مع لبنان، وتلك الخمسة الرسمية، وهي: جديدة يابوس - المصنع، والدبوسية - العبودية، وجوسية - القاع، وتلكلخ - البقيعة، وطرطوس - العريضة. وتوجد على طول الحدود معابر كثيرة غير شرعية، معظمها في مناطق جبلية وعرة، بحسب تقرير سابق لوكالة الصحافة الفرنسية.

وليست هناك معابر رسمية بين البلدين، لكن «خط فك الاشتباك» بين سوريا والجولان المحتل. وبعد 2011، كانت تسيطر فصائل على المنطقة، غير أن قوات الحكومة عادت إليها بدعم روسي في بداية 2018. كما أعيد في يوليو (تموز) فتح معبر نصيب - جابر مع الأردن الذي كانت قد سيطرت عليه فصائل معارضة في أبريل (نيسان) 2015. أما معبر الرمثا - درعا، فاستعادته دمشق بعدما فقدت السيطرة عليه منذ عام 2013.

وكلاء وحدود

في عام 2013، بدأت تركيا في بناء جدار حدودي في القامشلي، معقل الأكراد شرق الفرات. ومنذ ذلك الحين، وسعت هذا الحاجز على طول الحدود الشمالية بأكملها. وكان أحد الأهداف منع التسلل من «حزب العمال الكردستاني» و«داعش»، ومنع تدفق مزيد من اللاجئين السوريين إلى تركيا التي تستضيف بالفعل 3,6 مليون لاجئ. وقال التقرير: «لا يزال العبور الفردي ممكناً عبر السلالم والأنفاق، لكن الشرطة التركية توقف معظم هؤلاء المهاجرين وتعيدهم بعنف إلى سوريا».

وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2019، شنت تركيا عملية عسكرية، بالتعاون مع فصائل موالية، وسيطرت على شريط بين تل أبيض ورأس العين في شرق الفرات الذي يخضع لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية». ودفع هذا الأخيرة لعقد تفاهم مع دمشق سمح بدخول الجيش الروسي والسوري إلى شرق الفرات، وتقليص مناطق سيطرة حلفاء أميركا وتركيزهم على القسم الشرقي من شرق الفرات على حدود العراق. وحلت الدوريات الروسية - التركية محل الدوريات الأميركية - التركية على خطوط التماس هذه لضمان انسحاب «قوات سوريا الديمقراطية» من منطقة الحدود التركية.

وعليه، فإن الجزء الوحيد من الحدود الشمالية مع تركيا الخاضع لسيطرة دمشق هو معبر كسب (شمال اللاذقية)، وحتى هذا المعبر تم إغلاقه من الجانب التركي منذ عام 2012. وباتت السيطرة على الجانب السوري من الحدود تباعاً على النحو التالي: أولاً المناطق حتى خربة الجوز من قبل التركمان الموالين لتركيا؛ ثانياً المناطق بين جسر الشغور وباب الهوى من «هيئة تحرير الشام»؛ ثالثاً حتى نهر الفرات من قبل الموالين لتركيا المعروفين بـ«الجيش الوطني السوري»؛ رابعاً حول عين العرب من قبل الجيش الروسي و«قوات سوريا الديمقراطية»؛ خامساً المناطق بين تل أبيض ورأس العين من قبل «الجيش الوطني السوري» المدعوم من أنقرة؛ سادساً من رأس العين حتى نهر دجلة من قبل الجيش الروسي و«قوات سوريا الديمقراطية».

ماذا عن المعابر؟ تتقاسم جهات عدة، وبدرجات مختلفة، السيطرة على الحدود مع تركيا، إذ إن معبر كسب تحت سيطرة دمشق من طرف اللاذقية، لكنه مقفل من الجانب التركي. ويخضع «باب الهوى» لسيطرة إدارة مدنية تابعة لـ«هيئة تحرير الشام» التي تسيطر على معظم إدلب، في حين يتبع «باب السلامة» لمنطقة أعزاز في محافظة حلب، ويقع تحت سيطرة فصائل «درع الفرات» التي تدعمها أنقرة، كما هو الحال مع معبر «جرابلس».

وكانت تل أبيض تحت سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي طردت «داعش» في 2015. وفي أكتوبر 2019، أصبح تحت سيطرة فصائل سورية مدعومة من الجيش التركي، كما هو الحال مع مدينة رأس العين.

وعين العرب (كوباني) التي تقع شمال حلب كانت تحت سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية»، ولكن دخلته في نهاية 2019 قوات الحكومة رمزياً، وانتشرت دوريات روسية قرب المدينة، وهو مغلق فهو مقفل، ولا يزال رمزياً تحت سيطرة قوات الحكومة التي تملك «مربعاً أمنياً» ومطاراً في المدينة.

من طهران إلى دمشق

تضمن اتفاق «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) ودمشق نشر بضع مئات من الجنود السوريين على طول تلك الحدود، لكن «وجود هذه القوات كان رمزياً فقط. ومنذ ذلك الحين، انطلقت الدوريات الروسية باتجاه الشرق، في محاولة لإقامة موقع في مدينة المالكية (ديريك)، والسيطرة على المعبر مع العراق في سيمالكا - فيشخابور، وهو طريق الإمداد البري الوحيد المتاح للقوات الأميركية في شمال شرقي سوريا». كما هددت ميليشيات عراقية مراراً وتكراراً بالاستيلاء على فيشخابور.

ولا تزال المعابر الشمالية إلى تركيا كافة مغلقة، كما يمنع الجدار الحدودي أنشطة التهريب، ما جعل معبر سيمالكا - فيشخابور النافذة الدولية الوحيدة أمام «الإدارة الذاتية». وعلى الجانب العراقي من الحدود الشرقية لسوريا، كانت ميليشيات عراقية مسؤولة عن معظم المناطق منذ خريف 2017، عندما فقدت «حكومة إقليم كردستان» سيطرتها على الأراضي المتنازع عليها بين كركوك وسنجار، لكن لم تشمل هذه الأراضي المفقودة فيشخابور. وتسيطر «قوات سوريا الديمقراطية» على الجانب السوري من الحدود، بدعم من القوات الأميركية. وأفاد التقرير: «لكن الوكلاء الإيرانيين منعوها، ومنعوا غيرها من الجهات الفاعلة، من استخدام أي معابر أخرى، وذلك جزئياً بمساعدة التعاون الدبلوماسي الروسي، إذ تم إغلاق معبر اليعربية الحدودي الرسمي أمام المساعدات الإنسانية للأمم المتحدة منذ أن استخدمت روسيا حق النقض ضد تجديدها في مجلس الأمن الدولي في ديسمبر (كانون الأول) 2019. ومن بين التداعيات الأخرى لهذا القرار أنه يجب أولاً إرسال جميع مساعدات الأمم المتحدة إلى (الإدارة الذاتية) بالكامل إلى دمشق، قبل أن يتم نقلها إلى الشمال الشرقي من البلاد».

وعليه، فإن الباحث الفرنسي يرى أن معبر سيمالكا - فيشخابور «يعد أمراً حيوياً للبقاء السياسي والاقتصادي للمنطقة التي تتمتع بالحكم الذاتي، حيث يمثل نقطة الدخول الوحيدة للمنظمات غير الحكومية الكثيرة التي تعمل فيها وتوفر دعماً أساسياً للسكان المحليين». ومع ذلك، لا تزال الحكومة السورية تعد الدخول عبر هذا المعبر جريمة يُعاقب عليها بالسجن لفترة تصل إلى 5 سنوات، و«من المحتمل أن يكون تعنت النظام بشأن القضايا الإنسانية هو طريقته لمحاولة إعادة تأكيد سيطرته على جانب واحد على الأقل من السيادة الحدودية».

ويقع عين ديوار تحت سيطرة «قسد»، ومعبر زاخو يستعمل للعبور إلى كردستان العراق، فيما يخضع اليعربية - الربيعة لـ«قسد»، في وقت يقع فيه معبر البوكمال - القائم تحت سيطرة قوات الحكومة وميليشيات إيرانية، وقد جرى تدشينه بعمل بين سوريا والعراق في خريف 2019. وتسيطر قوات التحالف الدولي بقيادة أميركا على معبر التنف - الوليد منذ طرد تنظيم داعش. ويقول دبلوماسيون غربيون إن أميركا سيطرت على التنف لقطع طريق طهران - بغداد - دمشق - بيروت، وإن إيران ردت على ذلك بفتح طريق موازٍ عبر البوكمال.

أجواء مفتوحة

وفي مقابل محدودية السيطرة على الحدود ومعابرها، فإن الحكومة تملك النفوذ على الموانئ البحرية والمطارات، بما فيها مطار القامشلي في مناطق الأكراد شرق نهر الفرات، علماً بأن التحالف الدولي أقام شرق الفرات عدداً من القواعد العسكرية التي تسمح له باستخدامها لهبوط وإقلاع وإقامة طائرات مروحية وشاحنة شرق نهر الفرات. كما حولت روسيا مطار القامشلي إلى قاعدة عسكرية لها.

ورغم وجود منظومات صواريخ «إس-300» و«إس-300 متطور» و«إس-400» تابعة للجيش الروسي الذي يملك قاعدتين في طرطوس واللاذقية، لا تزال الأجواء السورية «مفتوحة» أمام التحالف الدولي والطائرات الإسرائيلية التي شنت مئات الغارات على «مواقع إيرانية» في سوريا.

وإذ يعلن مسؤولون سوريون، واللاعبون الدوليون والإقليميون، بشكل دائم «التمسك بالسيادة» ووحدة البلاد، وأن مناطق النفوذ «مؤقتة، وليست دائمة»، فإن «التوازنات» بين خمسة جيوش، روسيا وأميركا وتركيا وإيران وإسرائيل، والتفاهمات بين أميركا وروسيا شرق الفرات، وبين روسيا وإيران وتركيا في «صيغة آستانة» في شمالها، تجعل الرغبات الرسمية السورية خاضعة للعبة دولية - إقليمية تحد -إلى الآن- من تحقيق «السيادة الكاملة»، وترجمة التصريحات إلى واقع ملموس.

تعزيزات لميليشيات إيرانية قرب تدمر

دمشق: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر محلية في دير الزور أن قوات مشتركة من عدة ميليشيات تابعة لإيران بدأت حملة تمشيط في بادية الميادين شرق دير الزور إثر هجمات تعرضت لها، وقالت إنه تم التمهيد للحملة بقصف مدفعي انطلق من منطقة المزارع بالقرب من الميادين باتجاه مواقع في البادية.

وقالت مصادر إن «الحرس» الإيراني أنشأ يومي الأربعاء والخميس نقاطاً جديدة له بمنطقتي خنيفيس والصوانة جنوب شرقي حمص، قريبا من مناجم الفوسفات، حيث وصلت تعزيزات صباح الأربعاء الماضي إلى مناجم الصوانة (45 كلم جنوب غربي مدينة تدمر)، وأنشأت نقطتين رئيسيتين وأخرى ثانوية أضيفت إلى 4 نقاط رئيسية وثانوية سابقة. كما تم إنشاء نقطة استطلاع و3 نقاط عسكرية للحرس الثوري بمحيط مناجم خنيفيس (60 كلم غرب تدمر) تضاف إلى نقطتين سابقتين للحرس كانتا بالمنطقة.

وأفاد موقع «عين الفرات» بوصول تعزيزات إلى تلك النقاط بلغ قوامها 120 عنصراً للميليشيات الإيرانية و17 عربة عسكرية مزودة برشاشات 23 ملم وست عربات ناقلة جنود «بي إم بي». مع الإشارة إلى أن تلك المناجم كانت تضم سابقاً ما بين 150 إلى 180 عنصراً من الحرس الثوري مهمتهم حماية مناجم الفوسفات الواقعة في منطقة يسيطر عليها الحرس الثوري الإيراني.

وشن مجهولون ليلة الأربعاء - الخميس، هجوماً على مواقع للدفاع الوطني التابعة للنظام السوري والمدعومة من روسيا، و«فاطميون» التابعة لـ«الحرس» في بادية الميادين، وأسفر الهجوم عن مقتل عنصرين من الدفاع الوطني وإصابة خمسة، إضافة إلى مقتل وجرح عدد من «فاطميون».

كما تعرضت في اليوم ذاته شحنة أسلحة لميليشيات «الحيدريون» على الحدود العراقية - السورية، لقصف بطائرة مسيرة وأظهر مقطع فيديو تداولته وسائل إعلامية اللحظات الأولى لاستهداف الشاحنة أثناء وجودها عند أطراف منطقة الهري الحدودية بريف البوكمال شرق دير الزور. ورجحت مصادر محلية أن تكون الطائرة تابعة لقوى التحالف الدولي.

ونقل موقع «عين الفرات» الإخباري عن مصادر لم يسمها أن قوة عسكرية مشتركة مكونة من عشرات الآليات والعناصر من ميليشيا «فاطميون» و«زينبيون» و«أبوالفضل العباس» التابعة للحرس الثوري الإيراني، انطلقت من مدينة الميادين باتجاه البادية لتمشيط المنطقة الممتدة من بادية الميادين بريف دير الزور الشرقي وحتى بادية فيضة ابن موينع.

ويأتي ذلك بينما تواصل قوات النظام والقوات الروسية عملياتها العسكرية في باديتي حماة ودير الزور للأسبوع الثالث، بحثا عن خلايا تابعة لتنظيم «داعش» التي تنشط على المثلث الحدودي (السوري العراقي الأردني)، وصولا إلى أرياف محافظات حماة ودير الزور شمالا.

وخلال الأيام القليلة الماضية نفذ الطيران الروسي عملية تمشيط في ريف دير الزور الشرقية شملت «الشولا - كباجب» وباديتي التبني والبوكمال مع عمليات تمشيط في منطقة (أثرية) شرق محافظة حماة وسط البلاد، وبحسب المصادر نفذ الطيران الروسي أكثر من 40 غارة جوية خلال الأسبوع الأخير على أهداف حددت بواسطة طائرات الاستطلاع، وأسفرت عن تدمير نحو 30 موقعا لـ«داعش».

أنقرة تجدد مطالبة واشنطن بوقف دعم «الوحدات» الكردية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت تركيا مطالبتها للولايات المتحدة بوقف دعمها لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية التي تعد أكبر مكونات تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) والتي تعتبرها أنقرة ذراعا لحزب العمال الكردستاني المحظور، في شمال سوريا ولمحت في الوقت ذاته إلى إمكانية القيام بعملية عسكرية ضد الحزب في قضاء سنجار بمحافظة نينوى في شمال العراق في خطوة تستهدف قطع طرق إمداد قسد عبر العراق.

وحث المتحدث باسم الرئاسة التركي، إبراهيم كالين، الإدارة الأميركية الجديدة برئاسة جو بايدن، على النظر بجدية إلى مطالب بلاده بضرورة إنهاء الدعم الأميركي للوحدات الكردية في شمال سوريا.

وذكر كالين، في مقابلة مع التلفزيون الرسمي التركي ليل الخميس - الجمعة، أنه بحث، الثلاثاء قبل الماضي، خلال اتصال هاتفي مع مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان، عددا من القضايا والموضوعات الخلافية بين واشنطن وأنقرة في مقدمتها الدعم الأميركي «الوحدات» الكردية، منذ عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما، مشيرا إلى أنها إحدى القضايا الأساسية التي تتسبب في توتر العلاقات مع الإدارات الأميركية، منذ عهد أوباما، وتمادت بشكل كبير في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي «مع الأسف لم تتخذ إدارته على الأقل خطوات ملموسة لتريحنا حول هذه القضايا».

وتابع: «نحن مختلفون بخصوص دعم تنظيم الوحدات الكردية في سوريا، لكن لدينا العديد من النقاط المشتركة بخصوص مستقبل نظام بشار الأسد، هذا إلى جانب نقاط أخرى مشتركة، مثل العراق، ومكافحة الإرهاب هناك وتنظيم (داعش) الإرهابي وشرق المتوسط، وليبيا وأماكن أخرى». وأضاف: «لذلك سوف نعرض المشاكل بوضوح وننظر في كيفية معالجتها. وسنقوم بذلك وفقاً لمبدأ المساواة، أي سندافع عن مصالحنا الوطنية، وكذلك الولايات المتحدة ستدافع عن مصالحها الوطنية. نعتقد أنه يمكننا حل هذه القضايا وفقا لمبدأ الاحترام المتبادل».

وتعتبر الولايات المتحدة «قسد» حليفا وثيقا نظرا للدور الكبير الذي لعبته القوات التي يغلب على تشكيلها الوحدات الكردية في دعم الحرب التي شنها التحالف الدولي على تنظيم «داعش» الإرهابي في سوريا، لكن أنقرة تصنف «قسد» تنظيما إرهابيا.

في السياق ذاته، أشار كالين إلى استمرار بلاده في اتخاذ تركيا تدابير وقائية ضد التهديدات الإرهابية المحتملة، قائلا إن احتمال تنفيذ «عملية سنجار» العسكرية لا يزال قائما ويمكن تحديد شكل ونطاق وعمق تلك العمليات بالتنسيق مع السلطات العراقية بحسب الحاجة، واتخاذ خطوات وفق ذلك.

وعقب زيارة قام بها وزير الدفاع التركي خلوصي أكار لبغداد وأربيل، الشهر الماضي، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن تركيا قد تدخل سنجار بين ليلة وضحاها لإخراج الإرهابيين (عناصر العمال الكردستاني) منها.

وقال كالين إن الجيش وجهاز المخابرات التركيين يقومان بجميع التقييمات اللازمة في هذا الإطار، ونوه باتفاق بغداد وأربيل بشأن إخراج عناصر العمال الكردستاني من سنجار.

وتسعى تركيا منذ سنوات للحصول على موافقة بغداد على التدخل في سنجار والقيام بعملية عسكرية ضد العمال الكردستاني هناك، حيث ترى أن ذلك من شأنه قطع طريق الدعم لـ«قسد» عبر الأراضي العراقية.

وذكر كالين: «سنجار خطوة أولى، ومجرد بداية، ونحن أعربنا عن ترحيبنا بذلك، وبالتزامن مع ذلك فإن كفاحنا لإنهاء الاعتداءات الإرهابية على أراضينا سيتواصل حتى النهاية».

في غضون ذلك، قصفت القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري»، الموالي لأنقرة، المتمركزة في قرية عريشة ضمن ما يسمى مناطق «نبع السلام»، قريتي طويلة ودشيشة بريف بلدة تل تمر ضمن مناطق نفوذ «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) بريف الحسكة.

رئيس مجلس السيادة السوداني يخاطب قمة إسرائيل الطلابية الشبابية

البرهان: وقعنا «اتفاقات إبراهيم» لاقتناعنا بقيم التسامح والتعايش

الخرطوم: أحمد يونس

أرجع رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان توقيع حكومته لـ«اتفاقات إبراهيم» مع الولايات المتحدة وإسرائيل، إلى اقتناعها بأهمية نشر قيم التسامح والتعايش بين الشعوب بمختلف أديانهم وأعراقهم، وذلك أثناء مخاطبته عبر تقنية «فيديو كونفرانس» لقمة شبابية في إسرائيل.

وقال البرهان في خطاب لتجمع طلابي تنظمه الدولة العبرية إن السودان وقع «اتفاقات إبراهيم» انطلاقاً من سعيه الصادق إلى تأكيد وإرساء قيم السلام والتسامح والتعايش السلمي، واحترام الحريات والأديان، وقبول الآخر. وأضاف: «تلك الرؤى، كانت هي الحادي لنا في توقيع اتفاقات إبراهيم، مع الولايات المتحدة الأميركية في الخرطوم يناير (كانون الثاني) الماضي».

وينظم طلاب إسرائيليون «قمة إسرائيل»، وهي حركة دولية مخصصة للنقاش في حرم الجامعات بين إسرائيل وطلاب وشباب العالم، وتستهدف الطلاب غير المنتسبين للحرم الجامعي الإسرائيلي، ويشارك فيها متحدثون عالميون، وترافقها معارض مهنية وفرص للتبادل الأكاديمي، وتهدف لتوسيع آفاق الطلاب في دولة إسرائيل، وترعاها جامعتا هارفارد وكولومبيا الشهيرتان.

وشارك في قمة هذا العام، والتي عقدت خلال الفترة (7 - 11) فبراير (شباط) الحالي، عدد من الشخصيات السياسية بينهم رئيسة جورجيا سالومي زورابيشفيلي، ورئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، ورؤساء سابقون، وعدد من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي، وعلماء وأساتذة جامعات، وأبرزهم المدير التنفيذي لشركة «موديرنا» صانعة «لقاح كورونا»، إلى جانب مدافعين عن حقوق الإنسان، ومديرين في وسائط التواصل الاجتماعي.

وللمرة الأولى في تاريخ السودان، يشارك طلاب وشباب سودانيون في مثل هذا التجمع الإسرائيلي، إلى جانب طلاب من دول عربية وإسلامية. ولم يحدد البرهان أو السلطات السودانية كيفية اختيار هؤلاء الطلاب أو عددهم، أو أشكال مشاركتهم، واكتفى إعلام مجلس السيادة بالقول إن القمة نظمها طلاب جامعيون.

وأوضح البرهان، في كلمته، إن بلاده تستشرف عهداً جديداً، يبنيه الشباب والطلاب، باعتبارهم المحرك الفعلي للثورة السودانية. وقال: «التسامح يمثل أسمى قيم الإنسانية، وهو واجب إنساني وأخلاقي وسياسي، يحتاج إليه الجميع لتعيش المجتمعات في سلام وإخاء ومحبة». وشدد على أهمية دور الشباب في بناء السودان، قائلاً: «السودان يستشرف عهداً جديداً، سيبنيه شبابه وطلابه، الذين يمثلون الغالبية من السكان، ويعدون المحرك الحقيقي للثورة السودانية التي انتهجت شعار الحرية والسلام والعدالة».

وحمل البرهان الشباب السودانيين المشاركين في القمة المسؤولية عن تبليغ رسالة السودان للعالم، والممثلة في رؤية البلاد المستقبلية في نشر السلام والازدهار على كوكب الأرض. وأضاف: «رؤيتنا في الدولة هي انتهاج خط التسامح العالمي، وإرساء مفاهيم السلام العالمي، والمساهمة في النهضة العالمية والمحلية، من خلال تبادل الخبرات مع دول المنطقة والدول الصديقة».

وجدد البرهان خلال الكلمة التي قدمها للقمة تأكيده عزم السودان على إرساء قيم السلام والتسامح والتعايش السلمي، واحترام الأديان والحريات وقبول الآخر، وأن دافع حكومته لتوقيع «اتفاقات إبراهيم مع الولايات المتحدة الأميركية يستند إلى هذه القيم الإنسانية في التسامح والتعايش السلمي واحترام الأديان وقبول الآخر».

ويعد البرهان من دعاة التطبيع مع إسرائيل، فقد فاجأ السودانيين بعقد مباحثات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مدينة عنتيبي الأوغندية في فبراير (شباط) 2020، بوساطة من الرئيس الأوغندي يوري موسفيني. وأثارت تلك المحادثات جدلاً مستمراً إلى اليوم.

وتوجت جهود البرهان بتوقيع «اتفاقات إبراهيم» في يناير الماضي، لينضم إلى مجموعة دول عربية وإسلامية، وقعت تلك الاتفاقات وطبعت علاقتها بإسرائيل، منهياً بذلك قطيعة بين السودان وإسرائيل منذ القمة العربية التي عقدت بالخرطوم 1967 وعرفت بقمة اللاءات الثلاث «لا صلح، لا تفاوض، لا اعتراف بإسرائيل».

ومارست إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، ضغوطاً عنيفة على الحكومة السودانية لتطبيع علاقتها بإسرائيل، ورهنت حذف اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب بذلك، وبعد رضوخ الخرطوم للضغوط الأميركية رفعت إدارة ترمب السودان من القائمة التي وضع فيها منذ عام 1993 على خلفية استضافته لزعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن.

ومنذ لقاء البرهان - نتنياهو، جرت مياه كثيرة تحت جسر العلاقات السودانية - الإسرائيلية، استعاد خلالها طيران «العال» حق عبور الأجواء السودانية، وزارت وفود إسرائيلية عديدة السودان، وكان آخرها زيارة وزير الاستخبارات الإسرائيلي إيلي كوهين للخرطوم نهاية الشهر الماضي حيث أجرى مباحثات مع مسؤولين سودانيين بينهم رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، وزير الدفاع ياسين إبراهيم وآخرون لم يكشف النقاب عنهم.

جرحى بمواجهات في الضفة ومستوطن يقتل فلسطينياً في حادث دهس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في ظل مواجهات متفرقة بين المحتجين الفلسطينيين وجنود الاحتلال الإسرائيلي في مناطق مختلفة من الضفة الغربية، أمس (الجمعة)، داهم مستوطن يهودي مجموعة من الفلسطينيين في منطقة غور الأردن، ودهسهم بسيارته التي قادها بسرعة، فقتل أحدهم على الفور، وأصاب آخر بجروح بليغة.

وكانت قوات الاحتلال، كعادتها في كل يوم جمعة، قد حاولت تفريق عدة مسيرات سلمية للفلسطينيين، وأصابت 13 منهم بجروح مختلفة، أحدهم كسر جانب من جمجمته جراء إلقاء قنبلة من مسافة قريبة عليه.

وجاءت عملية الدهس، شمال غور الأردن، في الشارع رقم (90) بالقرب من مدينة بيسان (شمال غور الأردن)، على مفترق عين البيضا وبردلة. فعندما كان المواطنون هناك ينفذون أعمالاً تطوعية في خدمة البيئة، داهمتهم سيارة إسرائيلية مدنية كانت تسير بسرعة فائقة لا تلائم حالة الطريق، فأصابت المواطن بلال بواطنة (55 عاماً)، وهو من قرية عجول في قضاء رام الله، فقُتل فوراً، وأصيب مواطن آخر بجروح وصفت بأنها خطيرة، ومواطن ثالث بجروح خفيفة.

وتبين لاحقاً أن سائق السيارة هو مستوطن في المنطقة، وقد اعتقلته الشرطة الإسرائيلية للتحقيق فيما إذا كانت هذه عملية مقصودة أو مجرد تدهور للسيارة. وقال شهود إن العملية مخططة لأن نشاط المتطوعين الفلسطينيين يعرقل جهود المستوطنين للسيطرة على الأرض.

وكان المستوطنون قد كثفوا من هجماتهم على الفلسطينيين في مختلف المناطق في الضفة الغربية ليلة الخميس، وكذلك أمس (الجمعة)، فقد اعتدوا على عائلة من الخليل، وعلى قرية بيت دجن قرب نابلس، وحاولوا إعادة بناء بؤرة استيطانية في المنطقة الجنوبية من أراضي بلدة قصرة (جنوب شرقي نابلس). وفي قرية اللبن الشرقية، أصيب عشرات المواطنين بالاختناق بالغاز المسيل للدموع وشظايا قنابل الصوت خلال تصديهم لاقتحام عشرات المستوطنين بحماية جنود الاحتلال «خان اللبن». و«خان اللبن» هو بناء من العهد العثماني تبلغ مساحته، بالإضافة إلى الأراضي المحيطة به من سهل اللبن، نحو 300 دونم، ويحتوي على نبع ماء، ويحاول المستوطنون منذ عدة سنوات السيطرة عليه. وقد ارتفعت وتيرة تلك المحاولات خلال الأشهر الأخيرة، وسبق أن هدمت جرافات الاحتلال كثيراً من التوسيعات والبوابات والتحسينات التي أضيفت للموقع بهدف حمايته.

وقالت مصادر مقربة من حركة «السلام الآن» الإسرائيلية إنها رصدت 283 اعتداءً من المستوطنين على الفلسطينيين الأبرياء في شتى أنحاء الضفة الغربية. وأكدت أن هناك شريحة غير صغيرة من المخربين والإرهابيين اليهود تنشط في الضفة الغربية ضد الفلسطينيين.

وقال الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، إن «هجمة المستوطنين الاستعماريين على الفلسطينيين وأراضيهم وممتلكاتهم جبانة، تتم تحت حماية جنود الاحتلال، وهدفها فرض أمر واقع يمنع إقامة دولة فلسطينية، ويبقي المنطقة مسرحاً لسفك الدماء». وأعرب عباس عن وقوفه مع الفلسطينيين الذين «يصمدون في الأرض ويصدون العدوان».

وكانت مناطق عدة في الضفة الغربية قد شهدت اعتداءات أيضاً من جنود الاحتلال مباشرة الذين تم إرسالهم لتفريق مسيرات سلمية للفلسطينيين. وأوردت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أن «طواقمها تعاملت مع 13 إصابة، بينها واحدة بالرصاص الحي، و4 أخرى بالرصاص المطاطي، و8 حالات اختناق بالغاز المسيل للدموع». وأشارت إلى أن «الإصابات وقعت في بلدات بيت دجن في محافظة نابلس، وسلفيت والمغير في محافظة رام الله».

وفي منطقة «المرحات والراس»، غرب مدينة سلفيت، أصيب أمس (الجمعة) مواطن بقنبلة غاز برأسه مباشرة، فشجت رأسه. كما أصيب العشرات بالاختناق نتيجة قمع قوات الاحتلال لصلاة الجمعة التي أقيمت فوق الأراضي المهددة بالاستيلاء.

وأفادت مصادر محلية بأن أصحاب الأراضي المهددة من قبل الاحتلال بالاستيلاء عليها لصالح الاستيطان في منطقة «المرحات والراس»، إضافة لعشرات المواطنين، شاركوا بصلاة الجمعة، بدعوة فصائل منظمة التحرير، وبلدية سلفيت ومؤسسات المحافظة، وهيئة مقاومة الجدار والاستيطان، ولجان المقاومة الشعبية. وفي بلدة بتّير (غرب بيت لحم)، أدى مئات الفلسطينيين صلاة الجمعة على أراض مهددة بالاستيطان. كما أدى العشرات صلاة الجمعة في قرية حمصة الفوقا بالأغوار الشمالية التي هدم الجيش الإسرائيلي مساكنها عدة مرات. وفي بلدة العيساوية في القدس، أصيب عدد من المواطنين بحالات اختناق (مساء الجمعة) خلال مواجهات مع قوات الاحتلال.

وكان 15 ألف مواطن قد أدوا صلاة الجمعة (أمس) في المسجد الأقصى بمدينة القدس، بعد إغلاق استمر 42 يوماً فرضته السلطات الإسرائيلية لمواجهة فيروس «كورونا» المستجد. وذكرت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن «عدد المصلين بلغ نحو 15 ألفاً، موزعين في رحاب المسجد الأقصى على مساحة 144 دونماً».

فلسطينيون خلال احتجاجات بجوار مستوطنة يهودية في قرية دير جرير قرب رام الله بالضفة الغربية أمس (أ.ف.ب)

السيسي وعباس بحثا آخر المستجدات

القاهرة تؤكد استمرار جهودها لحل القضية الفلسطينية «وفق القرارات الدولية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت القاهرة استمرار جهودها لحل القضية الفلسطينية «وفق القرارات الدولية». وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إن «الموقف المصري تجاه القضية الفلسطينية ثابت»، لافتاً إلى «استمرار مصر في جهودها الدؤوبة بالتنسيق الوثيق مع الأشقاء الفلسطينيين والشركاء الدوليين، لبلورة رؤية واضحة خلال الفترة المقبلة، سعياً لدفع جهود عملية السلام من أجل حل القضية الفلسطينية وفق القرارات والمرجعيات الدولية».

وأجرى السيسي اتصالاً هاتفياً مساء أول من أمس بالرئيس الفلسطيني محمود عباس. وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية، بسام راضي، إن «الاتصال تناول التشاور وتبادل وجهات النظر بشأن آخر التطورات على الساحة الفلسطينية، في إطار التنسيق المستمر في هذا الصدد بين البلدين الشقيقين».

وبحسب بيان الرئاسة المصرية، فقد أعرب الرئيس الفلسطيني عن تقديره لـ«جهود مصر الحثيثة، ومساعيها المقدرة في دعم القضية الفلسطينية»، مشيداً بـ«دور مصر التاريخي وما يتسم به من ثبات واستمرارية، بهدف التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية»، مشيراً إلى ما يعكسه ذلك من «عمق وخصوصية العلاقات المصرية - الفلسطينية في ظل ما يجمع بين الشعبين من روابط ممتدة».

واستضافت العاصمة المصرية القاهرة، قبل أيام، جلسات «الحوار الوطني الفلسطيني» بمشاركة نحو 16 فصيلاً وقوى وطنية وشخصيات مستقلة فلسطينية. واتفقت الفصائل الفلسطينية في ختام اجتماعها بالقاهرة على «الالتزام بالجدول الزمني لإجراء الانتخابات في مدينة القدس والضفة الغربية وقطاع غزة دون استثناء والتعهد باحترام نتائجها». كما دعا وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم غير العادي، الذي انعقد في القاهرة، الاثنين الماضي، «المجتمع الدولي لبذل المزيد من الجهود لإحياء عملية السلام التي تحقق إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية». وأكدوا حينها «مواصلة الدول العربية الدفاع عن حق دولة فلسطين في السيادة على أراضيها، وحماية مقدساتها».

واشنطن تطالب إسرائيل بوقف خطوات أحادية «تجعل احتمالات حل الدولتين بعيدة المنال»

واشنطن: علي بردى
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

طالبت وزارة الخارجية الأميركية إسرائيل بالامتناع عن اتخاذ خطوات أحادية، بما في ذلك ضم الأراضي والنشاط الاستيطاني وهدم منازل الفلسطينيين، وغيرها من الإجراءات التي «تجعل احتمالات حل الدولتين بعيدة المنال».

وكان هذا أوضح تصريح حتى الآن من إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن حيال استمرار السلطات الإسرائيلية في عمليات الاستيطان داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة وآثارها المدمرة على احتمالات التوصل إلى سلام على أساس حل الدولتين.

ورداً على سؤال حول ما يشاع عن ضغوط إسرائيلية على واشنطن لربط استئناف العلاقة الأميركية مع الفلسطينيين بامتناعهم عن الذهاب إلى المحكمة الجنائية الدولية، أفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس بأن إدارة الرئيس جو بايدن تنوي تقديم المساعدة لجميع الفلسطينيين، وبينهم اللاجئون. وقال: «نحن بصدد تحديد كيفية المضي في استئناف تلك المساعدة بما يتفق مع القانون في الولايات المتحدة، وبما يتفق ومصالحنا».

وسئل عن قول وزير الخارجية أنتوني بلينكن إنه طلب من الجانبين عدم اتخاذ أي إجراءات أحادية، فقال إنه «من الأهمية بمكان الامتناع عن الخطوات الأحادية التي تؤدي إلى تفاقم التوترات وتقوض الجهود المبذولة لدفع حل الدولتين»، موضحاً أن هذه الخطوات الأحادية «تشمل ضم الأراضي، والنشاط الاستيطاني، وهدم المنازل، والتحريض على العنف، وتعويض الأفراد المسجونين بسبب أعمال إرهابية». وشدد على أنه «من المهم الامتناع عن كل تلك النشاطات»، مؤكداً أن «الوضع النهائي للقدس سيحتاج إلى حل من الطرفين في سياق المفاوضات المباشرة». وقال إن «هذا ليس تغييراً في سياسة متواصلة منذ أمد طويل». وأضاف: «نشجع إسرائيل والفلسطينيين على تجنب الخطوات الأحادية التي تجعل احتمالات حل الدولتين بعيدة المنال».

وفي تل أبيب، أفيد أمس بأن إدارة الصندوق القومي اليهودي (الكيرن كييمت) تعتزم توسيع أنشطتها لتعزيز المشروع الاستيطاني برفده بعشرات ألوف الدونمات من الأرض المشاع، المسجلة باسم «الدولة». وتعد هذه المؤسسة أكبر مالك في إسرائيل للأراضي الفلسطينية المنهوبة منذ 1948، وقد أضيفت إليها أراضي الدولة في الضفة الغربية المحتلة منذ عام 1967، لكنها امتنعت في الماضي عن التصرف بهذه الأراضي. واكتفت حتى السنة الماضية بتحويل الميزانيات لمنظمات استيطانية وشركات تابعة لها. لكن الرئيس الجديد للمؤسسة، أفراهام دوفدفاني، من حزب الليكود الحاكم، يعمل على تغيير هذه السياسة بشكل جذري.

وقد ذكر تقرير نشر أمس في تل أبيب أن دوفدفاني دعا إدارة المؤسسة إلى جلسة تعقد الأسبوع المقبل، للبحث في إعادة تنظيم أنشطتها في الضفة الغربية المحتلة، بحيث سيسمح بشراء الأراضي (بملكية فلسطينية خاصة) وتوسيع المستوطنات وتطويرها. وبحسب موقع «واللا» الإخباري في تل أبيب، يحاول دوفدوفاني إبقاء الإجراءات الجديدة بعيدة عن الأنظار، إذ تم إرسال صيغة القرار المقترح إلى أعضاء مجلس إدارة الصندوق في نسخة ورقية وتم تسليمهم المقترح شخصياً، وطُلب منهم صراحة الحفاظ على السرية في هذا الشأن.

وأشار التقرير إلى الأبعاد الاقتصادية المرتقبة إلى جانب التوسع الاستيطاني الجارف الذي قد ينتج عنها، ونقل التقرير عن مصادر في اليمين الإسرائيلي قولهم إن القرار سيجعل من الممكن فتح منطقة جديدة لأنشطة الصندوق واستثمار ميزانيات بمئات الملايين من الشواقل، بعضها تبرعات من يهود في الولايات المتحدة ودول أخرى، مخصصة لتطوير وتوسيع المستوطنات. وقال مصدر مسؤول في مؤسسات قومية إسرائيلية: «هذا قرار مبدئي يعطي الحق للصندوق القومي اليهودي بالعمل في يهودا والسامرة (التسمية الإسرائيلية للضفة الغربية)، فوق الطاولة وليس من تحتها»، في إشارة إلى أن الأنشطة الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة للمؤسسة ستتحول إلى العلن، لكن الصندوق القومي اليهودي ينفي وجود أي نية في هذه المرحلة لفتح «منطقة عمل ونفوذ جديدة».

وعزا الموقع التغيير الجديد إلى نجاح جهود رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، في سيطرة تحالف اليمين الإسرائيلية والصهيونية الدينية بقيادة الليكود على المؤسسات الصهيونية العالمية وبينها هذا الصندوق. إذ أكمل الحزب في المؤتمر الصهيوني الأخير، الذي عقد في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في مدينة القدس، هدفاً استراتيجياً كان قد حدده مسبقاً وهو انتخاب ممثلين عنه في جميع مناصب صناعة القرار في المؤسسات الصهيونية؛ علماً بأن دوفدفاني هو من اليمين الآيديولوجي المتمثل بحزب «المفدال» سابقاً (الصهيونية الدينية). وأشار التقرير إلى أنه في غضون عامين من المقرر أن ينتقل منصب رئيس الصندوق القومي اليهودي إلى الليكود، وأن المرشح الأبرز لرئاسة المؤسسة هو عضو الكنيست حاييم كاتس. كما أن الليكود سيطر على قسم الاستيطان في المنظمة الصهيونية العالمية ودائرة «تطوير الأراضي» في الصندوق القومي اليهودي. وهي مواقع كبيرة ذات تأثير وموارد ضخمة.

ومن المتوقع أن تعارض أحزاب الوسط واليسار في المؤسسات الصهيونية والصندوق القومي اليهودي محاولة اليمين لتغيير السياسات لتعزيز الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، وتحاول حشد ائتلاف يعيق هذه الخطوة، خصوصاً لـ«حساسية التوقيت» سياسياً - الانتخابات الإسرائيلية وتولي إدارة جو بايدن مقاليد السلطة في الولايات المتحدة.

الطيران الإسرائيلي يتدرب على سيناريو خطف طائرة مدنية وتفجيرها في تل أبيب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر عسكرية عن تدريبات أجراها سلاح الجو الإسرائيلي شملت التعاطي مع سيناريو خطف طائرة تجارية مدنية من دبي أو إحدى مدن الخليج الأخرى والوصول بها إلى مطار بن غوريون في تل أبيب وتنفيذ عملية تفجير كبرى.

وقالت تلك المصادر إن هذا التدريب تم في الأسبوع الماضي، ضمن التدريبات السنوية لسلاح الطيران الإسرائيلي والذي اشتمل هذه السنة وللمرة الأولى على عملية إرهاب جوي. ومع أن الصورة تبدو خيالية، خصوصاً في أعقاب توقيع اتفاقات السلام والتطبيع بين إسرائيل والإمارات والبحرين، قبل خمسة أشهر، فإن الجيش الإسرائيلي أعرب عن اعتقاده بأن هناك «احتمالات عالية لتفكير الإرهابيين بضرب هذه الاتفاقات عن طريق الإرهاب. ولا يجوز الاستخفاف بأفكار سوداء كهذه. وما نفعله هو أن نكون متيقظين لمواجهة أي شيء».

المعروف أن سلاح الجو الإسرائيلي، يجري منذ حوالي 20 سنة، تدريبات على مواجهة خطر إقدام عناصر إرهابية على تنفيذ عملية شبيهة بعملية البرجين في نيويورك في 11 سبتمبر (أيلول) 2001. وهو يجري التدريبات بالتنسيق مع أسلحة الجو الأوروبية والأميركية. ونتيجة لهذه التدريبات تم وضع ترتيبات أمنية مشتركة، يتم من خلالها تنسيق إجراءات استباقية تمنع حدوث عمليات كهذه. وهناك تقدم في هذه الإجراءات باستمرار، نتيجة للتعاون الأمني العميق بين المخابرات الإسرائيلية والمخابرات الغربية. ولكن قيادة سلاح الجو، وفي ضوء دراسات تقديرية، تضع أمام عينها احتمال فتح جبهة جديدة ضد إسرائيل هي «الإرهاب الجوي من الشرق».

وحسب المصادر، فقد تم التدرب على وصول طائرتين مخطوفتين من الخليج، إحداهما طائرة مدنية لشركة «العال» الإسرائيلية، فأغلقت الأجواء أمام حركة الطيران في جميع أنحاء البلاد والمطارات، وتم استنفار طائرات «إف - 16» من قاعدتها جنوب إسرائيل لتتصدى لهما، قرب أجواء الأردن، ولكن من دون اجتياز الحدود الأردنية. وأعطي التدريب «درجة خطورة 3».

وكان يفترض أن يشارك فيه رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن، بيني غانتس، وغيرهما من المسؤولين، لكن في النهاية تنازل الجيش عنهم واكتفى بحضور السكرتير العسكري لكل منهم. كما شارك رئيس الأركان، أفيف كوخافي، في التدريب. وتم استخدام عدة وسائل إلكترونية لمواجهة الخطر وطرحت إمكانية إسقاط الطائرة في الجو، في حالة استثنائية.

منظمة يهودية تتهم إيران بتعليم الكراهية لتلاميذ المدارس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

نشرت منظمة يهودية عالمية نتائج دراسة حول كتب التعليم في المدارس الإيرانية، ادعت فيه أنها تعلم تلاميذ المدارس قيم «الكراهية ومعاداة السامية والمواد التآمرية، كما هو منصوص عليها في كتبهم المدرسية، بما في ذلك نظرية مفادها أن وسائل الإعلام الغربية ضخمت من انتشار جائحة (كوفيد - 19) لإحباط المشاركة الواسعة في احتفال العام الماضي بذكرى الثورة الإيرانية».

جاءت الدراسة التي نشرتها «رابطة مكافحة التشهير»، تحت عنوان «التحريض: معاداة السامية والعنف في الكتب المدرسية الرسمية الحالية في إيران»، بعد استعراض لكتب ومناهج التعليم في المدارس الإيرانية الرسمية منذ وصول الخميني إلى السلطة في طهران عام 1979. ونشرت الدراسة لمناسبة الذكرى السنوية لثورة الخميني، وخصصت فصلاً من الدراسة للعداء لإسرائيل واليهود، فقالت إن شعار «الموت لإسرائيل»، يتردد في هذه المناهج باستمرار ويرفق باتهامات لليهود بالتآمر على الإسلام والمسلمين، واستخدام الحرب، حتى الماسونية، لتحقيق «أهداف شريرة».

ووفقاً للدراسة، يتم تعليم التلاميذ الإيرانيين منذ الصغر أن العقوبات التي تقودها الولايات المتحدة ضد إيران هي «جزء من خطة شيطانية للقضاء على المعتقدات الدينية للمسلمين»، وأن «الشعب الإيراني، من خلال علماء الذرة فيه على وجه الخصوص، يحقق السعادة بجهادكم العظيم ودماء شبابكم الكرام».

وقالت الدراسة إن «وزارة التعليم الإيرانية أقدمت في العام الماضي، على تحديث الكتب المدرسية بمناسبة انتشار وباء (كورونا)، الذي أصاب إيران بإصابات كبيرة تفوق المعدل العالمي بكثير. فأدخلت (نظرية المؤامرة) التي تزعم أن وسائل الإعلام الغربية بالغت في انتشار فيروس كورونا لتقليل الإقبال على الاحتفالات الحاشدة للذكرى السنوية للنظام الإسلامي الإيراني».

وقال كاتب التقرير، ديفيد فاينبرغ، مدير الشؤون الدولية لرابطة مكافحة التشهير في واشنطن، إن «إيران، التي صنفتها وزارة الخارجية الأميركية على أنها الدولة الرائدة عالمياً في رعاية الإرهاب، تقوم بنشر وتوزيع منهاج مدرسي رسمي تمجد كتبه الإرهاب، وتلقن صغارها الكراهية وتشجعهم على التفكير التآمري - كل ذلك في تجاهل صارخ للمعايير والالتزامات الدولية». وقال الرئيس التنفيذي للمنظمة اليهودية، جوناثان غرينبلات، «ليس سراً أن النظام الإيراني يواصل الترويج للتطرف والإرهاب، ويلقم شعبه بنظام غذائي ثابت من الدعاية المعادية للسامية والمناهضة للولايات المتحدة. وتُظهر الكتب المدرسية في إيران مدى عمق هذه الحملة الرسمية للتحريض داخل المجتمع، وكيف تصل إلى الشباب القابلين للتأثر بهذه الرسائل المعادية للأجانب واللاإنسانية كجزء من المناهج التعليمية الرسمية». ودعت المنظمة، الولايات المتحدة ودول العالم الأخرى، إلى «اتخاذ إجراءات منسقة على وجه السرعة لإدانة ومواجهة التحريض الذي ترعاه إيران على معاداة السامية، بما في ذلك في مدارسها».

سرية عسكرية تمشّط الطريق بين سرت ومصراتة تمهيداً لإعادة فتحها

المنفي يتعهد توحيد المؤسسات الليبية وتهيئة الظروف لإجراء الانتخابات

القاهرة: خالد محمود

تعهد رئيس المجلس الرئاسي الليبي الجديد محمد المنفي، توحيد جميع مؤسسات الدولة، وتهيئة الظروف كافة للمواطنين من أجل الانتخابات ودعم المصالحة الوطنية.

ووصف المنفي لدى وصوله إلى مدينة طبرق، أمس، مهمته التي قال إن هدفها الوصول إلى الانتخابات قبل نهاية العام المقبل بـ«الصعبة»، مؤكداً دعمه مسار اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» الذي ترعاه الأمم المتحدة ويحظى باهتمام دولي.

وكان اجتماع المنفي مع القائد العام لـ«الجيش الوطني» المشير خليفة حفتر، أول من أمس، أثار حفيظة معسكر حكومة «الوفاق» التي يترأسها فائز السراج في العاصمة طرابلس. واستخدم رئيس مجلس الدولة المنتهية ولايته خالد المشري، أحد أبرز قيادات «الإخوان»، حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي للإعراب عن رفضه للقاء المنفي مع حفتر، واعتبر أن «أول القصيدة كفر». وقال: «نرفض ونستهجن البداية غير الموفقة للمنفي وقبل تسلم مهامه بشكل رسمي بزيارته لحفتر»، وعدها «رسالة سلبية لليبيين لا علاقة لها بالتوافق وجمع الوطن بعد كل ما تسبب فيه من دمار ومآس».

وكان المشري نَاقش هاتفياً مع الرئيس الجديد للبعثة الأممية في ليبيا يان كوبيش، ما وصفه بـ«صعوبات تشكيل الحكومة ومنح الثقة لها، وسبل المضي قدماً لضمان انتقال سلس إلى السلطة التنفيذية الموحدة الجديدة وتذليل الصعاب أمامها».

وتعهد المشري تقديم مجلسه «الدعم اللازم للسلطة الجديدة لتكون قادرة على معالجة القضايا الأكثر إلحاحاً في ليبيا، بما في ذلك تقديم الخدمات للشعب على أساس عادل ومنصف وتحقيق المصالحة الوطنية».

وفي تدليل على حفاوة «الجيش الوطني» بالسلطة الجديدة، كان رئيس الأركان العامة للجيش الفريق عبد الرازق الناظوري، ومدير مكتب حفتر اللواء خيري التميمي، ووفد من أعيان المنطقة الشرقية، في استقبال المنفي لحظة وصوله إلى مطار بنينا الدولي في مدينة بنغازي، وفقاً لبيان للجيش، مساء أول من أمس.

ورغم تحذير المفوضية العليا للانتخابات من احتمال عدم قدرتها على الوفاء بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة نهاية العام الحالي، فإن وفدي مجلسي النواب والدولة اتفقا في اجتماع اللجنة الدستورية بمنتجع الغردقة المصري برعاية بعثة الأمم المتحدة، على إجراء الاستفتاء على الدستور مرتين في حال كانت نتيجة المرة الأولى بالرفض.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن عضو اللجنة الدستورية عمر بوشاح قوله: «اتفقنا على قاعدة دستورية تنص على انتخابات برلمانية ورئاسية، حال تعذّر إجراء الاستفتاء على الدستور»، مشيراً إلى أنه «سيتم تقديم مشروع تعديل دستوري لمجلس النواب يقضي بالاستفتاء على مشروع الدستور مرتين، وفي حال رفضه يتم اعتماد القاعدة الدستورية التي تم الاتفاق عليها» من دون أن يقدم مزيداً من التفاصيل.

ولم تعلن اللجنة بيانها الختامي، لكن أعضاءها قالوا إن اجتماعها خلص إلى إجراء الانتخابات في موعدها المحدد بحلول 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وإزالة العراقيل المتعلقة بقانون الانتخابات، وإقرار النظام الدستوري المنظم لعمل السلطة التنفيذية.

من جهة أخرى، يستعد عدد من أعضاء مجلس النواب لعقد جلسة تمهيدية بمدينة صبراتة (غرب ليبيا)، الاثنين المقبل، للتحضير لجلسة منح الثقة للحكومة الجديدة، حيث وقع مائة عضو على عقد الجلسة التي ستدرس آلية اعتماد السلطة الجديدة، وما إذا كانت بالتصويت المباشر وفي جلسة عامة، أو عبر دائرة تلفزيونية مغلقة.

وبدأت الاستعدادات الفنية واللوجيستية لعقد هذه الجلسة التمهيدية، وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء الليبية الموالية لحكومة «الوفاق» عن مصادر قالت إن المجتمعين سيناقشون شكل إدارة ورئاسة الجلسة، في حال اتفقوا على عقد جلسة عامة.

وأشارت إلى تداول مقترحات عدة لعقد الجلسة من دون حضور رئيس المجلس المستشار عقيلة صالح، وعقدها برئاسة كل من النائبين الأولين للمجلس في طرابلس وطبرق، أو بالعضو الأكبر سناً في مجلس النواب، وأن يكون المُقرّر العام للجلسة أصغر النواب سناً.

وتلقى رئيس الحكومة الجديدة عبد الحميد دبيبة، أمس، أول اتصال هاتفي من رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، جدد خلاله الأخير دعم بلاده للعملية السياسية في ليبيا. وقال بيان لوزارة الخارجية البريطانية إن جونسون أكد أيضاً دعم جهود حكومة الوحدة الوطنية في سعيها لتطبيق وقف إطلاق النار وتحسين الخدمات العامة.

بدوره، أعلن «الجيش الوطني» أن سرية الهندسة العسكرية التابعة لغرفة عمليات سرت، باشرت عملية تمشيط واسعة للطريق الرابطة بين مدينتي سرت ومصراتة، لإزالة الألغام ومخلفات الحروب الموجودة في تلك المنطقة.

وقالت شعبة الإعلام الحربي بالجيش، أمس، إن عناصر هذه السرية تقوم بعملها تحت إشراف مباشر من اللواء أحمد سالم، تمهيداً لإعادة فتح الطريق وفقاً للمادة السادسة من اتفاق لجنة «5+5».

سرية تابعة لـ«الوطني الليبي» تمشط الطريق بين سرت ومصراتة تمهيداً لإعادة افتتاحها (شعبة الإعلام الحربي)

تحذير للسلطة الجديدة من «الأتباع»... ودبيبة يتكتم على تشكيل الحكومة

مطالب ليبية بقرار أممي يُلزم عدم عرقلة الانتخابات

القاهرة: جمال جوهر

بعد أسبوع من اختيار السلطة التنفيذية المؤقتة في ليبيا، طالبت خمسة من الأحزاب والتنظيمات السياسية بالبلاد، المجتمع الدولي، باستصدار قرار أممي يُلزم كافة «الأطراف المحلية والدولية» بعدم عرقلة أو تهديد العملية الانتخابية المرتقبة في نهاية العام الحالي، فيما يجري رئيس الحكومة المكلف عبد الحميد دبيبة، مشاورات ومقابلات مع شخصيات عدة وسط تكتم شديد لتشكيل حكومته في الموعد المحدد.

وقالت التنظيمات السياسية الليبية، وهي «التكتل المدني الديمقراطي» و«الحراك الوطني الليبي» و«تحالف القوى الوطنية» و«تكتل إحياء ليبيا» و«تيار شباب الوسط»، في بيان، أمس، إن «على جميع الأطراف السياسية والاجتماعية الليبية التمسك بالموعد المحدد لإجراء الانتخابات المتفق عليها، وتكثيف الجهود لتذليل كل العقبات التي قد تواجه إتمام هذه العملية». ودعت التنظيمات المُوقعة على البيان «المجتمع الدولي وبعثة الأمم المتحدة إلى تحمل مسؤولياتهم تجاه توفير الضمانات الأمنية والسياسية والقانونية لإجراء الانتخابات، واستصدار قرار أممي يمنع عرقلة هذا المسار الانتخابي».

وتحدثت عن تركيبة الحكومة الجديدة، وما يجب أن تكون عليه، مشددة على ضرورة «أن تركز على توحيد المؤسسات السيادية والتنفيذية، وخلق أرضية جامعة لليبيين لتسهيل الطريق أمام المسار الانتخابي في الموعد المحدد». ويأتي على رأس مهام الحكومة الجديدة، حسب التنظيمات، «ضمان وضع أمني مستقر نسبياً يتيح المساحة للتنافس الانتخابي بشكل عادل أمام جميع شرائح المجتمع، الأمر الذي يمهد لتسليم السلطة بشكل سلس من مؤسسة تشريعية منتخبة. ولن يتأتى القيام بهذه المهام إلا من خلال حكومة أزمة مصغرة، قائمة على كفاءات وطنية وبرنامج عمل واضح لتنفيذ أولويات السلطة التنفيذية حسب خريطة الطريق المتفق عليها». وتتكون السلطة التنفيذية الجديدة من مجلس رئاسي برئاسة محمد المنفي ونائبيه عبد الله اللافي وموسى الكوني، إلى جانب رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» دبيبة. وسبق للمشاركين في ملتقى الحوار السياسي الليبي برعاية أممية الاتفاق على إجراء الانتخابات الرئاسية والنيابة في 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، لكن رئيس المفوضية العليا للانتخابات عماد السايح، يرجح عدم التمكن من ذلك في حال تم الاستفتاء الشعبي على مسودة الدستور.

وتطرقت التنظيمات السياسية الموقعة على البيان، إلى عمل البلديات، معبرين عن أملهم في «منحها صلاحيات خدمية أوسع للتقليل من المركزية الموجودة في بنيان الدولة، وبما يضمن تمتع المواطنون بالخدمات الأساسية، وتخفيف حدة الأزمات اليومية التي يعاني منها الشعب الليبي، على أن تتفرغ الحكومة للقطاعات السيادية والعمل على إزالة معوقات بناء الدولة».

وأثنى الموقعون على جهود رئيس وأعضاء بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا التي قالوا إنها «ساهمت في تقريب وجهات النظر بين الأشقاء الليبيين، والتوصل إلى الاتفاق على سلطة تنفيذية جديدة»، لكنهم ذكروا الجميع «بأن الحفاظ على مسار التوافق الليبي، لا يقل أهمية عن صناعته، وأن المرحلة المقبلة تحتاج إلى تنازل أكبر بيننا حتى نستطيع إخراج الوطن من محنته».

وحسب الآلية التي أعدتها بعثة الأمم المتحدة لدعم ليبيا، فمن المنتظر أن يشكل دبيبة حكومته في موعد أقصاه 26 فبراير (شباط) الحالي، من أجل عرضها على مجلس النواب لنيل الثقة. وفي حال فشل المجلس في ذلك، سيحال الأمر لأعضاء ملتقى الحوار السياسي ثانية.

وراجت عبر قنوات فضائية ومواقع التواصل الاجتماعي أسماء عدة على أنها مرشحة لتولي مناصب في حكومة دبيبة المرتقبة، لكن مصدراً مقرباً رئيس الحكومة الجديدة قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «كل الأسماء الرائجة في الأوساط السياسي ليس لها أي أساس من الصحة»، وأن «دبيبة يتواصل مع شخصيات بعضها من التكنوقراط للانتهاء من تشكيل حكومته في الموعد المحدد». وسبق للمكتب الإعلامي لحكومة «الوحدة الوطنية» التأكيد على الأمر ذاته، وذهب إلى أن «كل الأسماء التي يتم تسريبها على أنه تم اختيارها لشغل مناصب في الحكومة غير صحيحة، ومعظم الأسماء التي تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي تستهدف الظهور الإعلامي ومن ثم لفت الانتباه فقط لا غير».

ولفت إلى أن «جميع المشاورات التي يجريها دبيبة الآن محاطة بالسرية التامة»، فيما حذر رئيس المؤسسة الليبية للإعلام محمد بعيو، السلطة التنفيذية الجديدة من «ضياع الوقت». وقال عبر صفحته على «فيسبوك»: «الأمر نفسه يتكرر مع كل من يتولى سلطة في ليبيا، يحيطه ويحاصره ويطوقه الأقارب والأتباع والهواة والحُواة حتى يفقد البوصلة ويُضيع الطريق والوقت، ثم يضيع. تنبهوا أيها الجُدد لما وقع فيه السابقون».

تركيا ترفض سحب قواتها من ليبيا وترهن الحل السياسي بمشاركتها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شددت تركيا على بقاء قواتها العسكرية في ليبيا بموجب مذكرة التفاهم الموقعة مع حكومة السراج، أجرى وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، اتصالاً هاتفياً، أمس، مع المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا يان كوبيش.

وقالت مصادر دبلوماسية تركية، إن جاويش أوغلو بحث مع كوبيش مستقبل ليبيا في أعقاب انتخاب أعضاء ملتقى الحوار السياسي الليبي في جنيف في 5 فبراير (شباط) الحالي برعاية الأمم المتحدة، رؤساء السلطة المؤقتة لإدارة شؤون البلاد حتى إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وأضاف كالين، في مقابلة مع التلفزيون الرسمي التركي ليل الخميس - الجمعة، أن «الشركات التركية ستلعب أيضاً دوراً نشطاً في جهود إعادة إعمار ليبيا»، وأن أنقرة ستقدم الدعم للحكومة المؤقتة التي انتخبت، معتبراً أنه «لا يمكن لأي مفاوضات أو مؤتمرات للحل السياسي في ليبيا أن تنجح من دون وجود تركيا أو في حال إقصائها».

ولفت إلى أن «ليبيا بلد غني بثرواته الباطنية وسواحله الشاسعة، إلا أن الشعب لا يستفيد من هذه الثروات، وفي حال إدارة هذه المصادر بشكل جيد، سيتكمن الشعب الليبي من تحقيق الرفاه خلال فترة قصيرة». وقال إن «الجميع بات يعلم أنه بإقصاء تركيا لا يوجد حديث عن المسألة الليبية، ولا يمكن عقد أي مؤتمر أو إيجاد حل من دون وجودها».

كان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أكد، الثلاثاء، أن بلاده يمكن أن تبحث سحب قواتها التي تقول أنقرة إنها تقدم تدريباً عسكرياً للقوات الموالية لحكومة «الوفاق»، إذا انسحبت القوات الأجنبية الأخرى أولاً. وهاجم نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي طالب بانسحاب القوات التركية والمرتزقة الذين جلبتهم تركيا إلى ليبيا، قائلاً إن «هناك مرتزقة قدموا من أنحاء مختلفة إلى ليبيا، لكن ماكرون لا يضايقه فقط إلا وجود تركيا».

ويتعين، بموجب اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيا الذي توصل إليه طرفا النزاع في 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على القوات الأجنبية والمرتزقة مغادرة البلاد خلال الأشهر الثلاثة التي تلت توقيع الاتفاق، أي بحلول 23 يناير (كانون الثاني) الماضي. ولم تنسحب أي قوات مرتزقة في ليبيا رغم تخطي المهلة المنصوص عليها.

وتدخلت تركيا مباشرة في ليبيا من خلال دعم حكومة الوفاق بعسكريين أتراك، إضافة إلى المرتزقة السوريين والعتاد العسكري في مواجهة الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر خلال هجومه من أجل استعادة السيطرة على العاصمة.

وجدد مجلس الأمن، الأسبوع الماضي، دعوته لخروج المرتزقة. وشدد على ضرورة الالتزام بوقف إطلاق النار والمضي قدماً في انسحاب كل القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا من دون مزيد من التأخير. وجددت تركيا مطلع السنة الحالية بقاء قواتها في ليبيا لمدة عام ونصف العام.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن عملية عودة دفعة من مرتزقة الفصائل السورية الموالية لتركيا من ليبيا، التي كان من المفترض أن تتم خلال الأسبوع الماضي، توقفت للمرة الثانية خلال أسبوعين «لأسباب مجهولة».

ونقل المرصد عن مصادر مطلعة أن «المقاتلين الذين تحضروا للعودة، والبالغ عددهم نحو 140، تم إبلاغهم بإيقاف عملية عودتهم من دون إيضاح الأسباب»، مشيراً إلى أن هذه الدفعة كان من المقرر عودتها في 25 يناير الماضي، وتم إيقاف العملية حينها، لتكون هذه المرة الثانية خلال 15 يوماً التي يتم فيها إيقاف عودتهم بعد إبلاغهم بالاستعداد للعودة.

مجلس وزاري برئاسة العاهل المغربي يصادق على قوانين لتنظيم الانتخابات

الرباط: «الشرق الأوسط»

صادق مجلس وزاري ترأسه العاهل المغربي الملك محمد السادس، مساء أول من أمس، في القصر الملكي بفاس، على أربعة مشاريع قوانين تنظيمية تتعلق بالانتخابات التشريعية والمحلية والجهوية المقررة العام الحالي.

وتستهدف مشاريع القوانين، حسب بيان القصر الملكي، «تطوير قواعد النظام الانتخابي، وتقوية الضمانات الانتخابية، وضبط قواعد استفادة الأحزاب السياسية من الدعم المالي، وتخليق العمليات الانتخابية، وتعزيز الشفافية المالية للحملات الانتخابية للمرشحين».

وتتضمن المشاريع تعديلات جديدة، أبرزها تعويض اللائحة الوطنية للنساء بلوائح جهوية ورفع عدد مقاعدها من 60 إلى 90، وإلغاء اللائحة التي أقرت في 2011 وخصصت 30 مقعداً للشباب. وحظرت التعديلات ترشح رئيس مجلس أي مدينة يزيد عدد سكانها على 300 ألف لعضوية البرلمان، لكن لم يتم الحسم بعد في الجدل بشأن طريقة احتساب القاسم الانتخابي بعد اتفاق الأحزاب على عرضه على المؤسسة التشريعية.

أما مشروع تعديل القانون التنظيمي لمجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان)، فيمنع تغيير انتماء أعضاء من الفرق التي تمثل رجال الأعمال في مجلس المستشارين إلى الفرق الحزبية.

وتشمل التعديلات المقترحة قانون تنظيم انتخاب أعضاء مجالس الجماعات الترابية (المناطق والبلديات)، وطال ضبط مسطرة الترشح وإقرار آلية لضمان تمثيل النساء، عن طريق تخصيص ثلث المقاعد لهن في كل مجلس عمالة أو إقليم (مجالس المحافظات)، ورفع عدد المقاعد المخصصة للنساء في المجالس الجماعية.

ويهدف هذا التعديل إلى مراجعة عدد البلديات الخاضعة لنمط الاقتراع باللائحة، من خلال الرفع من عدد السكان المطلوب لتطبيق نمط الاقتراع المذكور من 35 ألفاً إلى 50 ألف نسمة. وهذا يعني بالمقابل رفع عدد الدوائر الانتخابية التي سيطبق فيها الاقتراع الفردي.

أما مشروع القانون التنظيمي الرابع المتعلق بالأحزاب السياسية، فيهدف لرفع مبلغ الدعم المالي العمومي الممنوح للأحزاب «قصد مواكبتها، وتحفيزها على تجديد أساليب عملها، بما يساهم في الرفع من مستوى الأداء الحزبي ومن جودة التشريعات والسياسات العمومية»، مع تخصيص جزء منه «للكفاءات التي توظفها في مجالات التفكير والتحليل والابتكار». كما ألزم كل مرشح للانتخابات بإعداد حسابات حملته الانتخابية ومصادر تمويلها ومصاريفها وتسليمها للمجلس الأعلى للحسابات (مؤسسة رقابية رسمية)، ويترتب على مخالفة ذلك التجريد من الصفة البرلمانية.

من جهة أخرى، صادق المجلس الوزاري على مشروع قانون إطار يتعلق بالحماية الاجتماعية. ويهدف إلى تحديد المبادئ والأهداف المرتبطة بإصلاح منظومة الحماية الاجتماعية، خلال السنوات الخمس المقبلة، والتزامات الدولة والجماعات الترابية والمؤسسات والمقاولات العمومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني ومختلف الهيئات العامة والخاصة الأخرى والمواطنين.

العاهل المغربي مترئساً المجلس الوزاري (ماب)

تونس: مستشار سابق للغنوشي يحذر من «وصفة جاهزة لحرب أهلية»

تونس: المنجي السعيداني

في ظل انسداد الأفق السياسي بين رأسي السلطة التنفيذية التونسية وتمترس كل طرف وراء موقفه، حذر القيادي في «حركة النهضة» المستشار السياسي السابق لراشد الغنوشي من خطر تجييش الشارع، معتبراً ضم طرفي الخلاف قوى سياسية واجتماعية «وصفة جاهزة لحرب أهلية».

ويأتي هذا التحذير إثر رفض المحكمة الإدارية طلب الاستشارة الذي قدمه رئيس الحكومة هشام المشيشي بشأن رفض رئيس الجمهورية قيس سعيد التعديل الوزاري وعدم القبول بالإشراف على أداء اليمين الدستورية للوزراء الجدد. وقضت المحكمة بعدم اختصاصها، مؤكدة أن المحكمة الدستورية هي الوحيدة المخولة البت في مثل تلك الخلافات.

ويتمسك قيس سعيد إما بإعفاء الوزراء «الذين تلاحقهم شبهات فساد وتضارب مصالح» أو استقالة رئيس الحكومة كحل لتجاوز الأزمة الدستورية المستفحلة منذ نحو ثلاثة أسابيع.

ولفت القيادي في «النهضة» إلى أن «الأزمة الحالية قد تعيدنا إلى ما شهدته تونس سنة 2013 والوصول إلى مرحلة الشارع ضد الشارع، وهو ما يعتبر وصفة للحرب الأهلية التي سيحترق بنارها كل من سيساهم في إشعالها».

ويتقاطع هذا التحذير مع التصريح المثير لرئيس مجلس شورى «النهضة» عبد الكريم الهاروني الذي دعا في 20 يناير (كانون الثاني) الماضي «أبناء الحركة» إلى «النزول إلى الشارع وحماية الممتلكات الخاصة والعامة»، في ظل تزايد الاحتجاجات الليلية التي شهدتها مناطق تونسية عدّة.

الهاروني أكد كذلك أن «النهضة بخير وقوية وموحدة والمكتب التنفيذي سيتفرغ لخدمة التونسيين بما في ذلك حل المشاكل الاجتماعية»، مشيراً إلى أن «أبناء النهضة سيكونون في الميدان لحماية أمن التونسيين وممتلكاتهم الخاصة والعامة وحقوقهم ومعالجة المطالب المشروعة ومساندة القوات الأمنية في التصدّي للمخربين»، وهو ما خلف كثيرا من ردود الفعل الغاضبة والانتقادات لوجود «ميليشيات» تأتمر بأمر قيادات «النهضة». واتهم سياسيون من المعارضة «النهضة» بالتحريض على الحرب الأهلية والاقتتال.

إلى ذلك، عادت الاحتجاجات إلى ولاية تطاوين (جنوب شرقي تونس) على خلفية عدم تطبيق ما جاء في الاتفاق الموقع في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بين الوفد الحكومي والوفد الذي يمثل المنطقة حول التشغيل والتنمية فيها. وذكرت تقارير إعلامية من تطاوين أن عدداً من شباب المنطقة عمد إلى غلق الطريق الرئيسية في المدينة وتجمع عدد من الأهالي وتم غلق المحلات.

وكان الجيش قد تصدى، أول من أمس، لمحاولة غلق إمدادات النفط. ونظّم عدد من شباب تطاوين وقفة احتجاجية أمام الثكنة العسكرية بالمدينة، كما تظاهر محتجون في الشوارع وأحرقوا العجلات المطاطية تنديداً بعدم تفعيل عدد من النقاط في اتفاق «الكامور» أبرزها تلك المتعلقة بالقروض لإحياء المشاريع.

جانب من الاحتجاجات في تطاوين جنوب تونس أمس (أ.ف.ب)

وعبر رئيس الوفد الحكومي المكلف ملف تطاوين منصف عاشور عن أسفه الشديد على ما شهدته المنطقة من أحداث، وعن استغرابه من «التصعيد الصادر عن مجموعة من الشباب، خاصة أنه لم تمض على آخر جلسة بين الطرفين سوى بضعة أيام». وقال إن الطرف الحكومي متمسك بالحوار لتنفيذ كل ما تم الاتفاق بشأنه.

واعتبر ما حدث في تطاوين «خرقاً للاتفاق» الذي ينص على أنه في حال وجود إخلال من أحد الطرفين، يتم اللجوء إلى المجلس الأعلى للحوار الاجتماعي (مجلس ممثل من أطراف حكومية وأخرى اجتماعية). وقال إن «التجربة أثبتت أنه لا بديل عن الحوار وأن النتائج تحققت عقب جلسات الحوار بين الأطراف كافة».

تصاعد لجهة الانتقادات الجمهورية للرئيس السابق رغم استبعاد إدانته

«دفاع ترمب» ينهي مرافعاته في يوم واحد ويدعو إلى تبرئته

واشنطن: رنا أبتر

تشرف محاكمة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب على نهايتها، وبات المشرعون على قيد أنملة من التصويت لحسم مصير ترمب، والبت بإدانته أو تبرئته في مواجهة تهمة التحريض على التمرد.

وفي حين بات من المرجح بشكل كبير أن تحسم نتيجة التصويت لصالح تبرئة الرئيس السابق، رغم الأدلة التي طرحها فريق الادعاء عليه في المرافعات التي استمرت على مدى يومين، سعى فريق الدفاع عنه جاهداً إلى عرض قضيته بطريقة منظمة مختلفة عن أداء اليوم الأول الذي وصفه الجمهوريون بالكارثي.

وتتمحور الاستراتيجية الدفاعية التي اختتمها فريق الدفاع بيوم واحد حول نقطتين أساسيتين: الأولى أن مقتحمي الكابيتول خططوا لهجومهم قبل خطاب ترمب في السادس من يناير (كانون الثاني)، وأنه لم يحرضهم مباشرة على التمرد؛ والثانية إعادة التشديد على عدم شرعية المحاكمة لأنها تتعلق بعزل رئيس سابق.

وانطلاقاً من نقطة الدفاع الأولى، يشدد فريق ترمب على حقه بالتعبير عن رأيه، بحسب التعديل الأول من الدستور الأميركي، مشيراً إلى أن الرئيس السابق لم يطلب من مناصريه مهاجمة الكابيتول والاعتداء على عناصر الشرطة. وقال محامي ترمب، دايفيد شون، إن الرئيس السابق أدان العنف «ولا يريد أن يتم ربطه بما جرى خلال هذه الحادثة العنيفة». وتابع شون، في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز»، أن ترمب أدان الأشخاص الذين شاركوا في الاقتحام، كما أدان العنف «وأنه يشعر بالإهانة لمحاولات ربطه بهذه الحادثة».

وبعد مرافعات الادعاء التي حظيت بإشادة أغلبية المشرعين، يسعى فريق الدفاع جاهداً إلى عدم التخفيف من فداحة حادث الاقتحام. فقد عرض فريق الادعاء مشاهد مصورة، وبيانات أرقت نوم بعض أعضاء مجلس الشيوخ الذين شهدوا على الاقتحام من قلب الحدث. لهذا، فقد ركز الدفاع اهتمامه على انتقاد المدعين لانتقائهم مقاطع معينة من خطابات ترمب «تظهر أنه حرض على العنف»، وذكروا أن الرئيس قال لمناصريه إنه يريدهم أن «يتوجهوا إلى الكونغرس بسلم ووطنية للإعراب عن رأيهم».

فريق الادعاء يتجه إلى مجلس الشيوخ الثلاثاء الماضي (أ.ب)

«حق التعبير عن الرأي»

وقد اتبع المحامون هذه الاستراتيجية بناء على نصيحة مستشار الرئيس السابق جايسون ميلر الذي قال لـ«فوكس نيوز» إن «الديمقراطيين لم يستعملوا كل الخطاب، بل انتقوا مقاطع معينة، فلم يعرضوا مثلاً مقاطع للرئيس ترمب وهو يطالب مناصريه بأن يكونوا سلميين وطنيين».

وضمن هذه الاستراتيجية، ينوي فريق الدفاع عرض مشاهد لتصريحات عدد من أعضاء الكونغرس أمام مناصريهم بعد مقتل الأميركي من أصول أفريقية لويد فلويد، مع الإشارة إلى أن أعضاء الكونغرس هم أيضاً لديهم الحق بالتعبير عن رأيهم. وأنهم في حال إدانتهم لترمب، فسيفسحون المجال بالتالي أمام إدانتهم بسبب أفعال ارتكبها بعض مناصريهم.

ويشدد الدفاع كذلك على أن كلمة «قتال» التي استعملها ترمب مراراً وتكراراً وردت في معنى مجازي سياسي، مشيراً إلى أن الديمقراطيين استعملوا هذا التعبير بشكل متكرر. ويقول محامو الدفاع إن «الخطأ المميت لحجج الادعاء هو أنها تسعى لاستعمال العزل بسبب خطاب سياسي يحميه التعديل الأول من الدستور». ووجه الدفاع انتقادات لاذعة للديمقراطيين، فاتهمهم باستعجال إجراءات العزل في مجلس النواب، وتسييس المحاكمة بهدف منع ترمب من الترشح مجدداً. وفي المقابل، ينفي الديمقراطيون هذه الاتهامات، ويشددون على أن نيتهم مقتصرة على محاسبة الرئيس السابق على تصريحاته التي أدت -بحسب الادعاء- إلى اقتحام مبنى الكابيتول. لكن الديمقراطي تيد لو، وهو من فريق الادعاء المؤلف من 9 نواب، حذر الجمهوريين قائلاً: «أنا لست خائفاً من أن يترشح ترمب مجدداً بعد 4 أعوام. ما أخاف منه أنه سيترشح ويخسر لأن هذا يعني أن ما جرى سيتكرر».

ترمب «حرض منذ ترشحه للرئاسة»

وفي عرضهم للحجج والأدلة، لم يتوقف فريق الادعاء (الخميس) عند أحداث السادس من يناير (كانون الثاني)، بل تخطوها ليعرضوا تصريحات لترمب منذ ترشحه للرئاسة، وتحريضه المستمر لمناصريه في أنشطته الانتخابية لمهاجمة كل من يوجد حولهم للاعتراض على خطاباته. كما تحدثوا عن أحداث «شارلوتسفيل»، وعرضوا مشاهد من تصريحات ترمب التي وصف فيها العنصريين البيض هناك بالأشخاص الجيدين.

ورغم أداء فريق الادعاء الجيد، فإنه يعلم أن المشرعين حسموا موقفهم في التصويت، وأن أغلبية الجمهوريين سيصوتون ضد إدانة ترمب بحجة عدم دستورية المحاكمة، وهي النقطة الثانية والأهم التي اعتمد عليها فريق الدفاع.

فبعد اختتام الادعاء لمرافعاته، قال السيناتور الجمهوري روي بلانت: «سأتفاجأ كثيراً إذا غير كثيرون رأيهم في القضية». كما أكد السيناتور الجمهوري جون كورنين أن أداء المدعين كان ممتازاً، لكن السؤال الحقيقي بالنسبة له هو إثبات نية ترمب بالتحريض على التمرد، مشيراً إلى «أن هذا لم يكن واضحاً».

ثقة بتبرئة ترمب

ولعل خير دليل على ارتياح فريق الدفاع النسبي من نتيجة المحاكمة أن المحامين لم يستعملوا الـ16 ساعة المخصصة لهم لعرض حججهم، بل أنهوا المرافعات في أقل من يوم واحد، وذلك في إشارة إلى أن ترمب وفريقه باتوا متأكدين من تبرئة المجلس للرئيس السابق. وعلى ما يبدو، فقد سعى حلفاء ترمب في الكونغرس لطمأنته وفريقه من النتيجة، فعقد السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام وزميله تيد كروز وغيرهما لقاء مغلقاً مع محامي الرئيس، ديفيد شومن وبروس كاستور، قبيل بدء مرافعات الدفاع.

لكن اقتراب حسم القضية لصالح الرئيس السابق لا يعني بالضرورة أن الجمهوريين سيدعمون مساعيه للترشح مجدداً للرئاسة، خاصة مع وجود وجوه جمهورية تطمح للترشح في عام 2024، أبرزها المندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي. فهايلي كانت من المدافعين الشرسين عن ترمب، لكن هذا تغير يوم الجمعة. وفي مقابلة مع صحيفة «بوليتيكو»، وجهت هايلي انتقادات لاذعة للرئيس السابق، واتهمته بـ«خذلان» الأميركيين.

وتحدثت هايلي عن الحزب الجمهوري، قائلة: «يجب أن نعترف أنه خذلنا، وتوجه في الاتجاه الخاطئ، وكان من الخطأ أن نتبعه أو نستمع إليه، ولا يمكننا السماح بتكرار هذا». وتابعت هايلي في المقابلة قائلة: «عندما أقول إنني غاضبة، فهذا تخفيف من شعوري... أنا مستاءة من أنه رغم الولاء والصداقة التي جمعته بمايك بنس فعل ما فعل به؛ هذا يقززني».

كلمات قاسية من هايلي تجاه الرئيس السابق، لكنها مؤشر على تصاعد اللهجة المنتقدة لترمب في صفوف حزبه، حتى لو لم يصوت هذا الحزب لإدانته في الكونغرس.

بلينكن وغوتيريش يتعهدان «شراكة قوية» لمواجهة التحديات

واشنطن: علي بردى

عبر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، خلال اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، عن تقديره لـ«الشراكة القوية والمهمة للغاية» بين الولايات المتحدة والمنظمة الدولية في التعامل مع التحديات العالمية الملحة، وفي مقدمتها جائحة «كوفيد – 19» وأزمات السلام والأمن عبر العالم، ولا سيما في سوريا واليمن.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن اتخذ سلسلة من القرارات التنفيذية، وعدداً من الإجراءات الأخرى لإعادة الولايات المتحدة إلى دورها القيادي على الساحة الدولية، وقرر مباشرة بعد تنصيبه في 20 يناير (كانون الثاني) الماضي، العودة إلى اتفاق باريس للمناخ، الذي كان سلفه الرئيس دونالد ترمب قرر الانسحاب منه في يونيو (حزيران) 2017، وكذلك قرر بايدن قلب قرارات أخرى لترمب في شأن منظمة الصحة العالمية ومجلس حقوق الإنسان.

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، في بيان، بأن بلينكن أكد في «المكالمة التمهيدية» مع غوتيريش «التزام الولايات المتحدة بالتعاون متعدد الأطراف»، مشيداً بدور الأمم المتحدة «باعتبارها الدعامة التي لا غنى عنها للنظام متعدد الأطراف». وعبر عن اهتمام الولايات المتحدة بـ«التنسيق الوثيق» مع الأمم المتحدة حيال العديد من التحديات التي يواجهها العالم اليوم، من فيروس «كورونا» إلى تغير المناخ، مبدياً رغبته في «التعاون الوثيق» مع غوتيريش في مواجهة التحديات الماثلة أمام العالم اليوم.

وإذ أشار إلى تركيز الرئيس الأميركي جو بايدن على السيطرة على الجائحة، أشاد بلينكن بـ«الدور المركزي» الذي تضطلع به الأمم المتحدة ووكالاتها في «تنسيق استجابتنا العالمية»، مسلطاً الضوء على «عودة انخراط الولايات المتحدة مع منظمة الصحة العالمية» بغية إظهار «تركيزنا العميق على تعزيز الصحة والنهوض بالأمن الصحي العالمي». وأكد أن «تقوية منظمة الصحة العالمية وإصلاحها سيساعدها على منع الجوائح في المستقبل واكتشافها والاستجابة لها». وفيما يتعلق بتغير المناخ، شدد على عودة الولايات المتحدة إلى اتفاق باريس، مرحباً بتعاون الأمم المتحدة في مواجهة أزمة المناخ العالمية.

وأشار برايس إلى أنه فيما يتعلق بسوريا، أعاد بلينكن وغوتيريش «تأكيد التزامهما بالعملية السياسية بموجب قرار مجلس الأمن رقم 2254»، ولكن أيضاً مع «تمديد التفويض عبر الحدود لتقديم المساعدات والمساعدة في تخفيف معاناة الشعب السوري»، في إشارة إلى القرار 2533 الذي أصدره مجلس الأمن في 11 يوليو (تموز) الماضي، لإيصال المساعدات الإنسانية من خلال معبر باب الهوى على الحدود السورية - التركية، وما سبقه من قرارات دولية لتوصيل المعونات إلى المحتاجين إليها من الشعب السوري. وعبرا أيضاً عن «التزامهما بدعم جهود إثيوبيا للاستجابة للأزمة في تيغراي».

كذلك، أفاد الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، في قراءته للمحادثة، بأن غوتيريش عبر عن تقديره لـ«الشراكة القوية والمهمة للغاية» بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة «في بناء استجابات متعددة الأطراف للتحديات العالمية الملحة، ولا سيما جائحة (كوفيد – 19)، وحالة الطوارئ المناخية، وأزمات السلم والأمن والتهديدات المتزايدة التي تشكل خطراً على حقوق الإنسان». ونقل عن الأمين العام ترحيبه، خصوصاً بعودة الولايات المتحدة إلى اتفاق باريس، وإعادة انخراطها مع منظمة الصحة العالمية ومجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. ولفت إلى أن غوتيريش وبلينكن ناقشا «مجموعة من المواقف المقلقة في كل أنحاء العالم، بما في ذلك سوريا واليمن».

تسعى لتطعيم الملايين في وقت قياسي وتعدّ استراتيجية للسنوات المقبلة

كواليس حرب إدارة بايدن على الوباء

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تبدأ الاجتماعات صبيحة كل يوم بعد الفجر بوقت وجيز. يصل عشرات الموظفين وهم يحملون أقداح قهوة خاصة بهم، وينضمون إلى الاجتماع الافتراضي عبر تطبيق «زووم» من مقر حكومي في العاصمة واشنطن، أو من منازلهم، أو حتى من مكاتب مجاورة.

تبدأ الجلسات بعرض أحدث الإحصائيات، بهدف تركيز نطاق العمل والتذكير بما هو على المحك: حالات الإصابة الجديدة بفيروس كورونا، عدد المرضى في المستشفيات، وعدد الوفيات. لكن الأرقام تشتمل أيضاً على أحدث علامات التقدم المحرز: اختبارات الفيروس التي أُجريت، وعبوات اللقاح التي شُحنت، وجرعات اللقاح التي وُزّعت، وفق تقرير نشرته وكالة «أسوشييتد برس» حول خفايا حرب إدارة بايدن على الوباء.

وفي حين أن الإدارة الأميركية السابقة تعاملت مع الوباء ضمن الاستجابة للكوارث الطبيعية، باستخدام شعار وكالة إدارة الطوارئ الفيدرالية، تقتبس إدارة الرئيس بايدن مبادئ العمل من وزارة الدفاع.

بايدن لدى زيارته مركز «والتر ريد» الطبي للتطعيم ضد «كورونا» في 29 يناير (إ.ب.أ)

أميركيون ينتظرون دورهم للحصول على لقاح في دالاس (أ.ب)

«حرب مفتوحة»

صرح جيف زينتس، منسق الاستجابة لفيروس كورونا، في مقابلته مع وكالة «أسوشييتد برس»: «نحن في حالة حرب مفتوحة مع الفيروس. ونستعين بكل الموارد والأدوات المتاحة لدى الحكومة الفيدرالية في القتال على كل الجبهات».

وتواجه استراتيجية إدارة بايدن اختبارات حاسمة وعاجلة، لا سيما بعد أن ورثت خطة غير متسقة لتوزيع اللقاحات، ومع التهديدات الناشئة عن تحورات الفيروس الجديدة. ويكمن الهدف، كما يقول مساعدو الرئيس بايدن، في بساطته بقدر طموحه: بعد عام كامل من اتخاذ موقف الدفاع، فإنهم يريدون نقل المعركة إلى الفيروس.

تدور حملة المواجهة الجديدة حالياً في المدارس، وفي مصانع الأدوية المعقمة، وعلى المساحات الشاسعة لمواقف السيارات في الملاعب الرياضية، وعلى طول الأرصفة المحاذية لمنازل المواطنين الأميركيين. ومن أجل هزيمة الفيروس، يتعين على فريق الرئيس بايدن الإشراف على الجهود اللوجستية الضخمة المعنية بتوصيل جرعات اللقاح إلى ملايين المواطنين، مع ضرورة التغلب على التردد في تناول اللقاح، والشكوك العلمية المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي بشأنه، فضلاً عن الإرهاق الواضح في كل أنحاء المجتمع الأميركي بعد مرور عام كامل القيود والتداعيات الاقتصادية الثقيلة.

بالنسبة إلى بايدن، فإن التغلب على الوباء هو بمثابة تحدٍ واضح ومحدد لرئاسته، واختبار أكيد لوعوده الأساسية للشعب الأميركي بقدرته على إدارة تفشي الوباء بطريقة أفضل من الإدارة السابقة. ويبدو أن فريقه الرئاسي يبذل جهوداً هائلة بوتيرة يومية لمتابعة كل تفاصيل هذه الحرب على «كوفيد - 19»، من إنشاء مصنع جديد للقفازات الجراحية في الولايات المتحدة بحلول نهاية العام الجاري، ومطالبة المواطنين الأميركيين بضرورة ارتداء الكمامات الواقية أثناء التنزه رفقة حيواناتهم الأليفة.

أودى الوباء بكثير من المواطنين الأميركيين في العام الماضي، بعدد أكبر ممن سقطوا ضحايا القتال في الحرب العالمية الثانية. وتشير بعض التوقعات إلى أن عدد الوفيات ربما يتجاوز ضحايا الحرب الأهلية الأميركية بحلول بداية الصيف المقبل.

تراجعت حالات الإصابة الجديدة بالفيروس، والتي شهدت أعلى مستوياتها بعد موسم أعياد الميلاد، بصورة مطردة خلال الأسابيع الأولى من الإدارة الأميركية الجديدة، غير أنها لا تزال مرتفعة بصورة تبعث على القلق، فيما لا يزال معدل الوفيات مستمراً بمعدل 21 ألف حالة وفاة في الأسبوع.

ومنذ أن تولى منصبه الجديد قبل ثلاثة أسابيع، تعامل فريق الرئيس بايدن مع المشكلة القائمة على عدة جبهات. فأفرجوا عن مليارات الدولارات من الأموال الفيدرالية الموجهة لتعزيز التطعيمات والاختبارات، كما طوروا نموذجاً جديداً لانتشار أكثر من 10 آلاف جندي من الخدمة الفعلية للانضمام إلى عناصر الحرس الوطني المكلفين بتوزيع اللقاحات على المواطنين. ومن المقرر افتتاح مراكز التطعيم الجماعية، المدعومة من القوات الفيدرالية، في ولايات كاليفورنيا، وتكساس، ونيويورك، خلال الأسابيع المقبلة.

ملايين الجرعات

ومع ازدياد المخاوف بشأن التحورات التي ربما تكون خطيرة في الفيروس، لا ينظر فريق الرئيس بايدن إلى اللقاحات بأنها الحل السحري للمشكلة، وإنما مجرد جزء من سلسلة تكميلية من الخطوات التي يمكن أن توفر إمكانات حقيقية لتحقيق تقدم ملموس. ومن أجل نجاح الولايات المتحدة في احتواء المشكلة بصورة كاملة، أفاد الدكتور أنتوني فاوشي، كبير خبراء الأمراض المعدية في الولايات المتحدة، بضرورة زيادة وتيرة التطعيم على الصعيد الدولي بُغية الحد من التحورات المحتملة للفيروس.

وقال زينتس: «لن نحاول التخفيف مطلقاً من مدى صعوبة الأوضاع الراهنة، ولكننا سوف نطرح الدليل الواضح على التقدم والعمل». ويسير الرئيس بايدن بخطى متسارعة على مسار تجاوز هدفه المتمثل في توفير 100 مليون لقاح خلال أول 100 يوم من ولايته الرئاسية.

وهو هدف قابل للتحقيق، ويرسم صورة مختلفة تماماً عن سياسات إدارة الرئيس ترمب التي أسفرت عن تقويض ثقة الرأي العام. ووفقاً لبيانات مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في البلاد، جرى تقديم ما لا يقل عن 26 مليون جرعة لقاح خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من تولي بايدن منصبه الرئاسي. وصرح الرئيس بايدن يوم الخميس أثناء جولته في المعاهد الوطنية الصحية قائلاً: «إنها مجرد البداية. إن هدفنا النهائي هو هزيمة فيروس كورونا تماماً».

وحثت الدكتورة لينا وين، طبيبة الطوارئ وأستاذة الصحة العامة في جامعة جورج واشنطن، إدارة الرئيس بايدن على وضع أهداف أكثر صرامة بغرض زيادة وتيرة التطعيمات حتى 3 ملايين جرعة لقاح بصفة يومية.

كانت أغلب المنجزات في عمليات توصيل اللقاح حتى الآن ترجع إلى مخططات التصنيع المسبقة منذ فترة طويلة، وليس إلى إجراءات فريق بايدن الرئاسي الأخيرة، كما يعترف مساعدوه. ولكن مع احتمال حصول اللقاح الثالث على الموافقة خلال الأسابيع المقبلة، فإنهم يحاولون العمل على استباق المرحلة المقبلة من التحديات، التي تشمل القدرة على توصيل جرعات اللقاح والاستجابة للطلب الكبير المتوقع على اللقاحات.

وعمل فريق بايدن كذلك على تسريع خط الإمدادات الحالية، إذ أعلن الرئيس الخميس الماضي أن الولايات المتحدة قد حصلت على التزامات تعاقدية من شركتي «مودرنا» و«فايزر» بشأن تقديم 600 مليون جرعة من اللقاح، كافية لتطعيم 300 مليون مواطن أميركي، بحلول نهاية يوليو (تموز) المقبل، أي قبل شهر من الميعاد المتوقع في البداية.

انتقادات حكام الولايات

رغم التقدم الملحوظ في مكافحة الوباء، لم تفلت استراتيجية بايدن من الانتقادات. ففي مكالمة مع البيت الأبيض الثلاثاء الماضي، ناشد أسا هاتشينسون حاكم ولاية أركنساس الإدارة الأميركية على العمل عبر حكومات الولايات بدلاً من سبل التوزيع البديلة، قائلاً إن لديهم طلباً زائداً لا يمكن تغطيته في الوقت الحالي. وأعرب حكام آخرون عن قلقهم من أن البرنامج الفيدرالي لتوزيع اللقاحات سيضر بخططهم الخاصة باستخدام المراكز الصحية في توزيع اللقاحات.

وصرح هاتشينسون لـ«أسوشييتد برس» قائلاً: «يُقدر الحكام تلك الشراكة الفيدرالية كثيراً. ولكن من المهم توجيه أي زيادة في المقدرة على صناعة اللقاحات إلى الولايات من أجل التوزيع، لا اللجوء إلى التوزيع من خلال برامج فيدرالية منفصلة».

وخرج أحد النجاحات المبكرة لخطة بايدن من رحم المناقشات مع حكام الولايات المحبطين بسبب التقلبات المستمرة في إمدادات اللقاح. ودفع انعدام اليقين ببعض الولايات إلى إبطاء توزيع اللقاحات الأولى بُغية ضمان توافر ما يكفي من اللقاحات للجرعة الثانية في حالة انخفاض عمليات التوصيل. ولقد تعهد فريق بايدن بمنح حكومات الولايات إخطاراً بثلاثة أسابيع بشأن ما هو مقبل إليهم.

وصرح مايك ديواين، الحاكم الجمهوري لولاية أوهايو، لـ«أسوشييتد برس»: «نرى مزيداً من اللقاحات في الأفق بأكثر مما كنا نراه قبل أسابيع قليلة. وكلما علمنا المزيد عن اللقاحات، زاد سرورنا بذلك».

استراتيجية طويلة المدى

كانت آراء الرأي العام المبكرة بشأن استجابة إدارة الرئيس بايدن للأزمة إيجابية ومشجعة إلى درجة كبيرة. فبعد مرور أسبوعين على الإدارة الجديدة، أظهر استطلاع للرأي من تنظيم شركة «كوينيبياك» أن 61 في المائة من المواطنين الأميركيين موافقون على الطريقة التي يتعامل بها بايدن مع جائحة فيروس كورونا. وأفاد كل الديمقراطيين ونحو 33 في المائة من الجمهوريين بأنهم يوافقون على ذلك. وفي استطلاع آخر من الشركة نفسها في ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، وافقت نسبة 39 في المائة من المواطنين الأميركيين على أسلوب تعامل الرئيس ترمب مع أزمة فيروس كورونا. ولقد وافق 78 في المائة من الجمهوريين، في حين بلغت نسبة الموافقين من الديمقراطيين 3 في المائة فقط.

وتقدم استراتيجية الرئيس بايدن الوطنية لمكافحة الوباء، التي نُشرت في اليوم التالي لتوليه منصبه، خريطة طريق خلال الشهور المقبلة: إجراء مزيد من الاختبارات، وتوفير الإرشادات الواضحة، وتوزيع مزيد من اللقاحات بإنصاف.

غير أن الطريق صوب «الوضع الطبيعي الجديد» لا تزال غير واضحة. إذ تبقى المساجلات العلمية بشأن ضرورة ما يجب إنجازه لبلوغ مرحلة «المناعة الجماعية»، لا سيما مع استمرار ظهور الطفرات الجديدة في الفيروس، بلا حل حتى الآن.

ويواصل فريق الرئيس بايدن العمل بنشاط مع شركات الأدوية لتجهيز جرعات «معززة» لمواجهة تحورات الفيروس، بصفة سنوية على الأرجح، على غرار لقاحات الإنفلونزا. وهم يجهزون البنية التحتية اللازمة لتكثيف اختبارات الفيروس، نظراً لأن تلك الاختبارات قد تكون جزءاً من الحياة خلال السنوات المقبلة.

يقول مساعدو الرئيس بايدن إن مناشدته المواطنين الأميركيين مواصلة ارتداء الكمامات الواقية خلال المائة يوم الأولى من رئاسته سوف تستمر من دون شك. كما من المرجح تعديل أهدافه الأخرى صعوداً في الشهور المقبلة.

وقال جيف زينتس: «سوف نعمل على تحديد المجموعة التالية من الأهداف ذات الصلة أثناء مواصلة التقدم في إنجاز المجموعة الأولى من الأهداف المعلنة».

الكرملين يتدخل لتخفيف وقع تهديد لافروف بـ«قطع العلاقات» مع أوروبا

نافالني أمام المحكمة مجدداً ... فتح قضية «تخابر مع أجهزة غربية»

موسكو: رائد جبر

برزت حالة من الارتباك أمس، عند الأوساط السياسية الروسية بعد بث مقابلة تلفزيونية مع وزير الخارجية سيرغي لافروف لوح خلالها باستعداد بلاده لقطع علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي، في حال تبني رزمة عقوبات جديدة على خلفية ملف تسميم المعارض أليكسي نافالني قد تطول قطاعات حساسة في روسيا. وأثار التهديد غير المسبوق ضجة كبرى دفعت الكرملين إلى التدخل لتخفيف تداعياته. وقال الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف إنه «يجب على روسيا أن تكون جاهزة لمواجهة تحركات غير ودية من جانب الاتحاد الأوروبي، لكنها ستبقى حريصة على تطوير العلاقات مع التكتل».

ورأى بيسكوف أن «وسائل الإعلام حرفت كلام لافروف، وقدمت له عنواناً مثيراً عن استعداد موسكو لقطع العلاقات مع الاتحاد الأوروبي، في حال فرضه عقوبات جديدة تشكل خطراً على قطاعات حساسة من الاقتصاد الروسي». وزاد الناطق الرئاسي أن «التحريف أخرج كلام الوزير من سياقه، وهذا خطأ يغيّر المعنى كله». وأضاف: «النقطة بالتحديد هي أننا لا نريد ذلك (قطع العلاقات مع الاتحاد الأوروبي)، نريد تطوير العلاقات مع الاتحاد الأوروبي. ولكن إذا سلك الاتحاد هذا المسار (فرض عقوبات تشكل خطراً على الاقتصاد الروسي)، فإذن نعم، سنكون مستعدين لذلك، لأنه يجب أن نستعد للأسوأ».

وتابع بيسكوف: «هذا ما كان يتحدث عنه الوزير. لكن المعنى تم تشويهه وتم تقديم هذا العنوان المثير بطريقة تصور روسيا كأنها هي التي ستبادر إلى قطع العلاقات مع الاتحاد الأوروبي».

وكان حديث لافروف أثار تعليقات ساخنة في وسائل إعلام روسية رأت فيه استعداداً من جانب موسكو للرد على العقوبات الأوروبية المحتملة.

وقال لافروف خلال المقابلة الصحافية إن موسكو مستعدة لقطع العلاقات مع الاتحاد الأوروبي، في حال فرضه عقوبات جديدة تشكل خطراً على قطاعات حساسة من اقتصاد البلد.

وأوضح: «ننطلق من أننا مستعدون لذلك، إذا رأينا مرة أخرى، كما كان قد حصل مراراً، أن عقوبات تفرض في مجالات محددة تشكل خطراً على اقتصادنا خصوصاً قطاعاته الأكثر حساسية». وشدد لافروف على ضرورة أن تكون موسكو «مستعدة لهذه الخطوة، على الرغم من عدم رغبتها في الاعتزال عن حياة العالم»، وكرر المقولة المشهورة: «إذا أردت السلم، فاستعد للحرب».

وتتوقع موسكو أن يفرض الاتحاد الأوروبي خلال الفترة الوجيزة المقبلة رزمة عقوبات جديدة مرتبطة بملف اعتقال نافالني ومحاكمته، وصفت بأنها ستكون أكثر قسوة من الرزم السابقة التي لن تطال قطاعات اقتصادية حساسة أو شخصيات مرتبطة مباشرة بقطاعات حساسة.

الكرملين اعتبر أن وسائل الإعلام حرفت كلام لافروف (في الصورة) حول استعداد موسكو لقطع العلاقات مع الاتحاد الأوروبي (رويترز)

في الأثناء، مثل نافالني مجدداً أمس، أمام محكمة روسية نظرت في قضية «تشهير» جنائية ضد السياسي المعارض؛ على خلفية تصريح سابق لنافالني اتهم فيه شخصيات ظهرت في مقطع فيديو ترويجي لدعم التعديلات الدستورية العام الماضي بأنها «مأجورة». وكان بين هذه الشخصيات عسكري سابق من قدامى المحاربين يبلغ من العمر 95 عاماً، تم رفع قضية باسمه ضد نافالني كون الأخير «وجه إهانات إلى أبطال الحرب الوطنية العظمى (الحرب العالمية)».

تزامن ذلك مع زيادة التوقعات بأن يتم توجيه تهمة جديدة ضد المعارض الذي يقضي حالياً حكماً بالسجن لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة، ومع ارتفاع حدة الحملات في البرلمان والأوساط السياسية والإعلامية للمطالبة بتوجيه تهمة التعامل مع أجهزة خاصة أجنبية ضد نافالني. وكانت الناطقة باسم الخارجية ماريا زاخاروفا وسعت من احتمال ملاحقة نافالني وأعوانه بتهم مماثلة، وقالت إن ممثلي المعارضة يتلقون توجيهات من الخارج لتنظيم احتجاجات. وانضم سيرغي ناريشكين، مدير الاستخبارات الخارجية الروسية إلى هذه الحملات، وقال إن «وزارة الخارجية لا تبالغ عندما تتحدث عن وجود تواطؤ بين ممثلي المعارضة غير النظامية الروسية والغرب».

وفي معرض إجابته عن سؤال عما إذا كانت الاستخبارات تمتلك أدلة على تعاون منظمي المظاهرات غير المرخصة في روسيا مع الأجهزة المختصة الغربية، قال ناريشكين: «الخارجية الروسية لا تخطئ ولا تبالغ في تعليقاتها. لا يسعني إلا أن أضيف إلى ما قالت إن أولئك الذين يعقدون صفقات إجرامية مع أجهزة استخبارات الدول التي تمارس سياسة معادية لروسيا، لا يمكن تسميتهم بالمعارضين».

وأضاف: «في هذه الحالة لا بد من استخدام مصطلح آخر». وكان ناريشكين قال في وقت سابق إن نافالني يحصل على معلومات من أجهزة الاستخبارات الأميركية في قضايا الفساد التي يثيرها.

ماكرون يريد التشاور مع شركاء بلاده قبل سحب جزئي لقواته من الساحل

تحديات عسكرية وسياسية تواجه القمة الفرنسية ـ الأفريقية

باريس: ميشال أبونجم

تتوقع باريس الكثير من القمة الفرنسية - الأفريقية التي ستلتئم ليومين الأسبوع المقبل في العاصمة التشادية والتي يشارك فيها الرئيس الفرنسي «عن بعد»، إلى جانب قادة مجموعة الخمس الأفريقية لبلدان الساحل (موريتانيا، ومالي، وبوركينا فاسو، والنيجر وتشاد). ومن المنتظر حصول اجتماعين رئيسيين، في 15 و16 فبراير (شباط)؛ الأول مغلق ويقتصر على القادة الستة وسيحصل يوم الاثنين. والثاني موسع بحيث ينضم إلى الستة، ممثلون عن الأمم المتحدة ومجموعة دول غرب أفريقيا الاقتصادية والدول التي لها بعثات عسكرية في منطقة الساحل والأخرى المشاركة في قوة الكوماندوز الأوروبية المسماة «تاكوبا». واللافت أن الولايات المتحدة الأميركية سوف تشارك «عن بعد» بشخص وزير خارجيتها أنتوني بلينكن الذي سيسهم بكلمة مصورة ومسجلة بسبب فارق التوقيت بين نجامينا وواشنطن. وحرصت مصادر الإليزيه على التذكير بأن الرئيس ماكرون قد اجتمع تباعاً في الأيام الماضية بالقادة الخمسة في باريس للتحضير لقمة نجامينا التي ستشهد انتقال رئاسة مجموعة الخمس من موريتانيا إلى تشاد.

كثيرة التحديات التي يتعين على القمة والتي تختصرها المصادر الرئاسية الفرنسية بمجموعتين: عسكرية وسياسية. وتعد باريس أن «إنجازات عسكرية رئيسية قد تحققت في الأشهر الـ12 الماضية، وبالتالي فإن المطلوب الاستمرار في الديناميكية التي أطلقت وتوسيعها». وتذهب باريس إلى حد اعتبار أن «ميزان القوى» قد تغير، وأخذ يميل لصالح الجهات التي تحارب الإرهاب، علماً بأن القمة السابقة رأت تركيز الجهد العسكري على ما يسمى منطقة «الحدود المثلثة» التي تجمع مالي وبوركينا فاسو والنيجر، حيث كانت تنشط المجموعات المسلحة وعلى رأسها «داعش في الصحراء الكبرى». ولم تتحقق النتائج العسكرية الإيجابية إلا بعد أن تم تكثيف الجهد العسكري فرنسياً (من خلال تعزيز قوة «برخان» بإرسال 600 عنصر إضافي)، وأفريقياً (عبر زيادة حضور ما يسمى «القوة الأفريقية الخماسية المشتركة» وزيادة التنسيق بين وحداتها). وفي هذا السياق، ينتظر أن ترسل تشاد ألف عنصر إضافي إليها، وسيتم الإعلان عن ذلك إبان انعقاد القمة. لذا، سيكون استمرار تركيز الجهود على منطقة «الحدود المثلثة» أحد الأهداف العسكرية الرئيسية التي ستقرها القمة. أما هدفها الثاني فهو التركيز على محاربة «مجموعة دعم الإسلام والمسلمين» التي كانت تسمى سابقاً «أنصار الدين» والتي انخرطت تحت لواء «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، فيما الهدف الثالث يقوم على تكثيف الضغوط على «كتيبة ماسينا» التي تنشط بشكل خاص وسط مالي.

وترى باريس أن الدينامية العسكرية وحدها لا تكفي، بل يتعين إطلاق «دينامية سياسية موازية» عنوانها عودة بنى الدولة إلى المناطق التي تستعاد من المجموعات المسلحة على كل المستويات التعليمية والصحية والأمنية والاجتماعية وتفعيل البرامج التنموية التي تمول على الصعيد الدولي. وترى المصادر الفرنسية أن الجو السياسي العام في عدد من البلدان الخمسة المعنية «ملائم» في الوقت الحاضر، بعد أن استقرت السلطة في مالي عقب الانقلاب العسكري الصيف الماضي، وعلى ضوء حصول العمليات الانتخابية في أجواء مقبولة في دولتين أخريين من بين الدول الخمس؛ وهما بوركينا فاسو والنيجر. وبموازاة ذلك، ترى باريس «شعاع أمل» في اتساع دائرة «التحالف من أجل الساحل» الذي أخذ يضم اليوم 25 دولة ومؤسسة دولية وإقليمية لدعم مسار التنمية في البلدان الخمسة. وقد تأسس التحالف في عام 2017 بمبادرة مشتركة فرنسية - ألمانية - أوروبية. ومؤخراً، انضمت إليه بريطانيا والدنمارك وإسبانيا وهولندا ودوقية لوكسمبورغ. ومن المنظمات الفاعلة فيه البنك الدولي والبنك الأفريقي للتنمية وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية.

ثمة عنصران إضافيان تراهن عليهما فرنسا وتدفع لأخذهما بعين الاعتبار: الأول، رغبتها في توسيع «الدائرة الاحترازية»، بحيث تضم إلى جهود مكافحة الإرهاب الدول المطلة على خليج غينيا، وهو ما أشار إليه وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان مؤخراً. وتضم المجموعة ساحل العاج وغانا وتوغو ونيجيريا وغينيا والكاميرون. وستكون هذه المجموعة حاضرة في نجامينا عبر ممثل لمجموعة غرب أفريقيا الاقتصادية. أما العنصر الآخر فعنوانه التركيز على «التعبئة الدولية» الممثلة عسكرياً بانطلاقة قوة الكوماندوز الأوروبية المسماة «تاكوبا» التي ستكون فاعلة في مالي وحدها. وفي هذا السياق، أخذت باريس تعرب عن ارتياحها رغم التأخير الذي أصاب وصول أولى الوحدات العسكرية التي ستكون فاعلة إلى جانب القوات المالية، ولكن أيضاً إلى جانب القوة الأفريقية المشتركة. وبحسب الإحصائيات الفرنسية، فإن ثلث القوات الأوروبية البالغ عددها 8 آلاف الموجودة في منطقة الساحل ليست فرنسية. وتسهم فرنسا بـ5100 رجل. وبعكس ما كان متوقعاً لجهة إعلان باريس عن خفض لعديد قواتها بمناسبة القمة، فإن مصادر الإليزيه، أشارت إلى أن الرئيس ماكرون يريد أن يتشاور مع شركاء بلاده قبل اتخاذ القرار. وأفادت مصادر الإليزيه بأن تسع دول أوروبية إضافية أعربت عن اهتمامها بالانضمام إلى «تاكوبا»، ومنها إيطاليا وهولندا وبلجيكا والبرتغال وإيطاليا والدانمارك وليتوانيا. وحالياً، وصلت وحدتان إحداهما أستونية والأخرى تشيكية، وبدأت السويد بإرسال قوة من 150 رجلاً. وهذه الوحدات ستعمل بالطبع إلى جانب قوة «برخان».

يبقى أن باريس تنظر بكثير من الاهتمام لما ستأتي به كلمة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، إذ إنها تأمل في أن تتخلى إدارة الرئيس بايدن عن خطط سلفه الرئيس ترمب بخفض الحضور العسكري الأميركي في القارة الأفريقية، ومنها إغلاق القاعدة الجوية شمال النيجر التي تنطلق منها الطائرات المسيرة (درون)، والتي توفر لقوة «برخان» معلومات وصوراً قيمة لتحركات المجموعات الجهادية في فضاء شاسع.

مساعٍ جزائرية لإحياء «اتفاق المصالحة» في مالي

الجزائر: بوعلام غمراسة

أنهى وزير خارجية الجزائر صبري بوقادوم أمس، زيارة إلى مالي، حيث ترأس اجتماع «لجنة تنفيذ اتفاق السلام والمصالحة»، الذي وقعته حكومة مالي مع المعارضة بالجزائر عام 2015. ولم يحرز الاتفاق أي تقدم منذ 6 سنوات، ما يسبب قلقاً للجزائر التي تعد مالي عمقها الاستراتيجي، وتحرص على أن تكون لها كلمة فيما يجري من أحداث به. وعقد الاجتماع الخميس، بمدينة كيدال التي تقع بشمال البلاد قريباً من الحدود الجزائرية، وهي معقل الطوارق المسلحين المعارضين لباماكو. وبعد الاجتماع الـ42 لـ«اللجنة»، التي يترأسها سفير الجزائر لدى مالي، الأول في المواقع التي تسيطر عليها المعارضة، إذ جرت العادة أن يعقد في عاصمة البلاد، لدواعٍ أمنية. وقال بوقادوم على حسابه بـ«تويتر»، إن تنظيم الاجتماع بكيدال «حدث غير مسبوق، فهو مؤشر مهم من شأنه إعطاء دفع قوي لمسار السلم والمصالحة، الذي ترعاه الجزائر بالتعاون مع المجموعة الدولية الممثلة في اللجنة». ونقلت الإذاعة الحكومية الجزائرية، عن المنسق العام لـ«حركة ازواد في مالي» (معارضة) محمد مولود رمضان، أن «رئاسة الجزائر لاجتماع كيدال محفز على استكمال تنفيذ ما تبقى من بنود اتفاق السلم والمصالحة الموقع في الجزائر، خصوصاً ما تعلق بتوحيد الجيش وتنمية المناطق الحدودية شمالاً».

وبحث الاجتماع تسوية الخلاف بين طرفي النزاع، وهو تخلي المعارضة عن سلاحها طوعاً وإخلاء بعض المواقع العسكرية في الشمال ليستعيدها الجيش النظامي. وترى تنظيمات «ازواد» أن نزع سلاحها سيحرمها من ورقة للضغط على الحكومة، في حال حاولت التملص من تعهداتها الواردة في «اتفاق السلام»، منها تنمية مناطق الشمال اقتصادياً، وتوسيع تمثيل سكان الشمال بالبرلمان وتمكين أعيان منهم، من مناصب ووظائف في أجهزة الدولة. وتحرص الجزائر على إبعاد قوى أجنبية، خصوصاً فرنسا، بشأن «ملف المصالحة» الذي تعتبره قضيتها حصرياً. كما ترى أن استمرار الصراع كان سبباً في انتشار التنظيمات الإرهابية، خصوصاً بالشمال، وأن ذلك يضرب أمنها القومي.

وأكد بوقادوم في تغريدته أن الرئيس الانتقالي باه نداو استقبله الأربعاء، مبرزاً أن اللقاء «شكل فرصة للتطرق للعلاقات الثنائية وآفاق تعزيزها، وكذا السبل الكفيلة بتسريع وتيرة تنفيذ اتفاق السلم والمصالحة المنبثق عن مسار الجزائر للتسوية». كما قال إنه أجرى محادثات مع نائب رئيس الدولة المالي، العقيد عاصمي غويتا ومع وزير الخارجية زيني مولاي، ووزير المصالحة الوطنية العقيد إسماعيل واغي، وهي لقاءات تناولت حسب بوقادوم، «العلاقات الثنائية وكيفية الدفع قدماً بعملية السلم والمصالحة الوطنية في مالي». يشار إلى أن العقيد عاصمي غويتا، هو من قاد الانقلاب ضد الرئيس إبراهيم بوبكر كايتا في أغسطس (آب) الماضي، وقد فرض نفسه رئيساً للبلاد لفترة قصيرة، وهو ما رفضه الاتحاد الأفريقي بشدة. وكان كايتا أهم حليف للجزائر بالمنطقة، خصوصاً ما تعلق بقضايا محاربة الإرهاب ومراقبة الحدود ضد تجارة السلاح والهجرة السرية.

اعتبرت منتدى «فيليا» للصداقة موجهاً ضدها

تركيا ترفض «المساومة» على امتلاكها منظومة «إس ـ 400»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا أمس رفضها «المساومة» على امتلاكها منظومة «إس . 400» الروسية على رغم الانتقادات الأميركية.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، إن أنقرة عازمة على مواصلة حيازة المنظومة الروسية، بغض النظر عن العقوبات الأميركية التي فرضت عليها بسبب إقدامها على هذه الخطوة، مضيفاً أن الجانب التركي سيبدأ مساعيه للتواصل مع الولايات المتحدة لإنهاء التوترات العالقة في العلاقات بين البلدين من خلال آليات الحوار المعتمدة.

وحول تصريحات وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، التي قال فيها إن أقصى ما يمكن أن تقبل به أنقرة في أثناء المحادثات مع الطرف الأميركي هو السماح بتفعيل متدرج للمنظومة، أو التعامل معها على غرار منظومة «إس-300» التي تملكها اليونان، والتي لم تقم بتفعيلها منذ عام 2013، قال كالين إن ما صدر عن وزير الدفاع من تصريحات فهم على نحو غير صحيح، دون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

وكانت الخارجية الأميركية قالت رداً على تصريحات أكار إنها لن تقبل إلا بتخلي أنقرة عن المنظومة الروسية التي ترى فيها تهديداً لمنظومة حلف شمال الأطلسي (ناتو) الدفاعية. وقال كالين إن الحوار جار بالفعل مع الولايات المتحدة بشأن الخلافات في الرؤى ووجهات النظر بهذا الصدد، مشيراً إلى أنه سيكون من الخطأ توقع الخروج بحلول وتفاهمات سريعة، وأنهم اقترحوا على الولايات المتحدة العمل معاً لتطوير نموذج من شأنه إنهاء مخاوفها بشأن إمكانية اندماج منظومة «إس-400» مع الأنظمة الدفاعية للناتو، غير أن القضية مع الوقت تجاوزت الخطر الأمني لتلك الأنظمة الروسية على مقاتلات «إف-35» الأميركية.

وأضاف: «لب القضية الآن بات يكمن في الأسئلة التي توجه إلينا: لماذا دخلتم في مثل هذا الارتباط مع روسيا؟ لماذا تبرمون هذه الصفقة مع روسيا؟ هذا هو جوهر القضية»، متابعاً: «دعونا ننظر إلى نوع العلاقة التي طورناها مع روسيا، وتلك التي طورناها مع الأميركيين والأوروبيين وألمانيا ودول أخرى، فعندما ننظر إلى كل ذلك نعد روسيا طرفاً مهماً في جغرافيتنا لا يمكننا تجاهله».

على صعيد آخر، عدت تركيا أن «منتدى الصداقة» (فيليا) الذي عقد في اليونان، بمشاركة وزراء خارجية مصر وقبرص وفرنسا والسعودية والإمارات والبحرين، خطوة موجهة ضدها، في الوقت الذي تسعى فيه إلى إقامة «تعاون صادق شامل» في شرق البحر المتوسط من خلال اقتراحها عقد مؤتمر دولي، بحسب ما قالت وزارة الخارجية التركية. ورأت الوزارة إن مساعي اليونان وقبرص لمنع تكوين «أجندة إيجابية» بين الاتحاد الأوروبي وتركيا المرشحة لعضويته «يهدد السلام والاستقرار في المنطقة»، معتبرة أنه لا يمكن لأي منتدى لا توجد فيه تركيا «المحورية في المنطقة» والقبارصة الأتراك أن يشكل آلية صداقة وتعاون ناجحة فعالة من ناحية الاختبارات التي تواجهها المنطقة.

وعبر البيان الصادر عقب المنتدى عن استعداد الدول المشاركة فيه لتعزيز الإجراءات والمبادرات المشتركة في مجالات مثل الطاقة والابتكار والاقتصاد الرقمي والحماية المدنية والتواصل بين الشعوب، لافتاً إلى أنه تم تبادل وجهات النظر حول القضايا الدولية والإقليمية الرئيسية، لا سيما تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط، والقضية القبرصية، وملفات سوريا وليبيا واليمن وشرق المتوسط، مؤكداً أهمية الحل السلمي للخلافات.

وقال وزير الخارجية اليوناني، نيكوس دندياس، في كلمته بالمنتدى، إن أثينا تهدف إلى أن تكون جسراً بين شرق المتوسط والخليج والبلقان والدول الأوروبية الأخرى.

ومن ناحية أخرى، عد كالين أن الرسالة التي وقعها 54 عضواً في مجلس الشيوخ الأميركي، وتتضمن انتقادات لتركيا، وأرسلوها مؤخراً للرئيس جو بايدن، تهدف إلى رفع مستوى التوتر في العلاقات التركية - الأميركية، وإعادتها إلى أجواء مضطربة، مشيراً إلى أن «هناك مجموعات ضغط بالمجلس هي التي تقف وراء هذه الرسالة التي لا تعكس الحقيقة بأي حال». وأضاف: «الرسالة مليئة بالمعلومات المنقوصة الكاذبة المنحازة».

إبراهيم إدريس ألقي القبض عليه في باكستان هارباً من معركة تورا بورا وأعيد إلى السودان عام 2013

وفاة حارس ابن لادن... «السجين الأول» في غوانتانامو

واشنطن – الخرطوم: «الشرق الأوسط»

توفي المعتقل السوداني إبراهيم عثمان إبراهيم إدريس، أول من أمس، في مدينة بورتسودان السودانية عن عمر 60 عاما. كان إدريس قد نقل إلى سجن غوانتانامو في كوبا في اليوم الأول لافتتاح معتقل «أكس راي» باعتباره حارساً شخصياً مشتبهاً به لأسامة بن لادن، وأطلق سراحه بعد ذلك من قبل إدارة أوباما باعتباره أضعف من أن يشكل تهديداً على الولايات المتحدة.

كان فريق العمل المعني بمراجعة معتقلي غوانتانامو قد أوصى في يناير (كانون الثاني) 2010 بنقل إبراهيم عثمان إبراهيم إدريس إلى السودان، لكن التوصية لم تنفذ سوى في 18 ديسمبر (كانون الأول) 2013.

وعزا كريستوفر كوران، المحامي الذي يمثل المصالح السودانية في واشنطن، الوفاة إلى «المضاعفات الطبية الناجمة عن فترة اعتقاله في غوانتانامو» وفق «نيويورك تايمز» أمس. وفيما لم يعرف السبب الدقيق للوفاة، فقد أوردت التقارير أن إدريس كان قعيد الفراش في منزل والدته في مسقط رأسه في بورتسودان، بحسب السجين السوداني السابق وزميله في غوانتانامو سامي الحاج، وزعم أن إدريس تعرض للتعذيب في القاعدة البحرية الأميركية في غوانتانامو.

وكان إدريس قد اعتقل في باكستان إثر هروبه من معركة تورا بورا في ديسمبر عام 2001، تحديدا بعد ثلاثة أشهر من اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 الإرهابية.

وكان يعتقد في البداية أنه أحد المقربين من بن لادن، وأنه يملك التفاصيل الأمنية له، بحسب تسريب استخباراتي أميركي لملفه الشخصي يعود لعام 2008، غير أنه لم يوجَّه له اتهام بارتكاب جريمة، ونفى هذه المزاعم. كان إبراهيم عثمان إدريس من بين 20 سجيناً في غوانتانامو في 11 يناير 2002. وكان السجين الأول لافتتاح المعتقل في الهواء الطلق والذي أطلق عليه ابن ذلك، اسم «معسكر أكس راي» باعتباره مكاناً لاعتقال واستجواب «المقاتلين الأعداء»، وهو المعتقل الذي انتشرت صوره برجال راكعين على ركبهم في ملابس برتقالية اللون مقيدين من المعصمين ومعصوبي العينين بين سورين من الأسلاك الشائكة. وأظهرت السجلات الطبية أن إدريس قضى فترات طويلة في «وحدة الصحة السلوكية بالسجن»، حيث خلص الطبيب النفسي في الجيش إلى أنه يعاني من الفصام، بالإضافة إلى إصابته بمرض السكري وارتفاع ضغط الدم.

وفي 18 ديسمبر 2013 تمت إعادته إلى وطنه، في حالة نادرة لم تعارض فيها الحكومة الالتماس المقدم إلى محكمة فيدرالية للإفراج عن سجين في غوانتانامو.

واستند الالتماس إلى بنود القانون المحلي والدولي الذي ينص على أنه «إذا كان المعتقل مريضاً لدرجة أنه لا يستطيع العودة إلى ساحة المعركة، فيمكن إعادته إلى وطنه». ووصفه محاموه بأنه مريض جداً لدرجة أنه لا يمكن أن يشكل تهديداً لأي شخص، ولم تطعن الولايات المتحدة على القرار. وقال إيان سي موس، الدبلوماسي السابق في وزارة الخارجية الذي رتب لنقل إدريس، أول من أمس: «بالنظر إلى مرضه، كان من الواضح أنه يقيم في المنزل وسط عائلته، حيث يحصل على أفضل رعاية».

وكان السودان في ذلك الوقت لا يزال على قائمة الدول الراعية للإرهاب، لكنه أعيد إلى بلاده رغم ذلك نظراً لصدور قرار الإفراج عنه من محكمة فيدرالية.

السوداني إدريس لدى إعادته من غوانتانامو إلى وطنه في ديسمبر 2013 (نيويورك تايمز)

ما لم يتنبه إليه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب هو أن محاولة عزله الأولى تركت وقعاً كبيراً، حتى على قواعده الشعبية. ترمب كان واثقاً من فوزه في الانتخابات التي أُجريت يوم 3 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، وكذلك الحزب الجمهوري، الذي كان «استسلم» لقبضة رئيسه بأمل الفوز الموعود، عندما اطلع الأميركيون على حقيقة ابتزازه للرئيس الأوكراني لتلفيق «أوساخ» لمنافسه جو بايدن، مقابل المساعدات العسكرية. لكن نتائج الانتخابات الكارثية، ثم خسارة الجمهوريين مقعدي مجلس الشيوخ في ولاية جورجيا، أكثر الولايات ولاء لهم، كانت تطورات صادمة. ذلك أن ما جرى في انتخابات الإعادة التي نظمت في تلك الولاية الجنوبية بعد شهرين من خسارة الجمهوريين معركتي الرئاسة ومجلس النواب، اختصر المشهد السياسي الذي صوت عليه الأميركيون في 3 نوفمبر، بما هو تصويت على شرعية ترمب السياسية.

الأميركيون يتساءلون عن جدوى محاكمة الرؤساء إذا كان التحزب لا الدستور هو الذي يحميهم من المحاسبة

محاكمة ترمب تهدد بالقضاء على طموحه السياسي

واشنطن: إيلي يوسف

بعيداً عن الوصف الكلاسيكي لـ«تاريخية» محاكمات الرؤساء الأميركيين، لا شك في أن محاكمة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب للمرة الثانية بهدف عزله - فضلاً عن كونها الأولى لمسؤول غادر السلطة - تأتي محاولة لنزع الشرعية السياسية عبر «عزله» لحرمانه مستقبلاً، ليس فقط من لعب دور سياسي، بل ومن الانقلاب على المنظومة السياسية التي تحميها «مؤسسة» سلطة عماد وجودها وعلتها هو ضمان التداول السلمي والديمقراطي للسلطة.

ورغم محاولة الحزب الجمهوري وفريق المدافعين عن ترمب، تصوير ما حدث ويحدث بـ«مسرحية المحاكمة السياسية»، فهذا الاتهام لا ينتقص من شرعيتها في نهاية المطاف. فمحاكمة رؤساء الدول، مهما كانت الدوافع والأسباب التي تقف وراءها، لا بد أن تتحول إلى محاكمة سياسية لعهودهم وسياساتهم وأحزابهم وتياراتهم.

«كوفيد - 19»...

وسوابق محاولات العزل

لا شك أن تداعيات جائحة «كوفيد - 19» الكارثية الصحية والاقتصادية لعبت دوراً مهماً في هزيمة ترمب. إلا أن فشل إدارته في إعداد خطة وطنية لمواجهة الجائحة، كشف أيضاً عن قصور سياسي على رأس أكبر وأغنى دولة في العالم. إذ نجح الديمقراطيون ومعهم «مؤسسة» السلطة في واشنطن، بتحويل أحداث 6 يناير (كانون الثاني) عندما اقتحام أنصار ترمب مبنى «الكابيتول» (مقر مجلسي الكونغرس)، إلى معركة سياسية عنوانها «عزل رئيس خرج من السلطة» لإنهاء حيثيته السياسية، وهذا بمعزل عن نتائج التصويت التي لا تزال تشير إلى تعذّر الحصول على 67 صوتاً من أعضاء مجلس الشيوخ لإدانته.

في المقابل، فتحت محاكمة ترمب الثانية نقاشاً سياسياً وحزبياً ودستورياً عن تاريخية محاكمة رئيس «مذنب» وجدواها. فإذا كانت تجارب العزل التي شهدتها الولايات المتحدة في تاريخها لم تؤد إلى إقالة أي رئيس من منصبه بسبب تمتعه بحماية حزبه، فما الجدوى من تكرار هذه التجارب؟ وما الذي يمكن تحقيقه في محاكمة ترمب الثانية أكثر من إظهار أن التحزب هو الذي يعمل وليس الدستور؟

قبل ترمب كانت هناك أربع محاولات عزل رئاسية منذ التوقيع على الدستور الأميركي عام 1787. ولم تؤد أي منها إلى الإقالة، ولكن في المقابل كان لكل منها نتائج سياسية كبيرة. فبعد فشل محاولة إقالة الرئيس أندرو جونسون عام 1868، فإنه أخفق في الترشح والحصول على ولاية رئاسية الثانية. وفي عام 1974 لم يُقل الرئيس ريتشارد نيكسون لكنه استقال تحت وطأة فضيحة «ووترغيت» الهائلة. وفي عام 1998، أخفق الجمهوريون في إزاحة الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون، وبدلاً من ذلك، استقال خصمه الأكبر في ذلك الوقت رئيس مجلس النواب الجمهوري نيوت غينغريتش، وكذلك خلفه بوب ليفينغستون الذي اعترف بعلاقة غرامية خارج نطاق الزواج! ثم إن إدارة كلينتون كانت أول إدارة تفوز بمقاعد أكثر في الكونغرس في السنة السادسة من ولايته منذ إعادة الإعمار بعد الحرب العالمية الثانية. وأخيراً، في عام 2020 فشلت عملية إقالة ترمب لكنه خسر الرئاسة، وفقد حزبه السيطرة على مجلس الشيوخ.

مع هذا، فإن النقاش الذي لا يزال مستمراً داخل أروقة مجلس الشيوخ، لا يقتصر فقط على «دستورية» محاكمة رئيس خرج من السلطة، وهي القضية التي حُسمت بتصويت المجلس على صحتها، مع انضمام 6 شيوخ جمهوريين إلى 50 ديمقراطياً. بل طُرح تساؤل آخر عما إذا كان اتهام الرئيس باقترافه «جرماً»، هو العلة الوحيدة التي تجيز محاكمته وعزله؟ أم أن سوء استخدامه للسلطة هو سبب آخر وأساسي كافٍ لعزله؟

لقد رفع محامو ترمب في دفاعهم عنه حجة تقول إن إدانته وحرمانه من تولي أي منصب في المستقبل من شأنه أن ينتهك حقوقه في التعديل الدستوري الأول، الذي يرقى إلى معاقبته على حرية إبداء رأيه. وقال محاميه ديفيد شوين، إن إدانة ترمب «تعرّض للخطر أي متحدث سياسي، وهو ما يتعارض مع كل ما نؤمن به في هذا البلد». غير أن هذا الادعاء قد يكون خاطئاً، بحسب العديد من القانونيين، الذين يجادلون بأنه حتى لو كان «التعديل الأول» (من الدستور الأميركي) يحمي ترمب من المسؤولية الجنائية والتقصيرية عن خطابه في 6 يناير (كانون الثاني) الماضي للحشد الذي اقتحم مبنى «الكابيتول» لاحقاً، فإن ليس له أي تأثير على ما إذا كان بإمكان الكونغرس إدانة واستبعاد الرئيس لسوء السلوك... الذي يقوم جزئياً على خطاب تحريضي، أدى بسرعة وبشكل متوقع، إلى أعمال عنف مميتة.

النزاهة والمساءلة... والتبعات

واضعو الدستور الأميركي صمموا إجراءات الإقالة كطرق لعزل المسؤولين الفيدراليين الفاسدين. غير أنه استعيض عنها ليحل محلها ما يسمى «عمليات قانون النزاهة العامة الفيدرالي» الذي تفرضه وزارة العدل. وفي كل شهر تعلن وزارة العدل عن إجراءات في نحو عشرين حالة، بحسب إحصاءات رسمية، وشملت أخيراً على سبيل المثال عمدة سابقاً في إقليم غوام الفيدرالي (غرب المحيط الهادئ)، الذي قام بتغييرات وظيفية، عبر ابتزاز ضابط حدود سابق بتهم رشوة. ولكن، مع ذلك بقيت قضية المساءلة وطرقها التي صاغها الدستور حجة قوية تحرك دعاوى إقالة الرؤساء الأميركيين.

> تجارب العزل التي شهدتها الولايات المتحدة في تاريخها لم تؤد إلى إقالة أي رئيس من منصبه بسبب تمتعه بحماية حزبه

غير أن ما يمكن أن تفعله إجراءات العزل في العصر الحديث هو إرسال إشارة قوية إلى الجمهور حول خطورة بعض القضايا. فعندما يقدم مجلس النواب على إقالة الرئيس من منصبه، فإنه يعلن الخروج من ممارسة السياسة العادية إلى التعامل مع حالة طوارئ حقيقية. إنه يرفع سوء استخدام الرئيس المزعوم لسلطته فوق جميع سلطات الكونغرس الأخرى. وفرض مجلس النواب مساءلة الرئيس على مجلس الشيوخ بهدف إقالته يغير التقويم السياسي، ويركز على القضايا التي حرّكت طلب الإقالة وتوضيحها، ويجبر أعضاء مجلس الشيوخ على اتخاذ موقف، إما إدانة الرئيس أو تبرئته.

ولأن الاتهام عمل غير عادي، فقد تنعكس آثاره سلباً أو إيجاباً ليس فقط على مؤيدي الرئيس، بل وعلى الأميركيين عموماً، كما حصل بعد محاكمة كلينتون. إذ رفضت غالبية كبيرة من الشعب الأميركي - يومذاك - القضية التي رفعها الجمهوريون لعزله. وبعد موافقة مجلس النواب الذي كانوا يسيطرون عليه على بنود الإقالة، ارتفعت شعبية كلينتون إلى مستوى بلغ 73 في المائة، خلال استطلاع مشترك لمحطة «سي إن إن» و«يو إس إيه توداي» و«غالوب»، مقابل انخفاض نسبة تأييد الجمهوريين إلى 31 في المائة.

بين الجريمة وتجاوز السلطة

على النقيض من ذلك، كانت محاكمة ترمب الأولى مدعومة بغالبية ثابتة، وإن كانت ضيقة، إذ أدان غالبية الأميركيين محاولة ابتزاز الحكومة الأوكرانية للمساعدة في إعادة انتخابه، بينما كان ترمب وأنصاره يأملون - بل، ويثقون - في أن المساءلة ستأتي بنتائج عكسية في عام 2020، كما جرى عام 1998. لكن آمالهم خابت، وانتهت العملية بتصويت معظم الأميركيين على أن ترمب ارتكب جرائم تستوجب عزله من منصبه، ليس فقط في محاكمته الأولى، بل وفي محاكمته الثانية المستمرة فصولها، التي حوَّلته إلى أول رئيس أميركي يتعرّض مرتين للمساءلة والمحاكمة في التاريخ.

للعلم، كلينتون لم يقترف في حينه «جرماً» ولم يستغل سلطته لحسابات سياسية، كما أن الرئيس الأسبق رونالد ريغان لم يُعزل على خلفية فضيحة «إيران كونترا»، ولم يتعرض الرئيس الأسبق جورج بوش الابن للمساءلة بسبب «الحرب على الإرهاب» و«حرب العراق» التي أدت إلى خسارة الجمهوريين مجلسي النواب والشيوخ عام 2006. أيضاً لم يتعرض الرئيس الأسبق باراك أوباما للمساءلة رغم حماسة جمهوريي «حفلة الشاي» اليمينيين المتشددين إثر خسارة الديمقراطيين مجلس النواب عام 2010 ومجلس الشيوخ عام 2014، على خلفية ملفات المهاجرين والانسحاب من العراق وظهور تنظيم «داعش».

غير أن ما فعله ترمب، هذا العام، حسب الادعاء، هو تحريض حشود من أنصاره على مهاجمة مقر الكونغرس، على أمل قلب هزيمته في الانتخابات الرئاسية. واستخدم المدّعون في مجلس النواب دلائل بالصوت والصورة، عن ترمب حين قال: «إذا لم تقاتل مثل الجحيم، فلن يكون لديك بلد بعد الآن»، لإثبات دوره في المسؤولية عن مهاجمة مبنى «الكابيتول»، والتسبُّب في مقتل 5 أشخاص. كذلك قدّموا دليلاً قاطعاً عن محاولاته الضغط على مسؤولي الانتخابات في الولايات الجمهورية «لإيجاد» أصوات لعكس نتائج الانتخابات لمصلحته.

رغم ذلك قد لا تشكل هذه الأدلة سبباً كافياً لحض مجلس الشيوخ، أو على الأقل لحض أعضائه الجمهوريين، على إدانة ترمب، مثلما امتنعوا عن إدانته في محاكمته الأولى. لكنها كانت كافية لإظهار أن انتخابات 2020 في جورجيا جاءت استفتاءً على مخالفات ترمب قبل كل شيء، وليس على ما حاول الجمهوريون تصويره على أنه نتيجة الفشل في مواجهة تداعيات «كوفيد - 19». ذلك أن تبرئته الأولى أدت فقط إلى تأجيل محاسبته السياسية وليس تجنبها. وهو، على أي حال، ما دفع حتى أشد المدافعين عن ترمب إلى الاعتراف بهذه الحقيقة. إذ كتب مارك هامنغواي في موقع «ريبل كلير بوليتكس» قائلاً: «بلغة الأرقام، فإن جو بايدن هو رئيس الولايات المتحدة لأنه فاز بولايات أريزونا وجورجيا وويسكونسن بإجمالي 43 ألف صوت. لكنه يدين أيضاً بفوزه إلى الأساس الذي وضعه الديمقراطيون وحلفاؤهم الإعلاميون قبل سنة واحدة، خلال أول محاكمة لعزل ترمب بسبب مطلبه المزعوم المرتبط بشروط أن تقوم الحكومة الأوكرانية بالتحقيق في فساد مزعوم يتعلق بنجله هنتر بايدن».

في محاكمته الأولى عام 2020، اعتمد ترمب على دعم غالبية الجمهوريين في مجلس الشيوخ، وربما يحصل على تبرئته الثانية هذا العام أيضاً. لكن هناك من يقول إن الضرر عليه وعلى الحزب الجمهوري ربما يكون قد وقع. فإذا كان هدفه الأول هو العودة إلى الرئاسة عام 2024. فإن الملفات المفتوحة ضده قد تجعل من شبه المستحيل حصوله على إجماع، ليس فقط من الأميركيين عموماً الذين صوتوا ضده بأكثر من 7 ملايين صوت، بل ومن حزبه الجمهوري أيضاً. فترمب، لم يواجه فقط انشقاق 6 من الشيوخ الجمهوريين في تأييد محاكمته وفي تأكيد دستوريتها، بل وتراجع تأييده بين الجمهوريين إلى 36 في المائة من الذين لا يزالون يقولون إن «ترمب لم يرتكب أي خطأ»، بعدما كانت نسبتهم 56 في المائة في محاكمته الأولى بحسب الاستطلاعات.

أضف إلى ذلك أن الضرر قد أصاب أيضا قدرته على إثبات أنه هو القوة الرئيسية المهيمنة على الحزب، حين أدان كبير الجمهوريين السيناتور ميتش ماكونيل وغيره من قيادات الحزب سلوكه، وادعاءاته عن تزوير الانتخابات. وبجانب ذلك، رفض نواب الحزب الجمهوري إقالة النائبة ليز تشيني، ابنة نائب الرئيس السابق ديك تشيني، من موقعها كثالث أكبر مسؤول جمهوري في مجلس النواب بسبب تصويتها على عزله. وأخيراً، حتى قدرة ترمب على مواصلة إبعاد الملاحقات القضائية عنه، باتت أمراً مشكوكا به في ظل استعداد عدد من محاكم الولايات لرفع دعاوى مالية وتجارية وضريبية ضده.

ما ستثبته المحاكمة الثانية لترمب، أن الجمهوريين ليسوا مستعدين للاتحاد ضده، لكنهم غير متحدين على تبرئته أيضاً. وهذا ما قد يكون له أثر كبير على مستقبل الحزب خلال انتخابات عامي 2022 و2024 أيضاً.

بين حرية التعبير... وعزل الرئيس

• وسائل الإعلام الأميركية أشارت إلى أن محامي ترمب يعتمدون على قضية «براندنبورغ ضد ولاية أوهايو» التي رُفعت عام 1969 أمام المحكمة العليا، والتي رأت أن «التعديل الأول» يحظر المسؤولية الجنائية للدعوة إلى العنف غير الوشيك. وحسب هذه الحجة، لا يمكن للكونغرس عزل رئيس أو إدانته أو استبعاده بسبب خطابه. ويُذكر أنه في تلك الدعوة أدانت ولاية أوهايو كلارنس براندنبورغ، وهو صاحب متجر لإصلاح أجهزة التلفزيون وزعيم فرع منظمة «كو كلوكس كلان» العنصرية، بسبب خطاب دعا فيه إلى العنف. ولقد استخدم براندنبورغ كلمة «عبد» مراراً وتكراراً، مطالبا بإعادة الأميركيين الأفارقة قسراً إلى أفريقيا وإرسال اليهود إلى إسرائيل، قبل مسيرة في عيد الاستقلال في 4 يوليو (تموز) عام 1964. بيد أن المحكمة العليا ألغت هذه الإدانة، معتبرة أن قانون ولاية أوهايو أهان حرية براندنبورغ في التعبير التي يحميها «التعديل الدستوري الأول».

في المقابل، أوضح فرانك بومان، أستاذ القانون الدستوري في جامعة ميزوري، في مقالة له بمجلة «ذي أتلانتيك» عام 2019 أن سلطات الكونغرس لعزل الرئيس وإدانته وتنحيته لا تتطلب أن يكون الرئيس أو أي مسؤول اتحادي آخر قد ارتكب جريمة. في حين يقول آخرون إن «إساءة أو انتهاك ثقة الجمهور» سيكون قابلاً للمساءلة، إذ طوال أكثر من قرنين منذ التصديق على الدستور، جرى عزل العديد من المسؤولين وإدانتهم وعزلهم واستبعادهم من الأهلية بسبب «سلوك رسمي شنيع»، وليس «جنائياً» بالضرورة.

لذا، في حين أن «التعديل الأول» قد يحمي رئيساً سابقاً من المسؤولية الجنائية والتقصيرية عن خطابه، لا يزال بالإمكان اعتبار الخطاب دليل إثبات على إساءة استخدامه لسلطته أو انتهاكه لثقة الجمهور، ما يستدعي إدانته واستبعاده من قبل مجلس الشيوخ.

أيضاً، رغم أن «التعديل الأول» يضمن حرية التعبير، ويحد من نطاق الملاحقات الجنائية المسموح بها ودعاوى الضرر، فهو لا يحدّ من أي من سلطات الإزالة والتنحية المنفصلة التي يمنحها الدستور. وأكثر هذه الصلاحيات استخداماً حق الرئيس في إقالة كبار المسؤولين التنفيذيين، أي أولئك الذين لديهم سلطة إدارية أو سلطة صنع السياسات. وغالباً ما مارس الرؤساء الأميركيون هذه السلطة بالفعل، رداً على خطاب سياسي أدلى به هذا المسؤول أو ذاك، الذي كان من المفترض أن يكون محمياً بموجب «التعديل الأول» من المسؤولية الجنائية.

كذلك، لا يوجد من يجادل في حق الرئيس في إقالة مسؤول تنفيذي كبير بسبب تعبيره عن آرائه السياسية، كما فعل ترمب نفسه بحق العديد من المسؤولين في إدارته، من مدير «إف بي آي» (مكتب التحقيقات الفيدرالي) جيمس كومي... إلى وزير خارجيته ريكس تيلرسون، ووزيري دفاعه جيمس ماتيس ومارك إسبر وغيرهم. كما أن «التعديل الأول» حول حرية التعبير لم يحد من دور مجلس الشيوخ في منح ثقته لتثبيت تعيين أي مسؤول فيدرالي أو وزير، بسبب تصريحاته إذا اعتُبرت «بغيضة» و«خطيرة». وعليه كيف يمكن أن يسمح التعديل الأول لمجلس الشيوخ برفض تأكيد مسؤول كبير بناء على خطاب سابق له، ولكن بعد تثبيته لا يمكنه إقالته لإدلائه بتصريحات مشابهة أو أسوأ أثناء وجوده في المنصب؟

قالوا

«أرقام اليوم تظهر أن الاقتصاد تعرض لصدمة كبيرة نتيجة الجائحة (كوفيد - 19) التي اجتاحت دولاً في أنحاء العالم... وبينما توجد بعض المؤشرات الإيجابية على مرونة الاقتصاد خلال الشتاء، فإننا نعلم أن الإغلاق الحالي لا تزال له تداعيات كبيرة على العديد من الأشخاص والأنشطة التجارية، ولذا يتواصل تركيزي على القيام بكل ما بوسعنا لحماية الوظائف والأنشطة التجارية وموارد الرزق».

ريشي سوناك،
وزير الخزانة البريطاني

«الوضع النهائي للقدس يجب تسويته من جانب طرفي النزاع (الفلسطيني الإسرائيلي) في مفاوضات مباشرة... من المهم أن تحجم الأطراف عن أي قرارات أحادية من شأنها أن تفاقم التوترات وتقوض جهود تعزيز حل الدولتين... من الضروري الامتناع عن كل الأنشطة المرتبطة بالاستيطان وضم الأراضي وهدم المساكن والتحريض على العنف، ويجب دفع تعويضات للأفراد المسجونين على خلفية أعمال إرهابية».

نيد برايس،
المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية

«ديمقراطيتنا لا تنجح في ظل اختلاف وجهات النظر، بل بفضل التعاون والتوازن بين جميع وجهات النظر والمصالح المشروعة... إن البوندسرات (مجلس الولايات) حصن ديمقراطيتنا الفعالة. والوحدة في التنوع وصياغة سياسة مشتركة من أصوات عديدة أثبتتا أكثر من مرة قدرة هذا النظام على العمل، خاصة في أوقات الأزمات... وباختصار، لا يمكن لأحد أن يحكم دون مراعاة للآخرين... نحن الألمان مدينون بالكثير لنظامنا الديمقراطي الفيدرالي القوي».

فرانك - فالتر شتاينماير، الرئيس الألماني

«ترمب أشاد بالعنف وشجعه وغرسه لدى أنصاره على مدى أشهر بهدف استخدامه من أجل البقاء في السلطة... الهجوم (على مقر الكونغرس) لم يكن حادثاً عارضاً ولا حالة شاذة، بل ذروة حملة أكاذيب طويلة. وقال للمتظاهرين قاتلوا كالشياطين... كان مقتنعاً بما يقوله... إذا عاد إلى السلطة وبدأ من جديد، لا يمكننا أن نلوم سوى أنفسنا. إن من الضروري بالتالي إدانته والحكم عليه بعدم أهليته للترشح (للرئاسة)».

جايمي راسكين، رئيس فريق النواب الديمقراطيين المكلفين بتوجيه الاتهام للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب

منذ عشر سنوات عندما كان ماريو دراغي رئيساً للبنك المركزي الأوروبي في أحرج مراحل الأزمة المالية العالمية، لمع اسمه كمنقذ للعملة الأوروبية الموحّدة عندما تفوّه بتلك الكلمات السحرية الثلاث «مهما اقتضى الأمر» Whatever it takes. وبفضل هذا الموقف تشتّت المضاربون الذين كانوا يعدّون لنهش اليورو، الرازح يومها تحت وطأة مستويات قياسية من الدين العام وترنّح القطاع المصرفي والآفاق الاقتصادية المسدودة أمام عشرات العاطلين عن العمل في بلدان الاتحاد الأوروبي.

تلك كانت المحطة الأصعب في مسيرة دراغي اللامعة حتى مساء الأربعاء الفائت عندما قرّر خوض معركة إنقاذ إيطاليا الغارقة دوماً في أزماتها السياسية والتي يتهالك اقتصادها الصناعي باستمرار منذ عشرين سنة. وجاء قبول دراغي بهذه المهمة شبه المستحيلة تجاوباً مع طلب رئيس الجمهورية سيرجيو ماتّاريلّا بعد فشل محاولاته لتعويم رئيس الوزراء السابق جيوزيبي كونتي لتشكيل حكومة جديدة إثر استقالة حكومته الثانية. وكانت القاعدة لتلك الحكومة قد انحسرت البرلمانية، خاصة في مجلس الشيوخ، إثر انسحاب كتلة «إيطاليا الحيّة» التي يقودها ماتّيو رينزي رئيس الوزراء الأسبق المنشقّ عن الحزب الديمقراطي (يسار الوسط) والعدو اللدود لكونتي.

الاقتصادي والمصرفي الناجح الذي أنقذ اليورو

ماريو دراغي... يتأهب لمعركة إخراج إيطاليا من معضلاتها المزمنة

بروفايل

روما: شوقي الريّس

عاش ماريو دراغي، المولود في العاصمة الإيطالية روما عام 1947، يتيم الأبوين منذ سن العشرين. وكان والده موظفاً في البنك المركزي الإيطالي الذي التحق هو به بعد تخرجه في الجامعة وتدرّج فيه ليتولّى منصب الحاكم من مطلع عام 2006 وحتى نهاية عام 2011 عندما عُيّن رئيساً للبنك المركزي الأوروبي.

يقول عنه زميله على مقاعد الدراسة لوكا دي مونتيزيمولو، الرئيس السابق لشركتي «فيات» و«فيرّاري»، «كان الألمع بيننا في كل المواد الأكاديمية والرياضة والعلاقات الشخصية». ومع أن أساتذته نصحوه بمتابعة دراسة الفلسفة والعلوم الاجتماعية، فإنه فضّل الالتحاق بكليّة الاقتصاد بجامعة روما «لا سابيينزا» العريقة التي تخرّج فيها في المرتبة الأولى بين دفعته. وبعد التخرّج تابع دراغي دراساته العليا في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (الإم آي تي) الشهير في الولايات المتحدة، حيث حصل على الدكتوراه، وكان عنوان أطروحته للدكتوراه «دراسات في النظرية الاقتصادية». وهي تتعامل مع صعوبة تطبيق سياسات الاستقرار القصيرة الأجل ومواكبتها بإصلاحات على المدى الطويل، أي ما يشكّل اليوم التحدي الأكبر الذي يقف أمامه كرئيس للحكومة الإيطالية. وما يُذكر أنه كان بين زملائه في «الإم آي تي» خلال تلك الفترة بن برنانكه الذي أصبح لاحقاً رئيساً لـ«الاحتياط الفيدرالي» (البنك المركزي الأميركي) وأستاذ الاقتصاد الشهير أوليفيه بلانشار الذي كان كبير خبراء صندوق النقد الدولي طيلة 12 سنة.

المصرفي الناجح

بعد التخرج، انضمّ ماريو دراغي إلى فريق مستشاري البنك المركزي ووزارة المال في إيطاليا، حيث لعب دوراً بارزاً في وضع خطط الانضمام إلى «منطقة اليورو». ثم انتقل بعد ذلك لفترة سنتين ليتولّى منصب نائب رئيس مصرف «غولدمان ساكس» للاستثمار. ولكن رغم تجربته في ذلك المصرف خلال الفترة التي كان غولدمان ساكس مكلّفاً مراجعة حسابات اليونان - ورغم جنسيته الإيطالية التي تثير تلقائياً التحفظات في بلدان أوروبا الشمالية وبخاصة في ألمانيا - أجمع قادة الاتحاد الأوروبي على تعيينه رئيساً للبنك المركزي الأوروبي خلفاً للفرنسي جان كلود تريشيه، الذي يجمع المراقبون على أنه أخطأ في نهاية ولايته عندما قرّر رفع أسعار الفائدة ورفض اتخاذ تدابير استثنائية لمواجهة الأزمة المالية التي كانت تهدد اليورو.

> «أقنع المستشارة الألمانية آنجيلا ميركل بضرورة الخروج عن التشدد في قواعد الانضباط المالي التي اشتهرت بها ألمانيا وشراء الدين العام»

إلا أنه بعد ساعات قليلة من تسلّم دراغي مهامه رئيساً للبنك المركزي الأوروبي، قرّر خفض أسعار الفائدة وضخّ كميّات غير مسبوقة من السيولة في السوق المالية. وبعد ذلك أقنع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بضرورة الخروج عن التشدد في قواعد الانضباط المالي التي اشتهرت بها ألمانيا وشراء الدين العام. ثم أطلق عبارته الشهيرة «مهما اقتضى الأمر» التي أنقذت اليورو من الكارثة.

ثم، كدليل على حزمه وإقدامه على اتخاذ القرارات الصعبة، كانت مبادرته في صيف العام 2011 عندما كان حاكماً للمصرف المركزي الإيطالي بالضغط على تريشيه، رئيس البنك المركزي الأوروبي (حينذاك)، لتوجيه إنذار إلى سيلفيو برلوسكوني رئيس الحكومة الإيطالية في تلك الفترة، وإجباره على إجراء إصلاحات صعبة كان يرفض القيام بها خوفاً على شعبيته وسقوط حكومته اليمينية. ثم عندما تولّى رئاسة البنك المركزي الأوروبي في ذروة الأزمة المالية، مارس ضغوطاً كبيرة أجبرت العديد من الحكومات الأوروبية على طلب كفالات كانت ترفضها لما تستدعيه من خفض جذري في مستويات الإنفاق العام على الخدمات الأساسية. وما زالت إلى اليوم تتردد العبارة الشهيرة التي وصف بها يانيس فاروفاكيس، وزير المال اليوناني، دراغي... عندما قال إنه «طاغية مأساوي» بعد الشروط القاسية التي فرضها على اليونان للخروج من الأزمة.

معالجة آثار «كوفيد - 19»

عندما غادر دراغي رئاسة البنك المركزي الأوروبي وعاد إلى روما في خريف عام 2019، كانت الأزمة المالية الكبرى قد بلغت خواتيمها. ويجمع المراقبون على أنه أظهر مهارة تقنيّة متميزة، وكشف عن موهبة استثنائية في التواصل، وحاسّة سياسية مرهفة أعادت إلى الذاكرة «كبار المدرسة الإيطالية» من التشيدي دي غاسبيري إلى جوليو أندريوتي.

أزمة اليورو كانت هي التي حملت دراغي إلى فرانكفورت لتولّي رئاسة البنك المركزي الأوروبي. واليوم، إلى رئاسة الحكومة الإيطالية تحمله محنة «كوفيد - 19» التي أمضاها معتكفاً في منزله الريفي بمقاطعة أومبريا الجبلية الصغيرة (وسط إيطاليا)، حيث كان يتواصل منذ أيام مع رئيس الجمهورية سرجيو ماتّاريلّا، ورئيس الوزراء الأسبق ماتّيو رينزي، والمستشار الأقرب إلى سيلفيو برلوسكوني جيانّي ليتّا.

وبعد بضع ساعات من إعلان دراغي تجاوبه مع طلب رئيس الجمهورية تشكيل الحكومة الجديدة، سجّلت البورصة الإيطالية أعلى ارتفاع بين البورصات الأوروبية في حين كانت فوائد خدمة الدين العام الإيطالي تتراجع إلى مستويات لم تشهدها منذ 15 سنة. مع هذا، يدرك دراغي جيداً أن مهمته محفوفة بالعراقيل والمخاطر. ولن يكون من السهل عليه أن يوفّق بين الأحزاب السياسية المتناحرة بشراسة غير معهودة ليؤمّن الدعم الكافي في البرلمان لحكومته، التي يرجّح أن تكون تكنوقراطية مطعّمة ببعض الأسماء السياسية التي تستقطب تأييداً واسعاً في البرلمان.

قطع الطريق على اليمين المتطرف

لم يحدّد رئيس الجمهورية مهلة أمام ماريو دراغي لتشكيل الحكومة خشية من انتكاسة أخرى تفتح الباب مباشرة على الانتخابات المسبقة التي يطالب بها اليمين المتطرف وتتحاشاها بقية الأحزاب. وهو بعد اجتماعه مطولاً مع ماتّاريلّا خرج ليعلن أمام وسائل الإعلام «إنها مرحلة صعبة، تقتضي استجابة على مستوى التحديات الكبيرة أمامنا. وعلى هذا الأساس تجاوبت مع دعوة الرئيس لتشكيل الحكومة التي ستركّز نشاطها على دحر الجائحة واستكمال حملة التطعيم وإنهاض البلاد في وجه التحديات التي تنتظرنا. أمامنا فرصة تاريخية مع الموارد الاستثنائية التي سنحصل عليها من الاتحاد الأوروبي لإجراء الإصلاحات التي تحتاج إليها البلاد، والتركيز على الشباب، وتعزيز التلاحم الاجتماعي». وليس معروفاً بعد كيف ستكون التشكيلة الحكومية التي سيقدمها دراغي إلى البرلمان، خاصة أنه لم يتموضع أبداً في خانة سياسية معيّنة، بل حرص دائماً على النأي بتعليقاته النادرة حول الوضع السياسي في البلاد عن الخوض في النقاش العام المحتدم بين الأحزاب والبقاء على مسافة واحدة من الجميع. وهو يبدو في ذلك وكأنه كان يستعدّ منذ سنوات لهذا التكليف الذي جاءه بعد أن تكرر اسمه مرات عديدة في السابق لتشكيل «حكومة (إنقاذ)».

المهم، الخطوة التالية، لتقديم دراغي تشكيلته الحكومية إلى رئيس الجمهورية، المثول أمام البرلمان طلباً للثقة في جلسة قد تمتدّ حتى منتصف هذا الشهر، حيث ينتظر أن يصبح الرئيس السادس للحكومة الذي لم ينتخبه الشعب منذ عام 2008. لعله، بذا يؤكد مرة أخرى عجز النظام السياسي الإيطالي عن طرح الحلول التي تستدعيها المراحل والأزمات الصعبة، كما يثبت فشل الطبقة والأحزاب السياسية في الارتقاء إلى مستوى التحديات الكبرى. ولعلّ كونتي هو المثال الأوضح على هذا الفشل، حيث لم تعد الأحزاب الكبرى مهتمة حتى بأن يتولّى أحد قادتها رئاسة الحكومة، بل وتفضّل تكليف شخصيات مستقلة من خارج المشهد السياسي.

من ناحية ثانية، اللافت أن أوّل الذين أعلنوا تأييدهم تكليف دراغي كان رئيس الوزراء الأسبق سيلفيو برلوسكوني الذي يجهد للحفاظ على تماسك حزبه «إلى الأمام يا إيطاليا» (فورتسا إيطاليا) الذي يصمد بصعوبة ضمن التحالف مع القوى اليمينية المتطرفة الصاعدة بقوة منذ سنوات في إيطاليا. وفي المقابل، يعتمد دراغي أيضاً على دعم ماتّيو رينزي الذي كان السبب في الأزمة الحكومية عندما قرّر سحب وزرائه منها أولاً، ثم بقطعه الطريق لاحقاً على محاولات إعادة تشكيل أغلبية جديدة لتكليف كونتي تأليف حكومة ثالثة. ومن المرجّح أيضاً أن ينال دراغي تأييد الحزب الديمقراطي (اليساري المعتدل) الذي يتراجع تأثيره في المشهد السياسي الإيطالي بعدما تولّى ثلاثة من زعمائه رئاسة الحكومة خلال السنوات العشر الماضية.

مصاعب «النجوم الخمس» و«الرابطة» جدية

«حركة النجوم الخمس»، التي تملك أكبر كتلة في مجلسي النواب والشيوخ، والتي تواجه خطراً محدقاً بالانقسام والتشرذم إذا ما خرجت من الحكومة، أو عند أول استحقاق انتخابات عامة، فهي تصرّ على ربط تأييدها دراغي بحكومة سياسية يعود فيها الرئيس المستقيل جيوزيبي كونتي إلى الواجهة. وكان كونتي قد دعا في كلمته الوداعية التي أعرب فيها عن تأييده تكليف دراغي إلى تشكيل حكومة سياسية على أوسع قاعدة برلمانية ممكنة. أما الحزب الوحيد الذي أعلن صراحة اعتراضه على تكليف دراغي، والتصويت ضد تشكيلته في جلسة الثقة، فهو حزب «إخوان إيطاليا» الذي يقوم على فلول الفاشيين، ويطالب بالذهاب إلى انتخابات مسبقة ترجّح كل الاستطلاعات أنه سيكون الفائز الأكبر فيها.

وللعلم، ثمة من يتوقع انضمام حزب «الرابطة» اليميني المتطرف الذي يتزعمه قائد تحالف اليمين ماتّيو سالفيني - الذي يطالب أيضاً بإجراء انتخابات مسبقة - إلى قافلة المؤيدين لحكومة دراغي خشية تصدّعه داخلياً بعدما لمح بعض قادته عن استعدادهم لتأييد الحكومة الجديدة حتى نهاية ولاية البرلمان في العام 2023، وأيضاً لأن الاستطلاعات الأخيرة تشير إلى تقدّم «إخوان إيطاليا» على حساب «الرابطة». وما يذكر أن «الرابطة» ما زالت أسيرة التنازع الداخلي بين الجناح المتطرف المناهض للمشروع الأوروبي والجناح التقليدي الذي تربطه علاقات وطيدة بالقطاع الصناعي، وبالتالي، يدعو إلى الاعتدال، وتحاشي التهوّر وركوب المغامرات، وإتاحة الفرصة أمام الحكومة الجديدة لإخراج البلاد من الأزمة.

في أي حال يعرف دراغي أنه سيحصل على الغالبية البرلمانية اللازمة لمشروعه الحكومي، وأن الأحزاب السياسية ليست في وضع يسمح لها بفرض شروط تعجيزية على حكومة إنقاذ فشلت في تشكيلها رغم الظروف الصعبة التي تمرّ بها البلاد. وهو يعرف أيضاً أنه سيحظى بـ«فترة السماح» المعهودة التي تعطى للحكومات - وبخاصة التكنوقراطية - خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، لكن لا يخفى عليه أن طبائع الأحزاب الإيطالية ستغلب على تطبّعها... وستعود إلى شدّ الحبال في اتجاه مصالحها الضيّقة.

أخيراً، الميزة الأساسية التي يتمتّع بها ماريو دراغي بالمقارنة مع «حكومات الإنقاذ» السابقة التي رأسها التكنوقراط، هي أنه ليس مضطراً إلى اتخاذ إجراءات قاسية والقيام بإصلاحات مؤلمة. بل أمامه 229 مليار يورو من صندوق الانعاش الأوروبي لإنفاقها على برنامج واسع من الاستثمارات التي من شأنها أن تغيّر وجه إيطاليا، بيد أن أنفاق هذه الأموال مشروط أيضا بإجراء إصلاحات أظهرت إيطاليا عجزاً مرضيّا عن إجرائها منذ عقود. هذا هو التحدي الأكبر أمام دراغي الذي يعرف أنه إذا نجح في مواجهته لن يكون هناك أي حاجز أمام وصوله إلى رئاسة الجمهورية التي تبقى هدفه الأسمى.

الأطول حكماً برلوسكوني... والأكثر وزارات دي غاسبيري

29 رئيس حكومة تولوا المنصب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية

لندن: «الشرق الأوسط»

تعاقب على رئاسة الحكومة الإيطالية 29 شخصية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بعضها تولى المنصب مرات عدة. وكان الحزب الديمقراطي المسيحي هو فعلياً الحزب المهيمن خلال العقود الأولى بعد سقوط الفاشية، وشكل قبل حله في مطلع 1994 مركز الثقل في السلطة إبان حقبة «الحرب الباردة» في وجه الحزب الشيوعي الإيطالي، أقوى الأحزاب الشيوعية في أوروبا الغربية. وكان أول رؤساء الحكومة من الديمقراطيين المسيحيين التشيدي دي غاسبيري، وآخر زعيم منهم تولى رئاسة الحكومة آرلاندو فورلاني. وفيما يلي، رؤساء الحكومات الأطول حكماً منذ 1946:

- سيلفيو برلوسكوني (حزب «إلى الأمام يا إيطاليا» - «شعب الحرية» اليميني): 9 سنوات و54 يوماً (تراس خلالها 4 حكومات)

- جوليو أندريوتي (الحزب الديمقراطي المسيحي - الجناح اليميني): 7 سنوات و123 يوماً (7 حكومات)

- التشيدي دي غاسبيري (ديمقراطي مسيحي): 7 سنوات و38 يوماً (8 حكومات)

- آلدو مورو (ديمقراطي مسيحي - الجناح اليساري): 6 سنوات و87 يوماً (5 حكومات)

- أمينتوري فانفاني (ديمقراطي مسيحي - الجناح اليساري): 4 سنوات و201 يوم (6 حكومات)

- رومانو برودي (تحالف شجرة الزيتون-الحزب الديمقراطي – يسار الوسط): 4 سنوات و149 يوماً (حكومتان)

- بيتينو كراكسي (الحزب الاشتراكي الإيطالي): 3 سنوات و257 يوماً (حكومتان)

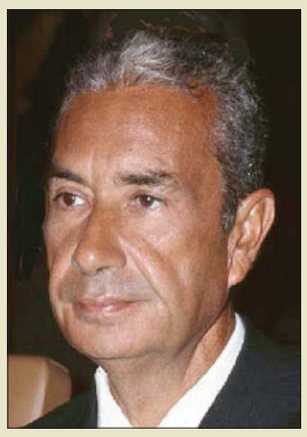
آلدو مورو

- ماريانو رومور (ديمقراطي مسيحي - الجناح اليساري): سنتان و357 يوماً (5 حكومات)

- انتونيو سينيي (ديمقراطي مسيحي - الجناح اليميني): سنتان و355 يوماً (حكومتان)

سيلفيو برلوسكوني

- ماتيو رينزي (الحزب الديمقراطي): سنتان و294 يوماً (حكومة واحدة)

- جيوسيبي كونتي (مستقل): سنتان و254 يوماً (حكومتان)

جوليو أندريوتي

- جوليانو داماتو (الحزب الاشتراكي - شجرة الزيتون): سنة و351 يوماً (حكومتان)

- إيميليو كولومبو (ديمقراطي مسيحي - الجناح اليساري): سنة و195 يوماً (حكومة واحدة)

- ماسيمو داليما (ديمقراطية اليسار- الجزب الشيوعي الإيطالي سابقاً) سنة و187 يوماً (حكومتان)

- باولو جنتيلوني (الحزب الديمقراطي): سنة و171 يوماً (حكومة واحدة)

- ماريو مونتي (مستقل): سنة و163 يوماً (حكومة واحدة)

- جيوسيبي سبادوليني (الحزب الجمهوري الإيطالي): سنة و155 يوماً (حكومتان)

- ماريو سكيلبا (ديمقراطي مسيحي - الجناح اليميني): سنة و146 يوماً (حكومة واحدة)

- لامبرتو دينى (مستقل): سنة و121 يوماً (حكومة واحدة)

- تشيرياكو دي ميتا (ديمقراطي مسيحي - الجناح اليساري): سنة و100 يوم (حكومة واحدة)

- فرانشيسكو كوسيغا (ديمقراطي مسيحي - الجناح اليميني): سنة و71 يوماً (حكومتان)

- آدوني زولي (ديمقراطي مسيحي): سنة و43 يوماً (حكومة واحدة)

- كارلو آزيليو تشامبي (مستقل): سنة و12 يوماً (حكومة واحدة)

- جيوفاني ليوني (ديمقراطي مسيحي - الجناح اليميني): 337 يوماً (حكومتان)

- إنريكو ليتا (الحزب الديمقراطي): 300 يوم (حكومة واحدة)

- جيوفاني غوريا (ديمقراطي مسيحي - الجناح اليساري): 259 يوماً (حكومة واحدة)

- آرنالدو فورلاني (ديمقراطي مسيحي - الجناح اليميني): 253 يوماً (حكومة واحدة)

- جيوسيبي بيلا (ديمقراطي مسيحي): 154 يوماً (حكومة واحدة)

- فرناندو تامبروني (ديمقراطي مسيحي): 123 يوماً (حكومة واحدة)

في قصر الأمم المتحدة بمدينة جنيف، وقف الشيخ محمد البرغوثي، رئيس المجلس الاجتماعي لقبائل ورفلّة، وأحد المشاركين في «ملتقى الحوار السياسي الليبي»، موجهاً حديثه عبر تقنية الفيديو إلى رئيس الحكومة الجديدة عبد الحميد دبيبة، قائلاً له «الشعب الليبي لا يطلب منكم الآن مشاريع عملاقة، أو تعاقدات دولية، إنما يريد الغذاء والأمن والدواء». ولقد عكست كلمة البرغوثي البسيطة، التي أدلى بها عقب الإعلان عن السلطة التنفيذية المؤقتة، وتداولها الليبيون على نطاق واسع عبر مقطع فيديو، رغبة ملايين المواطنين في سرعة تأمين متطلبات حياتية محددة بعيداً عن الأمنيات والأحلام العريضة التي تنتهي عادة بانكسارات مؤلمة. ولكن، قبل أن تقطع السلطة الجديدة أولى خطواتها باتجاه نيل الثقة من البرلمان أبدت أطراف ليبية خشيتها من محاولة قطع الطريق عليها وعرقلتها بقصد «تفخيخ» الاتفاق الوليد. ومن ثم، العودة ثانية للاحتكام إلى آلة الحرب، وهو الخيار الذي بات يكرهه جل الليبيين.

أما مبعث هذه المخاوف فهو أن «تيار الخاسرين» في عملية الترشح، والمحسوبين على السلطة القائمة، أخذوا في التعاطي مع هذا الاتفاق، بل الترحيب المُبالغ به وكأن شيئاً لم يكن. وهو ما أثار قلق بعض المتابعين «من تحركات قد تجرى في الخفاء لوضع العثرات بطريق الحكومة، بعضها يتمثل في الاعتراض على تشكيلها، والتباطؤ في منحها الثقة من البرلمان (المنقسم)، أو يكون للميليشيات المسلحة بالعاصمة طرابلس رأي آخر».

تحديات في مواجهة السلطة المؤقتة الجديدة... والبلاد على «مفترق طرق»

الاتفاق الليبي... ضمانات النجاح تقاوم «مخاوف التفخيخ»

القاهرة: جمال جوهر

لعل من أسباب الاندهاش التي صاحبت الإعلان عن اختيار السلطة المؤقتة الجديدة في ليبيا، أنها أتت بشخصيات لم يكن الرهان مُنعقداً عليها بشكل واضح، أو حتى تحظى بشهرة في الأوساط السياسية كمنافسيهم «الثقال» الذين أخفقوا في السباق. إذ شهدت جلسات المُلتقى في جنيف «ترتيبات» و«تكتلات»، وحرص المصوّتون، بحسب أحدهم في حديث إلى «الشرق الأوسط» على اختيار «أقل الشخصيات إثارة للجدل وبُعداً عن التورّط في حرب طرابلس؛ ولذا جرى التغاضي عن الأسماء ذات الوزن الثقيل، مع مراعاتنا التوازن الجغرافي بين الأقاليم الثالثة».

لقد حل على رأس هذه السلطة الجديدة الدكتور محمد يونس المنفي، المنتخَب رئيساً للمجلس الرئاسي، مع عضوية موسى الكوني وعبد الله اللافي، بينما يترأس عبد الحميد دبيبة الحكومة. والمنفي، الذي ينتمي إلى قبيلة المنفه بمدينة طبرق (في شرق ليبيا)، حاصل على الدكتوراه من جامعة لوهافر في فرنسا، وعُيّن من قبل «المجلس الرئاسي» بقيادة فائز السراج سفيراً لبلاده في اليونان، لكنه طُرد على خلفية توقيع اتفاقية «ترسيم الحدود البحرية» بين سلطات طرابلس وتركيا نهاية 2019.

وفي أعقاب ما تردد حول أن المنفي على صلة بتنظيم «الإخوان» في ليبيا، استبعد جمال شلوف، رئيس مؤسسة «سلفيوم للدراسات والأبحاث»، قائلاً «بحكم معرفتي بالدكتور المنفي، فإنه لا ينتمي إلى (الإخوان)، لا فكراً ولا توجهاً، وإنما لا يؤمن بإقصائهم». وذكر شلوف، أن المنفي إبان عمله سفيراً في اليونان ساعد في علاج جرحى قوات «الجيش الوطني الليبي» هناك، وكان «يتواصل مع القوات المسلحة كما يفعل الشيء ذاته مع بقية الأطراف، وعلى علاقة طيبة بالجميع».

أما دبيبة، الذي تولى رئاسة الحكومة، فهو رجل أعمال ينحدر من أسرة ثرية في مدينة مصراتة، (غرب البلاد)، فضلاً عن أنه مقرّب من تركيا، وفسّر بعض السياسيين اختياره متغلباً على فتحي باشاغا، وزير الداخلية في «حكومة الوفاق»، بأنه دليل على قدرة رأس المال على تجاوز التناحر والاختلاف السياسي. ولكن ثمة من يرى أن قائمته التي حسمت التنافس بحصولها على 39 صوتاً من مجموع 75 صوتاً، جاءت نتاج تحالف بين المصوّتين على ترجيح كفة دبيبة مقابل التصويت للمنفي، فضلاً عن دعم نشط قدّمته كل من أنقرة وموسكو له.

هذا، وصوّت المشاركون في المباحثات، التي رعتها الأمم المتحدة في سويسرا يوم 5 فبراير (شباط) الحالي، لاختيار سلطة مؤقتة تشرف على فترة ما قبل إجراء انتخابات نيابية ورئاسية مقررة في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، قبل أن يتخلوا عن مناصبهم للرئاسة الجديدة. وأصدر المرشحون الخاسرون في التصويت، ومن بينهم عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب بشرق ليبيا، ووزير الدفاع في «حكومة الوفاق» صلاح النمروش، بالإضافة إلى باشاغا، بيانات تأييد للحكومة الجديدة، علماً بأنه سيتحتم على هؤلاء مغادرة مناصبهم لإفساح المجال للسلطة الجديدة، فضلاً عن أن قيادة البرلمان في طبرق ستؤول إلى إقليم فزان (جنوب ليبيا) وفقاً للاتفاق السياسي، ومن هنا يُعتقد أن الخلافات ستطفو على سطح المشهد السياسي عما قريب.

الشيخ محمد المُبشر

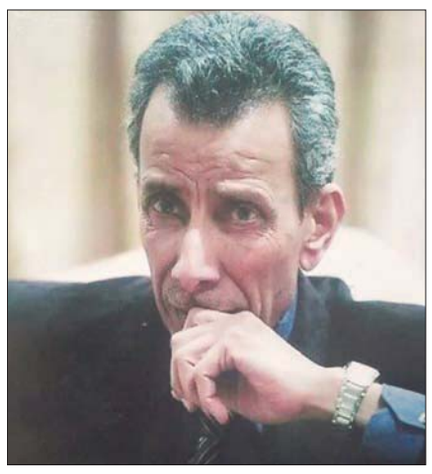
السفير عاشور أبو راشد

> «الضجيج السياسي المواكب للإعلان عن السلطة الجديدة لم يتمكن من إخفاء المخاوف المتوقعة لجهة وضع العراقيل في طريق تسليم السلطة»

عراقيل التسليم والتسلم

الضجيج السياسي المواكب للإعلان عن السلطة الجديدة، لم يتمكن من إخفاء المخاوف المتوقعة لجهة وضع العراقيل في طريق تسليم السلطة إلى حكومة دبيبة. فبينما يرى معظم الليبيين أنهم عند مفترق طرق، فإنهم ينظرون إلى هذه الحكومة كطوق نجاة سينتشلهم من بين أمواج الفقر والعوز والارتهان للفوضى الأمنية. في المقابل، قلل السفير عاشور أبو راشد، مندوب ليبيا السابق لدى جامعة الدول العربية، من هذه المخاوف، وقال في حديث إلى «الشرق الأوسط»، «هناك معرقلون لبناء الدولة وكل له دوافعه، وهذا طبيعي، إلا أن المجموعات المؤدلجة أو المسلحة (خارج السلطة) لن تؤثر على هذا المسار، فالمناخ الوطني العام بعد معاناة قاسية بات يتطلع للخروج من هذه المرحلة مدعوماً بالتوافق الدولي».

جانب من هذه العراقيل كان محور المناقشات الهاتفية التي أجراها يان كوبيش، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لدى ليبيا رئيس بعثة الأممية الجديد للدعم في ليبيا، مع المنفي ودبيبة منتصف الأسبوع الماضي، وتركزت في مجملها على كيفية الانتقال السلس للسلطة من المجلس الرئاسي القديم بقيادة السراج، إلى السلطة التي أنتجها «ملتقى» جنيف. وعن هذه التحركات الدولية أبدى أبو راشد، تفاؤله «بقرب انتهاء المرحلة الانتقالية التي طالت وانعكست سلباً أمنياً واقتصادياً على بلاده»، مضيفاً «هذا التطور في اعتقادي يعود إلى التوافق الدولي لحل الأزمة سياسياً، وهو الأمر الذي لم يكن محل توافق في السابق». قبل أن يستطرد «تشكيل حكومة موحدة وتحديد موعد حتمي للانتخابات أمر بالغ الأهمية. ولم يتبق إلا ما قد ينتج من اجتماعات اللجنة الدستورية الليبية في مدينة الغردقة المصرية، بخصوص صياغة توافقية لمسودة الدستور»، مع أن مباحثات الأفرقاء هناك انتهت إلى صعوبة الاستفتاء على مشروع الدستور قبل الانتخابات.

المصالحة أولاً

بحسب الآلية التي أعدتها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، التي تسيّر «ملتقى الحوار السياسي»، ينتظر أن يشكل دبيبة حكومته في موعد أقصاه 26 فبراير الحالي، لعرضها على مجلس النواب لنيل الثقة. وفي حال فشل البرلمان في ذلك، سيحال الأمر ثانية لأعضاء «الملتقى». ويعوّل كثيرون على انخراط هذه الحكومة بالعمل على المصالحة الوطنية بين الليبيين، من بينهم الشيخ محمد المُبشر، رئيس «مجلس أعيان ليبيا للمصالحة»، الذي كثّف رؤيته للاتفاق السياسي الجديدة، في «أهمية وقف الحرب وإنهائها، والعمل على تبني مشروع مصالحة وطنية بين الجميع». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «أي اتفاق تنجزه الأمم المتحدة، أو أي وسيط آخر، طالما أنه سيعود بالنفع على بلادي ويجنبها الحرب، فأنا معه وأؤيده... شريطة أن يتضمن مشروعاً للمصالحة الوطنية واقعياً ومُدركاً لكل التفاصيل ويراعي جميع أطياف الليبيين». ورفض المبشر الكلام عن أي سلبيات تتعلق بعملية اختيار هذه السلطة المؤقتة، من منطلق «أن التوافق والمصالحة بين الليبيين هو الأهم لعبور هذه المرحلة، التي نبني فيها وطننا على أساس من العدل، ثم نتوجه نحو الانتخابات مع نهاية العام الحالي».

بدائل البرلمان المنقسم

من ناحية أخرى، كثيرون من الليبيين يرون أن التحدي الحقيقي الذي تواجهه السلطة الجديدة ليس في مجلسها الرئاسي أو تكليف رئيس للحكومة، بل في كيفية عمل وتفعيل هذه المؤسسات على أرض الواقع، وتعاطيها مع الميليشيات في طرابلس، فضلاً عن رد هذه المجموعات المسلحة التي ظلت ترفض كل ما يخرج عن الملتقى السياسي. وعليه، ذهب السياسي الليبي سليمان البيوضي، إلى أن «هناك من يسعى جاهداً لتدمير التوافق وبناء السلام وسرقة كل التفاؤل ببداية مرحلة جديدة». وأردف، أن «تيار الخاسرين يسعى لتفتيت الكيان الوطني وإفشال مخرجات جنيف، وإن نجحوا في مشروعهم فإن صوت المدافع سيرتفع بديلاً عن صوت السلام».

غير أن أشرف بودوارة، رئيس «اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني لتفعيل دستور الاستقلال وعودة الملكية»، رأى أن نجاح أداء الحكومة والمجلس الرئاسي يتوقف على امتناع مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» عن التدخل في شؤونهما. وأضاف، أن «المجلسين تسببا في إفشال عمل الحكومات السابقة وعرقلا عملها... والقبلية والجهوية والمحاصصة والجهل لن تبني دولة؛ فالليبيون يبحثون عن الهوية الوطنية والاستقرار والأمن والحياة الكريمة والتمتع بثرواتهم... امنحوهم الثقة ودعوهم يعملون، وموعدنا معهم نهاية العام».

في أي حال، تتمثل العقبة الأهم أمام منح الحكومة الثقة في كيفية التئام البرلمان المنقسم، بين شرق ليبيا وغربها منذ الحرب على طرابلس في أبريل (نيسان) 2019. فبينما طالب فيه أكثر من 105 نواب بعقد جلسة موحدة (80 كيلومتراً غرب العاصمة) لمناقشة منح الثقة لحكومة دبيبة، دعا عقيلة صالح، رئيس المجلس، إلى عقد جلسة في طبرق بأقصى شرق البلاد. وهنا اعتبر النائب محمد الرعيض، في تصريح صحافي، أن «ما يفعله صالح لن يجدي نفعاً. وهذه ليست المرة الأولى التي يدعو فيها إلى جلسة ولا يتمكن من جمع الأعضاء؛ إذ سبق أن اجتمع في غدامس (بجنوب غربي البلاد) 127 نائباً، لجمع شتات المجلس المنقسم، بينما عقد صالح اجتماعا نُقل على التلفزيون بـ14 نائباً فقط، وأنا أتحداه أن يستطيع جمع أكثر من 15 نائب هذه المرة».

وتابع الرعيض، أن «النصاب القانوني لعقد جلسة برلمانية صحيحة هو 96 عضواً، من إجمالي 188 نائباً، ولدينا 105 مستعدون للحضور، وسيصبحون 120 خلال أيام، ونحن متفائلون بمنح الثقة للحكومة». إلا أن نائبي رئيس البرلمان، فوزي النويري وحميد حومة، دعيا إلى جلسة كاملة النصاب في مدينة تختارها اللجنة العسكرية المشتركة «5+5». ويُتوقع أن يُقدم النواب - إذا اجتمعوا في صبراتة بعد اكتمال النصاب القانوني - على عزل صالح من منصبه، تمهيداً لتسليم قيادة البرلمان إلى إقليم فزّان وفقا لمخرجات «الملتقى».

عودة السفارات وحديث السيسي

على صعيد ثانٍ، منذ الإعلان عن اختيار السلطة الليبية، جرت مياه كثيرة في النهر، تمثل بعضها في توجه بعض الدول من بينها العراق ومصر لإعادة فتح سفاراتها بالعاصمة؛ وهو ما يؤشر إلى دخول البلاد مرحلة من الاستقرار. وتحدث سامح شكري، وزير الخارجية المصري، خلال هامش الاجتماع الوزاري الطارئ لجامعة الدول العربية، بالقاهرة الأسبوع الماضي، عن قرب افتتاح سفارة بلاده في طرابلس «لتسهم في تفعيل آليات التعاون الثنائي، والدفع قدماً بالعلاقات بين البلدين». كذلك، كشفت وزارة الخارجية العراقية، عن إمكانية إعادة فتح سفارتها في طرابلس؛ إذ ذكرت أن «الوزير فؤاد حسين، بحث الأمر مع نظيره الليبي سيالة».

ولمزيد من الأجواء الإيجابية، أجرى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، اتصالين هاتفيين بالمنفي ودبيبة وهنأهما على توليهما رئاسة المجلس الرئاسي والحكومة الجديدين. وبعدما أكد على مواصلة مصر دعمها لصالح الليبيين على الصعيد الاقتصادي والأمني والعسكري، أعرب عن تطلعه لأن «يمثل اختيار القيادة الليبية الجديدة بداية عهد جديد تعمل فيه مؤسسات الدولة الليبية كافة بانسجام، يُعلي المصلحة الوطنية فوق أي اعتبارات، سعياً لإنهاء الانقسام الليبي».

قوات إردوغان... ومجلس الأمن

في هذه الأثناء، ترى «مجموعة الأزمات الدولية» حول ليبيا، أن ما تحقق إلى الآن «مكاسب هشّة». وبخلاف تحضير البلاد للانتخابات، وتوحيد مؤسسات الدولة، وإنهاء الانقسام السياسي والعسكري، لم يتحقق شيء. إذ ما لا يقل أهمية من وجهة نظر الليبيين هو سرعة إخراج «المرتزقة» والمقاتلين الأجانب من بلدهم. وفي تحرك يواكب التعاطي الدولي والإقليمي مع المتغير الجديد - فضلاً عن الضغوط التي بدأت تمارسها الإدارة الأميركية الجديدة لمغادرة القوات الروسية والتركية ليبيا فوراً - تحدث الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، عن أن بلاده «ستبحث سحب قواتها من ليبيا، إذا انسحبت القوات الأجنبية الأخرى أولاً». وللعلم، انتهت في 23 يناير (كانون الثاني) الماضي، مهلة الـ90 يوماً، التي حددها اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيا الموقع في 23 أكتوبر (تشرين الأول)، لرحيل جميع المقاتلين الأجانب و«المرتزقة» من ليبيا. وكان قد توافد على ليبيا إبان «حرب طرابلس» مجموعات عديدة من المقاتلين الأجانب، بينهم آلاف من «المرتزقة» التابعين لمجموعة «فاغنر» العسكرية السرية الروسية، وفق تقرير للأمم المتحدة.

وأرجع سياسيون ليبيون تفكير إردوغان في سحب قواته، إلى الضغوط الدولية المتوقعة مستقبلاً، بالنظر إلى مباركة مجلس الأمن الدولي بالإجماع للسلطات الانتقالية الجديدة في ليبيا، بعدما حث على «احترام ودعم التنفيذ الكامل للاتفاق»، وسحب جميع القوات الأجنبية و«المرتزقة" من ليبيا دون مزيد من التأخير».

محطات تسوية الأزمة الليبية... من الصخيرات إلى جنيف

● مرت ليبيا بأزمات ومحاولات عديدة للتسوية السياسية منذ اندلاع «ثورة 17 فبراير (شباط)»، قبل عشر سنوات، ولكن تظل منذ توقيع الاتفاق السياسي في منتجع الصخيرات بالمغرب يوم 7 ديسمبر (كانون الأول) 2015، ووصولاً إلى محطة جنيف راهناً، هي الأبرز في تاريخ هذا الصراع الدامي على السلطة. ورغم اضطلاع البعثة الأممية بالسعي لحلحة هذه الأزمة عبر الدفع بستة مبعوثين بداية من وزير الخارجية الأردني الأسبق عبد الإله الخطيب، وانتهاءً بتعيين الدبلوماسي السلوفاكي المخضرم يان كوبيش، مروراً بالأكاديمي اللبناني غسان سلامة، توقفت الأزمة طويلاً عند محطة «اتفاق الصخيرات». هذا الاتفاق أفرز المجلس الرئاسي لـ«حكومة الوفاق» كي يتولى إدارة شؤون البلاد. ومنذ ذلك الحين ساد ليبيا انقسام سياسي حاد، لم يخل من اشتباكات وحروب وتصاعد لغة الكراهية.

اثنان من المبعوثين السابقين، هما الدبلوماسي الإسباني برناردينو ليون والدبلوماسي الألماني مارتن كوبلر، توليا إخراج ورعاية هذه المرحلة التي يراها غالبية المنتمين إلى شرق ليبيا سبباً في تردي الأوضاع السياسية بالبلاد. ووصفت الفترة التي تولى فيها ليون عمله بأنها الأصعب بين كل المبعوثين؛ إذ كان الاقتتال وتسلّط الميليشيات المسلحة على أشده، لكنه غادر منصبه تاركاً وراءه حالة من الغضب، ومعه «تركة» ثقيلة لخلفه كوبلر. غير أن الأخير، الذي عيّن في الفترة من 17 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 إلى 21 من يونيو (حزيران) 2017، أخفق أيضاً على الرغم من تجاربه السابقة في العراق وأفغانستان والكونغو الديمقراطية، وذلك بسبب خلافات الأطراف الليبية التي ساهمت إلى حد كبير في إفشال الاتفاق.

في المقابل، يُحسب للمبعوث الأممي السابق الدكتور غسان سلامة، أنه أحدث تقدماً ملحوظاً - وفقاً لليبيين أنفسهم - في ملفات عدة، أهمها المصالحة والحوار بين كثير من الأطراف والقبائل الليبية المتناحرة، منذ تعيينه في يونيو 2017. كذلك نجح في إجراء تعديلات على «اتفاق الصخيرات»، معتمداً على تراكم خبرات سابقة بصفته وزيراً وأستاذاً جامعياً. لكن العملية العسكرية على طرابلس، التي أمر بها المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني الليبي»، قبل أيام من عقد «مؤتمر جامع» كان يعد له سلامة عطّلت خطته الأممية لإجراء انتخابات نيابية ورئاسية في البلاد، ولـ«أسباب صحية» فضّل سلامة ترك منصبه في مطلع مارس (آذار) 2020، لتتولى نائبته ستيفاني ويليامز، رئاسة البعثة بالإنابة.

ستيفاني ويليامز

غسان سلامة

وسارت ويليامز (الأميركية الجنسية) على خطى سلامة، فراحت تعمل على إكمال المسارات الثلاثة التي انتهى إليها «مؤتمر برلين» في 19 يناير (كانون الثاني) 2020، بحضور 12 رئيس دولة، وهي المسارات العسكري (5+5)، والاقتصادي، والسياسي. ويوم 9 نوفمبر 2020 احتضنت تونس أولى جلسات الحوار بين الأفرقاء الليبيين بإشراف الأمم المتحدة، في مسعى للتوصل إلى تفاهمات لإنهاء النزاع والترتيب لوضع مؤسسات الحكم الدائمة. وبدأت البعثة من خلال قائمة ضمت 75 اسماً، من مختلف مدن ومناطق ليبيا، يمثلون التوجهات السياسية والاجتماعية كافة، العمل على اختيار السلطة التنفيذية المؤقتة.

في 23 أكتوبر (تشرين الأول) 2020 وقّع وفدا اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» في جنيف، اتفاقاً دائماً لوقف إطلاق النار يهدف إلى إنهاء الحرب الأهلية؛ وجاء الاتفاق بعد أربعة أيام من بدء جولة مباحثات هي الرابعة من نوعها للجنة، ووصفت ويليامز هذه الخطوة بأنها «علامة فارقة تبعث على الأمل لدى الشعب الليبي».

ويوم 16 يناير 2021، أعلنت الممثلة الأممية، أن «ملتقى الحوار السياسي» سيصوّت على آلية لاختيار السلطة التنفيذية المؤقتة، بعدما لفتت إلى أن اللجنة الاستشارية الليبية المكونة من 18 عضواً توصلت لاتفاق على مقترح آلية اختيار السلطة التنفيذية المؤقتة.

وأخيراً، في 5 فبراير 2021 نجح المشاركون في «ملتقى الحوار السياسي» بجنيف في اختيار السلطة التنفيذية الجديدة، لتحدث المبعوثة بالإنابة ويليامز اختراقاً غير مسبوق في الأزمة الليبية، بالنظر إلى ما حظيت به هذه الخطوة من تأييد وإجماع دولي وإقليمية ومحلي. وقالت فور الإعلان عن الفائزين: «بالنيابة عن الأمم المتحدة، يسعدني أن أشهد هذه اللحظة التاريخية».

الإصلاح وإرادة التغيير... نحو دولة القانون والمؤسسات

زهير الحارثي

حتى نستوعب ما يحدث في السعودية من متغيرات وتحولات وقرارات، علينا ألا نربطها بالتوقيت أو طبيعة المرحلة أو جاهزية المجتمع للقبول والمواءمة، بل إن المسألة تجاوزت كل ذلك بكثير كونها لم تعد ترفاً بقدر ما أنها تتعلق بضرورات الدولة والمجتمع. بعبارة أخرى الأمر يتعلق برؤية استراتيجية لصانع القرار الذي يسير بها وفق جدول زمني لتحقيق أهداف ومصالح وتطلعات شعبه بدءاً بترسيخ دولة مدنية انطلقت خطواتها المتسارعة منذ تولي الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد، على اعتبار أن الإصلاح والتطوير حاجتان ملحتان تقتضيهما متطلبات الحياة اليوم من أجل المرور إلى موقع أفضل ضمن السياق الإنساني والاجتماعي.

كلما تعلق الأمر بالسعودية، وجدت مدحاً ممجوجاً أو نقداً مقذعاً، وما نطمح إليه هو الحياد النسبي ونقل الواقع كما هو بلا رتوش، ولذا فنظرة المحايد ترى أن ما تقوم به السعودية يثير التأمل والدراسة والإعجاب. السعودية اليوم وما تعيشه يكرس واقعاً جديداً وأنها على مسار الإصلاح والمعالجات الجذرية وتسمية الأشياء بأسمائها. الدول لا يمكن لها أن تنشأ وتنمو وتبقى من دون رؤية حضارية وعصرية وحداثة فكر وسلوك؛ لأن مضامينها هي التي تحدد تقدم المجتمعات أو تأخرها. السعودية اتهمت بانغلاقها في مراحل سابقة ودفعت ضريبة تأثرها بالفكر الصحوي، ولكنها استطاعت وفي لحظة تاريخية وفي عهد الملك سلمان أن تقفز وتفك إسارها لتلحق بركب التقدم والتطور وتتناغم مع الجديد ليصبح هو مناخها الذي تعيشه اليوم.

ومما يدلل على التحول المذهل في التفكير والتخطيط واتخاذ القرار، هو في التعاطي مع معالجة مواضيع لها أهمية وحساسية اجتماعية؛ فعلى سبيل المثال «أعد قبل سنوات ما عرف باسم مشروع مدونة الأحكام القضائية»، واتضح بعد الدراسة - كما قال ولي العهد - أنها «لا تفي باحتياجات المجتمع وتطلعاته، ولذا رئي إعداد مشروعات لأربعة أنظمة، وهي مشروع نظام الأحوال الشخصية، ومشروع نظام المعاملات المدنية، ومشروع النظام الجزائي للعقوبات التعزيرية، ومشروع نظام الإثبات، مع الأخذ فيها بأحدث التوجهات القانونية والممارسات القضائية الدولية الحديثة، بما لا يتعارض مع الأحكام الشرعية، ويراعي التزامات المملكة فيما يخص المواثيق والاتفاقيات الدولية التي انضمت إليها». في تقديري هذه قرارات تاريخية وشجاعة وغير مسبوقة وما كان لها أن تنطلق وتسير في وتيرتها وترتيباتها الإجرائية لولا دعم الأمير محمد ووقوفه خلفها.

واضح عزم السعودية على تطوير جهازها القضائي وتطوير البيئة العدلية واستحداث وإصلاح القوانين التي قال عنها ولي العهد إنها «تحفظ الحقوق وترسخ مبادئ العدالة والشفافية وحماية حقوق الإنسان وتحقق التنمية الشاملة، وتعزز تنافسية المملكة عالمياً من خلال مرجعيات مؤسسية إجرائية وموضوعية واضحة ومحددة».

لا شك أنها خطوات في الاتجاه الصحيح ومواكبة للمفهوم العولمي، وهذا يجعل السعودية في مقام الدولة العصرية الحديثة مستفيدة من تراكمها المعرفي ومن تجارب الآخرين. المختص يعلم حجم هذه القوانين وأبعادها وتأثيرها وتبعاتها وانعكاساتها الإيجابية الكبيرة على المجتمع اجتماعياً وحقوقياً واقتصادياً، وبحكم دراستي الجامعية والعليا في القانون وكذلك عضويتي في النيابة العامة وهيئة حقوق الإنسان ومجلس الشورى، أستطيع القول إن بلادي كانت بحاجة إلى إعداد ودراسة هذه التشريعات ليصار إلى تنفيذها كونها تغلق ثغرات كبيرة وتدفع باتجاه تكريس مفهوم دولة المؤسسات والقانون.

كانت هناك إشكالية تباين الأحكام القضائية وطول فترات التقاضي وعدم وجود إطار قانوني واضح للأفراد وقطاع الأعمال في بناء التزاماتهم، ولكن عندما تصدر هذه القوانين سيكون كل ذلك من الماضي لأنه كما قال ولي العهد إنها ستساهم في «الحد من الفردية في إصدار الأحكام ورفع مستوى النزاهة وكفاءة أداء الأجهزة العدلية وزيادة موثوقية الإجراءات وآليات الرقابة».

هذه قوانين مهمة تحمي حقوق الإنسان وتغلق باب التباين والاجتهاد في الأحكام التعزيرية، فنص التجريم لا يكون إلا بمادة موجودة في قانون العقوبات وتكون العقوبة محصورة في الفعل المنصوص عليه، ودور المحكمة فقط هو في تطبيق نص القانون. الحقيقة وجود قانون للعقوبات التعزيرية حيث لا عقوبة إلا بنص يعني مرحلة متقدمة في تعزيز العدالة الجنائية ويرسخ الضمانات القضائية ويتسق مع القواعد القانونية والمبادئ القضائية العالمية. كما أن مشروع الأحوال الشخصية يعزز تمكين المرأة وحقوقها وكذلك حقوق الطفل ويحدد السن الأدنى للزواج ما يعني غلق باب زواج القاصرات الذي كان يمارس في سنوات ماضية. سيسجل التاريخ بماء الذهب لمن أقدم على اتخاذ هذه القرارات الشجاعة والتي تصب في حفظ كرامة الإنسان.

بلادنا وهي في حركتها الدائبة تواجه تحديات، وقد قام ولي العهد بغربلة أجهزة الدولة وأحدث ثورة إدارية وهيكلية وتم التركيز على القطاعات الاقتصادية والاستثمارية والتنموية واليوم أخذت البيئة التشريعية مساحتها من الإصلاح والتطوير. التوجه الجديد للدولة إصلاحي والإرادة السياسية عازمة على المضي به.. وهكذا تدار الدول وتحكم حيث التخطيط السليم لحياة طبيعية. أغلب المتفائلين ومن مضت بهم التخيلات لم يدُر بخلدهم أو يخطر على بالهم أن يدركوا هذه الإصلاحات والتحولات في حياتهم والتي كانت شيئاً من الأحلام والخيالات.

أميركا... الطريق الثالث وأوان الانشقاق

إميل أمين

كيف يمكن الخلاص من إرث الرئيس دونالد ترمب؟ يبدو أن هذا هو السؤال الذي بات يقضّ مضاجع قيادات الحزب الجمهوري الأميركي.

على هامش محاكمة الرئيس ترمب التي تجري في مجلس الشيوخ، جرت المقادير الأيام القليلة الماضية باجتماع على أعلى مستوى، ولو في العالم الافتراضي، بين المسؤولين السابقين في الحزب الجمهوري؛ أولئك الذين يمثلون الجناح التقليدي للحزب، الذي يرى أن ترمب قد أضر بالحياة السياسية والديمقراطية الأميركية، وأنه لمواجهته في الحال، ومجابهته في الاستقبال، يتعين عليهم تشكيل حزب أو طريق جديد ثالث ذي توجه «يميني وسطي»، والعهدة هنا على وكالة «رويترز» للأنباء التي نقلت الخبر عن أربعة أشخاص شاركوا في الحوار.

الهدف المعلَن للطرح الجمهوري المثير هذا، هو توفير، ولو بشكل مبدئي، مرشحين جمهوريين قادرين على التزام الدستور، وسيادة القانون، وهي أفكار يؤمن المحافظون من الجمهوريين أنها تعرضت لعسف وخسف شديدين من قبل ترمب وفريقه، وأنه حان الوقت لتصويب مسار الحزب الأميركي الكبير.

هل هناك من سيناريوهات تجعل للجمهوريين مدركات خفية من اللقاء الأخير؟

المؤكد أن ذلك كذلك، لا سيما إذا كانت حصيلة محاكمة ترمب هي البراءة، وهو أمر متوقّع، بدرجة كبيرة، وأي احتمال آخر يعني انتحار الحزب الجمهوري بشكل علني... ماذا يعني هذا الحديث؟

في الأيام الأخيرة لترمب في البيت الأبيض، أدرك الرئيس السابق أنه من الصعب الوقوف في وجه العاصفة، لكنه قد يكون من المناسب الاختباء عند الذروة، ثم العودة إلى الميدان، بعد انجلاء الأجواء.

كشفت «وول ستريت جورنال»، في 20 يناير (كانون الثاني) المنصرم، عن النقاش الذي دار بين ترمب ومساعديه، فضلاً عن أشخاص مقربين ومستشارين، حول تأسيس حزب سياسي أميركي جديد، غالب الأمر سيكون اسمه «الحزب الوطني».

في هذا السياق، يكون من اليسير فهم لقاء كوادر الحزب الجمهوري مؤخراً، إذ يجيء كخطوة استباقية لما يمكن لترمب أن يقدم عليه.

السؤال الجوهري: هل يمكن لترمب بالفعل أن يمضي في سياق هذه الخطوة التي تمثل الطريق الثالث من جهته، وبالنسبة أيضاً لكثير من الأميركيين، جمهوريين وديمقراطيين، من الذين ملوا من الشكوى بسبب الفساد الذي عم الحياة السياسية الأميركية؟

يمكن القطع بأن مسألة الإمكانيات المالية متوافرة لدى ترمب، أما القاعدة الجماهيرية الشعبية فتعد بالملايين، لا سيما إذا أخذنا في عين الاعتبار أن بعضاً منهم لم ينخرط في السياسات الجمهورية قبل حملة ترمب الرئيسية في عام 2016.

الأرقام لا تكذب ولا تتجمل، وهذا ما يجعل عتاة الجمهوريين يشعرون بقلق بالغ من قبضة ترمب على الحزب الجمهوري، حتى بعد أن خسر الانتخابات الرئاسية، وإن كان هناك نحو 74 مليون جمهوري صوّتوا له يؤمنون بأنها انتخابات مزورة، وأن أركان الحزب الجمهوري متآمرون مع الحزب الديمقراطي؛ فقد جاء ترمب من خارج إطار النخبة السياسية، ليفسد عليهم رؤيتهم الفوقية، لاختطاف أميركا، بلغة اليمين المتشدد.

من بين تلك الأرقام ما أظهره استطلاع رأي أجرته صحيفة «وول ستريت جورنال»، عشية الانتخابات الرئاسية، أظهر تأييد 54 في المائة من قواعد الحزب الجمهوري للرئيس السابق ترمب، مقابل 38 في المائة لقيادات أخرى.

وفي الأسبوع الأول من شهر فبراير (شباط) الحالي، كانت صحيفة «ذا هيل» الأميركية تشير بدورها إلى أن 64 في المائة من الناخبين الجمهوريين قد أعربوا عن استعدادهم للانتقال إلى حزب جديد بزعامة ترمب، فيما قال 32 في المائة إنهم سينضمون على الأرجح.

على أن الأمر الذي جعل عتاة الجمهوريين والديمقراطيين في حيرة من أمرهم تجاه ترمب، هو أن 28 في المائة من المستقلّين المستطلعة آراؤهم، و15 في المائة من الديمقراطيين، مستعدون للانضمام إلى حزب ترمب الجديد.

نحن هنا في واقع الحال أمام جناح ترمبي جمهوري، باقٍ على المدى الطويل، يعتريه الغَضَب، وأعداد مؤيديه كبيرة، ونفوذه السياسي قوي داخل الحزب الجمهوري، والحديث على لسان البروفسور تيري مو، أستاذ العلوم السياسية في جامعة ستانفورد الأميركية.

ما الذي فعله دونالد ترمب خلال سنواته الأربع الماضية، ليحصد هذه الشعبية الفائقة داخل الحزب الجمهوري؟

بحسب غالبية المفكرين الأميركيين الكبار، وفي مقدمهم فرنسيس فوكوياما، فإن ترمب استطاع أن يعزف على أوتار التهميش التي تعرض لها الرجل الأبيض، لا سيما الشرائح العمالية التي تعتقد أن مصالحها تكمن في الالتفاف حول زعيم يتصدى للصين، ويناصر الحريات الدينية والشخصية، تلك التي تعرضت للذوبان في وسط صخب الحياة الأميركية، في العقود الخمسة الأخيرة.

ناهيك من ذلك، فإن سياسات ترمب المناهضة للهجرة قد لاقت ترحيباً كبيراً عند الخائفين من الانقلاب الديموغرافي في التركيبة السكانية الأميركية، كما أن وعوده بزيادة أجور العمال، وخلق فرص عمل أكثر، وترديده لشعار «أميركا أولاً»، قد خلق رابطاً قوياً يقوم على نزعة قومية أكسبته الملايين من الأميركيين.

خسر الجمهوريون الانتخابات الرئاسية، لكن هناك ما لم يتوقف الكثيرون أمامه، وهو فوزهم بغالبية المجالس التشريعية في الولايات الخمسين، ما يجعل من إمكانية عودتهم للسيطرة على مجلس النواب في 2022 أمراً ممكناً، وإذا نجحوا في ذلك يمكن أن يكون لترمب عودة وعد بها نهار رحيله.

الجمهوريون في مجلس الشيوخ في مأزق؛ إن اختاروا تبرئة ترمب، سيبدون داعمين لحدث مجافٍ ومنافٍ لقواعد اللعبة الديمقراطية الأميركية، وإن دعموا إدانته، فسوف ينهار الحزب الجمهوري على رؤوس الأشهاد.

الخلاصة: الفكاك من شباك ترمب أمر صعب على الأميركيين... إنه الطريق الثالث حكماً، وأوان الانشقاق بكل تأكيد.

اتفاق جديد يُلزِم إيران حدودها؟

راجح الخوري

بعدما سارع الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إعلان أول قرار له تقريباً، بأنه سيعين روبرت مالي مستشار السياسة الخارجية السابق في إدارة باراك أوباما، مبعوثاً خاصاً إلى إيران، ارتاح المسؤولون في طهران وتذكروا كيف تهافت الرئيس باراك أوباما على الاتصال بالرئيس حسن روحاني، وهو في طريق مغادرته واشنطن، حيث أعيد إحياء التفاهم، الذي أدى إلى الاتفاق النووي الذي وقع عام 2015 بعد سلسلة من العقوبات المعروفة في حينه!

ومن المرجح أن النظام الإيراني اعتبر أن تعيين مالي مبعوثاً إلى طهران يشكّل ترجمة لسياسة الديمقراطيين، الذين لطالما انتقدوا خروج الرئيس دونالد ترمب من الاتفاق عام 2018، والانخراط في فرض سلسلة من العقوبات القوية ضد إيران، بمعنى أن بايدن لن يلبث أن يعود إلى الاتفاق، وخصوصاً أن روبرت مالي كان أكبر المفاوضين والمتحمسين للتوصل إليه.

ولكن منذ انتخابه حتى الآن، تركز الجدل بين واشنطن وشركائها الأوروبيين والعرب على أمر جوهري: من الذي يجب عليه أن يعود إلى مندرجات الاتفاق وشروطه، إيران التي ذهبت بعيداً في نشاطها الصاروخي وتخصيبها النووي وسياساتها التخريبية في دول المنطقة، أم الولايات المتحدة لمجرد، أن الديمقراطيين عارضوا خروج ترمب من الاتفاق؟

وهكذا سارع روحاني إلى رفع شعاره في وجه الأميركيين وهو «إذا عدتم عدنا»، ورافق هذا الشعار تزخيم لكل تحديات الخروج الإيراني على مندرجات القرار، فقبل أيام قدمت طهران عراضة صاروخية، وأعلنت عن تطوير عمليات التخصيب النووي، ورفعت من وتيرة تدخلاتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة من اليمن إلى غزة مروراً بالعراق وسوريا، ولبنان حيث تتمسك طهران عبر «حزب الله» بمفاتيح تشكيل حكومة كورقة مساومة مع واشنطن!

الرسالة الإيرانية واضحة جداً؛ إذا كنا قد صمدنا في مواجهة عقوبات ترمب أربعة أعوام، فيمكن أن نصمد في وجه شروط بايدن الذي يطالب قبل العودة إلى الاتفاق، بأن تتراجع طهران عن كل الخروقات التي قامت بها، والتي تأخذ الآن منحى تصعيدياً، يشكل ابتزازاً واضحاً للإدارة الأميركية الجديدة، حيث قال المرشد علي خامنئي قبل أيام «إذا أرادوا عودة إيران إلى التزاماتها عليهم رفع العقوبات بشكل كامل وليس بالكلام على الورق»، لكن الجواب جاءه سريعاً وأكد أن بايدن ليس متهافتاً على العودة إلى الاتفاق خلافاً لمراهنة طهران ما لم تنفذ التزاماتها كاملة، وهكذا عندما سئل عن إمكان رفع العقوبات لإقناع طهران بالعودة إلى طاولة المفاوضات رد بكلمة حازمة: «كلا»!

ويبدو أن الأمور لن تبقى في حدود نص الاتفاق والتزاماته، فقد أعلن وزير الخارجية أنتوني بلينكن الاثنين الماضي، أن الولايات المتحدة سوف تعمل مع حلفائها على محاولة للتوصل إلى اتفاق أطول وأقوى من الاتفاق المبرم عام 2015 بما يشمل برنامج إيران للصواريخ الباليستية وسلوكها المزعزع للاستقرار في المنطقة ومسائل أخرى صعبة للغاية، وجاء هذا الكلام موازياً لتوضيح من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في كلمة له أمام «المجلس الأطلسي» دعا فيها إلى إشراك المملكة العربية السعودية ودول أخرى في المنطقة في أي مفاوضات جديدة مع إيران؛ ولهذا لم يكن غريباً إعلان الخارجية الأميركية عن أن الطريق لا يزال طويلاً قبل دراسة أي مقترح من الإيرانيين، في حين قالت تقارير دبلوماسية، إن المطلوب هو التوصل إلى تعديل للاتفاق، بما يلزم إيران حدودها ويخلق بيئة إقليمية سياسية هادئة.

ومن الواضح أن واشنطن رغم أنها تنتظر اقتراحات إيرانية حول التزاماتها المطلوبة، ردت بفتور يوم الثلاثاء الماضي على عرض قدمه محمد جواد ظريف يقترح خطوات متزامنة من الطرفين للعودة إلى الاتفاق، ورغم أن هذا بدا تراجعاً واضحاً من إيران عن شرطها وقف العقوبات أولاً قبل أن تعود إيران إلى الالتزام ببنود الاتفاق، فقد تأكد أن بايدن ليس مستعجلاً كما تصورت طهران، هذا في حين بدا أن محاولة الدخول الفرنسي على الخط تتخذ بعداً أوروبياً من حيث الدعوة إلى إشراك دول إقليمية فاعلة في الاتفاق، الذي تقول تقارير دبلوماسية، إنه يراد منه أن يعيد رسم خريطة سياسية منضبطة على المستوى الإقليمي، تنهي التمادي الإيراني في اعتبار المنطقة ملعباً لتدخلاتها وسياساتها وشروطها، أي أن المطلوب في النهاية اتفاق على الانضباط النووي والسياسي، بما يخلق بيئة هادئة ومتعاونة في المنطقة!

لكن الأمور في إيران تجري على سياق الاستفزاز والتحدي؛ ولهذا اختارت أن يأتي قصف الحوثيين الذين تديرهم وتسلحهم، مطار أبها السعودي بطائرة مسيّرة، متزامناً مع وصول المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيم ليدركينغ إلى الرياض، وقوبل هذا الاعتداء الذي تحركه طهران بأصابع وأشباح حوثية، بإدانات واسعة، وقال البيت الأبيض «إن الحوثيين يريدون إطالة الحرب في اليمن من خلال محاولات استهداف السعودية، لكننا سنقف مع حلفائنا في المملكة ولدينا خيارات للتعامل مع الحوثيين بينها العقوبات».

وإذا كانت فرنسا قد سارعت بدورها إلى إدانة عملية الاعتداء الحوثي معلنة أن التصعيد ضد السعودية يجب أن يتوقف فوراً، وأن على الحوثيين وقف أنشطتهم المزعزعة للاستقرار، فيما بدا أنه إشارة واضحة إلى دور إيران، فقد أعلنت بريطانيا أنها تعمل مع الرياض وواشنطن لوقف الحرب في اليمن، وقال السفير البريطاني لدى اليمن مايكل آرون «إن قيام إيران بتسليح الحوثيين مشكلة كبيرة».

ولم يتأخر أنتوني بلينكن في إدانة واشنطن للاعتداء على السعودية، متعهداً الدفاع عن المملكة وحماية أمنها، قائلاً إن السعودية شريك أمني مهم للولايات المتحدة، ولن نقف مكتوفي الأيدي بينما يهاجم الحوثيون السعودية. وكان بلينكن أجرى اتصالا مع نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان، بحثا فيه الجهود المشتركة لتعزيز الدفاعات السعودية في مواجهة الهجمات التي تتعرض لها المملكة!

ولم يكن خافياً لا على واشنطن أو باريس أو أي دولة لها علاقة بمسألة الاتفاق النووي الذي تسعى إيران إلى العودة إليه، ورفع العقوبات والمطالبة بتعويضات سبق أن لمحت إليها، أن إطلاق الصواريخ إلى الفضاء وتطوير النشاط النووي وتوسيع الاعتداءات الحوثية بطائرات إيرانية على السعودية، والتصعيد في العراق وسوريا وصولاً إلى غزة، إنما هي رسائل نارية موجهة إلى إدارة بايدن الذي يسعى إلى اتفاق جديد يضبط التفلت الإقليمي الإيراني، في وقت ترفع إسرائيل تهديداتها واستعداداتها لشن هجوم على إيران، وهو ما أبلغته صراحة إلى واشنطن؛ ولهذا يبدو أن بايدن أمام مطلب اتفاق جديد يضبط إيران أو الإبقاء على عقوبات ترمب.

التخطيط لما بعد الوباء

نوح سميث*

تعتبر كيفية وتوقيت الانتهاء التدريجي من برامج الإغاثة الخاصة بفيروس «كوفيد - 19» واحدة من أصعب مشكلات السياسة التي يتعين على إدارة بايدن إيجاد حل لها. ففي نهاية المطاف سيتم القضاء على الفيروس، ولن تكون الحكومة الأميركية قادرة على الإبقاء على أجزاء كبيرة من اقتصادها على أجهزة دعم الحياة إلى الأبد، فلكل برنامج إغاثة تحدياته الخاصة في مرحلة الإنهاء التدريجي. ومن أبسط الحلول الشيكات المصرفية شبه العالمية، وهذا لأنها في الحقيقة مجرد سلسلة من إجراءات الإنفاق المخصصة والمقيدة بدخل بعض السكان.

ويواجه الرئيس جو بايدن بالفعل مشكلة في إجراء شيكات بقيمة 1400 دولار لكل أسرة، لذا توقع أن تكون هذه هي الجولة الأخيرة ما لم يعد الوباء مرة أخرى. في المستقبل، ربما ستزيد ذكريات شيكات الإغاثة من الدعم لسياسات مثل الدخل الأساسي الشامل، ولكن في الوقت الحالي هذا البرنامج سينتهي تدريجياً، وقد يحدث ذلك في القريب العاجل.

إعانات البطالة الوبائية هي مسألة أخرى. فبمجرد أن يصبح «كوفيد19» تحت السيطرة، فإن المدفوعات المجمعة يجب أن يتم الانتهاء منها تدريجياً. وطالما يعلم الجميع أن المزايا مؤقتة فقط، فلن تثني الدفعات الكثير من الناس عن العمل، لأن الاحتفاظ بوظيفة أفضل من تحصيل شيكات لبضعة أشهر ثم تظل عاطلاً عن العمل بعد انتهاء صلاحية تلك المزايا. ولكن إذا اعتقد الناس أن الأموال الإضافية سيجري تمديدها إلى أجل غير مسمى، فقد يتسرب البعض من القوى العاملة. لذلك يجب أن تكون هناك نهاية واضحة للبث في هذا البرنامج.

أحد المؤشرات الجيدة على توقيت الانتهاء التدريجي من البرنامج بشكل آمن هو عدد العملاء العائدين لتناول الطعام في المطاعم، والذي يتبعه موقع الحجوزات «أوبن تيبول». وتظهر هذه البيانات حالياً مدى الكساد الذي لا يزال يعاني منه الاقتصاد.

عندما يبدأ مشهد المطاعم في الانتعاش، فسوف يعني ذلك أن الوقت قد حان لبدء التخلص التدريجي من مكافأة البطالة الوبائية. وستكون إعانات البطالة العادية كافية في حالة الركود الطبيعي، ويمكن تمديد الاستحقاق إذا فشل الاقتصاد في التعافي بسرعة.

ربما يقرر الناس أنهم سعداء تماماً بالبقاء في المنازل لمشاهدة الأفلام على قنوات «نت فيليكس» و«أمازون برايم»، ويتركون دور السينما تتلاشى. في هذه الحالة، من المحتمل أن يتم القضاء على شركات مثل «أي إم سي إنترتينمنت هولدنغز»، أو ربما سيجري إضعاف مطوري العقارات التجارية حال تبين أن التحول إلى العمل عن بُعد بات وضعا دائما.

إذا كانت الأعمال التجارية غير قادرة على البقاء بعد أن باتت ضحية لتحولات الطلب طويلة الأجل والمستدامة بقروض رخيصة، فقد يؤدي ذلك إلى تكرار تجربة اليابان مع شركات «زومبي» في التسعينيات. ففي ذلك البلد، أبقت التدفقات المطردة للقروض المصرفية غير السوقية مجموعة من الشركات المنكوبة على أجهزة دعم الحياة، مما أدى إلى امتصاص الموارد بعيداً عن الشركات الأفضل حالاً. لا يستطيع الاقتصاد الأميركي تحمل هذه الخسارة في ديناميكية الحركة، لذلك يجب إنهاء برامج دعم الأعمال التجارية بنفس معدل بدلات البطالة تقريباً. ونصيحتي هنا، لا تقلق، ستظهر أعمال جديدة لتحل محل تلك التي ماتت.

من شأن ذلك أن يضع جانباً أكثر القضايا الشائكة وهي الإخلاء. فحتى الآن تم إيقاف موجة عمليات الإخلاء التي توقع بها الكثيرون منذ فترة طويلة من خلال نظام غير مكتمل من الوقف الاختياري على المستوى الفيدرالي والولايات. وستمتد خطة بايدن هذه حتى نهاية سبتمبر (أيلول)، مما يؤخر الحساب الذي لا مفر منه.

سوف يرفض بعض دافعي الضرائب حتماً فكرة حصول بعض المستأجرين على تصريح لسداد الإيجار. الأهم أنه قد يكافئ ذلك بعض الأشخاص الذين كان بإمكانهم الدفع، ولكنهم اختاروا عدم السداد. لكن من الناحية اللوجيستية، لا توجد طريقة مجدية للحكومة لمعرفة ما إذا كان الناس قد فاتهم الإيجار لأنهم غير قادرين على الدفع، أو لأنهم غير راغبين. لذلك من أجل عدم دفع ملايين الأميركيين إلى الشوارع، سنضطر إلى تشجيع أصحاب العقارات على التفاوض بشأن التسويات مع المستأجرين.

أسهل طريقة للقيام بذلك هي الحافز المالي، إذ يجب على الملاك الذين يتفاوضون بشأن تخفيضات جزئية في الإيجار المتأخر، هي أن يحصلوا على الأقل على بعض من ذلك التعويض من قبل الحكومة. الأهم هو أن الملاك هم دافعو الضرائب أيضاً، ورغم أن تعويض الملاك هو مسعى محفوف بالمخاطر، فإن بعض الإنقاذ الجزئي في إطار برنامج حوافز للتسويات المتفاوض عليها من شأنه أن يخفف من هذه الاضطرابات التي تلوح في الأفق. كانت كل برامج الإغاثة هذه مهمة للمساعدة على الحفاظ على الاقتصاد والسكان خلال الأيام المظلمة للوباء، وعندما نبدأ أخيراً في التفكير في الحياة بدون «كوفيد19» يجب أن نخطط أيضاً لنهاية هذه البرامج بتهدئة مدروسة ومنظمة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالذكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحررها وكتابها ومراسليها ومصوريها، رافضة منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966121217774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+ فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+ فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

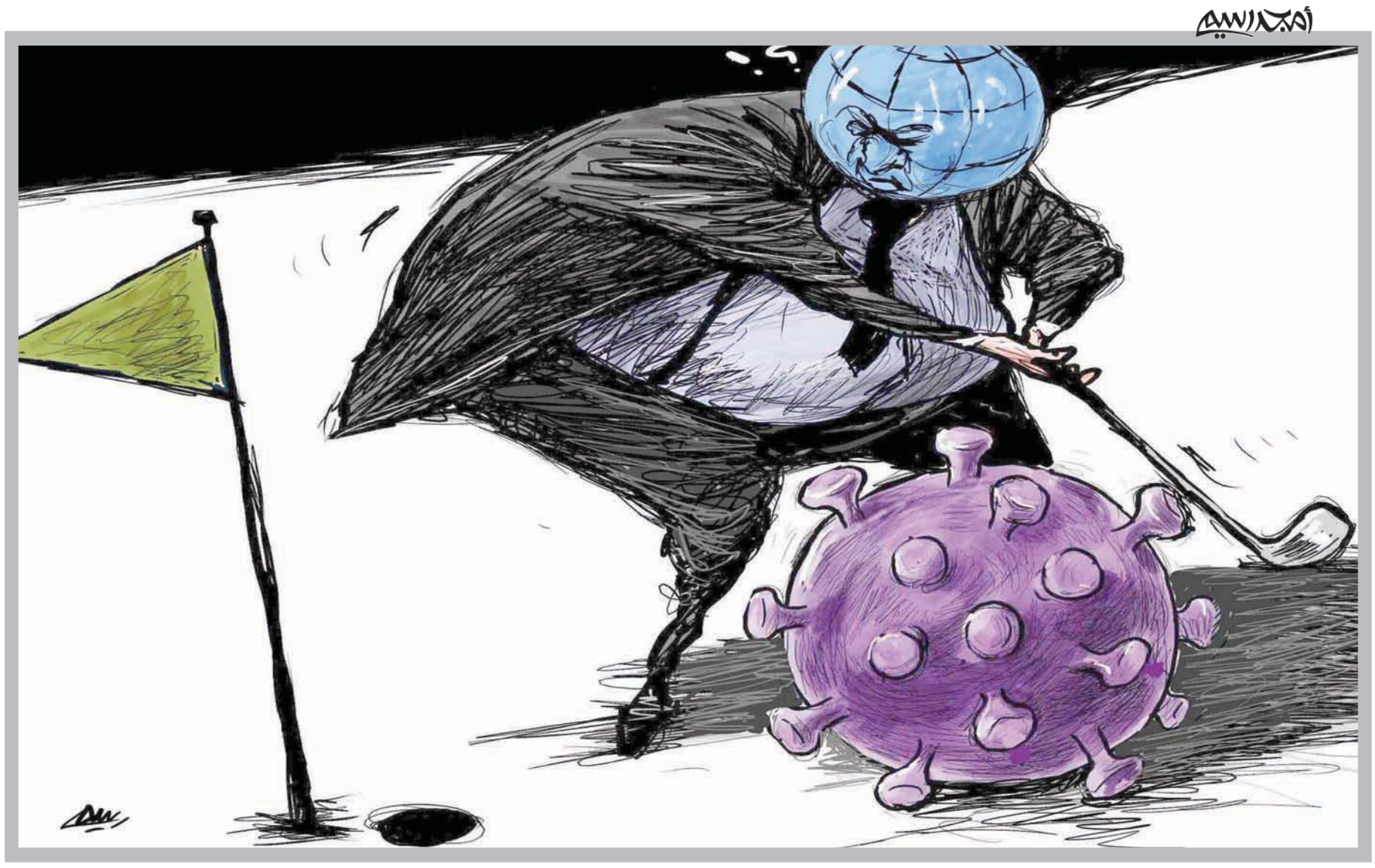

جبريل العبيدي

لبنان وخفافيش الظلمة وكاتم الصوت

ليس بمقتل لقمان سليم ستتوقف كواتم الصوت في لبنان عن القتل، فقد سبقه سمير قصير وجبران تويني وقبلهما حسين مروة وحسن حمدان، والقائمة تطول ممن حصد حياتهم كاتم الصوت، ضمن قائمة اغتيالات سجلت «ضد مجهول»، رغم أن الفاعل معلوم ويجاهر بجريمته بفخر، الأمر الذي يهدد بعودة شبح اغتيالات كاتم الصوت للبنان المنقسم، والمتشظي بين صراع النخب السياسية.

المغدور سليم الذي اهتمّ بملف المخفيين قسراً خلال الحرب الأهلية، كان من أشدّ المعارضين لـ«حزب الله» اللبناني، رغم انتمائه إلى الطائفة الشيعية ورغم سكنه في الضاحية الجنوبية وسط معقل «حزب الله»، حيث قتل، مما فتح الأبواب على اتهام «حزب الله» بمقتله، فالمقتول معارض للحزب وقُتل في منطقة يسيطر عليها الحزب، لدرجة أن الطير الطائر في سماء الضاحية معروف لميليشيات «حزب الله»، فكيف يُقتل رجل بحجم سليم في معقل «حزب الله» والحزب لا يعلم؟

سليم وُجد مقتولاً بالرصاص في سيارة في جنوب لبنان، كما قال مصدر أمني «إنه تم العثور على سليم مقتولاً بإطلاق نار في رأسه داخل سيارته في العدوسية» (الجنوب) بعد اختفائه وفقدان الاتصال به، والذي استيقظ يوماً ليجد منشورات ملصقة على باب منزله في الضاحية الجنوبية، تمجّد كاتم الصوت وتتهمه بالعمالة لإسرائيل، وهو الذي أنتج فيلماً وثائقياً حول مجزرة صبرا وشاتيلا، بل وصف بأنه «عميل» يسعى لتدمير «حزب الله» من الداخل، وأنه من «شيعة السفارة» فهل قتلت إسرائيل «عميلها» الافتراضي من وجهة نظر «حزب الله» وسدنته؟!

سليم سبق له أن أصدر بياناً اتهم حسن نصر الله ومن سماهم «خفافيش الظلمة» وحمَّلهم مسؤولية ما قد يجري ضده وضد عائلته ومنزله بعد وضع لافتات وعبارات تهديد بالقتل على باب منزله.

المستفيد مِن مقتل سليم هو «حزب الله»، ومحاولة إلصاق التهمة بالموساد الإسرائيلي كما يحاول سدنة وحواريو «حزب الله» فعله من خلال تحليلات وتحقيقات بوليسية يخجل أطفال المغامرين الخمسة لوزة وتختخ وكلبهم من تكرارها لسذاجة محتواها، فالقتيل قُتل في معقل «حزب الله»، إلا إذا اعترف «حزب الله» بأنّ ضاحيته الجنوبية مخترقة، وأنّ للموساد فرعاً نشطاً فيه.

رواية «حزب الله» ومن يدور حول صومعته هي أنّ جميع من مات أو قُتل فقد قتله الموساد الشرير، أما الحزب الطيب فهو حزب دعوي جهادي بالكلمة، ولا يقتل أحداً، وعليكم أن تصدقوا هذه الرواية وتنشروها في العالم، ومن لا يقتنع بها اقتلوه.

اغتيال لقمان سليم هو الترجمة الحقيقية لتهديدات الحزب له بإلصاق الشعارات والتهديدات على باب منزله، فبصمات «حزب الله» في اغتيال لقمان سليم واضحة وليست مخفية مهما اجتهد الحزب وعناصره في إخفائها من مسرح الجريمة كما فعل في سابقاتها، والشماعة جاهزة وهي الموساد الشرير الذي يشوه المقاومة «الطيبة البريئة»، والتي نشر عناصرها «حُكماً شرعياً» بإعدام سليم تم إلصاقه على جدار منزله ليدعم «البراءة» الافتراضية لـ«حزب الله» من دم لقمان سليم.

لبنان البلد العربي غارق في أزمته الاقتصادية بسبب فساد سياسي وعجز النخبة عن التخلص من الهيمنة الطائفية للخروج بلبنان من أزمته الخانقة، التي أضاف إليها «حزب الله» ضوائق كثيرة ليس آخرها ملف الاغتيالات، بل بوضعه «فيتو» على مستقبل لبنان خالياً من الطائفية، التي رفضها اللبناني السني والشيعي والماروني في مظاهرات لم تتوقف إلا بسبب جائحة «كورونا»، والتي حبست العالم في بيوتهم، وليس فقط لبنان الطامح للحرية من الطائفية، وهوية حزب إيران في لبنان المسمى «حزب الله» والله بريء منه.

عبد الرحمن شلقم

تونس بورقيبة وبن علي... مَن الثالث؟

الفرد الحاكم له قوةٌ في حضوره وفي غيابه. إذا حضر ملأ حياةَ الناس بقوته عبر القرارات التي ترسم تفاصيل حياة الناس بكل ما فيها من مسارات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وغيرها. لكل حاكم منهج في أسلوب إدارة الدولة، وله خطابه الذي يشكل في امتداداته المسموعة والمرئية نسيج الوصل مع شعبه. تونس تمثّل حالة فريدة تجسّد ما نقوله.

قام الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة بتصميم مشروع اجتماعي شامل نفذه بقوة القرار والخطاب. بعد أن نقل تونس من حكم البايات، وأنهى الوصاية الفرنسية على البلاد وأجلى وجودها العسكري، اندفع في بناء مجتمع قضى سنوات طويلة في رسمه. أصدر تشريعات شملت كل مناحي الحياة، ووضع مناهج تعليمية تفتح أبواب السبيل لتحقيق حلمه في بناء تونس حديثة. نجح في إزالة الكيانات القبلية التي كانت تسمى العروش، وفتح أبواب التعليم للمرأة ودفع بها للمشاركة في كل مناحي النشاطات المختلفة وأعاد تأهيلها اجتماعياً لذلك. كان منع تعدد الزوجات قراراً ترتب عليه وجود جديد للمرأة التونسية، وفُتحت أبواب المدارس والجامعات لها. قال صراحة ولمرات كثيرة، إنَّ التنمية الشاملة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، هي المطلب الأول للبلاد، وبذات الصراحة أعلن أن الدخول في تعددية حزبية باسم الديمقراطية، سيعوق ما أطلق عليه الجهاد الأكبر، واعتمد على حزبه الواحد في الحكم وإدارة شؤون الدولة. لم يتبنَّ بورقيبة آيديولوجيا معينة، وإن رفع شعار الاشتراكية التي كان لها مفهوم وتطبيق خاص في سياساته. ابتعد عما ساد المنطقة العربية من اصطفافات إقليمية وصراعات عابرة للحدود، وكان أقرب للكتلة الغربية بمكونيها الأوروبي والأميركي، وفي الوقت ذاته حافظ على علاقة متوازنة مع الكتلتين الشرقية والغربية. كان الحبيب بورقيبة خريج أكاديمية زمانه بما فيها من نضال سياسي ودراسة بفرنسا وثقافته الواسعة ومعرفته بالنسيج الاجتماعي التونسي. قاوم الاستعمار الفرنسي، لكنه بعد توليه قيادة البلاد طوى صفحة ماضي البلاد مع فرنسا، وحافظ على اللغة الفرنسية بمناهج التعليم التونسية، واستمرت في التداول، خاصة بين النخبة. رأى في اللغة الفرنسية نافذة للبلاد على الغرب، بلاد الحضارة والتقدم والمدنية. رحل بورقيبة عن السلطة بعد انقلاب وزيره الأول زين العابدين بن علي عليه في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 1987، تولى بن علي رجل الأمن وأول جنرال يتولى منصب رئاسة الوزراء. في بداية عهده أظهر مرونة بينة مع المعارضة، وأفرج عن السجناء منهم، وتصالح مع التيار الإسلامي، وبدأت الإذاعة والتلفزيون التونسيان يرفعان الأذان، ووسع هامش حرية الرأي، لكن ذلك لم يدم طويلاً فقد بدأ في فرض قبضة شديدة على المعارضة والتضييق على حرية الرأي في وسائل الإعلام كافة. انتهج زين العابدين سياسة اقتصادية حققت نسبة عالية في معدلات التنمية، لكن رائحة الفساد كانت نسبتها أعلى بكثير. لم يمتلك الرئيس زين العابدين قدرات بورقيبة الخطابية وشفافيته المالية الشخصية، ولجم أسرته عن التدخل في الشؤون المالية تحديداً.

عبر سنوات صار بورقيبة رمزاً وطنياً وارتبط اسمه باستقلال البلاد وتحديثها وحضوره الطاغي في مسار الحياة اليومية التونسية، وتقبل التونسيون عنوانه الوطني وهو المجاهد الأكبر، وصدحت وسائل الإعلام من دون توقف بالأغاني والأناشيد والأذكار التي تمجده وصارت أغنية «يا سيد لسياد يا حبيبي بورقيبة الغالي»، النشيد الوطني الثاني بعد «حماة الحمى يا حماة الحمى... هلموا هلوا لمجد الزمان.... لقد صرخت في عروقنا الدمَا... نموت نموت ويحيا الوطن». بحكم تغيرات الزمان والناس والحياة، كان الرئيس زين العابدين بن علي غير الحبيب بورقيبة ولكل منهما تونسه. في العهدين البورقيبي والزيني، كانت البلاد تستظل بظل الفرد الأوحد فهو من يحتكر القرار ويمثل الأب والرمز بنسبة أو بأخرى. في يناير (كانون الثاني) 2011 رحل الرمز الوريث لتونس البورقيبية زين العابدين بن علي، وبدأت رحلة في مسار طويل تداخل في زحمته شخوص دفعها تيار الآيديولوجيا والسياسة والمال. تداول على السلطة العائمة أسماء كثر أبرزهم الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي، الذي جمع ميراث الزمن التونسي بقوس قزحه السياسي والقانوني والسياسي.

المشهد السياسي المعيش اليوم في تونس سريع التغيير وغاية في التعقيد. دولة على قيادتها ثلاثة رؤوس؛ قيس سعيد رئيس الجمهورية، وراشد الغنوشي وله قبعتان؛ زعامة حزب النهضة الإسلامي ورئاسة مجلس النواب، والمشيشي رئيس الحكومة. يزاحمهم في المشهد الاتحاد التونسي للشغل الحاضر دائماً، وزعيمة الحزب الحر الدستوري عبير موسي، وهي المرأة التي تتحدث بلسان بورقيبي وتقود حزباً وارثاً لما تركه، ولا تغيب عن صوتها المرتفع داخل مجلس النواب وخارجه، المعارضة الصارخة للغنوشي وحزبه وفكره.

في ظل المخاض الذي يرتفع ويتسع، وما تعيشه البلاد من خلافات بين الرؤوس المتعددة التي تقف فوق أكتاف البلاد، يلوح الحنين الصامت إلى الأب الرمز الذي يكفي الجميع صخب التعدد والاختلاف، ويواجه بقوة سلطته ورمزيته الضائقة المالية التي تعيشها البلاد، وتصادم التيارات والشخصيات والفوضى الحزبية التي تخوض معارك صوتية في قاعة مجلس النواب، وغضب الناس المندفع في مظاهرات في شوارع البلاد من دون بريق أمل. تونس بعد عقد من ثورتها لا تزال تبحث عمن يرسم لها إشارات المرور التي تهديها إلى السبيل الحلم، تكوين أو تنظيم أو زعيم، فيه من بورقيبة وبن علي فمن سيكون الثالث؟

تونس بعد عقد من ثورتها لا تزال تبحث عمن يرسم لها إشارات المرور التي تهديها إلى السبيل الحلم

محمد الرميحي

بعض سوء الظن من حسن الفطن!

أعرف وأؤمن بالآية الكريمة «إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ»، وهي موجهة للمجتمع المؤمن وبين أفراده، ولكن أيضاً تترك مسافة إلى أن البعض الآخر من الظن مطلوب للتحوط، والمشهد المناقش هنا هو السياسة المحتملة للإدارة الأميركية الجديدة وتطوراتها تجاه إيران، وهي التي تفرض أجندة النقاش على الأقل في محيطنا في الأيام والأسابيع المقبلة. الحقائق بين يدينا، أن الإدارة الجديدة كما صرحت «لن ترفع العقوبات عن إيران» وفي الوقت نفسه تقول إنها «سوف تخفف العقوبات الخاصة بالمسائل الإنسانية»، من دون التعجل في الوصول إلى رأي نهائي حول موقفها، فإنه كما ظهر محير؛ لأن التصريحات التي تُعلن من طهران وواشنطن كل منها يقول على الآخر أن يبدأ بالخطوة الأولى، فكيف يمكن حل هذه المعادلة شبه الصفرية؟

نحتاج إلى أن نلقي نظرة على الحواشي، منها الموقف تجاه المجموعة الحوثية في اليمن وهي ذراع لطهران مثل الأذرع الأخرى المعروفة، تقول الإدارة الأميركية الجديدة إنها لن تصنف جماعة الحوثي منظمةً إرهابية، لسبب إنساني، فلو فعلت ذلك سوف يقوم الحوثي بمنع المساعدات الإنسانية عن اليمنيين تحت سلطته فيموت الآلاف أو أكثر، والظاهر في الأمر إنساني، إلا أن الاعتراف بأن جزءاً من الشعب اليمني رهينة للحوثي يعني أنه يمكن أن يستخدم تلك الرهينة في أي وقت يشاء، أي يمكنه أن يمنع المساعدات الإنسانية إلا بشروطه، إذا لم يكن ذلك استسلاماً مبطناً فماذا يعني؟ في الحواشي ما ذهب إليه البعض من المحللين وما زال يذهب، أن تعيين الشخص الفلاني لحمل الملف الإيراني أو اليمني يعني بحد ذاته شيئاً لافتاً، ويذهب التحليل إلى القول إن تلك الشخصية سوف تؤثر في القرار في ذلك الملف. هذا التحليل يحتاج إلى مراجعة؛ فمعظم تلك الشخصيات، وإن كان لها كتابات في هذا الملف أو ذلك عندما كانت خارج السلطة، تختلف وهي داخل السلطة، فمهما قلنا إن هناك هامشاً في العمل العام للأشخاص في الإدارات الأميركية، إلا أن هناك راسمي سياسة وهم القلة على رأس الهرم، وهناك أيضاً منفذي سياسة وهم الموظفون، ومن يخالف تلك السياسة المرسومة يترك منصبه إلى بيته، مثل ذلك يحدث في مكان آخر على وجه الخصوص طهران، فقد سمعنا تصريحاً واضحاً من محمد جواد ظريف، وزير الخارجية الإيراني، يقول أنا منفذ سياسة ولست واضع سياسة! الفرق طبعاً أن الاختلاف في السياسات في الفضاء الأخير يترك منصبه ليس إلى منزله، ولكن في الغالب إلى السجن أو الحجز المنزلي! على أفضل تقدير. في الحواشي أيضاً، استقبال طهران كلاً من جماعة «طالبان» ومن بعدها مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث على التوالي، وهذا يعني لمن يدقق أن طهران لاعب أساسي في القضايا الساخنة في الشرق الأوسط، وإن كان مبرراً إجرائياً استقبال «طالبان» لأن أفغانستان بلد مجاور، إلا أن استقبال مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن وهو جغرافياً بعيد عن إيران، يعني أنها تتدخل في الشأن اليمني، وأن الحوثي مدين لها بالطاعة، وبالتالي ينفذ أوامرها كما تطلب. إذا ربطنا هذه الحواشي مع بعضها قد تكتمل الصورة الأكبر في العلاقة المقبلة بين إيران وواشنطن. وهي صورة على الرغم من تصريح السيد جو بايدن بالحفاظ على أمن واستقرار دول الخليج الحليفة، فإن غشاوة ما قادمة من واشنطن حتى الآن قد تنبئ بعودة «السذاجة السياسية الأوبامية» تحت ضغط من أجنحة في الحزب الديمقراطي، لكن تحت مسميات أخرى، منها الإنسانية والأخلاقية! بالعودة إلى المعادلة الصفرية التي ذكرت بين طهران وواشنطن، كيف يمكن حلها؟ نحن لا نكتشف العجلة؛ فقد رأينا كيف تعمل في السابق. لدينا سياسة الإرضاء التي اتبعتها إدارة أوباما، وهي غض الطرف على كل انحرافات طهران في الداخل وفي الجوار، إلى درجة أن السيد أوباما يعترف في كتابه الأخير بأنه امتنع عن اتخاذ أي خطوة ولا حتى شكلية لمساعد الثورة الخضراء في عام 2009، على الرغم من كونها صراع أجنحة وليس انعتاقاً من النظام وفلسفته الماضوية. بعكس سياسة الإرضاء تم تجريب «الضغط الشامل» إبان الإدارة الترمبية، وعليها حوّل النظام الإيراني كل الضغوط على الشعوب الإيرانية فزادوا فقراً وعوزاً، في الوقت الذي استولى النظام على ما بقي من أموال لصرفه على جانبين يرى أهميتهما لبقائه، هما «الحرس الثوري»، كأداة قمع داخلية وخارجية، وعلى أذرع له في الجوار لزيادة المناكفة وإشاعة جو من عدم الاستقرار والحروب الأهلية. فنحن أمام نظام فلسفته الرئيسية هي أن يبقى في السلطة ماسكاً بزمامها حاملاً أفكاراً سياسية جامدة ومسخراً آخرين باستخدام شعارات تجد آذاناً صاغية لدى المستفيدين، وأدواته التخويف والقتل، وليس معنياً بأي شكل بالأوضاع الإنسانية والمعيشية لمواطنيه أو غيرهم؛ فهم حطب النار ولا يهم حرقهم. هناك حديث في واشنطن لدى بعض مراكز البحث والقريبة من الأوساط الديمقراطية لم يعد سراً باتباع سياسة الفصل، أي فصل ملف السلاح النووي عن ملفات الصواريخ الباليستية والتخريب في الجوار! وهذا توجه خطر، فحتى السيد إيمانويل ماكرون ودولته فرنسا كانت من موقّعي اتفاق 2015، تبين له أن الملفات الثلاثة لا فصل بينها، بل ودعا لمشاركة الجوار وعلى الأخص المملكة العربية السعودية في أي نقاش مقبل، وكذلك تذهب دول أوروبا. سياسة الفصل تعطي ظهرها لإحدى الركائز التي يدعو إليها السيد جو بايدن وهي حقوق الإنسان، فليس هناك أكثر انتهاكاً لحقوق الإنسان من النظام الإيراني بشهادة مجموعة من التقارير الدولية؛ فحرية التعبير والتجمع والاحتجاز القسري والمحاكمات السريعة والمشانق هي سجل حافل بالانتهاكات الإنسانية، والتي تمارسها أذرع تابعة لها في دول الجوار، كما في العراق ولبنان واليمن على سبيل المثال. فمن حسن الفطن التفكير في مخرج والظن بسوء نية النظام الإيراني وتكييفه أي تنازل ولو ضئيلاً بأنه بداية انتصار يهدئ من تصاعد الغضب عليه في الداخل وتمكينه أكثر في الخارج، وخاصة في الجوار.

آخر الكلام:

في لقاء للسيد جواد ظريف مع مقدم البرامج في «سي إن إن» فريد زكريا، الأحد الماضي قال، يجب عودة أميركا إلى الاتفاق السابق الذي ينص على امتناعنا عن شراء أسلحة لمدة خمس سنوات، وقد انقضت في يوليو (تموز) الفائت، فبمجرد العودة نشتري السلاح!

نحن أمام نظام ليس معنياً بأي شكل بالأوضاع الإنسانية والمعيشية لمواطنيه أو غيرهم... فهم حطب النار ولا يهم حرقهم

مختصون لـ الشرق الأوسط: تعديل عمل لجنة المساهمات وتوسيع خدمة الإفراغ الإلكتروني يدعمان تسهيل العمليات

تطوير آليات إجرائية تعزز كفاءة القطاع العقاري السعودي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في خطوة تتيح الاتفاق على تفاصيل المبايعة بشكل آلي دون الحاجة لاعتماد من كاتب عدل أو موثق، واستمرارا للأتمتة التي تتيح إكمال الإجراءات على مدار الساعة، استحدثت وزارة العدل في قطاع التوثيق العدلي أول من أمس مساراً إلكترونياً جديدا لتتوسع في خدمة الإفراغ العقاري الإلكتروني، بإتاحة الخدمة عبر بنوك إضافية تشمل المتعاملين مع مصرف الإنماء والبنك الأهلي التجاري.

ويرى مختصون أن التطوير الجديد يسهم في حفظ حقوق المساهمين وإعادة هذه الحقوق بأنسب الطرق النظامية مما يساعد في زيادة الثقة ورفع كفاءته، متوقعين نمو القطاع العقاري في ظل تطورات التشريعات وتعديلات اللوائح الخاصة.

يأتي ذلك ضمن حزمة من المبادرات التطويرية والإصلاحات، لرفع كفاءة التوثيق والأمن العقاري، لتسهم في تيسير العمليات، والاتفاق على تفاصيل المبايعة آلياً.

وقال لـ«الشرق الأوسط»، الدكتور عبد الله المغلوث، عضو اللجنة العقارية السابق بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض، إن القطاع مهم ولذلك تجد اهتماما من قبل الحكومة لمعالجة أزمة الإسكان من خلال تنظيمه وتأطيره بالأنظمة، وإن قرار مجلس الوزراء بتعديل آلية عمل لجنة المساهمات العقارية جاء ليسهم في حفظ حقوق المساهمين وإعادة هذه الحقوق بأنسب الطرق النظامية مما يساعد في زيادة الثقة في القطاع ورفع كفاءته.

وأضاف المغلوث «وافق مجلس الوزراء في نهاية عام 2020 على الاستراتيجية الشاملة للقطاع العقاري ما يعكس اهتمام الدولة باعتباره إحدى ركائز الاقتصاد الوطني، وحرصها على تنظيمه وتنميته وتحسين آليات الإشراف عليه، ورفع كفاءته وتشجيع الاستثمار فيه، وتمكينه من زيادة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي».

ولفت المغلوث، إلى أن هذه الاستراتيجية تسهم في تحسين أداء المنشآت العقارية، خاصة الصغيرة والمتوسطة ورفع جودة الأدوات التي تستخدمها والخدمات التي تقدمها، وتوسيع فرص العمل لشباب وشابات الوطن في مجالات متنوعة، كما أنها تمثل دعماً مهماً لمنظومة الاقتصاد بشكل عام والقطاع العقاري بشكل خاص باعتباره محركا رئيسيا لتحقيق التنمية وجذب الاستثمارات.

وذكر المغلوث «يعتبر العقار وبشكل خاص الإسكان السعودي قطاعا مهما وحيويا حيث ذكر وزير الإسكان ماجد الحقيل، أنه يساعد في نمو 120 قطاعا، بغية أن يكون العرض أعلى من الطلب بإضافة 2 في المائة عن الزيادة السنوية لسوق الإسكان البالغة 2,3 في المائة، وهو ما جعل الوزارة توسع من دائرة التمويل العقاري لتشمل فئات عدة من المجتمع بعدما كانت مركزة في فئة محددة وفي مدن رئيسية».

وأفاد بأن الدولة تتجه نحو تحفيز الاقتصاد السعودي إلى الاهتمام بالقطاع الخاص من خلال تنمية المحتوى المحلي، وألزمت المتعاقدين مع الجهات الحكومية اعتماد 114 منتجا محليا ضمن المنافسات الحكومية لتعزيز المنتج الجيد والأرخص ليزداد نموه ودعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة القادرة على خلق فرص وظيفية جديدة.

من جهته، قال الخبير العقاري الدكتور خليل خوجة لـ«الشرق الأوسط» إن العقار في المملكة يعتبر إحدى أهم قاطرات النمو للاقتصاد غير النفطي في السعودية، حيث بفضل الاهتمام الذي يجده والسياسات المهيئة، يشهد القطاع تطورا ونموا كبيرا تنسجم مع مشاريع الإسكان في المملكة، حيث أظهرت بعض البيانات الإحصائية الحكومية في عام 2020 أن القطاع العقاري نما 3,5 في المائة على أساس سنوي في الربع الثاني من العام الماضي.

وتوقع خوجة أن يتصاعد نمو القطاع العقاري في ظل التطورات التي تشهدها التشريعات وتعديلات اللوائح الخاصة بعمل اللجان العقارية بنسبة ربما تتجاوز النمو الحقيقي للناتج المحلي غير النفطي في عام 2021 مع توقعات زيادة نمو نشاط التشييد والبناء الذي صعد بنسبة تقارب 5 في المائة مقابل 2,4 في المائة للأنشطة العقارية الأخرى، وفق بيانات العام الماضي الحكومية.

ورجح خوجة أن تسهم التعديلات الأخيرة في التشريعات المنظمة للعقار في زيادة المشاريع الإسكانية الكبيرة، المتحققة من الشراكة بين القطاعين العام والخاص، في ظل نشاط قطاع الإسكان، وارتفاع القروض العقارية للأفراد بوتيرة سريعة قاربت 27 في المائة على أساس سنوي، ليصل إجمالي القروض إلى نحو 180 مليار ريال (48 مليار دولار) العام الماضي، مؤكدا أن قرار مجلس الوزراء بتعديل آلية عمل لجنة المساهمات العقارية يعزز الثقة في القطاع العقاري وزيادة كفاءته وجاذبيته.

ورفعت الوزارة، الحد الأعلى لقيمة العقارات التي يرغب ملاكها بإفراغها إلكترونيا من مليون ريال إلى 3 ملايين ريال، ضمن خطتها لتفعيل البيع والشراء للعقارات في عملية إلكترونية بالكامل، للتيسير على المستفيدين وتوفير الوقت والجهد عليهم، متيحة خدمة التحقق من ملكية الحسابات البنكية، إضافة إلى التحقق من دفع ضريبة التصرفات العقارية.

وأكدت وزارة العدل، مضيها قدما واستمرارها في تعزيز التقنية وتوفير أفضل الحلول الرقمية المبتكرة لخدمة المستفيدين وتيسير الإجراءات عليهم، وذلك في ظل عمل وزارة العدل على مجموعة من المبادرات التطويرية والإصلاحات التي رفعت كفاءة التوثيق والأمن العقاري.

توسيع الإفراغ الإلكتروني يزيد الثقة بكفاءة أداء الإجراءات الحكومية العقارية (الشرق الأوسط)

أسواق النفط تتماسك رغم «تحفظ أوبك»

لندن: «الشرق الأوسط»

تماسكت أسعار النفط الجمعة بعد انخفاضها أول من أمس الخميس، لتتراجع عن أعلى مستوى في عام، بعد رؤية متحفظة لمستقبل الأسواق، حيث خفضت أوبك مجددا توقعاتها للطلب وقالت وكالة الطاقة الدولية إن السوق ما زالت تشهد فائضا في الإمدادات.

وبدأت التداولات بتراجع نحو 0,8 في المائة صباح الجمعة، وبحلول الساعة 13:50 بتوقيت غرينتش، تحسنت الأوضاع لينزل خام برنت 9 سنتات أو ما يعادل 0,15 في المائة إلى 61,05 دولار للبرميل، بعد أن انخفض نصفا في المائة في الجلسة السابقة. وتراجع الخام الأميركي 22 سنتا أو ما يعادل 0,38 في المائة إلى 58,02 دولار للبرميل بعد أن هبط 0,8 في المائة الخميس.

وأغلق الخامان القياسيان يوم الأربعاء عند أعلى مستوياتهما منذ يناير (كانون الثاني) 2020 بعد مكاسب يومية شبه قياسية متعاقبة. وزادت أسعار النفط على مدى الأسابيع القليلة الماضية إذ تخفض أوبك ومنتجون آخرون في المجموعة المعروفة باسم أوبك+ الإنتاج، بينما تعهدت السعودية بخفض أحادي الجانب للإنتاج بدأ هذا الشهر.

وقالت كابيتال إيكونوميكس: «من المرجح انخفاض إنتاج أوبك هذا الشهر بقيادة تراجعات في السعودية وليبيا. من شأن هذا تعميق عجز السوق العالمية ودعم الأسعار».

وقالت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) إن الطلب على النفط في أنحاء العالم في 2021 سيتعافى بوتيرة أكثر تباطؤا عما كان يعتقد في السابق.

وفي وقت سابق، قالت وكالة الطاقة الدولية إن إمدادات النفط ما زالت تفوق الطلب العالمي، بيد أنه من المتوقع أن يساهم توزيع لقاحات مضادة لكوفيد - 19 في تعافي الطلب.

وبحسب إدارة معلومات الطاقة الأميركية، انخفضت مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة على غير المتوقع الأسبوع الماضي، لتهبط ما يزيد عن ستة ملايين برميل إذ زادت المصافي الإنتاج إلى مستويات ما قبل الجائحة. وكان محللون في استطلاع أجرته رويترز توقعوا زيادة نحو مليون برميل.

احتياطات النفط الإيرانية تواجه احتمال التحول لـ«أصول عالقة»

تواجه احتياطات ايران خطراً ما لم تخفف الإدارة الأميركية الجديدة العقوبات (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

تواجه احتياطات النفط الإيرانية خطر تحولها لـ«أصول عالقة»، ما لم تخفف الإدارة الأميركية الجديدة العقوبات التي جعلت إيران تتخلف عن منافسيها في الطاقة الإنتاجية، وتخسر سباقاً مع الزمن، مع تسارع وتيرة التحول إلى الطاقة منخفضة الكربون.

وتملك إيران رابع أكبر احتياطات نفطية في العالم، وهي تعول بشكل كبير على إيرادات الخام، لكن العقوبات حالت دون تمكنها من الإنتاج بمستويات تقترب من طاقتها الإنتاجية منذ 2018.

وشُددت العقوبات في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، ورغم أن الرئيس الجديد جو بايدن أكثر ميلاً للتصالح، قال مسؤولون كبار في إدارته إن واشنطن لن تتخذ قراراً سريعاً بشأن أي اتفاق مع إيران.

وتقول القيادة الإيرانية إن العقوبات لم تؤد إلا إلى تأجيل اللحظة التي ستنتج فيها إيران النفط من احتياطياتها الضخمة، وإن العالم سيحتاجه في النهاية. لكن الوتيرة المتزايدة لتحول الطاقة العالمي إلى الوقود منخفض الكربون، إضافة إلى تأثير جائحة «كوفيد - 19» على الطلب على الطاقة، قد قدمت موعد توقعات وصول العالم إلى ذروة الطلب، وهي النقطة التي بعدها سينخفض الاستهلاك بشكل دائم.

وصرح بعض المسؤولين الإيرانيين، من بينهم وزير النفط بيجن زنغنه، مراراً، بأن طهران بحاجة إلى زيادة الإنتاج بشكل كبير بسرعة قبل أن يتلاشى الطلب على النفط، ويحصل المنتجون المنافسون على ما تبقى من حصة إيران في السوق... ولكن هذه الفكرة قُوبلت برفض من جانب مجموعات تعتبرها خيانة للأجيال القادمة.

وقال إيمان ناصري العضو المنتدب لمنطقة الشرق الأوسط بشركة «إف جي إي» لاستشارات الطاقة، لـ«رويترز»، «الفكر المهيمن ما زال هو الحفاظ على الإنتاج الأمثل على المدى الطويل - دون إدراك أن الوقت ينفد - وتجنب تصدير النفط كمادة خام - دون تقدير أن نشاط تكرير النفط قد لا يصبح عملاً مربحاً على المدى الطويل على أي حال».

وبعد انتخاب بايدن، أعطت الحكومة الإيرانية في ظل إدارة الرئيس حسن روحاني، تعليمات لوزارة النفط في ديسمبر (كانون الأول) بإعداد الحقول لإنتاج وبيع الخام بكامل طاقتها الحالية في غضون ثلاثة أشهر.

ويقول محللون إنه في حالة رفع العقوبات، فقد تزيد إيران الإنتاج الحالي من 2,1 مليون برميل يومياً إلى مستوى ما قبل العقوبات الذي كان يبلغ 3,8 مليون برميل يومياً في غضون أشهر. لكن البرلمان الإيراني رفض الأسبوع الماضي مشروع ميزانية قائماً على أن إنتاج إيران النفطي يبلغ 2,3 مليون برميل يومياً اعتباراً من السنة الإيرانية التي تبدأ في مارس (آذار)، بعد أن شكك النواب في أي إمكانية لتخفيف العقوبات بشكل فوري. ولم يرد متحدث باسم بعثة إيران لدى الأمم المتحدة على طلب من «رويترز» للتعليق.

تسبب اضطراب الإنتاج على مدى عقود بسبب العقوبات في أن تواجه إيران صعوبات للحفاظ على طاقة الإنتاج القائمة، ناهيك عن بلوغ إمكاناتها. وكشف زنغنه في ديسمبر (كانون الأول) عن خطة طموح لزيادة طاقة الإنتاج إلى ما يتجاوز 6,5 مليون برميل يومياً بحلول 2040، لكن محللين يعتقدون أن هذا غير واقعي.

وبلغت صادرات إيران النفطية مستوى مرتفعاً عند 2,8 مليون برميل يومياً في 2018، لكنها تراجعت إلى نحو 300 ألف برميل يومياً في 2020، حسب ما تكشفه تقديرات استندت إلى بيانات تتبع ناقلات.

وقال مصدر في القطاع، طلب عدم ذكر اسمه، إن شركات الطاقة الإيرانية اضطرت إلى خفض عدد آبار النفط التي تم حفرها في الآونة الأخيرة من 300 في 2018، إلى 100 في 2020، بفعل قلة التمويل وتراجع الصادرات، الأمر الذي يحد أكثر من إمكانات النمو.

تكبدت خسائر بالمليارات لكنها استفادت من التدابير الحكومية

بنوك أوروبا مطالبة بالحذر بعد الصمود في مأزق 2020

باريس: «الشرق الأوسط»

صمدت المؤسسات المصرفية الأوروبية بوجه العام 2020 وتفشي وباء «كوفيد – 19» بدون أن تتحمل عواقب طائلة، لكنها مضطرة إلى لزوم الحذر في ظل الغموض المخيم على العام 2021.

وتحمل النتائج المالية الصادرة عن المجموعات المصرفية الأوروبية الكبرى آثار الأزمة الصحية وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية. فتكبد مصرف بانكو سانتاندير الإسباني خسائر هائلة تقارب تسعة مليارات يورو، فيما أعلن مصرفا يونيكريديت وبانكا مونتي دي باسكي دي سيينا الإيطاليان خسائر بنحو ثلاثة مليارات و1,3 مليار على التوالي. أما الفرنسي سوسييتيه جنرال، فبلغت خسائره 258 مليون يورو، وتكبد الألماني كومرتسبنك نحو ثلاثة مليارات يورو.

وأظهرت مصارف أخرى نتائج في تراجع كبير، من بينها البنك الفرنسي «بي إن بي باريبا» الذي تدنى صافي أرباحه بنسبة 13 في المائة على مدى عام، والإسباني «بي بي في آ» الذي خسر 63 في المائة من أرباحه.

لكن مدير الاستثمارات لدى شركة «أكسيوم ألترناتيف إينفستمنتس» ديفيد بنحمو أشار إلى أنه في غالب الأحيان «لا تكون الخسائر على مدى العام، بل فقط خلال فصل أو فصلين. هناك في نهاية المطاف عدد قليل من المصارف التي خسرت أموالاً عام 2020، والخسائر غالباً ما تكون متعلقة بمخصصات حسابية وتخفيضات في القيمة الحسابية» على ارتباط بأزمة «كوفيد – 19».

والواقع أن معظم المصارف الأوروبية عمدت بشكل مكثف إلى تعزيز مخصصاتها الاحتياطية، مستخدمة في بعض الأحيان محافظ ائتمان تعتبر سليمة، تحوطاً لتقلبات محتملة في المستقبل.

ولفت المحللان لدى شركة «ألينز غلوبال إينفستورز» سيمون أوتان وهادية غرغوري، في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، إلى أن «القاعدة المالية للقطاع المصرفي الأوروبي برمته حققت تقدماً العام الماضي» بصورة إجمالية.

صمدت المؤسسات المصرفية الأوروبية العام الماضي رغم تكبدها خسائر هائلة (رويترز)

واستفاد القطاع المصرفي الأوروبي من تليين للمتطلبات التنظيمية ومن مجموعة تدابير اتخذها البنك المركزي الأوروبي، كما أن السلطات الأوروبية فرضت عليها من جهة أخرى تعليق كل عمليات توزيع الأرباح.

والواقع أنه خلافاً لدورها في الأزمة المالية عام 2008، كانت المصارف هذه المرة من جانب الحلول وليس من جانب المشكلات، فتبنت على سبيل المثال بعض تدابير الدعم الحكومية كما أنها استمرت في إقراض الاقتصاد.

وبمعزل عن ذلك، شدد محللو وكالة «موديز» في مذكرة، في نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، على أن «معاودة تفشي الإصابات بفيروس كورونا تبرز مخاطر تدهور الاقتصاد مجددا. وهذا الغموض المقترن بالرفع التدريجي لتدابير الدعم عام 2021، يولد مخاطر كبرى بالنسبة للمصارف».

وبالنسبة للمصارف الفرنسية تحديدا، فهي «ستستمر في تسجيل أرباح عام 2021» غير أن «ربحيتها ستكون على الأرجح دون مستوى العام 2019»، وفق ما قال المحلل المصرفي لدى شركة «ستاندارد أند بورز غلوبال ريتينغز» نيكولا مالاتير لوكالة الصحافة الفرنسية. فعلى القطاع أن يواجه «مشهداً تنافسياً مهماً، وتنظيمات تزداد شدة، ونسب فوائد متدنية، واستثمارات كثيفة مرتقبة في البيانات والقطاع الرقمي»، بحسب ما أوضح رئيس مجلس إدارة مجموعة «بي بي سي أو» المصرفية الفرنسية لوران مينيون.

ولفت مالاتير بصورة خاصة إلى أنه «سيتحتم بالتأكيد التساؤل أكثر حول جدوى الشبكات وشكلها». وشدد أوتان وغرغوري على أنه «سيترتب على المصارف التركيز على التبسيط والمبيعات. كما سيتحتم عليها لزوم الصرامة في التكاليف. ويجدر بها أيضاً البحث عن فرص جديدة لتحقيق مدخرات انطلاقاً من تجربة الحجر المنزلي والعمل عن بعد».

وانطلاقاً من ذلك، تعتزم مجموعة سوسييتيه جنرال دمج شبكتيها للخدمات المصرفية للأفراد سوسييتيه جنرال وكريدي دو نور، بهدف إنشاء مصرف جديد يعد عشرة ملايين عميل.

وأضاف محللا «ألينز غلوبال إينفستورز» أنه على صعيد نشاطاتها كمصارف تمويل واستثمار، «يتحتم عليها اعتماد نهج دفاعي بمواجهة منافسة المصارف الأميركية التي تنتزع منها حصصاً من السوق».

ومن المتوقع أن تتيح الأشهر القليلة المقبلة إيجاد أجوبة عن بعض هذه الأسئلة، إذ تنشر مجموعة «بي بي سي أو» في يونيو (حزيران) خطتها الاستراتيجية الجديدة للسنوات المقبلة، فيما تعرض سوسييتيه جنرال في منتصف مايو (أيار) استراتيجيتها الجديدة بشأن مصرفها للتمويل والاستثمار.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	15,63	8,96	1508	2,69
£	ج. استرليني	5,17	5,03	0,53	5,07	0,52	0,42	0,98	21,58	12,37	2081	3,71
€	يورو	4,54	4,41	0,47	4,45	0,46	0,37	0,86	18,93	10,85	1826	3,26

النفط (برنت)
أمس 60,86
السابق 61,14

الذهب
أمس 1815,00
السابق 1824,90

بتكوين
أمس 47698
السابق 47254

تعاملات متذبذبة للدولار والذهب

مكاسب «بتكوين» تزيد على 20 % في «أسبوع تاريخي»

لندن: «الشرق الأوسط»

حومت «بتكوين» قرب مستويات قياسية مرتفعة، الجمعة، وتتجه لتحقيق مكاسب تزيد على 20 في المائة في أسبوع تاريخي شهدت خلاله تأييد شركات كبيرة مثل «تسلا» المملوكة لإيلون ماسك، بينما واصلت سوق العمل الأميركية التي يعتريها الضعف فرض ضغوط على الدولار.

كانت أكثر العملات المشفرة رواجاً في العالم منخفضة في أحدث تعاملات 1,1 في المائة إلى 47 ألفاً و451 دولاراً، دون المستوى المرتفع القياسي البالغ 49 ألف دولار بقليل، الذي بلغته بعد أن قالت المجموعة المصرفية الأميركية «بي إن واي ميلون»، إنها أسست وحدة لمساعدة العملاء على الاحتفاظ وتحويل وإصدار أصول رقمية.

وكشفت «تسلا» أنها اشترت ما قيمته 1,5 مليار دولار من العملة الرقمية، وأضافت «بلاك روك»، أكبر مدير أصول في العالم، «بتكوين» كاستثمار متاح لصندوقين. ويعتزم عملاق بطاقات الائتمان «ماستر كارد» تقديم الدعم لبعض العملات المشفرة، مما عزز طموح «بتكوين» صوب الدخول إلى مسار التمويل الاعتيادي؛ لكن الكثير من البنوك مترددة في التعامل بها.

تتجه عملة «بتكوين» لتحقيق مكاسب تزيد على 20 في المائة في أسبوع تاريخي شهدت خلاله تأييد شركات كبيرة (رويترز)

من ناحية أخرى، يتجه الدولار صوب أول خسارة أسبوعية في ثلاثة أسابيع في ظل مؤشرات على ضعف سوق الوظائف الأميركية، مما يؤثر سلباً على توقعات حيال وتيرة تعافي الاقتصاد من الجائحة. وفي التعاملات الأوروبية المبكرة، صعد مؤشر الدولار 0,15 في المائة إلى 90,55 بعد أحجام ضعيفة في آسيا بسبب العام القمري الجديد. ويتجه المؤشر صوب الانخفاض 0,5 في المائة في الأسبوع. وصعد الدولار قليلاً مقابل الين إلى 104,940.

ونزل اليورو 0,17 في المائة إلى 1,2115 دولار، ليتماسك لليوم الثالث قرب ذلك المستوى في الوقت الذي يتجه فيه لتحقيق مكاسب 0,5 في المائة في الأسبوع. واستقرت العملة الموحدة مقابل الجنيه الإسترليني عند 0,876 بعد أن أظهرت بيانات رسمية أن اقتصاد بريطانيا الذي تعصف به جائحة فيروس كورونا تراجع 9,9 في المائة في 2020، في أكبر انهيار سنوي في أكثر من 300 عام، لكنه تفادى العودة إلى الركود في نهاية العام الماضي.

وصعدت الكرونة النرويجية قليلاً، وقلصت بعض الخسائر التي تكبدتها مقابل اليورو بعد أن أظهرت بيانات أن اقتصاد البلاد انكمش 2,5 في المائة في العام الماضي، وهو تراجع أقل حدة مقارنة مع معظم الدول الأوروبية. وبلغت في أحدث تعاملات 10,2940 منخفضة 0,1 في المائة مقابل اليورو.

وتراجع الذهب، الجمعة، إذ ارتفعت عوائد سندات الخزانة، لكن الأسعار على مسار تحقيق أفضل أداء أسبوعي في ثلاثة أسابيع، إذ تدعم الآمال في مزيد من التحفيز الأميركي المعدن الأصفر.

ونزل الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1822,69 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 05,39 بتوقيت غرينتش. وصعدت الأسعار 0,6 في المائة منذ بداية الأسبوع الحالي. وتراجعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 في المائة إلى 1823,30 دولار.

ويقول محللو «إيه إن زد» إن الذهب يظل مدعوماً «إذ يتنامى احتمال تطبيق تدابير تحفيز في الولايات المتحدة».

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجع البلاتين في المعاملات الفورية 0,8 في المائة إلى 1224,86 دولار للأوقية، إذ باع المستثمرون المعدن لجني بعض الأرباح بعد أن بلغت الأسعار ما يزيد عن ذروة ست سنوات عند 1286,88 دولار الخميس. لكن المعدن المستخدم في التحفيز بقطاع السيارات يتجه لأفضل أسبوع منذ أوائل ديسمبر (كانون الأول) بمكسب 9 في المائة. وربحت الفضة 0,4 في المائة إلى 27,04 دولار، وارتفع البلاديوم 0,2 في المائة إلى 2349,25 دولار.

أميركا وأوروبا تتجهان لتسوية نزاع تجاري

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أبدى الاتحاد الأوروبي ترحيباً بتحرك الإدارة الأميركية الجديدة للامتناع عن فرض رسوم إضافية على سلع من التكتل، في ظل نزاع طال أمده بشأن رسوم على الطائرات. وقال الاتحاد، إنه مستعد للعمل لتسوية النزاعات التجارية.

وقال مكتب الممثل التجاري الأميركي، مساء الخميس إنه اتفق مع القطاع الصناعي الأميركي على أنه ليس من الضروري مراجعة رسوم قائمة على السلع الأوروبية في الوقت الحالي، ليحجم عن القيام بتغييرات كانت ممكنة خلال مراجعة دورية.

ويأتي التحرك بعد يوم من قول المكتب، إنه يتطلع للعمل مع الحلفاء الأوروبيين لتسوية معركة مستمرة منذ 16 عاماً بشأن الدعم المقدم إلى «إيرباص» الأوروبية ومنافستها الأميركية «بوينغ».

ورداً على سؤال بشأن قرار الخميس، قال متحدث باسم الاتحاد الأوروبي، إن «الاتحاد مستعد للتواصل مع الإدارة الأميركية الجديدة على أساس جدول أعمال للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة للتغيير العالمي الذي تبناه الاتحاد في الثاني من ديسمبر (كانون الأول)... هدفنا هو التوصل إلى حلول للنزاعات التجارية المستمرة، لا سيما (إيرباص - بوينغ)».

وقال ائتلاف الأغذية الأميركي الإيطالي، الذي يمثل ما يزيد على 450 شركة ومُصَنعاً ومجموعات تجارية إيطالية، إن التحرك سيمنح الجانبين الوقت للعثور على حل. وأضاف، أن «إدارة بايدن ضغطت بشكل مناسب على (زر الإيقاف المؤقت) لجولة أخرى مستمرة من الرسوم».

ويبدي مسؤولو الاتحاد الأوروبي وبريطانيا الحرص على العمل مع إدارة الرئيس جو بايدن، لكن المحادثات متجمدة لحين مصادقة مجلس الشيوخ الأميركي على اختيار بايدن كاثرين تاي لمنصب كبيرة مفاوضي التجارة. وقد يستغرق ذلك أسابيع، في ظل عدم تحديد جلسة لذلك الغرض بعد. وشدد مبعوثون عن بريطانيا والاتحاد الأوروبي يوم الاثنين على رغبتهم في تسوية نزاع دعم الطائرات.

القيود تقلّص أعداد المهاجرين المهرة

نقص العمالة يهدد إنعاش الاقتصاد الروسي

موسكو: «الشرق الأوسط»

تصطدم آمال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في عودة اقتصاد روسيا إلى النمو بسرعة بعقبة خطيرة، وهي انكماش القوة العاملة في روسيا.

ويعاني أصحاب العمل، خاصة في قطاع التشييد، لإيجاد الأعداد الكافية من العمال المطلوبين لشغل الوظائف الخالية لأن القيود المفروضة لاحتواء جائحة فيروس كورونا المستجد قلصت أعداد العمالة المهاجرة في البلاد.

واضطرت الشركات من مختلف المجالات، بدءاً من تعدين الذهب إلى تشييد المباني، لزيادة الأجور لجذب العمالة المحلية. وبحسب المسح الذي أجراه اتحاد شركات التشييد في روسيا، رفع نحو نصف هذه الشركات أجور العمال.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن أندريه ريابنسكي، رئيس مجلس إدارة شركة «إم آي سي غروب» للتشييد، ومقرها في العاصمة الروسية موسكو، قوله إن الشركة زادت الأجور بنسبة 15 في المائة في المتوسط، وهو ما ساعدها في جذب العمال. وأضاف ريابنسكي: «كنا نواجه صعوبة في إيجاد العمالة المدربة قبل الجائحة، ولكن الأمر ازداد صعوبة الآن».

ويأتي ذلك في حين يراهن الكرملين والرئيس الروسي على تعافي الاقتصاد بسرعة لتهدئة الغضب الشعبي المتزايد من تراجع الدخول، وارتفاع أسعار المستهلك. ورغم نجاح اللقاح الروسي «سبوتنيك في» المضاد لفيروس كورونا المستجد، فإن البلاد ما زالت بعيدة عن تحقيق هدفها الطموح، وهو تطعيم 60 في المائة من السكان بحلول منتصف العام الحالي.

وقد رفعت روسيا بالفعل أغلب القيود التي سبق فرضها لاحتواء جائحة كورونا، كما ارتفعت مؤخراً أسعار النفط الخام، وهو ما سيساعد في تعافي الاقتصاد، ويعزز الآمال في نموه خلال الربع الثاني من العام الحالي، لكن وتيرة النمو ستظل محدودة من دون توافر العمالة الكافية لتشغيل ماكينة الاقتصاد.

ووفقاً لخدمة «بلومبرغ إيكونوميكس» للتحليلات الاقتصادية، فإن نقص العمالة سيخفض معدل نمو الاقتصاد الروسي بمقدار 25 نقطة أساس تقريباً كل سنة خلال السنوات العشر المقبلة.

يذكر أن روسيا تعتمد في العادة على الأيدي العاملة القادمة من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق المجاورة لتلبية الطلب المتزايد على العمالة مع انتعاش الاقتصاد، لكن أغلب الحدود ما زالت مغلقة منذ أكثر من عام. يقول يفيغني فينوكوروف، كبير خبراء الاقتصاد في «يوروسيان ديفلوبمنت بنك»، إن العمال المهاجرين يمثلون عادة نحو 7 في المائة من إجمالي قوة العمل في روسيا، ويساهمون بنحو 6 في المائة من إجمالي الناتج المحلي.

أما أنطون غلوشكوف، رئيس اتحاد شركات البناء الروسية «نوستروي»، فيقول إن «مواقع البناء ما زالت تعاني من نقص العمالة، رغم حقيقة أن الشركات زادت الأجور... وهذا سيؤدي في النهاية إلى ارتفاع تكلفة التشييد».

وتعرضت قوة العمل المنكمشة في روسيا كذلك لضربة إضافية بعد أن أصبحت روسيا ثالث أكبر دولة في العالم من حيث عدد وفيات فيروس كورونا المستجد، ليتراجع عدد سكانها خلال العام الماضي بنحو 700 ألف نسمة، وهو أكبر تراجع لعدد السكان منذ 15 عاماً.

تقول صوفيا دونيتس، كبيرة خبراء الاقتصاد في مؤسسة «رينيسانس كابيتال» في موسكو، إن الأشخاص الأكبر سناً قد يختارون عدم العودة إلى سوق العمل بسرعة بعد رفع قيود كورونا، في ظل ارتفاع المخاطر الصحية في البلاد.

ومن ناحيته، يقول سكوت جونسون، المحلل الاقتصادي في «بلومبرغ إيكونوميكس»، إن «الجائحة أدت إلى زيادة الطلب على العمال في القطاعات الرئيسية، رغم أن القيود أدت إلى الحد من تدفق الناس إلى سوق العمل. وعلى المدى الطويل، تنكمش قوة العمل في روسيا، وهو ما سيصبح عقبة هيكلية أكبر في طريق النمو بمجرد التعافي من تداعيات الجائحة».

وبحسب بحث أجراه يفغيني فارشافر، رئيس الأكاديمية الرئاسية الروسية للاقتصاد الوطني والإدارة العامة، فإن هناك طلباً مرتفعاً على العمال المهاجرين الذين تقاضوا أجراً أعلى من العمال الروس خلال الربع الأخير من العام الماضي. وبلغ متوسط دخل العامل الأجنبي في روسيا 47 ألف روبل (630 دولاراً) شهرياً، مقابل 34 ألف روبل شهرياً للعامل الروسي في المتوسط.

ومع ذلك، فإنه من شأن التوسع في التطعيم ضد فيروس كورونا وإعادة فتح الحدود أن يساعد في التخفيف من حدة نقص العمالة، لكن من غير المتوقع القيام بعمليات تطعيم على نطاق واسع ولا فتح الحدود خلال الأشهر المقبلة. وفي الوقت نفسه، فإن كثيراً من دول آسيا الوسطى التي تعد مصدراً كبيراً للعمالة المهاجرة في روسيا لا يمكنها حتى الآن الوصول إلى أي لقاح. تقول دونيتس: «سيكون إحدى النتائج الرئيسية للوباء بالنسبة لسوق العمل في روسيا استمرار التراجع في العرض، مما سيواصل الضغط على الأجور».

وسط وضع اقتصادي متعثر فاقمته العقوبات الأميركية

التضخم الفنزويلي المتفجر يبلغ 3000 % في 2020

كراكاس: «الشرق الأوسط»

ارتفعت نسبة التضخم في فنزويلا في عام 2020 إلى 2959,8 في المائة، حسب أرقام نشرها، الخميس، البنك المركزي في هذا البلد. والنسبة التي ذكرها البنك المركزي الفنزويلي الموالي لحكومة نيكولاس مادورو، أقل من تقديرات البرلمان السابق الذي انتخب في 2015 وهيمنت عليه المعارضة.

كانت المعارضة تنشر منذ 2017 أرقاماً خاصة بها تتعلق بالتضخم. وقد أعلن البرلمان في ديسمبر (كانون الأول) 2020 أن نسبة التضخم بين يناير (كانون الثاني) ونوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي بلغت 3045,92 في المائة.

وقال البنك المركزي الفنزويلي إن الأسعار ارتفعت 46,6 في المائة في يناير الماضي، وهي نسبة أقل من تلك التي سجلت في ديسمبر (كانون الأول) 2020 عند مستوى 77,5 في المائة. وينشر البنك المركزي عادة أرقام مؤشراته الاقتصادية في وقت متأخر، وفي بعض الأحيان لا يفصح عن أي منها قبل أشهر.

كانت الأرقام المحدثة الأخيرة تشير إلى تضخم تراكمي بين يناير وسبتمبر (أيلول) الماضيين بلغ 844,1 في المائة.

كانت فنزويلا التي تواجه أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخها الحديث ويشهد اقتصادها انكماشاً للسنة السابعة على التوالي، سجلت في 2019 نسبة تضخم بلغت 9585,5 في المائة، حسب البنك المركزي الفنزويلي. وانخفضت قيمة العملة المحلية، البوليفار، مع ارتفاع سعر الدولار في هذه الدولة المنتجة للنفط، التي تعاني من أعلى معدل تضخم في العالم.

وفي الأسبوع الماضي، أفاد تقرير حكومي أميركي بأن العقوبات التي فرضتها واشنطن على فنزويلا ساهمت على الأرجح في التدهور الاقتصادي في هذا البلد الأميركي الجنوبي، وتسببت بعراقيل أمام العاملين في المجال الإنساني هناك.

ويأتي تقييم «مكتب المحاسبة الحكومي» الذي طلب نواب ديمقراطيين إجراءه في وقت يستعد فيه الرئيس جو بايدن لتصحيح السياسة المتبعة تجاه فنزويلا، مع الإبقاء على هدف الإدارة السابقة غير المثمر بالإطاحة بالرئيس الاشتراكي مادورو.

وقال التقرير إن «العقوبات الأميركية يرجح أنها ساهمت في تراجع الاقتصاد الفنزويلي، وبشكل أساسي عبر الحد بشكل أكبر من عائدات صادرات النفط الخام». وأضاف أن مشتري النفط الفنزويلي إما ابتعدوا أو فاوضوا على أسعار أدنى بسبب العقوبات التي فرضتها إدارة دونالد ترمب على شركة النفط الحكومية الفنزويلية، من دون أن يعطي أرقاماً، مشيراً في الوقت نفسه إلى عوامل أخرى وراء التدهور، بينها سوء الإدارة.

ولم يذكر التقرير بشكل مباشر ما إذا كانت العقوبات أضرت بالفنزويليين العاديين وليس الحكومة، مؤكداً أن الولايات المتحدة لم تضع قيوداً على السلع الإنسانية. وقال إنه «رغم جهود الوكالة الأميركية للتخفيف من العواقب الإنسانية السلبية للعقوبات، فإن المنظمات الإنسانية التي تساعد الفنزويليين لا تزال تواجه بعض التحديات في تقديم المساعدة، بما في ذلك التأخير في التعاملات المالية والتحويلات».

وأوصى التقرير بأن تبذل وزارة الخزانة المزيد من الجهد لتتبع شكاوى العاملين في المجال الإنساني لمعالجة المشكلات المتكررة. وقال آندي ليفين أحد النواب الأميركيين الذين طلبوا القيام بالدراسة، إن التقرير «يوضح أن العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة جعلت الوضع البائس أسوأ».

سجّلت أكبر انخفاض سنوي لإجمالي الناتج المحلي

بريطانيا تركّز على حماية الوظائف وسط صدمة اقتصادية كبرى

لندن: «الشرق الأوسط»

سجل الاقتصاد البريطاني انكماشاً قياسياً بنسبة 9,9 في المائة العام الماضي تحت وطأة تداعيات فيروس كورونا المستجد، رغم تمكنه من تحقيق نمو قوي في النصف الثاني من العام، وفق ما أظهرت بيانات رسمية نشرت الجمعة، وذلك في أكبر تراجع سنوي في الإنتاج منذ بدء الاحتفاظ بسجلات حديثة، لكنه تجنب العودة إلى الركود في الربع الأخير من السنة.

وقال وزير المال ريشي سوناك، إن الاقتصاد تعرض لـ«صدمة كبيرة» من جراء أزمة جائحة «كوفيد – 19». وأكد سوناك، أن أولويته ما زالت حماية أكبر قدر ممكن من الوظائف من أثر جائحة فيروس كورونا، في الوقت الذي يستعد فيه لجولته الثانية من دعم الاقتصاد والتي ستُعلن في ميزانية الثالث من مارس (آذار) المقبل.

وقال سوناك لتلفزيون «سكاي نيوز» الجمعة «أولويتي كانت دوماً السعي وحماية أكبر قدر ممكن من وظائف الناس... أعتقد أن هذه هي الأولوية السليمة الواجبة في الوقت الذي نفكر فيه في المرحلة القادمة من الجائحة». كما أكد أن الشعب يريد أن تكون الحكومة متأنية وحذرة في تخفيف قيود فيروس كورونا.

وتأتي البيانات بعد أسبوع على توقعات لبنك إنجلترا بانتعاش اقتصادي مدفوع بحملة نشر اللقاحات الناجحة في بريطانيا. وقال المكتب الوطني للإحصاءات في بيان «خلال عام 2020 ككل، تراجع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 9,9 في المائة، في أكبر انخفاض سنوي مسجل للناتج المحلي الإجمالي للمملكة المتحدة».

سجل الاقتصاد البريطاني انكماشاً تاريخياً العام الماضي تحت وطأة تداعيات جائحة «كورونا» (أ.ف.ب)

وسجل الناتج المحلي الإجمالي نموا بنسبة 1,0 في المائة في الفصل الرابع، أي الأشهر الثلاثة المنتهية في ديسمبر (كانون الأول)، بعد مراجعة أرقام الانتعاش الذي سجل 16,1 في المائة في الفصل الثالث، وفق مكتب الإحصاء. وأثارت تلك البيانات الأمل في أن تتمكن بريطانيا من تجنب ركود مزدوج رغم تدابير الإغلاق الصارمة المفروضة منذ يناير (كانون الثاني) الماضي.

وقال سوناك معلقاً على البيانات، إن «أرقام اليوم تظهر أن الاقتصاد تعرض لصدمة كبيرة نتيجة الوباء الذي اجتاح دولاً في أنحاء العالم». وأضاف «بينما توجد بعض المؤشرات الإيجابية على مرونة الاقتصاد خلال الشتاء، نعلم أن الإغلاق الحالي لا تزال له تداعيات كبيرة على العديد من الأشخاص والأنشطة التجارية».

وقال المكتب الوطني للإحصاء، إن الاقتصاد سجل نمواً بنسبة 1,2 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي وحده، مدفوعاً بتخفيف قيود الحد من الفيروس في أجزاء من البلاد قبيل أعياد الميلاد.

وأكد المسؤول في قسم الإحصاءات الاقتصادية جوناثان آثو، أن «تخفيف القيود في مناطق عديدة من المملكة المتحدة ساهم في استعادة قطاعات من الاقتصاد بعضاً من مكاسبها المفقودة في ديسمبر (كانون الأول)؛ إذ سجلت قطاعات الضيافة ومبيعات السيارات وصالونات الشعر جميعها نمواً»، مضيفاً أن حملات الفحوص للكشف عن الفيروس وتتبعه ساهمت أيضاً في تعزيز الإنتاج. وأكد أن «الاقتصاد استمر في النمو في الفصل الرابع ككل، رغم فرض مزيد من القيود في نوفمبر (تشرين الثاني)... لكن الناتج المحلي الإجمالي للعام ككل تراجع بنحو 10 في المائة، أي أكثر بمرتين عن أكبر انخفاض سنوي مسجل».

وذكر سورين ثيرو، من غرف التجارة البريطانية، أنه «على الرغم من تجنب كساد اقتصادي مزدوج، حيث إن الإنتاج ما زال أقل بكثير من مستويات ما قبل الجائحة، وسط تأكيد بأن عام 2020 كان عاماً كئيباً تاريخياً بالنسبة لاقتصاد المملكة المتحدة، لا يوجد الكثير مما يدعو للبهجة في أحدث البيانات».

وتم تسجيل أكبر تراجع من قبل مكتب الإحصاء الوطني البريطاني في قطاع البناء، الذي تقلص بواقع 12,5 في المائة. ورغم فصلين متتاليين من النمو في النصف الثاني من العام الماضي، لا يزال الاقتصاد دون مستوياته ما قبل الوباء بنسبة 7,8 في المائة. وفرضت تدابير إغلاق في غالبية مناطق المملكة المتحدة مطلع يناير للحد من نسخة متحورة من فيروس كورونا المستجد، تبين أنها أكثر عدوى. وتشبه تلك التدابير القيود التي فرضت في مستهل أزمة الفيروس أواخر مارس العام الماضي.

وتأتي بيانات الجمعة بعد أسبوع على مراجعة بنك إنجلترا لتوقعاته، مشيراً إلى تأثير عمليات نشر اللقاح السريعة في بريطانيا. وخفض بنك إنجلترا توقعاته لنمو الناتج المحلي الإجمالي هذا العام إلى 5,0 في المائة، من 7,5 في المائة في توقعاته السابقة، لكنه رفع أيضاً توقعاته للعام المقبل من 6,25 في المائة إلى 7,25 في المائة.

ورغم ترقب انكماش في الاقتصاد بنسبة 4,0 في المائة في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام، ينتظر تسجيل تعافٍ فيما بعد؛ إذ ستعزز عمليات نشر اللقاح إنفاق المستهلك، بحسب بنك إنجلترا، الذي توقع أيضاً عودة إلى مستويات ما قبل «كوفيد - 19» في الفصل الأول من 2022.

الباطن يكسب الرائد بثنائية في الجولة الـ 18 من دوري المحترفين

الوحدة يستفيق بـ«رباعية»... والنصر يهدد صدارة الشباب اليوم

الرياض: فهد العيسى

استعاد فريق الوحدة نغمة انتصاراته وحقق فوزاً عريضاً من أمام مُضيفه الفيصلي 4 - 2 في اليوم الثاني لمنافسات الجولة 18 من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وقاد المهاجم المالي يوسف نياكات فريقه الوحدة للفوز العريض بعدما سجل ثلاثة أهداف في شباك فريق الفيصلي، بدأها بضربة جزاء في الدقيقة 12 نجح في وضعها داخل شباك مصطفى ملائكة حارس مرمى فريق الفيصلي، قبل أن يعود لإضافة الهدف الثاني في الدقيقة 48 لينجح الفيصلي بعدها بتعديل النتيجة خلال الدقائق 54 و67 عن طريق سيلفا بالخطأ في مرماه، ومحمد الصيعري، ليعود نياكات ويسجل الهدف الثالث لفريقه عند الدقيقة 85 قبل أن يضيف الأسترالي ديمتري الهدف الرابع في اللحظات الأخيرة من عمر المواجهة.

ورفع الوحدة بهذا الفوز العريض رصيده للنقطة 24 فيما تجمد رصيد الفيصلي عند النقطة 20 بعد توقف انتصاراته.

وخلال الجولات الست الماضية قبل هذه المباراة، لم يذق الوحدة طعم الفوز، حيث تراوحت نتائجة بين الخسارة والتعادل.

وفي مدينة بريدة، اقتنص الباطن ثلاث نقاط ثمينة من أمام مضيفه فريق الرائد بعدما نجح في تحقيق الفوز عليه بهدفين لهدف في المواجهة التي جمعت بينهما على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية، ورفع الباطن رصيده بهذا الانتصار إلى النقطة العشرين فيما ظل فريق الرائد على رصيده قبل بدء هذه الجولة 19 نقطة.

وسجل عقيل بلغيث مدافع فريق الرائد أول أهداف فريق الباطن عن طريق الخطأ في مرماه مع الدقيقة 47، قبل أن يضيف يوسف الشمري الهدف الثاني 59، وتمكن أحمد الزين من تقليص الفارق بتسجيل هدف فريقه الرائد الوحيد في المباراة مع الدقيقة 81.

وتتواصل منافسات الجولة اليوم، حيث يخوض فريق الشباب اختباراً صعباً عندما يحل ضيفاً على نظيره النصر، وفي مدينة بريدة يستضيف التعاون نظيره القادسية، في حين يواجه فريق الفتح نظيره العين في مدينة الأحساء.

يوسف نياكات لاعب الوحدة سجل هاتريك في مباراة أمس (تصوير: علي الظاهري)

وعلى ملعب مرسول بارك في العاصمة الرياض، يختبر فريق الشباب صدارته عندما يحل ضيفاً على نظيره النصر باحثاً عن مواصلة انتصاراته من أجل إحكام قبضته على صدارة وسط افتقاده خدمات ثنائي الدفاع أحمد شراحيلي ومحمد سالم بداعي الإيقاف بسبب البطاقات الملونة، حيث يسعى مدرب الشباب لسد غيابهم، بالإضافة إلى المهاجم الشاب عبد الله الحمدان الذي انتقل عن صفوف فريقه إلى الهلال، حيث يتوقع أن تشهد المواجهة مشاركة مرتقبة للنيجيري إيغالو المنضم حديثاً للفريق وذلك بصورة أساسية.

من جانبه، يدخل النصر مباراته باحثاً عن تعويض تعثره بالتعادل أمام الفتح، ويدرك الفريق الأصفر قوة منافسه الشباب الذي بات واحداً من المرشحين للفوز بلقب النسخة الحالية من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وتوقفت انتصارات النصر في مباراته المؤجلة التي خاضها الأسبوع الحالي بعد تعادله أمام الفتح بهدف لمثله، ليتجمد رصيده عند النقطة 25 وبفارق عشر نقاط عن المتصدر الشباب، حيث يسعى لتقليص الفارق النقطي مع المتصدر الشباب هذا المساء إذا أراد المنافسة على المراكز المتقدمة والبحث عن تحقيق اللقب.

وفي مدينة بريدة، يستضيف التعاون نظيره القادسية في مباراة يتطلع من خلالها للعودة مجدداً لدائرة الانتصارات التي افتقدها بعد خسارته الجولة الماضية من أمام النصر التي قادته للتراجع نحو المركز السابع في لائحة ترتيب الدوري في ظل تعادله نقطياً مع النصر بـ25 نقطة لكل منهما.

أما فريق القادسية فيدخل المباراة باحثاً عن كسر سلسلة التعادلات التي خيمت على نتائج الفريق في الجولات الخمس الماضية، حيث يسعى هذا المساء للخروج بنتيجة إيجابية عندما يخوض اختباراً صعباً خارج أرضه أمام التعاون، وذلك بحثاً عن تحسين مركزه في لائحة الترتيب.

وفي مدينة الأحساء، يستضيف الفتح نظيره العين في مباراة يتطلع معها صاحب الأرض للعودة لدائرة الانتصارات بعد الغياب الطويل الذي قاد الفريق للتراجع نحو مناطق الخطر في لائحة الترتيب، فيما يتطلع فريق العين لغسل أحزانه بعد خسارته الخماسية من أمام الهلال.

استقبال رسمي لأبطال «البرونزية» في مطار القاهرة

السيسي يشيد بإنجاز الأهلي في «مونديال الأندية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

هنأ الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي النادي الأهلي بفوزه بالمركز الثالث في بطولة كأس العالم للأندية.

وتوج الأهلي ببرونزية بطولة العالم للأندية عقب فوزه أمس على بالميراس البرازيلي 3 - 2 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل السلبي.

وقال الرئيس السيسي عبر صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «خالص التهنئة لفريق كرة القدم للنادي الأهلي على فوزهم بالمركز الثالث في كأس العالم للأندية وأدائهم المشرف».

وأضاف: «أؤكد على أن الدولة لن تدخر جهدا في دعم ورعاية الرياضة والشباب المصري في جميع الألعاب الجماعية منها والفردية متمنيا دوام التقدم والنجاح للرياضة المصرية على الأصعدة الإقليمية والعالمية كافة».

ومن جانبه، بعث الدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة المصري بوفد رسمي من الوزارة لاستقبال بعثة النادي الأهلي بمطار القاهرة الدولي عقب وصولها من قطر.

وضم الوفد الدكتور محمد الكردي مساعد وزير الشباب والرياضة، والدكتور عبد الأول محمد معاون الوزير، والدكتور عادل رضوان وكيل الوزارة ورئيس الإدارة المركزية للأداء الرياضي.

وأكد الدكتور أشرف صبحي في تصريحات للموقع الرسمي للوزارة على أن سياسته هي تقديم الدعم والمؤازرة لجميع الرياضيين، والاستقبال الرسمي لأبطال مصر والبعثات الرياضية الذين يحققون الإنجازات في مختلف المحافل الدولية، والقيام بتكريمهم في سياق من التحفيز والتشجيع لهم لمواصلة تلك الإنجازات.

وقدم وزير الشباب والرياضة التهنئة إلى مجلس إدارة النادي الأهلي برئاسة محمود الخطيب، وجميع لاعبي الفريق والجهاز الفني بالفوز بالميدالية البرونزية ببطولة العالم للأندية للمرة الثانية في تاريخ مشاركاته، وتقديم أداء متميز خلال مباريات البطولة، وإضافة إنجاز جديد إلى سجل الرياضة المصرية.

وكان الأهلي المصري تمكن من معانقة المجد خلال مشاركته المميزة ببطولة كأس العالم للأندية لكرة القدم في العاصمة القطرية الدوحة، التي شهدت حصوله على المركز الثالث في البطولة.

وكرر الأهلي إنجازه التاريخي بالحصول على الميدالية البرونزية، الذي حققه عام 2006، تحت قيادة مدربه البرتغالي السابق مانويل غوزيه، في ظل امتلاك الفريق لعدد من ألمع النجوم الدوليين آنذاك مثل محمد أبو تريكة ومحمد بركات وعماد متعب ووائل جمعة والأنغولي آمادو فلافيو، والحارس الأسطوري عصام الحضري.

وانتظر الأهلي 15 عاما، حتى كرر الإنجاز ذاته تحت قيادة مدربه الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني، الذي واصل نجاحاته مع (نادي القرن في أفريقيا)، منذ توليه المسؤولية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، خلفا للسويسري رينيه فايلر.

لاعبو الأهلي المصري ينطلقون فرحاً بعد الفوز ببرونزية المونديال (الشرق الأوسط)

فبعد تتويجه مع الأهلي بدوري أبطال أفريقيا العام الماضي بالفوز 2 - 1 على الغريم التقليدي الزمالك في المباراة النهائية للمسابقة القارية، حصل موسيماني مع الفريق الأحمر على لقب كأس مصر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قبل أن يذهب بالأهلي نحو منصات التتويج العالمية من خلال الفوز ببرونزية مونديال الأندية.

وما زال المارد الأحمر يحلم بالتتويج بلقبين آخرين مع موسيماني، عندما يواجه نهضة بركان المغربي، حامل لقب كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفيدرالية الأفريقية) في الموسم الماضي، وذلك ببطولة كأس السوبر الأفريقي، وكذلك حينما يلاقي طلائع الجيش في كأس السوبر المصري.

وأصبح الأهلي الفريق العربي والأفريقي الوحيد، الذي نال ميداليتين في تاريخ مشاركاته بكأس العالم للأندية، فعلى الصعيد القاري، حصل مازيمبي الكونغولي الديمقراطي على فضية عام 2010 والرجاء البيضاوي المغربي على الميدالية نفسها عام 2013.

وبانتصاره على بالميراس الذي يعد الأول له على فرق أميركا الجنوبية خلال مشاركاته بكأس العالم للأندية، ثأر الأهلي من كرة القدم البرازيلية، التي حرمته من المشاركة في نهائي المونديال مرتين، عقب خسارته 1 - 2 أمام إنترناسيونال بورتو أليجري في قبل نهائي البطولة عام 2006، وصفر - 1 أمام كورينثيانز في الدور ذاته لعام 2012.

وألحق الأهلي رقما سلبيا لبالميراس، الذي سجل ظهوره الأول في كأس العالم للأندية عقب تتويجه بلقب كأس أميركا الجنوبية (كوبا ليبرتادوريس)، حيث سجل الفريق البرازيلي المشاركة الأسوأ في التاريخ لبطل أميركا الجنوبية، بعد حصوله على المركز الرابع، عقب خسارته أمام تيغريس أونال المكسيكي في قبل النهائي، ثم هزيمته أمام الفريق الأحمر.

وخلال مشاركته في هذه النسخة، حقق الأهلي رقما تاريخيا بالنسبة له، بعدما حافظ على نظافة شباكه خلال مباراتي الدحيل وبالميراس، وهي المرة الأولى التي لا يتلقى خلالها أي هدف في لقاءين بالنسخة نفسها في البطولة، ويرجع الفضل في ذلك إلى تألق حارس مرماه الدولي محمد الشناوي، وخط دفاع الفريق.

بسبب إصابته في الركبة

الأهلي يخسر خدمات «ميتريتا» أربع مباريات

جدة: إبراهيم القرشي
الرياض: فارس الفزي

تلقى فريق الأهلي ضربة موجعة، يوم أمس، بعد أن أظهرت الفحوصات الطبية التي خضع لها الروماني ألكساندرو ميتريتا إصابته بجزع في الرباط الداخلي للركبة من الدرجة الثانية، ويحتاج على أثرها إلى العلاج والتأهيل لـ3 أسابيع، قبل العودة التدريجية للمشاركة في تدريبات الفريق الجماعية.

ولم يستطع الروماني ميتريتا استكمال مواجهة فريقه أمام الغريم الاتحاد والتي انتهت بالتعادل الإيجابي بين الفريقين 1/1، أول من أمس، لحساب الجولة الـ18 لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، عقب خروجه متأثراً بالإصابة بعد مرور قرابة 18 دقيقة من زمن المباراة.

وسيفتقد الأهلي خدمات محترفه الروماني ميتريتا في الجولات الأربع المقبلة بالدوري، أمام العين والشباب والفيصلي، بينما تحوم الشكوك حول إمكانية جاهزية اللاعب انطلاقاً من مواجهة ضمك في الجولة الثانية والعشرين لمنافسات الدوري.

وانتعش الجهاز الفني بقيادة الصربي فلادان، يوم أمس، بوصول السنغالي مباي نيانج محترف الفريق الجديد، إلى جدة، لبدء رحلته الاحترافية مع فريقه الجديد، وخضع اللاعب فور وصوله للمسحة الطبية، حيث سيخضع للحجر المنزلي لليومين المقبلين تأهباً للمشاركة في تدريبات الفريق الجماعية.

وينتظر أن تشهد مواجهة الأهلي أمام العين، الأربعاء المقبل، ضمن منافسات الجولة التاسعة عشرة لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين الظهور الأول للمحترف السنغالي بقميص ناديه الجديد، حيث يتطلع صناع القرار لأن يشكل اللاعب إضافة فنية جيدة للفريق الذي يطمح للمنافسة على لقب الدوري.

وكانت إدارة الأهلي أعلنت عن التعاقد مع السنغالي نيانج بنظام الإعارة مع أفضلية شراء بطاقة اللاعب الدولية، قبل ساعات من إغلاق فترة الانتقالات الشتوية، ليكون بديلاً لصانع الألعاب الألماني ماركو مارين، الذي انتقل إلى الرائد على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم.

ولعب نيانج مع أندية إيه سي ميلان الإيطالي ومونبلييه الفرنسي وجنوى وواتفورد الإنجليزي وتورينو، قبل انضمامه إلى فريق ستاد رين الفرنسي في يوليو (تموز) 2019. وشارك مع الفريق في 92 مباراة بمختلف المسابقات منذ انضمامه، وسجل خلالها 30 هدفاً وصنع 9 تمريرات حاسمة لزملائه، بحسب أرقامه عبر موقع «ترانسفير ماركت».

وعلى الصعيد الفني، يفتح الصربي ميلويفيتش، مدرب الأهلي، اليوم، ملف الإعداد لمواجهة العين الذي سيلتقيه الأربعاء المقبل لحساب الجولة التاسعة عشرة للدوري، حيث سيحرص خلال فترة الإعداد على تصحيح الأخطاء التي وقع بها لاعبوه خلال مواجهة الديربي الماضية أمام الاتحاد، وحثهم على تلافيها في المباريات المقبلة.

وحرص ميلويفيتش عقب مواجهة الديربي، بحسب المصادر، على العمل على تلافي الأخطاء التي وقعوا بها في الديربي والتركيز العالي في تنفيذ التعليمات الفنية، مؤكداً ثقته بهم وبإمكاناتهم وأن لديهم أفضل مما قدموه في المباراة الماضية.

ورفع الأهلي رصيده إلى 34 نقطة ليحتل المركز الثاني مؤقتاً، فيما أضاف الاتحاد نقطته الـ29 في المركز الرابع بجدول ترتيب الدوري.

العين يتراجع عن الاحتجاج ضد الهلال

الغامدي: لسنا واثقين من قوة موقفنا بشأن مشاركة الحمدان

الدمام: علي القطان

تراجعت إدارة نادي العين عن خطوة الاحتجاج ضد مشاركة اللاعب عبد الله الحمدان مع الهلال في المباراة المؤجلة التي جمعت الفريقين ضمن الجولة 17 لبطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وتوصلت إدارة النادي إلى هذا القرار بعد مشاورات واسعة أجرتها مع خبراء قانونيين محليين وأجانب، ومن بينهم أشخاص مرتبطون بالاتحاد الدولي لكرة القدم، تبين من خلالها أن تقديم الاحتجاج لن يأتي بنتائج مضمونة بشكل كبير سوى الكلفة المالية، إضافة إلى الآثار السلبية التي قد يتركها في مسيرة الفريق من خلال التفكير في نتائجه وشرود الذهن الذي قد ينتج عنه.

وكانت الرغبة العيناوية تتركز على تقديم الاحتجاج حول مشاركة اللاعب في الجولة التي تقع فيها هذه المباراة حينما كان مع فريق الشباب، حيث أوقف فيها مع ناديه السابق فيما لعب مع فريقه الجديد، ما يعني أنه لم يتعرض فعلياً لعقوبة الإيقاف في مباراة، واعتُبر مشاركاً في عدد متساوٍ من المباريات التي شارك بها لاعبُون لم يتعرضوا لأي عقوبة بالإيقاف بالبطاقات الملونة.

وكان سليمان الغامدي، نائب رئيس النادي، أكد في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنهم سحبوا «استمارة» الاحتجاج ولم يتقدموا بها بشكل فعلي بسبب عدم امتلاكهم ضماناً لقوة موقفهم في كسب نقاط المباراة بشكل مؤكد.

واستغرب الغامدي من الضجة في الوسط الرياضي والحديث عن تقديم الاحتجاج دون أن يحصل ذلك فعلياً.

وبعد أن انقضت المهلة المحددة بتقديم الاحتجاج، أكد رئيس النادي أنهم لم يتقدموا بالاحتجاج بعد أن تحفظ عن الكشف عن أي شيء بعد المباراة مباشرة.

وخسر العين بخمسة أهداف نظيفة أمام الهلال، في أكبر خسارة للفريق الصاعد حديثاً لدوري المحترفين، ما أبقاه في المركز الـ16 والأخير في جدول الترتيب.

وسيخوض العين مباراة اليوم أمام الفتح وهو مكتمل الصفوف، بعودة فيليب برادیش ومشاركة اللاعبين القادمين في فترة التسجيل الشتوية الغاني أبراهام والسنغالي بادو، فيما سيكون اللاعبان المحليان علي الخيبري وحسين حلواني القادمان من الاتفاق ضمن الخيارات المتاحة للمدرب الإسباني بابلو ماشين للزج بهما بعد أن انضما مؤخراً للفريق.

وبين المدرب بعد أن ظهر للمرة الأولى ضد الهلال أن وضع الفريق غير جيد، إلا أن هناك طموحاً كبيراً لدى اللاعبين من أجل تحقيق هدف البقاء، وأكد أن سيعمل مع المجموعة الحالية من أجل الهدف الذي جاء من أجله للعمل في الدوري السعودي.

رودريغيز يشارك تدريجياً في التدريبات الجماعية

ودية جدة تعيد «بدلاء» الاتحاد لأجواء المباريات

جدة: إبراهيم القرشي

منح البرازيلي كاريلي مدرب الاتحاد، اللاعبين الأساسيين الذين شاركوا في مواجهة الديربي أمام الأهلي، إجازة عن المران، أمس، في الوقت الذي خاض مواجهة ودية مع فريق جدة بالعناصر التي لم تشارك في المباريات الماضية للفريق بصفة أساسية.

وحرص كاريلي خلال المواجهة الودية على رفع الجاهزية الفنية للاعبين وإدخالهم في أجواء المباريات التنافسية، في ظل ابتعادهم عن المشاركة كلاعبين أساسيين في المباريات الرسمية الماضية، حيث تقدم اللاعبين المشاركين في المباراة الودية كل من فواز القرني وعمر هوساوي ومحمد العوفي وعبد العزيز الجبرين وعوض الناشري وعبد الرحمن العبود وعبد الرحمن اليامي وهارون كمارا وعبد المجيد السواط وحمد آل منصور.

من جانبه، واصل لاعب الرأس الأخضر غاري رودريغيز، برنامجه العلاجي بالعيادة الطبية بالنادي لتلقي العلاج بعد الإصابة التي لحقت به في تدريبات الفريق الأخيرة وغيبته عن مشاركة الاتحاد في مواجهة الأهلي، التي جمعت الفريقين أول من أمس لحساب الجولة الثامنة عشرة لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وكشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن إصابة رودريغيز بسيطة، ولا تدعو للقلق، حيث ينتظر أن تشهد تدريبات الفريق الجماعية عودة اللاعب التدريجي للمشاركة تأهباً للوصول لجاهزية فنية جيدة تسهم في انضمامه لقائمة الفريق الأساسية للمباريات، مبيناً أن اللاعب قد يكون جاهزاً لمواجهة التعاون الخميس المقبل.

ويتطلع البرازيلي كاريلي لتجاوز رودريغيز الإصابة التي لحقت به في تدريبات الفريق، حيث ينوي عدم الاستعجال على اللاعب تجنباً من حصول مضاعفات على موضع إصابته، في الوقت الذي ستتضح الصورة بشأن إمكانية الاستعانة بخدمات اللاعب في مواجهة التعاون خلال التدريبات الأخيرة التي ستسبق المواجهة، ومتى ما أظهر اللاعب جاهزية فنية جيدة للمباراة.

وينتظر أن يحرص كاريلي، اليوم، على متابعة مواجهة منافسه التعاون أمام القادسية لتدوين نقاط قوة وضعف الفريق للاستعانة بها في رسم منهجيته التكتيكية لموقعة الخميس، التي ستجمع الفريقين لحساب الجولة التاسعة عشرة لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية ببريدة.

وتعهد لاعبو الاتحاد على العودة لجادة الانتصارات انطلاقاً من مواجهة الفريق المقبلة أمام التعاون، وإسعاد جماهيرهم مستوى ونتيجة، وعبر أحمد حجازي مدافع الاتحاد عن سعادته بالهدف الأول له بقميص الاتحاد، الذي سجله في شباك الأهلي مساهماً بتعادل فريقه مع الجار، حيث قال عبر حسابه الشخصي على «تويتر»: «أول هدف كنت أتمنى أن يكون بمكسب، وإن شاء الله المباريات القادمة تكون دائماً مكسب».

وانضم حجازي للاتحاد في فترة الانتقالات الصيفية لعام 2020 قادماً من ويست بروميتش على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم الرياضي الحالي.

ويحتل نادي الاتحاد المركز الرابع في سلم ترتيب فرق دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين برصيد 29 نقطة بعد التعادل مع الأهلي.

يونايتد في ضيافة وست بروميتش... وآرسنال يأمل في استعادة توازنه على حساب ليدز

سيتي وليستر يتطلعان لتعميق جراح توتنهام وليفربول

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى كل من مانشستر سيتي المتصدر وليستر سيتي الثالث إلى تعميق جراح توتنهام وليفربول عندما يستضيفانهما على التوالي، في أبرز مباريات المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة إنجلترا لكرة القدم اليوم. وللعام الثاني على التوالي، نجح ليستر بطل موسم 2015 - 2016 بقيادة مدربه الإيطالي المحنك كلاوديو رانييري، في الدخول على المنافسة أقله على المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا، علماً بأنه أهدر فرصة المشاركة في المسابقة القارية الأهم هذا الموسم، بخسارته على أرضه أمام مانشستر يونايتد صفر - 2 في الجولة الأخيرة لينتزع منه الأخير هذه البطاقة.

ويدين ليستر بثبات مستواه إلى مدربه الآيرلندي الشمالي براندن رودجرز الذي تسلم دفته قبل نحو عامين، علماً بأنه أشرف على تدريب ليفربول وكان قاب قوسين أو أدنى من إحراز اللقب معه في الأمتار الأخيرة عام 2014، قبل أن يقال من منصبه في أكتوبر (تشرين الأول) 2015. أشرف بعدها على سلتيك الاسكوتلندي وقاده إلى إحراز 7 ألقاب محلية في مدى سنتين، قبل أن تأتيه فرصة العودة إلى الدوري الإنجليزي الممتاز عبر ليستر الذي أقال مدربه الفرنسي كلود بويل لسوء النتائج.

نجح رودجرز في الاعتماد على عاملي الخبرة والشباب، الأول يتمثل بالمهاجم المخضرم جيمي فاردي المتجدد على الرغم من بلوغه الرابعة والثلاثين، والحارس كاسبر شمايكل والمدافع المخضرم الآيرلندي الشمالي جوني إيفانز، بالإضافة إلى اعتماده على الشبان جيمس ماديسون وهارفي بارنز والنيجيري ويلفرد نديدي. ويأمل رودرجز في تحقيق أول فوز له على فريقه السابق منذ توليه الإشراف على ليستر.

في المقابل، يمرّ ليفربول بأزمة حقيقية تتمثل بعدم فوزه سوى في 3 من آخر 11 مباراة وخرج من مسابقة كأس إنجلترا بخسارته أمام غريمه التقليدي مانشستر يونايتد 2 - 3، وابتعاده بفارق 10 نقاط عن مانشستر سيتي الذي ألحق به خسارة مذلة 4 - 1 الأسبوع الماضي في معقل «أنفيلد» ليبتعد عنه 10 نقاط مع مباراة مؤجلة. أدى ذلك إلى تراجعه للمركز الرابع واعتراف مدربه الألماني يورغن كلوب بأن الهدف الأساسي لفريقه بات الآن التأهل إلى دوري أبطال أوروبا من خلال احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى في الترتيب.

وقال كلوب الذي خسر فريقه ثلاث مباريات على التوالي على ملعب «أنفيلد» للمرة الأولى منذ عام 1963: «بطبيعة الحال الأمر بات واضحاً، احتلال أحد المراكز المؤهلة إلى دوري الأبطال أصبح الهدف الأساسي، سنبذل قصارى جهدنا لتحقيق ذلك». وأضاف: «ثمة متسع من الوقت لضمان هذا الأمر، وبالتالي تتعين علينا العودة إلى سكة الانتصارات».

وكان كلوب قاد ليفربول لإحراز لقب الدوري المحلي للمرة الأولى منذ عام 1990، لكن سقوطه أمام سيتي جعل مهمته في غاية الصعوبة لتكرار هذا الإنجاز. كما نجح في قيادته لإحراز لقب دوري أبطال أوروبا عام 2019 بفوزه على توتنهام بهدفين نظيفين. ويعاني ليفربول من إصابات عدة في صفوفه، لا سيما في خط دفاعه، حيث يغيب عملاقه الهولندي فيرجيل فان دايك أفضل لاعب في الدوري الموسم الماضي على الأرجح حتى نهاية الموسم، بعد إصابة خطيرة في ركبته تعرض لها خلال مباراة الديربي ضد إيفرتون في 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بالإضافة إلى غياب الكاميروني جويل ماتيب بدوره حتى نهاية الموسم، وجو غوميز حتى الأشهر الأخيرة منه.

أما مانشستر سيتي فيأمل في مواصلة سلسلة انتصاراته المتتالية (15 في مختلف المسابقات) عندما يستقبل توتنهام الجريح الذي خرج من مسابقة كأس إنجلترا على يد إيفرتون الأربعاء، بعد مباراة مجنونة خاضا فيها وقتاً إضافياً من شوطين وحسمها إيفرتون 5 - 4. وتعد المباراة ثأرية لمانشستر سيتي، كون الفريق خسر مباراة الذهاب صفر - 2 على ملعب توتنهام. يذكر أن الفريقين بلغا المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة المقررة في 28 أبريل (نيسان) المقبل على ملعب ويمبلي.

في المقابل، يأمل مانشستر يونايتد، الثاني بفارق خمس نقاط عن سيتي، في استغلال مواجهتي القمة وحصد نقاط مباراته الثلاث، عندما يحل ضيفاً على وست بروميتش ألبيون صاحب المركز قبل الأخير غداً. ولم يخسر الشياطين الحمر في أي من مبارياتهم الـ19 الأخيرة في الدوري خارج أرضه، وتعود الأخيرة إلى سقوطهم أمام ليفربول في يناير (كانون الثاني) الماضي.

ويلتقي آرسنال صاحب المركز 11 مع ليدز يونايتد الذي يتفوق على منافسه بمركز ونقطة واحدة. وحقق ليدز ثلاثة انتصارات في آخر أربع مباريات وجمع نقاطاً خارج أرضه أكثر من التي جمعها بملعبه، بينما تعطلت مسيرة آرسنال الجيدة بعد خسارتين متتاليتين من ولفرهامبتون وأستون فيلا. وفي بقية المباريات، يلتقي اليوم كريستال بالاس مع بيرنلي وبرايتون مع أستون فيلا. وفي مواجهات الغد يستضيف ساوثهامبتون ولفرهامبتون ويحل فولهام ضيفاً على إيفرتون. وفي يوم الاثنين، يلتقي وستهام مع شيفيلد يونايتد ويستضيف تشيلسي نيوكاسل يونايتد.

سيتي وسع الفارق إلى 10 نقاط بينه وبين ليفربول (أ.ب)

صلاح بعد سقوط ليفربول برباعية أمام سيتي (رويترز)

برشلونة يسعى إلى استعادة هيبته أمام ألافيس بعد خروجه المخيب من كأس إسبانيا

أتلتيكو متصدر الدوري الإسباني في ضيافة غرناطة... والريال الوصيف يصطدم بفالنسيا

مدريد: «الشرق الأوسط»

يهدف فريق أتلتيكو مدريد للتتويج بلقبه الأول في مسابقة الدوري الإسباني منذ عام 2014. ويتواجد الفريق حالياً في صدارة الترتيب، ويعود الفضل في هذا للأهداف التي سجلها نجمه الأوروغوياني لويس سواريز. ويبدو أن سواريز، الذي انضم لأتلتيكو مدريد قادماً من برشلونة، لديه شيء يسعى لإثباته، كما أنه يتصدر ترتيب هدافي الدوري، وذلك قبل المباراة التي يلتقي فيها أتلتيكو مدريد مع غرناطة اليوم في الجولة الثالثة والعشرين من الدوري.

ويعول أتلتيكو مدريد، الذي لديه مباراتان مؤجلتان ويتصدر جدول الترتيب بفارق خمس نقاط عن الوصيف ريال مدريد، على تألق مهاجمه سواريز. وسجل سواريز 16 هدفاً في الدوري الإسباني هذا الموسم، بفارق ثلاثة أهداف أمام زميله السابق في فريق برشلونة ليونيل ميسي. وتعادل أتلتيكو مدريد مع سلتا فيغو 2 - 2 يوم الاثنين الماضي بفضل الهدفين الذين سجلهما سواريز، ليضمن حصول فريقه على نقطة من مباراة صعبة لم يظهر فيها الفريق أفضل ما عنده.

وقال دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو، «سواريز يتحدث عن نفسه. دائماً ما يسجل الأهداف والقيام بذلك الآن ليس بجديد عليه». وأضاف: «إنه لاعب مهم، ويكون في أفضل حالاته داخل منطقة الجزاء، ونحن نحاول مساعدته من خلال طريقة لعبنا». وترك برشلونة، سواريز، ليرحل إلى أتلتيكو مدريد بدون مقابل في فترة الانتقالات الصيفية لكي يرفع أجره المرتفع من قائمة أجور الفريق، ولكن أيضاً بسبب وجود شكوك حول تقديمه لأفضل مستوياته. وما زال اللاعب، الذي أثبت طوال مسيرته أن الناس مخطئة بشأنه، يفعل هذا الأمر مع أتلتيكو مدريد.

ويحتل فريق برشلونة، بقيادة رونالد كومان المركز الثالث، بفارق ثمان نقاط خلف أتلتيكو مدريد، علماً بأن برشلونة لعب مباراة أكثر من أتلتيكو. ويستضيف برشلونة فريق ألافيس اليوم، ويتطلع لمواصلة سلسلة انتصاراته في الدوري. وحقق برشلونة ستة انتصارات متتالية في الدوري الإسباني، لكنه سقط في فخ الخسارة صفر - 2 في ذهاب الدور قبل النهائي بكأس ملك إسبانيا أمام أشبيلية، وسجل إيفان راكيتيتش، لاعب برشلونة السابق، هدفاً في تلك المباراة.

وأخطأ صامويل أومتيتي، لاعب برشلونة، خطأين كبيرين تسببا في الهدفين، وعلى الأرجح سيتم استبعاده من تشكيل الفريق والدفع بمواطنه كليمون لونغليه. ويعاني برشلونة من وجود العديد من الإصابات، يأتي على رأسهم أنسوماني فاتي وجيرارد بيكيه وفيليب كوتينيو وسيرغي روبيرتو. ولا يلقي المدرب باللوم على لاعبيه بعد الخسارة في كأس إسبانيا، ويعتقد أن الفريق يقدم أداءً جيداً. وأوضح كومان: «لعبنا بشكل جيد خلقنا عدة فرص للتسجيل. أعتقد أن النتيجة لا تعكس ما حدث في الملعب. نحن في لحظة جيدة، وسنواصل القتال». ويحتل ألافيس المركز السادس عشر بفارق نقطتين عن المراكز المهددة بالهبوط، كما أن الفريق حقق أول انتصار له في آخر سبع مباريات في الجولة الماضية بعد فوزه على بلد الوليد 1 - صفر.

وسيعاني أيضاً ريال مدريد بقوة من الإصابات عندما يستضيف فريق فالنسيا غداً. ولكن الفريق استطاع أن يهدئ من الضغوط على مدربه الفرنسي زين الدين زيدان بالفوز 2 - صفر على خيتافي يوم الثلاثاء الماضي، لينتزع المركز الثاني بشكل مؤقت. وقال زيدان الذي لم يستسلم في معركة التتويج باللقب: «لا أعتقد أن هناك مشجعين لريال مدريد يعتقدون أننا لا يمكننا التتويج بلقب الدوري. على العكس تماماً، يعتقدون دائماً أن بإمكاننا أن نغير الأمور. هذا ما سنحاول فعله».

وفي بقية مباريات هذه الجولة يلتقي سلتا فيغو مع ألتشي، وإشبيلية مع هويسكا، وإيبار مع بلد الوليد، وخيتافي مع ريال سوسيداد، وليفانتي مع أوساسونا، وفيا ريال مع ريال بيتيس، وقادش مع أتلتيك بلباو.

احتجاجات برشلونة لم تمنع السقوط أمام إشبيلية في كأس إسبانيا (أ.ب)

تأهل سيرينا وهاليب وأوساكا في بطولة أستراليا المفتوحة

ديوكوفيتش وتييم يعبران إلى الدور الرابع بعد إثارة مطلقة

ملبورن: «الشرق الأوسط»

واصل الصربي المصنف الأول نوفاك ديوكوفيتش، دفاعه عن اللقب في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس، بفوز مثير على الأميركي تايلور فريتز، في مباراة شهدت حسماً في المجموعة الخامسة، على غرار المواجهة الماراثونية بين النمساوي دومينيك تييم الذي قهر «المشاغب» صاحب الأرض نيك كيريوس وتأهل إلى الدور الرابع من أولى بطولات الغراند سلام.

وتغلب ديوكوفيتش على آلام شديدة في البطن ليخطف فوزاً صعباً من فريتز 7-6 (1/7)، و6-4، و6-3، و6-4، و6-2، في الدور الثالث من البطولة، ليضرب موعداً في الدور المقبل مع الكندي ميلوش راونيتش (14). واحتاج ديوكوفيتش إلى استراحة طبية في المجموعة الثالثة، وقال: «أعلم أنه تمزق في العضلات، لذلك لا أعرف ما إذا كنت سأتمكن من التعافي منه في غضون يومين». واعتبر انتصاره «بالتأكيد واحداً من أكثر الانتصارات خصوصية في حياتي».

وشهدت المباراة توقفاً مؤقتاً قبل حلول منتصف الليل بتوقيت ملبورن، ليطلب من الجمهور مغادرة الملعب امتثالاً لقرار مفاجئ من السلطات بإغلاق مدينة ملبورن لخمسة أيام، مع حظر المشجعين وإجبار اللاعبين على التنافس في «فقاعة» صحية. وتخشى السلطات من أن تكون ولاية فيكتوريا على شفير موجة ثالثة من فيروس «كوفيد – 19». فيما طُلب من سكان المدينة البالغ عددهم 5 ملايين نسمة البقاء في منازلهم منذ منتصف الليل، باستثناء عدد محدود من الأنشطة الأساسية المسموح بها.

لكن تلك الجماهير عاشت ليلة «مجنونة» على ملعب «جون سينا أرينا» مع لاعبها كيريوس الذي أشعل حماسهم بتقدمه بمجموعتين قبل أن ينهار في الثلاث التالية، ويحسم تييم المباراة لصالحه 4 - 6 و4 - 6 و6 - 3 و6 - 4 و6 – 4، وعبر تييم وصيف بطل أستراليا العام الماضي عن سعادته بالإنجاز الذي حققه، قائلاً: «هي أول مباراة لي أمام نيك على ملعبه المفضل وبحضور هذه الجماهير الرائعة. لا شك أن هناك أشياء أسهل للقيام بها». وهي المرة الرابعة التي يقلب فيها تييم تخلفه بمجموعتين إلى فوز في مسيرته، علما بأنه لم يخسر سوى 6 أشواط في مباراته السابقة.

ولدى السيدات، عانت الأميركية المخضرمة سيرينا ويليامز، المصنفة عاشرة، لتخطي بدايتها الصعبة أمام الروسية أناستازيا بوتابوفا، لتفوز بنتيجة 7 - 6 (7 - 5) و6 - 2 في الدور ذاته.

واحتاجت الفائزة بـ23 لقباً في دورات غراند سلام إلى 97 دقيقة للتخلص من منافستها على ملعب «رود ليفر أرينا»، وضربت موعداً في الدور الرابع مع البيلاروسية أرينا سابالينكا المصنفة سابعة الفائزة بسهولة على الأميركية آن لي 6 - 3 و6 - 1. قالت سيرينا: «من المؤكد أنه من الجيد الوجود في الدور الرابع». وتابعت بعد بداية صعبة شهدت ارتكابها الكثير من الأخطاء: «خرجت إلى الملعب ولم أكن كسابق عهدي (من قبل). ولكن الأمر كله يتعلق بالبقاء واللعب بشكل أفضل في كل دور».

وأنهت اليابانية ناومي أوساكا مغامرة التونسية أنس جابر، المصنفة 27، بفوزها السهل عليها 6 - 3 و6 - 2 في ساعة و18 دقيقة. وتواجه أوساكا في الدور الرابع الإسبانية غاربينيي موغوروسا الفائزة على الكازاخستانية زارينا دياس 6 - 1 و6 - 1 في 56 دقيقة فقط. وحسمت الرومانية سيمونا هاليب، المصنفة ثانية، مباراتها في الدور الثالث أمام الروسية فيرونيكا كودرميتوفا 6 - 1 و6 - 3 في ساعة و18 دقيقة. صرحت ابنة الـ29 عاماً: «من الصعب دائماً أن تلعب أمام منافستك للمرة الأولى، وأعتقد أن إرسالاتي ساعدتني اليوم... تطورت كثيراً من ناحية الإرسال».

هاليب إلى الدور الرابع (رويترز)

ميلان يتطلع لتعزيز صدارته في مواجهة سهلة أمام مضيفه سبيزيا

إنتر يواجه لاتسيو ويوفنتوس يلاقي نابولي بالدوري الإيطالي

روما: «الشرق الأوسط»

يواجه إنتر ميلان الوصيف مهمة صعبة على ملعبه أمام لاتسيو غداً في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الإيطالي. وتأتي هذه المباراة قبل أسبوع واحد من مواجهة ديربي ميلانو المرتقبة التي تجمع الأسبوع المقبل إنتر ميلان بمضيفه ميلان المتصدر. ويتأخر إنتر بفارق نقطتين فقط عن ميلان المتصدر الذي يخوض مواجهة سهلة نسبياً أمام مضيفه سبيزيا اليوم، لكن المفاجآت قد تكون واردة خصوصاً بعد فوز سبيزيا على نابولي وسامبدوريا وساسولو مؤخراً.

وودع إنتر كأس إيطاليا بخسارته على يد يوفنتوس في المربع الذهبي بعدما أطاح بميلان من دور الثمانية، ليصبح لقب الدوري الإيطالي هو الأمل الوحيد للفريق من أجل إنقاذ موسمه من الفشل. وقال أنطونيو كونتي مدرب إنتر ميلان عقب الخروج من الكأس: «نحاول العمل بأقصى ما في وسعنا ودائماً نتطلع لذلك، كنا نود تقديم مسيرة جيدة في دوري أبطال أوروبا وقد خرجنا للعام الثاني على التوالي من المربع الذهبي لكأس إيطاليا». وأضاف: «سنواصل العمل لمحاولة الوصول إلى ما نصبو إليه، لكننا لم نصل بعد، الشيء المهم هو أن إنتر استعاد المصداقية، وبدأ يزرع الخوف في نفوس الخصوم مجدداً».

ويمتلك إنتر ميلان أقوى خط هجوم في الموسم الحالي بتسجيله 51 هدفاً، رغم أن روميلو لوكاكو ولاوتارو مارتينيز سجلا ثلاثة وخمسة أهداف فقط على الترتيب في آخر ثماني مباريات. وأحرز تشيرو إيموبيلي مهاجم لاتسيو ثلاثة أهداف في آخر أربع مباريات، ليتساوى في رصيد الأهداف مع لوكاكو والسويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش نجم ميلان برصيد 14 هدفاً، في الوقت الذي يتصدر فيه كريستيانو رونالدو نجم يوفنتوس قائمة الهدافين برصيد 16 هدفاً. وقال إيموبيلي بعد الفوز على كالياري في الجولة الأخيرة: «نشعر بالثقة، التأهل لدور الـ16 من دوري أبطال أوروبا استنزف من طاقتنا الذهنية والجسدية، لكننا استأنفنا نشاطنا بستة انتصارات متتالية في الدوري الإيطالي، وسنخوض مواجهة إنتر بعزيمة».

وأزاح لاتسيو فريق نابولي عن المركز الخامس بعد خسارة الأخير أمام جنوا المتواضع بهدفين لهدف في الجولة الأخيرة بجانب خروجه من المربع الذهبي لكأس إيطاليا بخسارته أمام أتالانتا بثلاثة أهداف لهدف. ويلتقي نابولي مع يوفنتوس صاحب المركز الثالث اليوم. وخسر نابولي ثلاث مباريات من آخر سبع مباريات في الموسم الحالي من الدوري الإيطالي، لتزيد الضغوط على المدرب جينارو غاتوسو، وسط شائعات عن دخول مالك النادي أوريليو دي لاورنتيس في مفاوضات مع مدربين آخرين. لكن الأمور مختلفة تماماً بالنسبة لأندريا بيرلو الذي تولى تدريب يوفنتوس في أغسطس (آب) الماضي في مستهل مشواره التدريبي. وقال بيرلو: «تمنيت أن أصل إلى هذه المرحلة في بداية مسيرتي وأن أتأهل إلى دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، وأن أفوز بلقب كأس السوبر بجانب الوصول إلى نهائي كأس إيطاليا، لكننا لم ننجز كل الأمور بعد، لذا فعلينا مواصلة العمل والاحتفاظ بالتركيز».

رونالدو ما زال ورقة يوفنتوس الرابحة (أ.ب)

البطولة لم تضم من قبل هذا العدد من اللاعبين القادرين على القيام بالمهام الدفاعية والهجومية في الوقت نفسه

هل يشهد الدوري الإنجليزي العصر الذهبي لمركز الظهير الأيسر؟

لندن: ساشين نكراني

تضم أندية الدوري الإنجليزي الممتاز العديد من اللاعبين الرائعين في مركز الظهير الأيسر، خاصة فيما يتعلق بالقيام بالواجبات الهجومية. ربما كان كل فريق يضم لاعبا جيدا في هذا المركز من قبل، لكن نادرا ما كنا نرى هذا العدد الكبير من اللاعبين المميزين في هذا المركز في نفس الوقت.

ونشير هنا، على سبيل المثال لا الحصر، إلى أندرو روبرتسون، وآرون كريسويل، ولوكاس دين، ولوك شو، وكيران تيرني، وسيرجيو ريغيلون، وأولكسندر زينتشينكو، وجيمس جوستين، ومات تارغيت، وريان بيرتراند، وإزغان أليوسكي، وبن تشيلويل. ويقودنا ذلك إلى طرح السؤال التالي: هل هذا هو العصر الذهبي لمركز الظهير الأيسر في الدوري الإنجليزي الممتاز؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل حدث ذلك عن طريق الصدفة أم هناك خطة واضحة أدت إلى ذلك؟

ولا يوجد أفضل من غرايم لو سو لكي يوضح وجهة نظره في هذا الأمر، نظرا لأنه كان أحد أفضل اللاعبين في مركز الظهير الأيسر في جيله، حيث لعب 36 مباراة دولية مع المنتخب الإنجليزي، وكان إحدى الركائز الأساسية لنادي بلاكبيرن المتوج بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز عام 1995، ويتابع المباريات الحالية بانتظام بصفته محللا للمباريات على العديد من المحطات التلفزيونية، ومن أبرزها محطة «إن بي سي» الأميركية.

ويؤكد لو سو على أنه لا يساوره أدنى شك في أن ما نراه الآن في الدوري الإنجليزي الممتاز - وفي أماكن أخرى - ليس من قبيل الصدفة على الإطلاق، مشيرا إلى أن هناك العديد من العوامل التي أدت إلى تطور اللاعبين في هذا المركز بهذا الشكل الرائع.

ويقول لو سو، الذي يعمل أيضا كمدير في نادي ريال مايوركا الإسباني: «لا أرى نفسي مختلفاً عن أي من اللاعبين المميزين في مركز الظهير الأيسر في الوقت الحالي. فعندما كنت ألعب في بلاكبيرن على وجه الخصوص، كان يتم تشجيعي دائما على الانطلاق للأمام والقيام بالمهام الهجومية وأن أكون مبدعا، وكنت أحدد لنفسي أهدافاً فيما يتعلق بعدد الكرات العرضية التي أريد أن أرسلها إلى داخل منطقة جزاء الفريق المنافس في كل مباراة، حتى يستفيد منها المهاجمون الرائعون مثل آلان شيرر، ومايك نيويل، وكريس ساتون. ولم أكن أشعر بالسعادة قبل أن أرسل ثلاث كرات عرضية على الأقل في كل شوط، بالشكل الذي يؤدي إلى خلق فرص خطيرة لهؤلاء المهاجمين».

ويضيف «وبعد ذلك، جاء لاعبون مميزون للغاية في هذا المركز مثل بيكسينتي ليزارازو، وبالطبع روبرتو كارلوس، وبعد ذلك بقليل جاء أشلي كول ولايتون باينز. لقد كانوا لاعبين مميزين للغاية في مركز الظهير الأيسر، وخاصة فيما يتعلق بالقيام بالواجبات الهجومية. لكن عدد اللاعبين المميزين في هذا المركز في تلك الفترة كان قليلا للغاية، على عكس الوضع الآن، حيث نرى جيلاً كاملاً من اللاعبين الرائعين في مركز الظهير الأيسر والذين لا يقلون بأي حال من الأحوال عن باقي اللاعبين في المراكز الأخرى. ويعود الفضل في ذلك إلى تطور عالم التدريب، حيث يتم تعليم وتشجيع ظهراء الجنب الشباب بشكل عام على كيفية القيام بالمهام الهجومية بأفضل شكل ممكن، وأن ينطلقوا للأمام ولا يكتفوا بالقيام بالواجبات الدفاعية».

آرون كريسويل ظهير أيسر وستهام (إ.ب.أ)

وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن الدور الذي يلعبه ظهراء الجنب من الناحية الهجومية ناحية اليسار قد تطور بشكل هائل. فبعد الجولة الأخيرة من مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي (الجولة 21)، كان ثلاثة من أفضل ثمانية صناع للعب في الدوري الإنجليزي الممتاز من اللاعبين الذين يلعبون في مركز الظهير الأيسر، وهم روبرتسون، وكريسويل، وديني، حيث صنع كل منهم خمسة أهداف، أي أكثر من عدد من المهاجمين البارزين مثل روبرتو فيرمينو ورحيم ستيرلينغ.

وفي نفس الوقت، احتل روبرتسون المركز السادس بين جميع لاعبي المسابقة من حيث صناعة الفرص (38 فرصة)، كما جاء في المركز الأول من حيث عدد الكرات العرضية المرسلة من اللعب المفتوح (103 كرات عرضية)، والتمريرات (1575 تمريرة)، رغم أن هذا الموسم قد يكون الأقل بالنسبة للاعب الاسكوتلندي البالغ من العمر 26 عاماً مع نادي ليفربول.

ومن الواضح للجميع أن ظهراء الجنب بشكل عام أصبحوا يجيدون القيام بالمهام الهجومية والدفاعية في نفس الوقت، بل وفي بعض الأحيان يتفوقون في الواجبات والأدوار الهجومية. وبالعودة إلى النقطة التي أشار إليها لو سو من أن السبب في ذلك يعود إلى تطور عالم التدريب، فإن ذلك يجعلنا نطرح سؤلا آخر: هل أصبح ظهراء الجنب يقومون بواجباتهم الهجومية بشكل أفضل لأن هذا هو ما تتطلبه كرة القدم الحديثة منهم، أم أن كرة القدم الحديثة أصبحت بيئة مناسبة بشكل أكبر لظهراء الجنب وساعدتهم على الظهور بهذا المستوى؟

ظهراء الجنب بشكل عام أصبحوا يتفوقون في أداء الواجبات الهجومية على المهاجمين أنفسهم

إنها نفس معضلة، أيهما جاء أولا: الدجاجة أم البيضة؟

يقول لو سو: «من وجهة نظر تكتيكية، شهدت اللعبة في بعض الفترات انخفاض عدد الأجنحة، وبالتالي كان يتعين على ظهراء الجنب القيام بالواجبات والمهام الهجومية. ليس لدي أدلة علمية تؤيد وجهة نظري، لكن لدي شعور قوي أنه على مدار سنوات طويلة وحتى الآن كان يُطلب من اللاعبين الذين يلعبون في مركز الظهير، على أي مستوى من المستويات، أن يتقدموا للأمام، على أن يقوم محور الارتكاز في خط الوسط بالتغطية في حال تقدم الظهير للأمام».

ويضيف: «يتعين على جميع ظهراء الجنب الآن أن يجيدوا التحكم في الكرة والاستحواذ عليها، وأن يكونوا أذكياء من الناحية التكتيكية بحيث يعرفون متى يتقدمون للأمام ومتى يتعين عليهم الانتظار في الخلف. ومن الناحية البدنية، يتعين عليهم أن يكونوا أقوياء للغاية بسبب المسافات الكبيرة التي يقطعونها داخل الملعب. وهذا هو الأمر الذي يجعل آندي روبرتسون لاعبا مذهلا».

وكان قائد المنتخب الاسكوتلندي هو أفضل ظهير أيسر في الدوري الإنجليزي الممتاز خلال العامين الماضيين من دون منافس، لكنه خلال الموسم الحالي يواجه منافسة من لاعبين جيدين في هذا المركز، مثل الظهير الأيسر لمانشستر يونايتد، لوك شو، الذي كان يعاني خلال السنوات الماضية لكنه استعاد توازنه ويقدم مستويات جيدة للغاية هذا الموسم. ويمتاز شو، البالغ من العمر 25 عاماً، بأنه قوي للغاية في النواحي الدفاعية، وهو الأمر الذي ظهر خلال مواجهة النجم المصري محمد صلاح خلال المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي بين مانشستر يونايتد وليفربول الشهر الماضي على ملعب «آنفيلد».

وعلاوة على ذلك، تطور مستوى شو بشكل ملحوظ في النواحي الهجومية مقارنة بما كان عليه في السابق، حيث أصبح شو أكثر قدرة على إرسال الكرات العرضية، والتقدم بشكل أكبر في نصف ملعب الفريق المنافس، وخلق المزيد من الفرص لزملائه، وهو الأمر الذي أدى إلى ارتفاع صناعته للأهداف من صفر إلى ثلاثة أهداف، كما صنع هدفين في المباراة التي سحق فيها مانشستر يونايتد نظيره ساوثهامبتون بتسعة أهداف دون رد في المرحلة 22، ويمكن القول إن شو قدم أفضل مستويات له على الإطلاق في هذه المباراة.

يقول لو سو عن لوك شو: «إنه يقدم الآن أفضل مستوياته على الإطلاق، ويعود السبب في ذلك إلى ثقته في نفسه من الناحية البدنية. لقد كنا نراه في الكثير من الفترات وهو يلهث وينحني على ركبتيه وعانى بدنيا، بشكل يجعلك تشعر بأنه غير قادر على مواصلة اللعب. لقد تغلب على هذه المشكلة بمرور المباريات، وأصبح لديه ثقة الآن في قدرته على مواصلة الركض هجوميا ودفاعيا في الملعب. ولا يوجد شعور أفضل من هذا في العالم بالنسبة لمن يلعب في مركز الظهير».

ورغم براعة شو، فإن أهميته بالنسبة لمانشستر يونايتد ليست بأهمية كيران تيرني لنادي آرسنال، حيث أصبح اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً أحد أفضل لاعبي «المدفعجية» في الوقت الحالي، وخاصة من الناحية الهجومية. وفي شمال لندن، كان ريغيلون بمثابة اكتشاف لنادي توتنهام منذ انضمامه للفريق قادما من ريال مدريد في سبتمبر (أيلول) الماضي. يقول هاري شيرلوك، كاتب متخصص في شؤون كرة القدم وأحد مشجعي نادي توتنهام، عن ريغيلون: «لقد أصبح من الركائز الأساسية في تشكيلة الفريق تحت قيادة المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو، ويشعر جمهور توتنهام بالقلق من إمكانية عودته إلى ريال مدريد خلال الصيف القادم، نظرا لوجود شرط في عقد اللاعب يسمح للنادي الإسباني بإعادته مرة أخرى».

يقول لو سو: «بالتأكيد هناك مجموعة من اللاعبين الجيدين للغاية في مركز الظهير الأيسر في الدوري الإنجليزي الممتاز، ولأني ظهير أيسر سابق فأنا سعيد لأنهم حصلوا أخيراً على التقدير الذي يستحقونه! وأود أن أقول بكل جدية إنه لو غطيت وجوه ظهراء الجنب في الدوري الإنجليزي الممتاز ووضعتهم في طابور ونظرت فقط إلى أجسادهم فلن تتمكن من معرفة الفرق بينهم، فكلهم أقوياء من الناحية البدنية وليسوا من طوال القامة، لكنهم يتمتعون برشاقة كبيرة. هناك بعض الاستثناءات مثل دان بيرن لاعب برايتون، الذي يقوم بعمل جيد في هذا المركز رغم أن طوله يصل إلى 1,98 متر، لكن بشكل عام هذا هو الشكل القياسي لجميع ظهراء الجنب في كرة القدم الحديثة».

أحد المشرفين على فريق خيتافي للشباب يتحدث عن أسباب رحيله إلى إسبانيا كي يصبح مدرباً

أليكس كلابهام: الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم رفض منحي رخصة التدريب 9 مرات

لندن - الغارديان

يتحدث أليكس كلابهام هنا عن تجربته - التي اتسمت في جزء كبير منها بروح المغامرة - مع عالم كرة القدم في إسبانيا، وأسباب رحيله عن موطنه الأصلي في إنجلترا، فيقول: في عام 2017 أعربت إسبانيا عن فخرها بحصول عدد هائل من المديرين الفنيين، بلغ 15089 مديراً فنياً، على رخصة التدريب على مستوى المحترفين أو رخصة الدرجة الأولى للتدريب من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (الويفا).

وفي الحقيقة، تعد هذه أرقاماً استثنائية، خاصة عند مقارنتها بـ1796 مديراً فنياً مؤهلاً في إنجلترا، كما أن الأسعار مختلفة تماماً، ففي حين يصل سعر الحصول على رخصة الدرجة الأولى من إسبانيا إلى 960 جنيهاً إسترلينياً فقط، وسعر رخصة التدريب على مستوى المحترفين إلى 1070 جنيهاً إسترلينياً، فإن تكلفة التسجيل للحصول على رخصة التدريب من الدرجة الألى في إنجلترا تصل إلى 3645 جنيهاً إسترلينياً، مقابل 9890 جنيهاً إسترلينياً للحصول على رخصة التدريب على مستوى المحترفين - هذا إذا كان هناك أي أماكن متاحة في العدد القليل من الدورات التدريبية في إنجلترا من الأساس!

وبعد التقدم لدورة الدرجة الثانية (بي) التابعة للاتحاد الأوروبي لكرة القدم في إنجلترا تسع مرات وتلقي خطاب رفض في كل مرة، اتخذت قراراً مختلفاً تماماً هذه المرة. لقد نشأت في كرة القدم الإنجليزية التي تعتمد على القوة البدنية الهائلة وتعطي الأولوية للإرادة والعزيمة على طريقة اللعب والذكاء الخططي والتكتيكي، لكنني كنت مفتوناً بكرة القدم التي يقدمها مديرون فنيون مثل يوهان كرويف، وجوسيب غواردیولا، ومارسيلو بيلسا، ولويس أراغونيس، وفيسنتي ديل بوسكي.

لقد كانت كرة القدم الإسبانية دائماً مختلفة عن الجميع فيما يتعلق بالناحيتين الخططية والتكتيكية، وكان المديرون الفنيون الإسبان في القمة دائماً في هذا الصدد. لذلك، كنت أريد أن أسير على نفس الطريق، وبالتالي بدأت في تلقي دروس في اللغة الإسبانية وانتهيت من ذلك في صيف عام 2014، وفي غضون 10 أيام من وصولي إلى إقليم كتالونيا – قضيتها في زيارة الأندية – تلقيت دعوة للانضمام إلى الجهاز الفني لفريق تحت 15 عاماً. وكنت أعمل في مجال التدريب في المساء وأقوم بتعليم اللغة الإنجليزية أثناء النهار، حيث يمكنني الحصول على المال اللازم لدراستي الخاصة.

وبعد موسمين بدأت الأمور تتحسن كثيراً خلال الأيام التي كنت أذهب فيها إلى أكاديمية «لا ماسيا» الشهيرة للناشئين بنادي برشلونة، وقضاء مئات الساعات في تعلم اللغة والتعرف على الثقافة وكرة القدم الإسبانية، (وبعد ثلاثة طلبات مرفوضة أخرى للتسجيل في الدورة الإنجليزية)، وشعرت بعد ذلك بأنني أصبحت مستعداً للحصول على رخصة التدريب الثانية من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (الويفا) من إسبانيا.

ويمكنني أن أقول بكل صدق إنه لم يكن بإمكاني الابتعاد أكثر من ذلك.

الفريق الأول لنادي خيتافي يعتمد بشكل عام على أكاديمية الناشئين (غيتي)

وكان أكثر ما أثار دهشتي هو أن علم أصول التدريس كان موضوع الوحدة الأولى، وسرعان ما تبع ذلك دروس أخرى في علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأحياء. وكان المحاضرون المتخصصون يشرحون كل موضوع باستفاضة، وطُلب مني أن أنسى أي أمور متعلقة بكرة القدم أو بالأمور الخططية والتكتيكية حتى أتعلم هذه الأمور جيداً. وكنت مشغولاً للغاية بسبب الطبيعة الأكاديمية لهذه الدورة التدريبية، لكن بحلول الوقت الذي بدأنا فيه العمل في الجوانب الفنية والتكتيكية على أرض الملعب بدأت أشعر بالحيرة والارتباك بسبب التفاصيل الدقيقة الموجودة في هذه اللعبة.

لقد كان للمديرين الفنيين الحرية المطلقة في تطوير نهجهم ومفاهيمهم الخاصة، بشرط أن يتمكنوا من الدفاع عن أساليبهم بشكل مقنع وإقناع زملائهم الطلاب والمعلمين بأفكارهم ومعتقداتهم، سواء في الفصل الدراسي أو على أرض الملعب.

وفي الصباح، كان يقوم معلم متخصص (مدير فني لفريق الدرجة الأولى بأحد أندية الدوري الإسباني الممتاز) بشرح جميع التفاصيل الدقيقة المتعلقة بأبعاد منقطة الجزاء، والعمل الذي يتعين على اللاعبين القيام به في أوقات محددة، وفترات الراحة في أوقات معينة، وعدد اللاعبين والظروف المتغيرة التي تؤثر على التعقيد التكتيكي للحصص التدريبية، والمبادئ التي يجب الالتزام بها.

وفي فترة الظهيرة، يشرح المدير الفني التفاصيل الفنية والتكتيكية داخل أرض الملعب.

وبعد 14 اختباراً تحريرياً و12 ورقة عمل و10 تقييمات عملية، حصلت على رخصة التدريب من الدرجة الثانية في عام 2017 وأنا في السابعة والعشرين من عمري.

وبعد ذلك، أكملت الدورة المكثفة للحصول على رخصة التدريب من الدرجة الأولى من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، وهي الدورة التي استمرت لمدة 12 أسبوعاً في صيف عام 2018. وخلال هذه الدورة، كونت صداقات مع أقران متشابهين في التفكير وحصلت على دور مع فريق نادي خيتافي تحت 19 عاماً، إلى جانب مكان للدراسة في أكاديمية الناشئين بنادي أتلتيكو مدريد.

في الحقيقة، تعد الدورات التدريبية جزءاً صغيراً من التعلم، لكن مع فتح الأبواب أمام الجميع - بغض النظر عن خلفيتهم أو جنسيتهم أو عمرهم أو جنسهم أو معتقداتهم الكروية - يتم بناء روابط جديدة وتتولد أفكار جديدة.

وبالتالي، لم يكن من قبيل المصادفة أن تنجح كرة القدم الإسبانية في تحويل المديرين الفنيين الشباب إلى نجوم على الساحة العالمية، وخير دليل على ذلك أن المديرين الفنيين الذين تخرجوا في النظام الإسباني قد فازوا بلقب دوري أبطال أوروبا سبع مرات في آخر 12 موسماً. وبعد مرور سبع سنوات على بدء مغامرتي في إسبانيا، التحقت بدورة للحصول على رخصة تدريب المحترفين من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، وأتطلع إلى الفرصة التالية في هذه اللعبة المعقدة بشكل جميل.

أكدت لـ الشرق الأوسط حاجتها إلى تدريبات مكثفة من أجل اقتحام التمثيل

نداء شرارة: لن أحصر نفسي في لون غنائي واحد بسبب الحجاب

القاهرة: داليا ماهر

الفنانة الأردنية نداء شرارة

قالت الفنانة الأردنية، نداء شرارة، إن مساحة صوتها ساعدتها على تقديم ألوان ولهجات مختلفة، وأكدت في حوارها مع «الشرق الأوسط»، أن حجابها لم يقف عائقاً أمام احترافها الغناء، وأضافت شرارة، أن إقدامها على خطوة التمثيل يتطلب حصولها على تدريبات مكثفة، ورحبت بفكرة تقديم ديو غنائي مع صوت نسائي خلال الفترة المقبلة.

واجتذبت أغنية «شروط» لشرارة عدداً كبيراً من متابعيها عبر قناتها الرسمية على موقع «يوتيوب»، أخيراً، كما تعد أغنيات «سهرانة أنا»، و«بس يقبرني»، و«حكايتي»، و«حبيتك بالتلاتة»، بالإضافة إلى الدعاء الديني «إني ظلمت نفسي» الذي طرحته في شهر رمضان الماضي، من أشهر أغنيات الفنانة الأردنية التي أكدت أنها ما زالت تدين بالفضل للقب «The Voice»، قائلة «أعدّ فوزي باللقب هو أهم شيء بمشواري؛ لأنه سهّل عليّ أموراً كثيرة، من بينها إطلاقي أول ألبوماتي الغنائية (بعدو عطرك)، وكذلك وقوفي أمام الملك عبد الله الثاني عاهل الأردن، خلال حفل عيد الجلوس العشرين الملكي، وهذه هي أبرز ثلاث محطات بحياتي، بالإضافة إلى المهرجانات التي تشرفت بالغناء فيها، من أبرزها (مهرجان جرش)، و(مهرجان الموسيقى العربية) بمصر».

واعترفت شرارة بأنها كمطربة محجبة لم تجد أي معوقات خلال مشوارها الغنائي، قائلة «بصراحة شديدة لم أواجه صعوبات متعلقة بالحجاب في المجال الفني كوني فتاة محجبة، على العكس الحجاب أنا في حاجة إليه دائماً، كما أنه منحني طابعاً مختلفاً ومميزاً، وبالتالي لم أجد ما يمنعني من استكمال مشواري، فأنا أقدم الفن الذي يليق بذائقة المستمع».

ونفت شرارة أن يكون الحجاب قد فرض عليها لوناً غنائياً بعينه، قائلة «الحجاب لم يفرض عليّ لوناً بعينه، فمساحة صوتي تسمح لي بتقديم جميع الألوان؛ لأن به مرونة تؤهلني لذلك، وهذا يساعدني على تقديم أكثر من لون ولهجة، بالإضافة إلى الأغاني الطربية، والأغاني السريعة».

وتشير شرارة إلى تأثرها بشخصيات فنية عربية أبرزها «كوكب الشرق أم كلثوم، والفنانة اللبنانية الكبيرة فيروز، بجانب الفنانة المصرية أنغام، ومن الفنانين مروان خوري وكاظم الساهر، كما أنني أحب الفنانين أصحاب المواهب الشاملة، في الغناء والتمثيل».

وعن إمكانية دخولها مجال التمثيل مستقبلاً، تقول «عُرض عليّ أكثر من نص، ولكن أنا حالياً أركّز أكثر على الغناء، وفكرة التمثيل مؤجلة قليلاً؛ لأنني في حاجة إلى تدريبات مكثفة في التمثيل، قبل الإقدام على هذه الخطوة».

وتثمّن شرارة تعاونها مع أكثر من ملحن وشاعر خلال الشهور الماضية «كل الشخصيات الفنية التي تعاونت معها على غرار أمير طعيمة، ووسام صبري، وجان ماري رياشي، وتامر عاشور، وغيرهم مبدعون حقيقيون، فأنا أعدّ أن أي شخص قادر على الكتابة والتلحين مميز؛ فأنا لا أتتبع الاسم بقدر الموهبة وأهميتها وبالفعل أعجب بنصوص من أشخاص مبتدئين».

وأعربت عن ترحيبها بتقديم ديو غنائي خلال الأشهر المقبلة، مفضلة أن تكون بمشاركة صوت نسائي.

وعدّت وقوفها على مسرح جرش العريق مرتين بمثابة تقدير معنوي كبير لها «كان شعوراً مختلفاً لا يمكن وصفه، فمجرد وقوفي على مسرح جرش الذي كرّم على خشبته فنانين كثيرين من أرجاء الوطن العربي يعد أمراً رائعاً».

واختتمت شرارة حوارها بالتأكيد على فخرها بالمشاركة في حملة «16 يوم» التي أقيمت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بالأردن، والموجهة لدعم المرأة، قائلة «قضية العنف ضد المرأة في تزايد مستمر؛ لذا قررت كتابة شيء جديد عن هذه المسألة، فهدفي ليس تقديم عمل غنائي فقط، بل أردت تقديم كلمات معبرة بلا موسيقى لتوصيل الرسالة».

قال لـ الشرق الأوسط إنه لم يقصّر غنائياً

خالد سليم: «جمال الحريم» نقطة تحوّل في مشواري الدرامي

حوار فني

القاهرة: محمود الرفاعي

قال الفنان المصري خالد سليم، إن مسلسله الأخير «جمال الحريم» سيكون نقطة تحول في مشواره الدرامي، بعد النجاح الكبير الذي حققه العمل في مصر والوطن العربي، بحسب وصفه، وأكد سليم في حواره مع «الشرق الأوسط» أن المسلسل سوف يشجعه على الغناء الصوفي وتقديم الابتهالات والأناشيد الدينية خلال الفترة المقبلة، موضحاً أنه مدين بالفضل لكافة المخرجين الذين تعامل معهم خلال مشواره الدرامي... بداية من المخرجة كاملة أبو ذكري وحتى منال الصيفي، ونفى سليم تقصيره غنائياً خلال الفترة الماضية، وأرجع قلة إنتاجه في مجال الغناء إلى ظروف جائحة كورونا التي أثرت على كافة المطربين المصريين، وكشف عن تجهيزه لعدد من الأغنيات لطرحها خلال العام الجاري... وإلى نص الحوار:

مشهد من مسلسل «جمال الحريم»

● في البداية، كيف تقيم ردود فعل الجمهور تجاه مسلسل «جمال الحريم»؟

- توقعت نجاح المسلسل في جمهورية مصر العربية بشكل كبير، لكن المثير في الأمر، أن النجاح لم يتوقف عند مصر أو الوطن العربي فقط، بل امتد إلى مناطق عدة حول العالم، إذ استقبلت رسائل كثيرة من الجالية العربية المقيمة بالدول الأجنبية، لذلك فإن هذه هي المرة الأولى التي ألمس فيها هذا النجاح الكبير، ربما يعود السبب إلى أن قصة العمل قصة حقيقة، وتم كتابته وإخراجه بأسلوب احترافي، كما أن أسرة العمل والفنانين المشاركين معي في المسلسل قدموا كل ما في وسعهم من أجل خروج المسلسل بأفضل صورة.

● قدمت ابتهالات وأناشيد دينية بالمسلسل، هل واجهتك أي صعوبات في ذلك؟

- لا، من الأسباب الرئيسية التي دفعتني للموافقة على المسلسل هو فكرة تقديم الابتهالات الدينية، لذلك أود شكر الشركة المنتجة للعمل على تعاونها مع المنشد أحمد نافع الذي رافقنا طوال مدة تصوير المسلسل، لكي يرشدنا ويدربنا على تقديم الابتهالات، ولا أخفي أنني كنت في قمة سعادتي وأنا أشدو تلك الابتهالات، لدرجة أنني اتخذت قراراً بطرح أنشودتين وعدد من الابتهالات لجمهوري كل عام من شدة جمالها وروعتها.

● المسلسل يناقش قصص الجن، هل تعمقت في القراءة عن ذلك؟

- لم أتعمق في قراءة هذا الموضوع وكنت قد اكتفيت بما يقوله الناس من حولي، كما أن ورق المسلسل كان مشوقاً ومليئاً بالمعلومات الخاصة بهذا العالم.

● وهل سوف تتواجد في موسم دراما رمضان المقبل؟

- من الصعب جداً المشاركة في هذا الموسم، لأنني مرهق للغاية من تصوير حلقات مسلسل «جمال الحريم» والتي انتهت منذ أيام قليلة، ولا بد من أخذ قسط من الراحة لكي أجتمع بأسرتي التي تغيبت عنها كثيرا، خلال الفترة الماضية، فكل ما يهمني هو تقديم عمل جيد بدلا من التواجد من دون نتيجة.

● بعض الفنانين يفضلون التواجد في موسم رمضان وآخرون لا يحبون العمل تحت الضغط خلاله... ماذا عنك؟

- أنا أفضل دائما التواجد في المسلسلات المعروضة خارج شهر رمضان، وخصوصاً التي تزداد حلقاتها عن 30 حلقة، لأنها دوما ما تستقطب المشاهد ويركز معها بتمعن، عكس ما يحدث في مسلسلات شهر رمضان التي تفتقد التركيز بسبب كثرتها.

● ومن المخرج الذي تدين له بالفضل دراميا؟

- أدين بالفضل لكل المخرجين الذين تعاملت معهم عبر رحلتي الفنية، وكل مخرج كان لديه فضل علي، حتى لو كان بحركة بسيطة، فالمخرجة كاملة أبو ذكري، هي أول من رأت إمكانيات الممثل في شخصيتي، وتعلمت منها الكثير، وأيضا المخرجة منال الصيفي اختارتني في أكثر من عمل لكي أكون بطلها على غرار مسلسل «بلا دليل» وأخيراً «جمال الحريم»، هذا بالإضافة إلى المخرج العبقري محمد ياسين، الذي أراه مختلفاً جذرياً عن كافة المخرجين الذين تعاملت معهم، لأنه لا يكتفي بالعمل على أدوار وشخصيات الممثلين، بل يعمل على تطوير شخصياتهم الحقيقية أيضاً.

● مسيرتك الدرامية تتضمن أكثر من 15 مسلسلاً و10 أفلام، ما هو العمل الأقرب لك؟

- كل عمل له مكانة خاصة بقلبي، وأرى أن مسلسل «جمال الحريم» سيكون نقلة مهمة في مشواري الدرامي لأنه مسلسل مهم، وقصته مميزة، أما العمل الذي لا أنسى كواليسه فهو مسلسل «آن الأوان» الذي جمعني بالفنانة الكبيرة الراحلة وردة الجزائرية، والذي كان حلما من أحلامي أن أراها وهي تغني، فما بالك أن هذا الحلم تحقق بل وقمت بالغناء والتمثيل معها أيضاً، فرحمة الله عليها كانت تحب الخير للجميع، وتساعد كل من حولها بحب وبساطة.

● وما هو الدور الذي قمت بتجسيده ورأيت فيه شخصيتك الحقيقة؟

- دور «طارق» في مسلسل «رسايل» مع الفنانة مي عز الدين، يعد أقرب الأدوار لشخصيتي الحقيقة، ولكن قبل مرحلة الخيانة التي تقع فيها شخصية «طارق»، فأنا أشبه كثيراً دور الزوج المثالي، الذي يحافظ على بيته ويخاف على أولاده ويذهب معهم إلى المدرسة.

● وما هي الشخصية التي قدمتها ولم تحبها؟

- أعتقد أنني كرهت شخصية «عمر بركات» في مسلسل «بلا دليل»، لأنها المرة الوحيد التي قدمت فيها الشر المطلق، وكانت شخصية صعبة للغاية، ولا توجد شخصيات بتلك الشر بكثرة في مجتمعنا المصري، ولكنها حققت نجاحاً كبيراً مع المشاهدين، وتلقيت عنها ردود أفعال رائعة، وكان الفضل فيها أيضاً للمخرجة منال الصيفي.

● هل أصبحت مقصراً في الغناء بعد تألقك درامياً؟

- لست مقصراً، لكن ظروف الغناء لم تكن جيدة خلال السنوات الماضية مقارنة بالدراما التي عرض علي فيها أدوار جيدة، وأنا أحاول التواجد غنائياً قدر المستطاع، فقد قدمت أغنية في عام 2020 وصورتها بطريقة الفيديو كليب وهي «اللي فات مات»، وحققت نجاحاً جيداً مع الجمهور، ثم انشغلنا جميعاً بعد ذلك بذروة جائحة «كورونا»، وبعد تراجع عدد الإصابات بدأت تصوير مسلسل «جمال الحريم»، ولكن هناك خطة غنائية أعمل عليها، من أبرز ملامحها تقديم أغنية جديدة بعنوان «عشمني»، كلمات هشام صادق، ألحان محمد مدين وتوزيع أحمد عادل، وأخرى بعنوان «يا جميل»، وهي من كلمات الشاعر خالد فرناس وألحان عمرو الشاذلي وتوزيع أحمد مجدي، بالإضافة لأغنية باللهجة العراقية ستجمعني بالمطرب والموزع العراقي حسام كامل.

● بعض المطربين المصريين اتجهوا لتقديم أغنيات وموسيقى المهرجانات، ما رأيك؟

- لست ضد فكرة التجديد والتطوير والخروج عن المألوف، طالما لم يؤثر هذا التطور على تقاليد وعادات المجتمع، فالموسيقى في النهاية لغة عالمية وعبارة عن حروف يعزفها كافة البشر ولا يوجد بها ما هو سيئ.

تطل في موسم رمضان مع عابد فهد في مسلسل «350 غرام»

كارين رزق الله: الأزمات التي مررنا بها أفقدتني قدرتي على الكتابة

بيروت: فيفيان حداد

قالت الممثلة كارين رزق الله أن التجربة التي خاضتها في مسلسل «350 غرام» أسهمت في تجددها كممثلة. وتتابع في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «يشعر الممثل دائما أنه بحاجة إلى التجدد أن في دور أو نص أو فريق عمل. وهو ما حققته في المسلسل الرمضاني «350 غرام» الذي سيعرض في الموسم المقبل. فكنت أشعر بالسعادة سيما وأنها تجربتي الأولى على صعيد الدراما المختلطة. فحققت معها خطوة مختلفة في مشواري الذي حفرت به في الصخر، كي أصل إلى ما أنا عليه اليوم».

وعن طبيعة الاختلافات التي لمستها من خلال هذه التجربة تقول: «سأبدأ بالبلد الذي صورنا فيه العمل، وهي إمارة أبوظبي. لفتني هذا التكامل والحداثة اللذان يسودانه. فكنت فخورة بوجودي في بلد عربي يتمتع بتطور وتقدم يفوقان أحيانا البلدان الأجنبية. فنحن مع الأسف في لبنان نفتقد هذا المستوى الراقي في حياتنا. اختلطت مشاعري من غيرة وحب وافتخار بهذا البلد، فلا شيء يحول دون أن نكون مثله أو نشبهه. فبضيافته نستعيد معاني الإنسانية والكرامة والأمان. التجربة بأكملها كانت رائعة زودتني بالمتعة والتجدد».

وعما لفتها بشخصية عابد فهد ما وراء الكاميرا تقول: «إنه شخص إنساني إلى أبعد حدود، نستطيع لمس ذلك عن قرب عندما نتعرف عليه أكثر. فهو فنان مسؤول يخاف على عمله، يحضر مشاهده بتأن. كما أنه متواضع رغم كل الشهرة التي يحصدها. فهو صاحب مدرسة تمثيلية لافتة، لا يقبل التساهل، أو إهمال مهمته الحقيقية لمجرد أنه ممثل ناجح».

مسلسل «350 غرام» هو من كتابة ناديا الأحمر وإخراج محمد لطفي وإنتاج إياد الخزوز (أي سي ميديا). وتجسد فيه كارين رزق الله دور زوجة المحامي عابد فهد السلسة والناعمة، إلى أن تكتشف أمرا يقلب حياتها رأسا على عقب.

وتعلق: «بعيد اكتشافها هذا الأمر تحاول الانتقام كرد فعل أولي ينتاب الإنسان الذي يشعر بالغبن، فيحاول الدفاع عن نفسه بهذه الطريقة. ومن هنا تولد صراعات في طبيعة شخصيتها المتأرجحة بين الحنان والانتقام. إنه عمل درامي يتضمن الإثارة والتشويق والمعرفة. فالنص يحمل خلطة من قصص نعيشها اليوم في ظل زواريب الفساد. كما يلقي الضوء على ثغرات تطبع عمل المحاماة، وتنقل حكايات إنسانية عن أشخاص جمعتهم الحياة في بوتقة واحدة».

تغيب كارين رزق الله منذ فترة عن الساحة ككاتبة مسلسلات. فهل هي اعتزلت الكتابة؟ ترد: «لا أبدا لن أتوقف عن الكتابة، ولكن شاءت الظروف أن تبعدني عنها. فما مررنا به من أزمات في لبنان بدءا من الثورة مرورا بالأزمة الاقتصادية وصولا إلى وباء كورونا وانفجار بيروت، انعكست علي سلبا، ففقدت قدرتي على الكتابة. لم أستطع أن أفصل نفسي عن محيطي في خضم مصير غامض تفاجأنا بوصولنا إليه من خلال أزمات متلاحقة، لم نستوعبها بداية. وأنا من الأشخاص الذين لا يستطيعون الانفصال عن محيطهم ونسيانه، فيخرجون بكتابات لا تمت بأي صلة به لما حولهم. اليوم صرت جاهزة أكثر للقيام بهذه المهمة وهو ما سأترجمه قريبا في عمل مستقبلي».

كارين رزق الله في مشهد من مسلسل «عا اسمك»

تابع المشاهد اللبناني منذ نحو شهر مسلسل «عا اسمك» لكارين رزق الله من كتابة كلوديا مرشيليان وإخراج فيليب أسمر عبر شاشة «إم تي في» اللبنانية. وأدت خلاله دورا صعبا تطلب منها الانفصال تماما عن شخصيتها الحقيقية المعروفة بابتسامتها الدائمة وطرافتها. فهل أتعبتها هذه الشخصية، وبماذا اتسمت صعوبتها؟ ترد في معرض حديثها: «لم يتعبني دور جود أبداً، لا بل استمتعت في تأديته، وقد تطلب مني تركيزا كبيرا. الشخصية باردة لا تتفاعل مع مشاعرها ولها نظرات فارغة، عكسي تماما في الحياة الطبيعية. فكان علي أن أتقيد بنص محبوك على هذا الأساس، وأجتهد كي لا تفلت مني خيوط طبيعة الدور».

ولكن البعض انتقد هذا الحزن الدفين الذي رافقك طيلة عرض الحلقات؟ «أستغرب هذا الانتقاد من بعض المشاهدين الذين لم يستسيغوا الدور، وكأني أنا من صنعته أو فرضته على العمل. هناك نص كان علي أن أتبعه بحذافيره، ومخرج يتابعني كي لا أخرج عن خط هذه الشخصية. فكان علي أن أمشي مثقلة بهمومي، أن أنظر بعيون فارغة، وأن لا أعبر عن فرحي وحزني في ملامح وجهي. هذه التفاصيل ليس من السهل إبرازها ولا أعلم ما هي قدرة المشاهد على تلمس صعوبة أدائها».

وتضيف: «بالنسبة لي فإن دور جود أجمل كاراكتير لعبته في حياتي. اشتغلت عليه كثيرا ولا سيما على تفاصيل صغيرة لا يمكن إهمالها. فكان بمثابة تحد أخوضه بيني وبين نفسي، خصوصا أني في الحقيقة عكس هذه الشخصية. فإنا من النوع الذي يعبر عن مشاعره وعفوي إلى آخر حدود».

وعن سبب عدم وجود نهايات واضحة كان ينتظرها مشاهد مسلسل «عا اسمك» كتلك التي تتناول شخصيتي تامر نجم (ماريو) ويوسف حداد ترد: «هذا السؤال يصح للمخرج أو الكاتبة وليس لي. ولكن يمكنني القول إن المسلسل كان يتضمن هذه النهايات، وربما بسبب ضيق الوقت تم إلغاؤها».

برعت كارين رزق الله في تقديم الأدوار الكوميدية والدرامية. فهي تركت أثرها على المشاهد منذ إطلالاتها الأولى. غالبية متابعيها يعتبرونها نجمة لا تشبه غيرها بالطبيعة التي تتميز بها إن في أدائها أو في شكلها الخارجي. اليوم تحصد كارين رزق الله نجاحاتها المحلية لتتوج نجمة عربية. فهل مشاركتها في دراما مختلطة تعدها مكافأة لجهدها؟ ترد: «ولا مرة فكرت بهذه الطريقة أو من هذا المنظار. ولكني في المقابل سعيدة جدا بخوضي تجربة مماثلة بعد أن حفرت بالصخر، وجاهدت كي أصل إلى هنا. لم أحصل على أي شيء بسهولة ككثيرين غيري، بل كابدت الكثير لأدخل باب الدراما ككاتبة وممثلة. اليوم وللمرة الأولى ومن دون أي مقدمات، أتيحت لي فرصة المشاركة في دراما مختلطة. وأنتظر انعكاسها ومدى تفاعل الناس معها».

وعن سبب ابتعادها عن الكوميديا سيما وأن الناس تفتقد البسمة تقول: «لم أبتعد عن قصد عن الكوميديا، ومن يتابع أعمالي التي أكتبها، يلمس تضمنها دائما مواقف كوميدية، وأحيانا من نوع الكوميديا السوداء. دوري في «عا اسمك» استفزني، فلعبته بكل طيبة خاطر سيما وأنه يحمل رسالة إنسانية تهم مجتمعنا العربي. فليس من الضروري أن أطل فقط بأعمال كوميدية. فأنا ممثلة أستطيع لعب كل الأدوار، وألحق بقصصها. تلقيت عروضا كوميدية عديدة، ولكنني وجدت محتواها سطحيا فرفضتها».

وعن غياب الحبكة الكوميدية عن الشاشة الصغيرة تقول: «الكوميديا فن صعب، وليس من السهل كتابته. فهو يحتاج النكتة الذكية من دون مبالغة. وأنا شخصيا أحب الكوميديا السوداء الهادفة. ومن الممكن أن أذهب في هذا الاتجاه، وأكتب عملا عن وضعنا في لبنان».

وعما إذا غياب ابنتها ناديا عن التمثيل يعود إلى رغبتها في احتكارها توضح: «ناديا ليست بحاجة لي أبداً، وأحلامها كبيرة أتمنى أن تحققها. وهي شاركت في مسلسل «راحوا» لم يتم عرضه بعد. وكذلك في فيلم سينمائي للمخرجة منية عقل تشارك فيه نادين لبكي. فأنا لست بوارد تقييدها أو إجبارها على البقاء في لبنان، كما كان ينصحنا أهالينا. وإذا ما وصل بها طموحها إلى حد الهجرة لن أقف في طريقها، سيما وأننا كأهل نعاني من هاجس عدم الأمان في بلادنا».

وتعتبر كارين رزق الله زمن «كورونا» أنه أخذ الإنسان إلى العزلة سيما وأننا لا نتواصل مع الآخر سوى افتراضيا. «بتنا لا نلتقي بالأصدقاء ولا نتبادل القبلات والتحية والعناق عن قرب. كذلك لا نشتم رائحة أمهاتنا وأهالينا، ولا يمكننا أن نتوجه عند البقالة أو الجزار، ونسلم على أهل الحي في طريقنا. كل شيء تغير وكورونا فرقنا عن بعضنا، وعن حياة اعتدناها. حتى الشركات وأصحاب العمل، باتوا يطلبون من موظفيهم تأمين دوام افتراضي. فالبعد الاجتماعي أصبح أسلوب حياة، وهو أمر محزن. لا نعرف كم من الوقت نحتاج، كي نستعيد حياتنا الطبيعية. وحدها الفنون على اختلافها تبقى المتنفس الوحيد المتبقي لنا». وعن أعمالها المستقبلية تقول: «أعمل حاليا على عملين مختلفين لمواسم ما بعد رمضان. أحدهما سأكتبه بنفسي، وآخر أشارك فيه وهو من كتابة غيري».

عبر مشروع فوتوغرافي يغطي 17 مسجداً في القاهرة التاريخية

توثيق مقتنيات المساجد المملوكية في مصر لإبراز كنوزها

القاهرة: عصام فضل

القيمة التراثية للمساجد المملوكية في مصر لا تقتصر على شكلها الخارجي وتفرّد عمارتها ودقة تصاميمها الهندسية؛ إذ تضم من الداخل مُقتنيات أثرية نادرة، وزخارف وتفاصيل فنية ترسم ملامح فريدة لكل مسجد وبناية؛ وهو ما دفع «المؤسسة المصرية لإنقاذ التراث» إلى إطلاق مشروع توثيق فوتوغرافي وهندسي لمحتويات وكنوز هذه المساجد، لإعداد كتالوج أثري فني خاص بها يحفظ التفاصيل الفنية لقطعها وعمارتها ونقوشها التراثية، ويُبرز جماليات محيطها الداخلي، وإعداد قاعدة بيانات رقمية تتضمن التفاصيل الفنية والمعمارية كافة لهذه البنايات.

المشروع الذي بدأته المؤسسة المصرية لإنقاذ التراث (جمعية أهلية) بالتعاون مع وزارة السياحة والآثار المصرية، يسعى إلى توثيق مقتنيات ومحتويات 17 مسجداً وبناية مملوكية في محيط القاهرة التاريخية، أبرزهم مسجد أحمد ابن طولون، ومسجد السلطان قنصوة الغوري، ومسجد ومدرسة السلطان قايتباي، ومسجد الأمير تمراز الأحمدي أو (جامع البهلول)، وجامع الأمير قجماس الإسحاقي (أبو حربية)، ومسجد أزبك اليوسفي، ومسجد وخانقاه السلطان الظاهر برقوق.

وقام فريق متخصص بمسح لمقتنيات ومحتويات المساجد وإعداد قائمة بالعناصر والقطع الموجودة داخلها وفق عبد الحميد صلاح الشريف، رئيس مجلس أمناء المؤسسة المصرية لإنقاذ التراث، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «فريق التوثيق والمسح تلقى تدريباً مكثفاً بالمؤسسة، لتسجيل المنقولات التي لم يتم توثيقها، وهي موجودة في بنايات يتم ارتيادها يومياً للصلاة؛ مما يزيد من أهمية التوثيق لحفظ خصائصها ومفرداتها الفنية وحالتها، وسيتم وضع تفاصيل كل مسجد أو بناية في كتالوج فني خاص بها يتضمن الصور الفوتوغرافية والرسوم الهندسية، كما سنقوم بوضع بياناتها وتفاصيلها كافة على قاعدة بيانات رقمية خاصة بالآثار المملوكية».

> تحوي المساجد والبنايات المملوكية مقتنيات ومنقولات نادرة وعناصر فنية ومعمارية فريدة، تتنوع بين نقوش تراثية، وكرسي الخطيب «حامل المصحف»، وأبواب وشبابيك ومنابر تمثل قيمة تاريخية كبيرة.

ويتم التوثيق الفوتوغرافي عبر مراحل عدة تبدأ بصورة عالية الجودة للقطعة الأثرية تبرز تفاصيلها كافة، ثم تلتقط مجموعة صور أخرى من مسافات محددة علمياً لتوضيح المقاسات والأبعاد والتفاصيل الفنية، ويليها المجموعة الأخيرة من زوايا مختلفة، وهي التي سوف توضع في الكتالوج، حيث تركز كل صورة منها على إبراز تفاصيل فنية محددة في القطعة ونقوشها وعناصرها الفنية، بحسب الشريف.

وتحوي المساجد والبنايات المملوكية مقتنيات ومنقولات نادرة وعناصر فنية ومعمارية فريدة، تتنوع بين نقوش تراثية، وكرسي الخطيب «حامل المصحف»، وأبواب وشبابيك ومنابر تمثل قيمة تاريخية كبيرة، وخزائن خشبية، فضلاً عن العناصر الفنية المتنوعة من زخارف للجدران والأسقف، ومن بين العناصر التي تم توثيقها بمسجد قجماس الإسحاقي «أبو حربية» الباب الرئيسي للجامع الذي يمثل تحفة فنية فريدة، بحسب المهندسة إسراء فتحي، المشرفة على فريق التوثيق، وهو عبارة عن قطعتين من الخشب مصفح بالنحاس وتزينه زخارف مميزة، كما يحوي جراراً، حيث يفتح بتحريك «الضلفتين» في الاتجاهين، وهو أمر لم يكن شائعاً وقت إنشائه، كما يتضمن المسجد مجموعة من النوافذ النادرة، بينها شبابيك «مصنوعة من الجبس» في إيوان القبلة، وهي نوافذ من الجبس المفرغ مصنوعة بأشكال هندسية وعليها زجاج ملون تنعكس ألوانه عند سطوع الشمس لتنير صحن المسجد، كما يضم جامع أزبك اليوسفي كرسي مصحف نادر يمثل تحفة فنية فريدة، فضلاً عن مجموعة من الأبواب والنوافذ تتضمن عناصر تراثية وزخرفية مهمة.

وتقول فتحي لـ«الشرق الأوسط»، إن «التوثيق الهندسي هو صناعة نسخة طبق الأصل من القطعة الأثرية عن طريق برنامج رسم إلكتروني عبارة عن محاكاة للأثر، وتكمن أهميته في توثيق وتدوين مقاسات وأبعاد القطعة التراثية ومواصفاتها الفنية بالتفصيل؛ كي يمكن الرجوع إلى هذه البيانات في حال أصاب الأثر تلف ما واحتاج إلى الترميم، كما أن الكثير من التفاصيل على غرار النقوش والزخارف لا تظهر واضحة في الصور الفوتوغرافية؛ لذلك يتم توثيقها بالرسم الهندسي».

ويقوم فريق المشروع بإعداد دراسة استراتيجية لكل مبنى لتقييم المخاطر ووضع قائمة بالمقتنيات التي تتطلب اتخاذ بعض التدابير للحفاظ عليها، وصياغة خطة تتضمن الإجراءات التي يجب اتخاذها لصيانة القطع النادرة والأكثر عرضة للخطر، والتدخل للحفاظ على عناصرها الفنية وحالتها الأصلية.

التقاط الصور من زوايا مختلفة

كرسي المقرئ «حامل المصحف» بمسجد أزبك اليوسفي

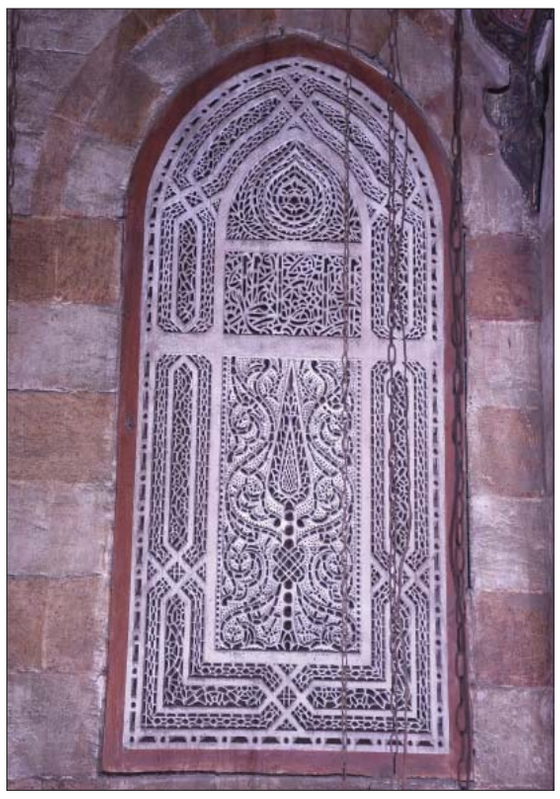
نافذة في مسجد قجماس الإسحاقي

توثيق مقتنيات مسجدي قجماس الإسحاقي وأزبك اليوسفي

اللقاح الصيني يخترق هدايا المناسبة هذه السنة

عيد الحب في لبنان «خليك بقلبي خليك بالبيت»

بيروت: فيضيان حداد

في عام 2016، عندما دعا وزير الصحة آنذاك وائل بو فاعور، اللبنانيين، للتخفيف من تبادل القبلات، كتدبير احترازي لمنع انتقال فيروس إنفلونزا الخنازير، أثار حالة جدل. يومها لم يستوعب أحد تدخل الوزير في عادات الناس وتقاليدهم.

اليوم وفي مناسبة عيد الحب يستذكر بعض اللبنانيين دعوة الوزير بو فاعور في ظل تطبيق التباعد الاجتماعي. فزمن وباء «كوفيد - 19»، فرض عليهم أسلوب حياة أقسى من أي وقت سبق. والدولة اللبنانية تطبق قرارات الإقفال التام وعدم الاختلاط الاجتماعي تحت طائلة المسؤولية، والناس يترحمون على زمن تمنى عليهم فيه أحد المسؤولين، فقط، التخفيف من القبلات.

تغيب عن عيد الحب هذا العام كل المظاهر المعروفة التي كانت ترافقه للاحتفاء به. ففي ظل إقفال المطاعم ومنع إحياء الحفلات، التي كانت تشكل خير عنوان للأحباء في هذه المناسبة، اقتصرت لغة التعبير على رسائل إلكترونية وهدايا افتراضية.

وحده اللقاح الصيني ضد وباء «كورونا» اخترق لائحة هدايا العيد. فتقديمه للمقربين من قبل أشخاص حملوه معهم من رحلة سفر، شكلت أحد أهم وأكثر الهدايا قيمة في هذه المناسبة. ويشير رئيس لجنة الصحة النيابية عاصم عراجي، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن اللقاح الصيني يمكن حمله من بلد إلى آخر بسهولة. ويتابع: «طريقة حفظه على درجة تتراوح ما بين 2 و8 درجات تسمح بذلك».

ويرى دكتور عراجي أن اللقاح يجب أن يكون مستوفياً الشروط اللازمة لحقنه. ولذلك انحصرت عملية مراقبة اللقاحات الواصلة إلى لبنان من قبل الوزارات المختصة كي لا تترك أي إمكانية للتزوير أو الغش فيها.

من ناحية ثانية أخذت بعض محلات بيع الأدوات الكهربائية وهدايا أخرى ترتبط بهذه المناسبة، الترويج لمنتجاتها وتأمين إيصالها بواسطة خدمة «الدليفري» إلى العنوان المطلوب عبر صفحاتها الإلكترونية. وتحت عناوين «يللي بحب بيحمي اللي بحبن» و«خليك بقلبي خليك بالبيت» و«أسواق هدايا الحب» و«تناول قهوتك بحب» وغيرها، تحاول هذه المحلات جذب انتباه زبائنها. وتطبق متاجر بيع الزهور القاعدة نفسها، وتقترح على زبائنها تبادل الورود الحمراء تحت عنوان «حبنا سيقاوم قرار اللوك داون». فالموعد السنوي للاحتفال بعيد الحب، الواقع في 14 فبراير (شباط) من كل عام، يفتقد هذه السنة في لبنان رهجته وبريقه على أرض الواقع.

ويشير داني صاحب أحد محلات الزهور في منطقة الأشرفية، أن أسعار الورود الحمراء تشهد ارتفاعاً ملحوظاً. فسعر الدزينة الواحدة منها يتجاوز الـ150 ألف ليرة إذا كان مصدره كينيا الأفريقية. فيما يصل سعره إلى نحو 100 ألف ليرة إذا كان هندي المنشأ. ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «سنعمل على إيصال باقات الورد إلى العنوان المطلوب، من خلال اتصالات مباشرة مع الزبون. نلتقي به في أقرب نقطة ممكنة على طريق معين، لاختصار مسافات التجول. أما أهالي الحي فسنتمكن من إيصال طلبياتهم إلى بيوتهم حسب رغبتهم».

شريحة من اللبنانيين انكبت على البحث عبر صفحات إلكترونية، عن أفكار هدايا في إمكانهم صنعها يدوياً. فيما نسبة أخرى رأت في علب الشوكولاته وجاتوهات المناسبة والقلوب البلاستيكية ولعب الدببة من الفرو وأكواب القهوة والشاي وغيرها من صناديق صغيرة تحمل رسومات ترمز للعيد، خير هدية يقدمونها لأحبائهم عن طريق الدليفري.

أفراد العائلة الواحدة، الذين مضى وقت طويل لم يتسن لهم الالتقاء خلاله، عمدوا إلى أفكار أخرى. فالأمهات بدأن التحضير لحلويات وأطباق يحبها أولادهن، الذين يمرون ويأخذونها من أمام باب منزل العائلة. أما الأحفاد فراحوا يسجلون مقاطع أغاني بأصواتهم، يتوجهون بها إلى أجدادهم وجداتهم، لتكون بمثابة معايدة مباشرة لهم.

من ناحية ثانية سجلت الحجوزات في المنتجعات السياحية أرقاماً مرتفعة، إذ تصدرت هدايا هذه المناسبة. فهي ورغم ارتفاع كلفتها، بقيت الخيار الأفضل لكثير من اللبنانيين. ويشير فارس أحد أصحاب هذه المنتجعات في فاريا أن عيد الحب أعاد الحركة إلى الموسم السياحي في البلدة. ويضيف: «وضعنا أسعاراً مقبولة تصل إلى 500 ألف ليرة للغرفة الخاصة بشخصين. ولكننا نمتنع عن تقديم أي خدمات من فطور وعشاء ملتزمين بقرار الإقفال التام». أما في منتجع آخر في منطقة فقرا، فتشير برناديت مديرة المبيعات فيه، إلى أن كلفة تمضية شخصين ليلة العيد تبلغ 800 ألف ليرة مع تأمين وجبة الفطور الصباحية.

وفي أحد منتجعات بلدة إهدن في شمال لبنان، تشير نيللي إحدى المسؤولات فيه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الحجوزات شبه مكتملة، وتبلغ كلفتها مليوناً و500 ألف ليرة للشخصين، مع وجبتي العشاء والفطور، وخدمات سياحية أخرى يؤمنها المنتجع.

كارولين حجزت لها ولزوجها في منطقة دوما للاحتفال بالمناسبة. وتقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لم تكن عملية إيجاد غرفة لنا بالأمر السهل. فقد اتصلنا بأكثر من منتجع، وأكد لنا أن حجوزاته كاملة. ولكن في النهاية اخترنا بلدة دوما التي حجزنا في أحد منتجعاتها. وطلب منا أن ندخل الغرفة (check in) في الثالثة بعد الظهر ونخرج منها (check out) عند ظهر اليوم التالي، والخدمة المؤمنة هي وجبة الفطور فقط».

ويرى بطرس، وهو سائق شاحنة، أنه ينوي استخدامها ليسهر وزوجته على سطحها المكشوف، التي ستحضر له باقة من أطباق المازة اللبنانية. ويقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»، «سنمضي معاً عيد حب بسيطاً كي لا تغيب هذه المناسبة عن أيامنا الزوجية. ففي شهر مارس (آذار) المقبل نحتفل بعيد زواجنا العشرين. كما سنجري اتصال (فيديو كول) بأولادنا في المهجر لتكتمل فرحتنا».

أما القنوات التلفزيونية، فاكتفت بتلوين برامجها الأسبوعية المعروفة بموضوعات ترتبط بالمناسبة. وكما «لهون وبس» و«المواجهة» و«في مايل» على «إل بي سي آي»، كذلك برنامج «ع غير كوكب» على قناة «إم تي في». وتستضيف هذه البرامج فنانين معروفين بأغانيهم الرومانسية.

الشارقة: اختتام مهرجان «إكسبوجر» بعد مشاركات من 400 مصوّر

الشارقة: «الشرق الأوسط»

تختتم اليوم فعاليات النسخة الخامسة من المهرجان الدولي للتصوير (إكسبوجر)، بعد مشاركة أكثر من 1558 صورة قدمها 400 مصور من دول عربية وأجنبية، عملوا على توثيق لحظات مختلفة وحملوا تجارب شعوب وجماليات أمكنة وبلدان إلى الإمارة.

وشهدت النسخة الخامسة من مهرجات التصوير الدولي عرضاً بصرياً لثلاثة من مصورين عالميين، وهم الجنوب أفريقي برينت ستيرتون، الذي رصد بعدسته مشاهد من نحو 100 بلد حول العالم ونقل تفاصيل عن ثقافة المجتمعات الأفريقية، ومشاهد عن فصائل الحيوانات المهددة بالانقراض، والمخاطر التي تحيط بالحياة البرية. كما تضمن مشاركة الأميركي إليا لوكاردي، أحد الأسماء العالمية في مجال تصوير الرحلات، الذي استطاع أن يروي حكاية من مشاهد لـ65 بلداً زارها ووثق خطوات رحلاته، وحاز على العديد من الجوائز والتسميات، كما اختيرت أعماله ضمن أفضل قوائم الصور في العالم.

إضافة إلى مشاركة المصور البريطاني جايلز دولي، الذي وثق الصراعات والحروب ومعاناة اللاجئين، والذي تحدث عن رحلته من مصور للأزياء إلى ساحات الحرب التي أفقدته يده وساقه بعد انفجار عبوة ناسفة بدائية الصنع خلال وجوده في أفغانستان.

> قال المصور العالمي فرانسيسكو زيزولا «إن التصوير يمكن أن يكون أحياناً أكثر قوة من كل أدوات الإبداع والإعلام الأخرى، مما جعلني على مدى مسيرتي المهنية أحاول ربط الناس مع بعضهم البعض من خلال الصور»

وقال الشيخ سلطان القاسمي، رئيس مجلس الشارقة للإعلام، إن «تنظيم المهرجان الدولي للتصوير (إكسبوجر) يأتي ليكرم كل مصور يحمل كاميرته لتوثيق حدث، لتصبح صورته هي الحدث بذاته، فكل صورة بألف كلمة وألف حكاية أيضاً، ولكل حكاية طريقتها في التأثير، ولجميع الحكايات غايات نبيلة».

وأضاف: «أردنا أن نقول من خلال الصور التي جاءتنا من كل مكان، إننا محكومون بالأمل، واثقون من قدرة الإنسان على الاستمرار وتخطي التحديات، فعندما شاهدت الصور المشاركة، أحسست كأنها تكاد تنطق وتقول إن العالم لا يزال هناك بجماله وروعته... ثري بإمكانات الحياة».

وقدم المهرجان 54 معرضاً و21 جلسة نقاشية ملهمة، و14 ورشة عمل يقدمها 7 مصورين عالميين، و10 جلسات نقاش جماعية و14 جلسة تقييم للسير الفنية، في الوقت الذي أقيم المهرجان هذا العام بوجود إجراءات السلامة والوقاية من «كوفيد - 19»، دعماً للمصورين وتأكيداً على أهمية رسالتهم وإبداعاتهم.

وشهد أمس مشاركة المصور العالمي فرانسيسكو زيزولا، الذي قال «إن التصوير يمكن أن يكون أحياناً أكثر قوة من كل أدوات الإبداع والإعلام الأخرى، مما جعلني على مدى مسيرتي المهنية أحاول ربط الناس مع بعضهم البعض من خلال الصور». وتحدث زيزولا خلال تقديمه لجلسة ملهمة حملت عنوان «السرد المرئي بين التوثيق والشعر»، عن مسيرته المهنية، حيث عمل ومنذ الثمانينيات على توثيق أبرز النزاعات حول العالم، لينتقل إلى تقديم مشاريع أخرى، وقال: «إن التغيرات الرقمية التي اجتاحت العالم خلال السنوات الأخيرة، حتمت على إتقان لغة الصورة، وفهمها بشكل أعمق، حتى أتمكن من سرد الحكاية التي أريد نقلها».

وأضاف زيزولا: «في 2014 كلفت بتغطية موضوع يتعلق بالهجرة عبر البحر الأبيض المتوسط، وهناك اكتشفت أشياء كثيرة، وكيف يتم معاملة المهاجرين الذين يحاولون قطع البحار من أجل الوصول إلى الوجهة التي يتطلعون إليها، ذلك جعلني أفكر ملياً في طبيعة اللغة التي يمكن من خلالها إيصال أصوات هؤلاء الناس إلى العالم، وهذا ما قادني لاكتشاف علاقة الإنسان مع البحر».

وأكد أن مشروعه الذي يتناول علاقة الإنسان مع البحر، فتح أمامه آفاقاً جديدة مكنته من فهم تعقيدات الواقع. وقال: «منذ أن توقف الإنسان عن النظر إلى البحر كمصدر للريح، أدى إلى قطع علاقته معه، ولذلك شعرت من خلال التصوير أنه يمكنني التأكيد على العلاقة بين الإنسان والبحر، خصوصاً أنه لا يزال يمثل عالماً غريباً وغير معروف لنا».

المصور العالمي فرانسيسكو زيزولا خلال مشاركته في المهرجان الدولي للتصوير (إكسبوجر) أمس (الشرق الأوسط)

المخرج المصري لـ«الشرق الأوسط»: تنفيذ الفيلم استغرق 7 سنوات

علي العربي: عشت حياة اللاجئين أثناء تصوير «كباتن الزعتري»

القاهرة: انتصار دردير

قال المخرج الشاب المصري علي العربي إن فيلم «كباتن الزعتري» الذي شارك به أخيراً في مسابقة مهرجان صندانس السينمائي، استغرق تصويره وتنفيذه سبع سنوات، أقام خلالها في مخيم «الزعتري» على الحدود الأردنية - السورية لفترات وكشف في حواره مع «الشرق الأوسط» أن الفيلم سيطوف عدداً من المهرجانات المهمة، وسيعرض للاجئين في كل دول العالم ليمنح لهم الأمل في حقهم بحياة عادلة.

وحظي فيلم «كباتن الزعتري» بإشادات لافتة لدى عرضه العالمي الأول في مهرجان «صندانس» بالولايات المتحدة الأميركية (28 يناير/ كانون الثاني إلى 3 فبراير/ شباط 2021)، وتم تنظيم مؤتمر صحافي افتراضي حضره المخرج وبطليه الذين فجرا مفاجأة بأن «قوانين كرة القدم تمنع احتراف اللاجئين». وأشادت مجلة «فارايتي» الأميركية بالفيلم ووضعته في التصنيف رقم 2 ضمن أفضل 15 فيلما عرضوا في دورة مهرجان صندانس بالعام الجاري.

ويتتبع الفيلم الشابين السوريين محمود، وفوزي منذ مراهقتهما في مخيم الزعتري للاجئين وتعلقهما بكرة القدم، ويتحديان الصعاب لتحقيق حلمهما في الاحتراف عالميا، ويرصد الفيلم التغيير الذي يمر به بطلا الفيلم منذ مراهقتهما، وحتى وصولهما إلى عمر 25 عاما وكيف يسعيان لتحقيق حلمهما.

ويخوض المخرج علي العربي من خلال فيلمه الوثائقي في تفاصيل حياة اللاجئين: «بعد سنوات من العمل في توثيق الحروب لصالح قنوات أوروبية، قررت ترك هذا المجال بعدما شعرت أن الإعلام عموما يهتم بالأرقام والإحصاءات، ويغفل الجانب الإنساني، وهو الأهم في رأيي، فعندما قمت بزيارة مخيم الزعتري اكتشفت أن اللاجئ ليس كما نعتقد أنه في حاجة للطعام والمأوى فقط، وذلك بعدما قابلت الشابين السوريين محمود وفوزي، ووجدتهما يسألاني عن شكل العالم خارج المخيم ويعبران عن حبهما وطموحهما في مجال كرة القدم، فقررت أن أعيش في المخيم لفترة لأتتبع حلمهما وكيف يسعيان لتحقيقه وهل سينجحان في ذلك، وظللت لسنوات أتردد عليهما وأقيم معهما مع فريق عملي ما بين ستة وسبعة أشهر كل عام.

العربي يتوسط بطلي الفيلم (المصدر: علي العربي)

المخرج المصري علي العربي (المصدر: علي العربي)

> كشف العربي عن تخطيطه لعرض الفيلم في جميع مخيمات اللاجئين بالعالم بترتيب مع الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، ضمن حملة ضخمة على مستوى العالم لدعم اللاجئين بمشاركة بعض نجوم كرة القادم العالميين.

ويؤكد العربي أن «فكرة الفيلم جاءته بعد زيارة المخيم، ومقابلة الشابين وملامسة حلمهما، فقد شعرا أنني مثلهما، فقد كان لدي حلم وأصررت على تحقيقه، فالفيلم لا يتحدث عن اللاجئين فقط، بل أيضا عن الصداقة والطموح وهو ما جعل مهرجان «صندانس» يتحمس لفكرته الإنسانية التي يمكن أن تحدث في أي مكان بالعالم».

وبدأ المخرج التصوير عام 2013، حيث قام بتصوير نحو 700 ساعة على مدى سبع سنوات، ليتحدثا في البداية عن حلمهما، وكما يقول: «في كل عام كنت أتابع رحلتهما وما يحققانه، وكنت ألحظ مراحل نموهم، وكان الأمر الوحيد الثابت هو تمسكهما بهذا الحلم، وسفرهما لأكثر من مكان ليشاركا في مباريات مهمة، فأعطيا لنا درسا في الإصرار، ثم عودتهما للمخيم لتدريب جيل آخر من اللاجئين، وهناك جملة لا أنساها قالاها في مؤتمر صحافي عقد لهما... (لقد جئنا ليس بحثا عن الشفقة، بل عن فرصة عادلة في الحياة)».

ويصف العربي الحياة داخل المخيم بأنها «قاسية للغاية»، مؤكداً: «عشت حياة اللاجئين كاملة، وكنت وفريق عملي الذي يضم 11 فردا نتناول نفس الطعام ونرتدي مثل ملابسهم، وحصلت على تصريح بالتصوير وكنت أسجل تقارير إخبارية عن المخيم لاستمرار إقامتنا، حتى أصبحنا محسوبين عليهم، فقد حدث ذات مرة أنه تم القبض علي من قبل أمن المخيم الذين ظنوا أنني لاجئ بعدما لاحظوا إقامتي الطويلة بينهم، وهو أكبر مخيم في العالم وبقدر قسوة الحياة فيه، فالتعليم سيء والكهرباء تنقطع لساعات طويلة، لكن كان هناك شعورا بالدفء بين الناس وبعضها، فالمحنة وحدتهم، وقد تعلمت منهم الكثير، وكانوا ملهمين لي بشكل كبير، وهناك من ماتوا ومن ولدوا خلال التصوير، وشعرت بالإحباط في أحيان كثيرة، وعبرت عن ذلك للمخرج الكبير يسري نصر الله، الذي قال لي إذا كنت قد أحبطت بعد أربع سنوات، فماذا عن هؤلاء الذين يعيشون حياتهم كلها بالمكان، كذلك كانت تشجعني المنتجة التونسية درة بوشوشة، والمخرج شريف البنداري، والمنتج محمد حفظي، فقد ساندوني خلال التصوير.

بعد قطعه شوطا طويلاً في تصوير الفيلم، أصبح لدى علي العربي جهات داعمة: «منحني مهرجان الجونة دعما في 2019، كما تبنت أعمالي لمدة عشر سنوات منظمة «إيفيتا» وهي منظمة دولية تتبنى الموهوبين في كل أنحاء العالم، ودعموني بشكل كبير جدا، وحصلت على دعم من مهرجانات «فينسيا، كان، مالمو، وبيروت»، وشارك في الإنتاج آية دوارة، والمخرج السوداني أمجد أبو العلا، ومارك لطفي كمنتج استشاري، ولدي منتجين مشاركين أحدهما ألماني، والآخر أميركي، انضما للفيلم بعد التصوير.

وكشف العربي عن تخطيطه لعرض الفيلم في جميع مخيمات اللاجئين بالعالم بترتيب مع الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، ضمن حملة ضخمة على مستوى العالم لدعم اللاجئين بمشاركة بعض نجوم كرة القادم العالميين.

وبجانب عمله كمخرج، فإن العربي ينتج من خلال شركته أحدث أفلام المخرج يسري نصر الله «أسطورة زينب ونوح»، ويقول: «أحب سينما يوسف شاهين ويسري نصر الله، ولا أمل من مشاهدة أفلامهما، وأرى أن إنتاج فيلم مهم كل عدة سنوات من خلال شركتي الإنتاجية أفضل من أن ننتج عدة أفلام جيدة، فالسينما عندنا في حاجة لمنتجين خلاقين، لدينا مخرجون وممثلون وكتاب موهوبون وينقصنا الإنتاج الذي يطور الفكرة ويجعلها دولية، وأحلم بأن نعرض أفلامنا في أميركا وأوروبا، مشيراً إلى أنه تأثر في فيلم «كباتن الزعتري» بفيلم «البنات دول» للمخرجة تهاني راشد، وأراه فيلما عظيما، كما أنني مفتون بأفلام المخرج مارتن سكورسيزي.

وعلى غرار تجربته في فيلم «كباتن الزعتري» يصور علي العربي منذ عام فيلمه الثاني في الهند: «صورت بعض مشاهد بالفيلم وما يزال أمامي عامان حتى يكتمل التصوير، وسيجمع العمل ما بين الوثائقي والروائي كما في (كباتن الزعتري)، وأعكف حاليا على كتابة سيناريو فيلمي الروائي الطويل الأول عن مرحلة التعليم الثانوي، وعن الفجوة بين الآباء والأبناء».

«الكاشير» يتعامل مع المشترين بطرائق جديدة في ظل «كورونا»

جدة: عائشة جعفري

اعتاد الناس على اعتباره المحطة الأولى أو الأخيرة في رحلة دخولهم للمطعم أو المقهى؛ ذلك الجالس على كرسيه من 6 وربما 14 ساعة في اليوم، الذي اعتاد مقابلة كتائب المشترين التي لا تنتهي، يحاول أن يُبقي على تركيزه بعقد صداقة مع شاشة الأرقام والحسابات فهي رفيقه الدائم على مكتبه الصغير، كما يحاول أن يتذكر دائماً أن «الزبون على حق»، رغم ما يلقاه من تجاوزات البعض، خصوصاً بعد أن أخرج مكتبه من آخر المحل إلى الواجهة الخارجية للمحل تحت حكم «كورونا».

«الكاشير» أو محاسب المشتريات المبتسم الصامت على متاعب مهنته، يقف اليوم في الصف الأول في مواجهة طوابير المشترين المتباعدين، أو راكضاً إلى سياراتهم، حيث فرض «كورونا» المسافات والكمامات، معرضاً نفسه لخطر الإصابات من مشترٍ لم يفقه لإصابته، أو متهاون اعتبر الكمامة غير ضرورية، وذلك مع استئناف المطاعم والمقاهي عملها في السعودية والعديد من الدول، مع تخفيف إجراءات العزل المفروضة لاحتواء تفشي «كورونا».

«الشرق الأوسط» التقت بعض العاملين في المقاهي، حيث بيّن خالد باناجة، «أنه لحماية زبائننا من الإصابة بالفيروس، عملنا على زيادة مساحات التظليل الخارجي، ونقل جهاز المحاسبة خارج المحل، وذلك حسب الاشتراطات الوقائية، إضافة إلى محاولة أخذ الطلبات من السيارات أيضاً».

ويضيف أنه أصبحت أمام مواجهة عدد أكبر من الناس بعدما أصبح مكان المحاسب خارجياً، تجربة قد تطول وقد تقصر، لكن التكيف معها بات ضرورياً، خصوصاً أننا لا نعلم كيف سيكون الوضع في الأيام المقبلة.

وأضاف: «لا يخفى أن تقديم الوجبات عبر خدمة التوصيل أو الطلب خارج المطعم، أمر يخفض كثيراً من عدد الوجبات والمدخول. نحاول وزملائي جاهدين اتخاذ كامل الإجراءات من تعقيم واستخدام كمامات، وعمل فحص (كورونا) إن استدعت الحاجة، تفادياً للإغلاق، وقد ازداد الضغط على المحاسبين كثيراً، خصوصاً أن الناس لا تحتمل الانتظار الطويل في وقت النهار بسبب حرارة الأجواء».

إذ أعاد إغلاق الطلب المحلي في المقاهي والمطاعم الاعتماد على الطلب الخارجي وشركات التوصيل، ويبين عبد الله الرافعي، الذي يدير أحد المقاهي في مدينة جدة، أن الإغلاق السابق جعلهم يفكرون أكثر فيما لو استمرت الإجراءات الوقائية للعمل على عدة نقاط؛ أهمها التركيز على التسويق للمحل في مواقع التواصل الاجتماعي، وزيادة عدد المحاسبين، حيث يتلقون الطلبات من أمام المحل، ويجرون عملية المحاسبة سريعاً، إضافة إلى الاشتراك من بعض التطبيقات التي تتيح التوصيل للعميل.

بينما أضاف خالد فلمبان، خدمة تحضير الطلب مسبقاً، ومناولة العميل طلبه برقم لوحة السيارة دون الحاجة إلى النزول، أو الوقوف في صفوف طويلة، وتغيير مكان الكاشير من الوقوف في الخلف إلى الخارج حاملاً معه جهاز المحاسبة الآلي لإنهاء الخدمات.

بينما تستأنف المطاعم والمقاهي عملها في السعودية والعديد من الدول، مع تخفيف إجراءات العزل المفروضة لاحتواء تفشي «كورونا» مع بدء الموجة الثانية عالمياً، ولحماية زبائنها من الإصابة بالفيروس، تبتكر بعضها طرائق جديدة للتباعد الاجتماعي في ظل الاحترازات الصحية بسبب قيود فيروس كورونا المستجد، وتتبع أخرى مفروضة عليها، حيث أغلقت المقاهي والمطاعم أبوابها لتخرج طواقمها من محاسبين ونادلين إلى الخارج لاستقبال طلبات العملاء وفق إجراءات محددة.

أصحاب المطاعم والمقاهي الأكثر حرصاً على إجراءات الوقاية (تصوير: محمد المانع)

عرب عجم

● السفير عزام القين، قدم أول من أمس، في مقر القصر الملكي بمدريد، أوراق اعتماده سفيراً لخادم الحرمين الشريفين لدى مملكة إسبانيا إلى الملك فيليب السادس، ملك مملكة إسبانيا. ونقل السفير للملك خلال الاستقبال تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده، وتمنياتهما له بموفور الصحة والعافية، وللشعب الإسباني الصديق بمزيد من التقدم والازدهار. وأعرب الملك عن تقديره لخادم الحرمين الشريفين وولي العهد، وتمنياته للمملكة وشعبها بمزيد من التقدم والرخاء.

السفير عزام القين

● رامون خيل كاساريس، سفير إسبانيا في القاهرة، استقبله أول من أمس خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي المصري، لبحث سبل تعزيز التعاون بين مصر وإسبانيا في المجالات التعليمية والبحثية. وأكد الوزير علاقات التعاون والصداقة التي تجمع البلدين منذ عقود، والتي تتسم بالعمق وتوافق الرؤى، فيما أعرب السفير عن سعادته بوجوده في مصر، مشيراً إلى تميز العلاقات بين البلدين، معرباً عن رغبة بلاده في إنشاء أفرع للجامعات الإسبانية في مصر، بهدف تقديم تجربة متميزة تعكس ثقافة بلاده وهويتها.

رامون خيل كاساريس

● عبد المنعم العودات، رئيس مجلس النواب الأردني، استقبل أول من أمس سفير قبرص لدى الأردن، ميخاليس إيوانو، لبحث سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات كافة، لا سيما البرلمانية. وشدد العودات على أهمية مواصلة التشاور بين برلماني البلدين، بما يحقق مصالح وتطلعات شعبي البلدين الصديقين، مؤكداً أهمية البناء على مخرجات ونتائج اللقاءات الثلاثية التي جمعت الملك عبد الله الثاني والرئيس القبرصي ورئيس الوزراء اليوناني في السنوات القليلة الماضية، بما يحقق مصالح شعوب الدول الصديقة الثلاث.

عبد المنعم العودات

● إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة المصرية، زارت أول من أمس معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية، حيث التقت بأعضاء الدفعة 53 ملحقين دبلوماسيين، وذلك في إطار حرص المعهد على إتاحة الفرصة لشباب الدبلوماسيين للالتقاء بكبار المسؤولين في الدولة للوقوف على السياسات العامة في مختلف المجالات. وعبرت الوزيرة عن سعادتها بلقاء نماذج من ممثلي الدبلوماسية المصرية، وأكدت ضرورة استمرار التواصل مع أبناء الوطن في الخارج لتعظيم الاستفادة من الأنشطة الثقافية والإبداعية التي تقدم في دول العالم.

حسام عيسى

محمد الخلايلة

لودوفيك بوي

● عبد العال القناعي العربي، سفير دولة الكويت لدى لبنان عميد السلك الدبلوماسي، استقبله أول من أمس وليد بن عبد الله بخاري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى لبنان، في مقر إقامته باليرزة. وجرى خلال اللقاء البحث في آخر المستجدات السياسية الراهنة على الساحتين العربية والإقليمية، بالإضافة إلى الشؤون ذات الاهتمام المشترك.

● حسام عيسى، سفير مصر لدى السودان، استقبل أول من أمس نصر الدين مفرح، وزير الشؤون الدينية والأوقاف السوداني، وأعضاء قافلة الأوقاف المصرية الدعوية المشتركة بين مصر والسودان، على مأدبة عشاء في بيته بالخرطوم، حيث رحب السفير بأعضاء القافلة، مشيراً إلى أن هذه الزيارة أقرب الزيارات إلى قلبه، مؤكداً الطبيعة الخاصة التي تجمع العلاقات بين البلدين الشقيقين، حيث أواصر قربى ومصالح تتجاوز علاقات الجوار، مشيراً إلى أن علاقة مصر بالسودان ليس لها مثيل في العالم.

● محمد الخلايلة، وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردني، افتتح أول من أمس مسجد فرحة درويش أبو محفوظ في قضاء الظليل التابع لمحافظة الزرقاء. وقال وزير الأوقاف إن بناء المساجد في الأردن سنة حميدة دعمتها القيادة الهاشمية ورعتها منذ إقامة الدولة الأردنية التي نحتفل بمرور المئوية الأولى عليها، مبيناً أن رسالة ورؤية وزارة الأوقاف تقوم على رعاية المساجد، وبث ونشر القيم الإسلامية بين أبناء المجتمع، وتحقيق رسالة المسجد وأهدافه.

● لودوفيك بوي، سفير جمهورية فرنسا في الرياض، استقبله أول من أمس خالد بن حسين البياري، مساعد وزير الدفاع السعودي للشؤون التنفيذية، حيث ناقشا عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الصديقين. وأكد السفير أن اللقاء كان شاملاً، وتناول الفرص الملهمة للتعاون الثنائي. وحضر اللقاء وكيل وزارة الدفاع للشؤون الاستراتيجية، أحمد بن علي عسيري، ومن الجانب الفرنسي الملحق العسكري الفرنسي العقيد الركن جان كريستوف غيرتيه، ومساعد الملحق العقيد فرانكي لوميزو.

سودوكو

		7		5				
		2			3			
6			7					
				8	2			4
	1	4			6			
9				3	5			
				1		9		7
3						4		
4	9	8		2			1	

الحل السابق

3	5	9	4	2	6	8	1	7
1	2	4	5	7	8	9	3	6
6	7	8	9	1	3	2	4	5
5	1	2	7	8	9	3	6	4
4	8	7	6	3	1	5	2	9
9	6	3	2	4	5	7	8	1
7	9	1	8	6	2	4	5	3
8	3	5	1	9	4	6	7	2
2	4	6	3	5	7	1	9	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

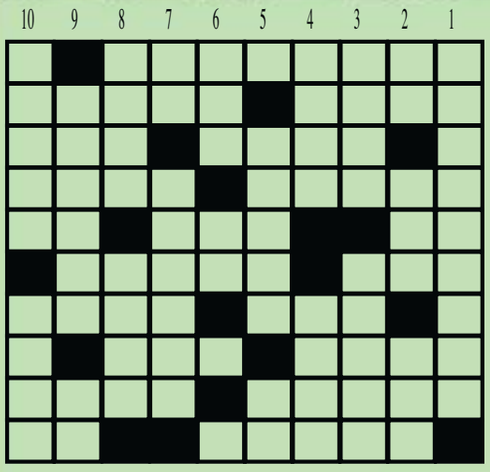

أفقيا
1- كاتب أمريكي ساخر.
2- رقة وعطف - لقياس السرعة.
3- صمام - عنصر لا فلز.
4- من أنواع الأقمشة - فاقد الزوجة "معكوسة".
5- للتساؤل - رجاء "معكوسة" - ولد الناقة "معكوسة".
6- بشر - الخوف والهلع.
7- ضد نهار - بائع متجول.
8- حطام - ضد ملح.
9- من سور القرآن الكريم - أشيّد.
10- الغنج والدلال "معكوسة" - أحد الوالدين.

عموديا
1- ممثل مصري كوميدي.
2- حرف نصب - ضد يدوي "معكوسة" - ضد خاص "معكوسة".
3- ضد ناجح - قيود.
4- دولة كبرى - فعل من أراد.
5- تعظيم وتبجيل - حرف نصب "معكوسة".
6- زهر - سأم.
7- للمناداه - مدينة قبرصية.
8- صديق - من العنكبيّات.
9- من القارات - حرف نصب "معكوسة".
10- ممر تحت الارض - ذكي.

الحل السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١-	س	ا	و	ب	ا	و	ل	و	ا	ن
٢-	ل	ب	ن	ا	ن	ي	■	ي	ن	ع
٣-	ا	ل	■	ن	ي	ب	ا	ل	■	ي
٤-	ف	ي	ل	■	ن	و	ن	■	ا	م
٥-	ة	س	ا	ح	■	ل	■	د	و	■
٦-	م	■	س	ا	خ	ن	■	ن	ر	د
٧-	ع	ن	ا	■	ن	د	ا	ر	و	ن
٨-	م	ي	■	و	س	ا	م	■	ب	س
٩-	ا	ل	ع	ت	■	ب	ا	م	ا	ل
١٠-	ر	ي	م	■	ل	ي	م	ا	■	ا

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
London - Saturday - 13 February 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15418
السبت 1 رجب 1442 - 13 فبراير (شباط) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15418

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

هل يشهد الدوري الإنجليزي العصر الذهبي لمركز الظهير الأيسر؟

سمير عطاالله

مئويتان

لدى روسيا ما يدعو إلى الاحتفال: ربما إلى أبد الأدب والرواية. في مثل هذا الوقت قبل مائتي عام، ولد لها فيودور دوستويفسكي، الذي صنفه معظم النقاد، أعظم الروائيين الروس. البعض قال بل هو مواطنه تولستوي. ما من أحد تقدم باسم ثالث. وبعد دوستويفسكي وتولستوي توجت صناعة الرواية للروس، بارتضاء الأدباء من جميع الأمم. والرواية الأهم في دوستويفسكي لم تكن «الجريمة والعقاب»، أو «الإخوة كارامازوف» بقدر ما كانت سيرته البائسة والمعذبة: يحكم بالإعدام وتستعد الفرقة لإطلاق الرصاص وهو معصوب العينين، وفي اللحظة الأخيرة يصل أمر القيصر بالعفو عنه. ويستبدل بالإعدام السجن ست سنوات في سيبيريا، ذلك المنفى البارد الرهيب، الذي حوله القياصرة، وبعدهم الشيوعيون، إلى أقسى عقاب للمعارضين. أما الأقصى فكان الموت الذي أنزل بالملايين.

خرج دوستويفسكي من السجن لكي يكتب الرواية الإنسانية الكبرى. وأتقن، أيما إتقان، فيما داء الصرع يرميه ويمزقه، رحلة البحث في أعماق النفس البشرية وكرامة الإنسان المهان. وبعد وفاة زوجته الأولى التي هام بها، تزوج من فتاة هامت هي به، وأصبحت الزوجة والخادمة والكاتبة التي يملي عليها أعماله. لكن برغم نجاحه الأدبي وذيوع شهرته، افترسته الديون بسبب غرقه في إدمان القمار. وعندما كان في ألمانيا وصل الأمر به إلى أن اضطرت زوجته إلى بيع معطفها كي يسدد ديونه إلى كازينو «بادن بادن».

لا يزال الروائيون حول العالم يتأثرون بأعماله وآدابه. وتأثر هو أيضاً بكبار الأدباء مثل فيكتور هوغو، وأونوريه دو بلزاك، وشكسبير، وإدغار آلن بو. وأحب كثيراً أعمال تولستوي، وكتب إليه وحاول الالتقاء به، غير أن اللقاء لم يتم.

كان دوستويفسكي ضد الإقطاع والعبودية، لكنه كان أيضاً ضد النظام الجمهوري ووضع نظام دستوري للبلاد، داعياً إلى وحدة كلية بين الشعب والقيصر. ورأى أن الحل الأمثل خليط من الاشتراكية والمسيحية.

كتب دوستويفسكي في كل شيء: المطالعة الفلسفية، الشعر، القصة القصيرة، المنشور السياسي، التحليل النفسي، والسخرية والرواية. تميز عن سواه بطاقة إبداعية في الجمع بين أبطال عدة في عمل واحد، كما في تحفته «الإخوة كارامازوف». وهي حكاية الصراع بين الخير والشر في عائلة واحدة.

ترجم الدكتور سامي الدروبي (سوريا) جميع أعمال دوستويفسكي إلى العربية، ولا تزال طبعاتها تتتالى إلى الآن.

الممثلة الإسبانية إيفا مارسييل تشارك في افتتاح أسبوع «كارابانشل السينمائي» الـ 39 في مدريد أول من أمس (غيتي)

مشعل السديري

مقتطفات (السبت)

لكي تعرفوا مقدار الثراء الذي تعيش فيه (الولايات المتحدة)، إليكم هذه الإحصائية الموثقة بالأرقام:

ولاية إلينوي يصل إنتاجها إلى 695 مليار دولار بما يعادل الاقتصاد السعودي، في حين تنتج ولاية مينيسوتا 294 مليار دولار بما يعادل الناتج الماليزي، وولاية (كونكتيكت) إنتاجها 229 مليار دولار بما يزيد على الناتج القومي لباكستان، بينما تنتج (كارولاينا الجنوبية) 176 مليار دولار ليقترب ناتجها من ناتج الكويت، متقدمة على (نيفادا) التي تنتج 133 مليار دولار، وهو رقم يعادل الناتج القومي العراقي.

بالمقابل يبلغ الناتج القومي لولاية (يوتاه) 130 مليار دولار بما يعادل ناتج بنغلاديش، في حين تنتج ولاية (مسيسيبي) 101 مليار دولار بما يعادل ناتج المغرب، مقابل 99 مليار دولار لولاية (نبراسكا) أي ما يفوق الناتج القومي الليبي، أما سلطنة عمان فيقارب ناتجها القومي ولاية (هاواي)، وتتعادل سوريا مع داكوتا الشمالية مع 46 مليار دولار لكل منهما.

وبالمناسبة لو كانت ولاية (كاليفورنيا) دولة مستقلة، لأصبحت ثاني أغنى دولة في العالم بعد أميركا.

***

ذكر بعض أقارب رجل في منطقة بني الحارث في صنعاء باليمن الشقيق، أن (ع) البالغ من العمر (35 عاماً) رجل فقير أبكم لم يتزوج قط من قبل، ارتبط بامرأة جميلة جداً (28 عاماً) (كمحلل) وهي مطلقة ولديها ولد من طليقها الثري الذي طلقها ثلاث مرات وحرمت عليه، والذي تكفل بحفل الزفاف ودفع المهر بشرط تطليقها بعد شهر.

غير أن الأبكم بعد أن تزوجها وظل معها أكثر من شهر، رفض تطليقها بعد أن (ذاق طعم النعمة)، ما جعل طليق الزوجة يشكوه لأحد القضاة، الذي أفاد بأن الزواج صحيح وأن الشرط ليس شرعياً كونه بُني على باطل إلا إذا طالبت الزوجة بخلعه.

غير أن الزوجة رفضت أيضاً أن تطلق، وبهذا خيبت آمال طليقها باستعادتها عن طريق الخلع، فكان نصيب الأبكم سيدة جميلة وبمهر دفعه غيره.

وأصدقكم القول لو أنني كنت في مكان العريس الأبكم، وفوقها كمان (أعمى)، لفعلت مثلما فعل، وأنا أغني (بيني وبين نفسي) بدون صوت، فمن هو الأهبل الذي تأتيه (هدية بزبدية) ويرفضها؟! وأعجبتني أكثر وأكثر العروس التي تمسكت بعريسها الأبكم، لأنها وجدت فيه (حسن الخلق) والكفاءة التي لم تجدها في الرجل الثري.

***

رحم الله (ابن الشبل البغدادي) الذي قال:

خلقت الجمال لنا فتنة/ وقلت لنا يا عبادي اتقون
وأنت جميل تحب الجمال/ فكيف عبادك لا يعشقون؟!

حقنة لفقدان الوزن بتنظيم الشهية في الدماغ

لقاح «الكأس المقدسة» لتخفيف الوزن (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

يساعد لقاح «الكأس المقدسة» لتخفيف الوزن الناس على فقدان 2,4 ستون (وحدة قياس فيزيائية) في فترة تزيد على العام بقليل. ويأمل الخبراء لعقار «سيماغلوتيد» الجديد، الذي يبلغ سعره 73 جنيهاً إسترلينياً في الشهر، الذي يسيطر على مسار تنظيم الشهية في المخ، في أن يلعب دوراً كبيراً في حل أزمة البدانة في المملكة المتحدة، حسب صحيفة «ديلي ميرور» البريطانية.

ومن شأن لقاح «الكأس المقدسة» لتخفيف الوزن أن يساعد الناس على فقدان أكثر من 2,4 ستون من أوزانهم فيما يزيد على العام بقليل، كما أظهرت الدراسة الجديدة المعنية بالعقار.

ويقوم عقار «سيماغلوتيد» الجديد، بصفة شهرية، بالسيطرة على مسار تنظيم الشهية في المخ ويُبلغ المعدة بأنك تشعر بالشبع.

وفقد المشاركون في الدراسة المذكورة، الذين حصلوا على اللقاح بصورة أسبوعية، نحو 2,4 ستون على مدار 68 أسبوعاً، في حين أن المجموعة المقابلة التي حصلت على الدواء الوهمي قد فقدت 0,4 ستون فقط من الوزن.

ولمح البروفسور السير ستيفن أورايلي، في تعليقه على النتائج الرائعة للعقار الجديد، إلى أن الحقن يمكن أن تكون بمثابة الحل السحري العظيم لأزمة السمنة في البلاد.

وأضاف البروفسور أورايلي قائلاً: «لعدة أسباب واضحة، فإن العثور على عقار مثبط وفعال للشهية من أجل علاج السمنة كان بمثابة الإنجاز العظيم لأبحاث السمنة على مدى العقود العديدة الماضية. لقد فشلت العديد من الأدوية الواعدة السابقة بسبب انعدام الفاعلية الحقيقية، أو بسبب الفاعلية إلى جانب الآثار الجانبية الخطيرة».

تشير النتائج المطروحة في الدراسة البحثية إلى أن عقار «سيماغلوتيد» الجديد فعّال للغاية كعامل مساعد في فقدان الوزن، وأنه رغم آثاره الجانبية الملحوظة، فإنه يمكن التنبؤ بها والعكس من تأثيرها، وهي ليست خطيرة بالقدر الكافي لإثارة الإنذار بالخطر الكبير.

تفيد الأبحاث بأن أكثر من ثلث الأشخاص الذين تعاطوا الدواء الجديد قد فقدوا أكثر من 20 في المائة من وزن أجسامهم، وذلك وفقاً للدراسة التي شارك فيها باحثون من جامعة كاليفورنيا.

ويشير الخبراء إلى أن العقار الجديد يمكن أن يلعب دوراً رئيسياً في مساعدة المملكة المتحدة على الإقلال من آثار السمنة والأمراض الأخرى، مثل فيروس كورونا المستجد. ويقول الباحثون إنه للمرة الأولى يمكن عن طريق العقاقير تحقيق ما كان يمكن تحقيقه في الماضي عن طريق التدخل الجراحي لإنقاص الوزن.

روبوت يعانق المستخدمين عند الطلب

القاهرة: حازم بدر

كان لدى الكسيس بلوك، من معهد ماكس بلانك للأنظمة الذكية بألمانيا، وزميلته كاثرين كوشنبيكر، أفراد من العائلة بعيدون، وكانا يريدان عناقهما، فأدركا قيمة العناق، وكان هذا هو مصدر الإلهام الرئيسي وراء مشروع إنشاء الروبوت المعانق، الذي تم الإعلان عنه أول من أمس في موقع ما قبل نشر الدراسات العلمية (arxiv.org).

وبدأ بلوك مع زميلته كوشنبيكر في خريف 2016 العمل على هذا الروبوت، وأنتجا بالفعل نموذجا مبدئيا منه، ولكن كانت به مشاكل دفعتهم لإصدار النموذج الأكثر تطويرا، والذي يراعي ستة مبادئ للمعانقة الروبوتية الطبيعية والممتعة، استنادًا إلى الخبرة التي أخذها الاثنان من النموذج السابق، وهي أن يكون الروبوت المعانق ناعمًا، ودافئًا، وحجمه بشريًا، ويدرك مستخدمه بصريًا، ويضبط احتضانه على حجم ومكانة المستخدم، ويمكنه إنهاء العناق بسهولة عندما يريد المستخدم إنهاءه، وتم اتباع المبادئ الستة في المنصة الروبوتية الجديدة.

ولبناء الروبوت قام بلوك وزميلته بتركيب ذراعين من الأذرع الروبوتية المتاحة تجاريًا والتي يتم توصيلها عادةً بالكراسي المتحركة على إطار معدني مخصص. وعلى عكس النسخة السابقة، كان هذا الروبوت يحتوي على جذع قابل للنفخ وناعم يمكنه استشعار اتصال المستخدم بغض النظر عن موضع يده، وجسد الروبوت مغطى بوسادات تدفئة، ورداء أرجواني وسترة من النوع الثقيل رمادي اللون، في حين أن يديه مغطاتان بقفازين مبطنين.

ويتكون رأس الروبوت الذي تم إنشاؤه باستخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد، من جهاز كومبيوتر، وشاشة تعمل كوجه له، وكاميرا استشعار العمق، ومكبر صوت، ووحدة تحكم دقيقة، وتعرض الشاشة تعبيرات وجه متحركة مختلفة على خلفية أرجوانية، مما يعطي إحساسًا بأن الروبوت يبتسم ويومض.

ولبدء العناق ستكتشف كاميرا الروبوت مستخدمًا في مجال رؤيتها، وبمجرد أن تستشعر الكاميرا أن المستخدم يسير نحوها، يرفع ذراعيه ويسأل المستخدم هل يمكنني عناق من فضلك؟ وتحتوي أذرع الروبوت على مستشعرات عزم الدوران في كل مفصل، والتي تجعل من قبضة الروبوت أكثر تكيفًا وأمانًا، مما يضمن تطابقها مع أجسام المستخدمين، كما تم استخدام جذع الاستشعار القابل للنفخ لاكتشاف متى قام المستخدم بإزالة ذراعيه من ظهر الروبوت، مما يشير إلى رغبته في إنهاء العناق.

الروبوت المعانق (فريق البحث)

فحص للبول يتيح الكشف عن سرطان بطانة الرحم

لندن: «الشرق الأوسط»

نجح باحثون بريطانيون أمس في رصد سرطان بطانة الرحم من خلال فحص بول بسيط، في خيار أقل إيلاماً من الفحوص المعتمدة حاليا لهذه الغاية. يجري حاليا تشخيص هذا المرض لدى النساء بالاعتماد على خزعة أي سحب عينة خلايا من داخل الرحم، مما يتطلب أحيانا إدخال تلسكوب رفيع. وتتسبب هذه التقنية في ألم لدى النساء، كما يتعين على 31 في المائة من المريضات إعادة الفحص مرة ثانية، بسبب مشكلات تقنية أو آلام مبرحة تحول دون إتمام الفحص، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

فحص بسيط لكشف السرطان (غيتي)

وبينت الدراسة التي نشرتها مجلة «نيتشر كومونيكيشنز» أن هذا النظام الجديد سمح بتشخيص صحيح بنسبة 91,7 في المائة لدى نساء كن يعانين فعلا من سرطان بطانة الرحم، وهو مرض مختلف عن سرطان عنق الرحم الذي يرصد من خلال فحص بسيط يعرف بلطاخة باب الرحم. ولدى النساء اللواتي لم يكن يعانين من سرطان بطانة الرحم، بيّن الفحص فعالية في التشخيص السلبي بنسبة 88,9 في المائة.

وقالت الأستاذة الجامعية إيما كروسبي المشرفة على الدراسة في بيان إن «نتائجنا تظهر إمكان رصد الخلايا السرطانية في الرحم من خلال تحليل مجهري للبول والعينات المهبلية». وأشارت إلى أن هذه الطريقة قد تتيح «فرز السيدات اللاتي يشتبه في إصابتهن بسرطان الرحم»، من أجل إخضاعهن لفحوص أكثر تعمقا في حال تسجيل نتيجة إيجابية. «أما النساء اللواتي يظهرن تشخيصا سلبيا فيمكن تطمينهن من دون الحاجة لاتباع مسارات مزعجة واقتحامية ومقلقة ومكلفة».

ولفتت الأستاذة الجامعية في علم الأورام النسائية إلى أن هذه الدراسة «الواعدة» التي تناولت حتى الساعة 216 امرأة بينهن 103 كن يشتبهن أو يعرفن بإصابتهن بسرطان الرحم، يجب «تأكيدها في إطار دراسة أوسع». ويعتبر سرطان بطانة الرحم سادس السرطانات الأكثر شيوعاً لدى النساء مع حالة 382 ألف إصابة مشخصة جديدة و89900 وفاة ناجمة عن المرض في العالم سنة 2018.

رحيل أسطورة موسيقى الجاز تشيك كوريا

عازف البيانو الأميركي تشيك كوريا (أ.ب)

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد مسيرة فنية أخذ خلالها الجاز نحو صيغة أكثر تحرراً وانفتاحاً، غيّب الموت أسطورة موسيقى الجاز عازف البيانو الأميركي تشيك كوريا الذي توفي عن عمر يناهز 79 عاماً، جرّاء إصابته بنوع نادر من مرض السرطان، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وكان قد أفاد البيان الذي أعده فريق الراحل بأنه كتب قبل وفاته رسالة جاء فيها: «أريد أن أشكر كل من ساعد طوال الرحلة على إضاءة شعلة الموسيقى». وأضاف: «أمل في أن يتمكن أولئك الذين يرغبون في العزف والكتابة والمشاركة في عمل فني من القيام بذلك. إذا لم يكن لأنفسهم، فلنا. ليس فقط لأن العالم يحتاج إلى المزيد من الفنانين، ولكن لأن ذلك ممتع أكثر». وأوضح البيان أن إصابة كوريا بالسرطان «لم تُكتَشَف إلا منذ مدة قصيرة جداً».

كان تشيك كوريا ملحناً ورائداً في لوحات المفاتيح الكهربائية والإلكترونية. وكان إلى جانب هيربي هانكوك وكيث جاريت أحد أكثر عازفي البيانو تأثيراً في القرن العشرين. وقد أصبحت مقطوعاته كـ«سبين» و«500 مايلز هاي» أو «لا فييستا» تُعتَبَر من الأعمال الكلاسيكية.

وكوريا المتحدر من ولاية ماساتشوستس، هو نجل عازف بوق في مجال موسيقى الجاز، وتعلم العزف على البيانو قبل إتقانه القراءة، ثم تعلّم أيضاً العزف على الطبول وهو في الحادية عشرة. وبعد دراسته الثانوية، التحق بجامعة كولومبيا في نيويورك عام 1959. لكنه قرر ترك دراسته والتفرغ للموسيقى بعد مشاهدته عازف البوق مايلز ديفيس وعازف الساكسفون جون كولتراين في أحد نوادي الجاز. وتعود أسطوانات الأولى منفرداً إلى نهاية ستينات القرن العشرين، ومن أبرزها «إيز» التي تميزت بالنمط الارتجالي. وفي خريف 1968. حلّ كوريا بديلاً من عازف بيانو شهير آخر هو هيربي هانكوك خلال حفلة في بالتيمور للفرقة التي أسسها مايلز ديفيس. وقال له ديفيس يومها: «اعزف ببساطة ما تسمعه». وقال كوريا لاحقاً: «حررني هذا الكلام لأنني كنت معتاداً على عزف الموسيقى الارتجالية». وأرسى الاثنان نوعاً أكثر تحرراً من الجاز، من دون بروفات مسبقة، تحتل فيه العقوبة موقعاً أساسياً، ويتميز بأن كل موسيقي يؤدي المقطوعة على طريقته.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سوريا 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 25 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية